سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٢٠)

"لم يتزوج"

ما ذكر في كتب التراجم أنه لم يتزوج

أكثر من ٣٥٠ شخصية تقريبا

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف الحوشان

yhoshan@gmail.com

٧-"كثروا ببغداد في حطمة فأجرى العباس على بعضهم خبزا كان يفرق فيهم فقال شاعرهم حين قطع ذلك عنهم:

إن يقطع العباس عني رغيفه ... فما فاتني من نعمة الله أكثر

وفيه يقول سعيد بن سلم المساحقي:

ألا قل لعباس على نأي داره ... عليك السلام من أخ لك حامد

أتاني ولما [١] ينس ما كان بينه [٢] ... وبيني [٣] من ود فكنت كشاهد

في أبيات. وقد حج عبيد الله بن العباس بالناس. وولي الفضل بن العباس مكة للرشيد، وحج بالناس.

بسم الله الرحمن الرحيم

امر ضرار بن عبد المطلب:

وأما ضرار بن عبد المطلب أخو العباس لأمه فإنه لم يولد له ولم يتزوج ومات قبل الإسلام وهو حدث. وقال الكلبي: كان يكنى أبا عمرو. وذكر بعضهم أنه كان أسن من العباس بسبع سنين. وقال أبو اليقظان: كان ضرار يقول الشعر ولا عقب له.

(٦٧٢) وأما حمزة بن عبد المطلب [٤]

فيكنى أبا يعلى وأبا عمارة وهو أسد الله وأسد رسوله، وأمه هالة بنت أهيب الزهري [٥] . [وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده أنه المكتوب في السماء «حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله] » [٦] . وقال الكلبي:

كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد يعلى وبكر وعامر درج، وأمهم بنت الملة ابن مالك من الأوس، وقال غير الكلبي هي من بني سليم. وعمارة بن حمزة وأمه خولة

---

[١] الأصل: لم، ولعل الصواب ما أثبتنا.

[٢] ط، د: بيننا.

[٣] ط، د: بينه.

[٤] انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣ وما يليها.
[٥] في نسب قريش ص ١٧: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وفي جمهرة الأنساب ص ١٥: بنت وهيب.
[٦] سقط النص من (وأمه هاله) الى (اسد رسوله) من م.". (١)

٩-"هذا الشيخ ما اغتسل من حلال قط، فيقول ابو إسحاق: ولا من حرام يا با على، وذاك [١] ان ابا إسحاق لم يتزوج قط، قال: وتوفى يوم الاثنين الخامس من رجب سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة، وشهدت جنازته.

٤٧٧- البزاز

بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين. [٢]

٤٧٨- البزانى

بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح الزاى وفي آخرها النون، هذه النسبة الى بزان وهي قرية من أصبهان، والمشهور بالانتساب اليها ابو الفرج عبد الوهاب [٣] بن محمد بن عبد الله الأصبهاني البزاني، سمع عبد الله بن الحسن بن بندار المديني [٤] ، كتب عنه الأصبهانيون، وروى عنه

---

[١] في م وس «وذلك»
[٢] (٢٥٩- البزاعى) في معجم البلدان «بزاعة- سمعت من أهل حلب من يقوله بالضم، وبالكسر، ومنهم من يقول: بزاعا- بالقصر ...
وهي بلدة من اعمال حلب ... خرج منها بعض أهل الأدب، منهم ابو خليفة يحيى بن خليفة بن على بن عيسى بن عامر بن احمد بن المحسن بن المغيث التنوخي البزاعى يعرف بابن الفرس، له شعر جيد ... ، وأبو فراس بن ابى الفرج البزاعى ذكرنا له شعرا في دير سمعان ودير عمان. وحماد البزاعى شاعر عصرى ... » .
[٣] مثله في اللباب والقبس ومعجم البلدان، كأنهم تبعوا المؤلف والمؤلف تبع ابن ماكولا فإنه كذا ذكره

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢٨٢/٤

في الإكمال ١/ ٥٣٦ وقد تعقبه ابن نقطة بأن الصواب (عبد الواحد) وأنه والد المطهر الآتي، ويأتي ما يوافقه

[٤] هكذا في ك ومثله في الإكمال، ووقع في م وس « ... بن الحسين بن بندر المدني» خطأ.". (١)

١١-"وأما محمد فلم يتزوج أبدا وأما عمر فتزوج، ولم يولد له.

وأما عبد الله فتزوج وولد له ولد. ومات ولده وزوجته. ومولده في سنة ١١٥٤. وأم الجميع زهرة بنت الريس أحمد الرفيع الأزبكي.

بيت عثمان آغاي القلعة

وثالثهم عثمان آغاي القلعة السلطانية. قدمها في حدود سنة ١١٤٧. وكان رجلا مباركا. ليس له من الأمر شيء. وإنما التحريف والتصريف فيها لكواخيها. وكان هذا سبب الفتن وتطلب الجهال على العقال. وتوفي في سنة ١١٨٨. وأعقب: السيد أسعد، والشريفة عائشة، زوجة عمر أفندي الدفتردار. وله منها عدة أولاد.

وأما السيد أسعد فمولده في سنة ١١٦٨. ونشأ نشأة صالحة. وقد عرض له شريف مكة المكرمة يطلب له من الدولة العلية أن يكون له منصب والده آغاي القلعة السلطانية فوصل الفرمان السلطاني بولايته إلى المدينة المنورة فلم يرضى بولايته أهل القلعة. وعرضوا إلى الدولة العلية. وعرض له الشريف مرة ثانية فجاء له الفرمان بخط السلطان في أعلاه فتولاها وجلس فيها مدة إلى أن زار حضرة الشريف فرماه بعض المفتنين عنده فقبض عليه. وصار ما صار عليه وعلى". (٢)

١٢-"وأما عثمان فبضده - وبضدها تتبين الأشياء - وهو موجود اليوم. وله ولد يسمى عبد الرحمان موجود الآن.

وأما أبو بكر فكان رجلا مباركا جدا. وتوفي سنة ١١٦٧. وأعقب من الأولاد: أبا الفرج، ومحمد سعيد، وأبا سرور.

---

(١) الأنساب للسمعاني ١٩٩/٢

(٢) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/٥٢

فأما أبا الفرج فهو أجملهم ذاتا وصفات. وباشر الإمامة والخطابة بالمسجد الشريف وطلب من العلم علم حاله. وسافر إلى الروم مرارا عديدة، واستفاد في كل مرة فائدة جديدة. وهو رجل كامل، شجاع، متكلم. فالحاصل أنه خاتم هذا البيت في الحقيقة.

وأما إخوته فواحد بياع تتن وآخر بياع فحم. وأعمامه سوقة.

وأما أبو سرور فكان رجلا شهما. وتوفي شابا ولم يتزوج.

وأما أبو الخير فهم أخيرهم. وليس بأخيرهم. ترك وظائف آبائه وطرائقهم وتعاطى ما لا يليق بأمثاله من بيع القماش من جملة الهنود والسنود. وتزوج. وله عدة بنات بلا أولاد موجودات اليوم.

وأما سالم فأمه جارية هندية. وصنعته بياع خضرة فيالها من صنعة رديئة. وتزوج. وله بنتان بلا موجودتان اليوم.

بيت الحنبلي

" بيت الحنبلي " نسبة إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل – رضي". (١)

١٣-"ويحي، وعبد الرحمان، وعليا، وعائشة. وأمهم خديجة ابنة عبد الرحمان المالكي. وانحصر فيهم وقف بيت المالكي من هذه الحيثية.

وأما أحمد فمولده في سنة ١١١٥ وصار خطيبا وريسا وتولى المشيخة. وتوفي سنة ١١٨٢. وأعقب من الأولاد: إبراهيم، وأحمد، وأبا بكر. وأمهم سلطانة بنت الخطيب أبي الفتح مغاربه.

وأما إبراهيم فصار خطيبا وريسا، وهو موجود اليوم، وأعقب من أولاد محمدا، وبنتا بكرا.

وأما أحمد فتوفي شابا ولم يتزوج في سنة ١١٧٧.

وأما أبو بكر فصار ريسا وخطيبا، وهو موجود اليوم.

وأما يحي بن إبراهيم فصار مفتي الحنابلة، وخطيبا، وريسا، وشيخ الرؤساء. توفي سنة ١١٩٣. وله أولاد منهم: عبد المحسن، وصار خطيبا ريسا. وتوفي سنة ١١٩٤. وله أخ أيضا يسمى عمر صار ريسا. وله أخوان غير موجودين.

وأما عبد الرحمان فتوفي شابا في سنة ١١٥٢. وباشر الرئاسة.

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/١٦٩

وأما محمد سعيد بن محمد علي فكان رجلا صالحا مباركا باشر الرئاسة. وتوفي سنة ١١٥٦ وأعقب من الأولاد: محمدا أبا الفقراء، وجمال الدين.
فأما محمد أبو الفقراء فكان رجلا مباركا. وصار فراشا بالليل في المسجد النبوي. ويبيع ويشتري في دكانه في السوق. وله من الأولاد: محمد سعيد، وباشر الرئاسة وتزوج. وله أولاد.". (١)

١٤-"ومصطفى، وسارة زوجة إبراهيم سمان، وزينب زوجة محمد توفيق الإنقشاري.
فأما عمر فهو رجل كامل، عاقل. سافر إلى الديار الرومية والمصرية، والشامية، نجابا من المدينة النبوية. وهو من وجاق النوبجتية، ومن المتحركين المتكلمين. وتزوج على عفيفة بنت محمد أفندي ابن حسين أفندي، كاتب الحرم الشريف النبوي وله منها عدة أولاد موجودين اليوم.
وأما مصطفى فهو رجل كامل، عاقل، جالس في دكانه، مقبل على شأنه. وهو موجود " اليوم ". ولم يتزوج قط.

بيت شيخ الفراشين
" بيت شيخ الفراشين ". أصلهم السيد عثمان مفتي زاده الديار بكرلي الرومي. قدم المدينة المنورة. وكان من أحسن المجاورين بها. وكان كاملا عالما، وتولى نيابة القاضي، وصار شيخ الفراشين. وتوفي. وأعقب من الأولاد: السيد عليا، والسيد أحمد، والسيد محمدا المجذوب. وتوفي شابا.
فأما السيد علي المزبور فنشأ نشأة صالحة على طريقة والده. وكان يمشي دائما بالعمامة الكبيرة، وملازما للصف الأول. وكانت له معرفة تامة بلعب الشطرنج حتى صار لا نظير له فيه. وكان لا يخلو من سوداء. وتوفي سنة ١١٦٣. وأعقب من الأولاد: السيد حسنا، الموجود". (٢)

١٥-"حتى صار ينسب إليه ويعد من جملة أتباعه. ثم صار في وجاق النوبجتية. وكان بيننا وبينه صحبة ومحبة. وتوفي سنة ١١٥٨. وأعقب من الأولاد: محمدا، وعليا، وفاطمة.
فأما محمد فنشأ على البيع والشراء. وصار في محل والده في النوبجتية. وتولى حوالة بندر جدة. وصار أمين

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/١٧١
(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/٣٠٩

ينبع. وصار محتسبا وجوربجيا. وهو موجود. ولم يتزوج أبدا.

وأما علي فهو فظ غليظ: وله ظهر عريض في الدرجة العليا من الكبر حتى كأنه ابن من. وصار في النوبجتية. وصار باش جاوش. وهو موجود اليوم متزوج بنت إبراهيم عبد الرزاق الأزبكي. وله منها ولد.

وأما أخته فاطمة فتزوجت على رجل من الأروام يدعى بإسماعيل أفندي الجراحي. وهو معها اليوم. وله منها ولد موجود اليوم.

بيت القمقمجي

" بيت القمقمجي ". ويقال له بالتركية كم كم باشي. ومعناه بالعربية هو " رأس خدام القمقم ". وهو آلة الماء لحضرة مولانا السلطان نصره الرحمان. وعدتهم في سرايته المعمورة أربعون رجلا. وليس لهم خدمة إلا هذه. وأول من قدم منهم المدينة المنورة مجاورا في حدود سنة ١١١٠. محمد آغا بن جعفر بيك بن مصطفى باشا، أحد وزراء السلطان محمد خان، وصحبته ولده مصطفى صغيرا، وبنته فاطمة، زوجة السيد أحمد الصاقزلي السابق ذكره في حرف الصاد.". (١)

١٦-"فأما عبد الله فنشأ نشأة خلاعة. ولكنه في غاية الكمال والجمال. وصار جوربجيا، وكاتبا في وجاق القلعة السلطانية. وصار قابضا لغالب مواد الناس. وهو موجود اليوم.

وأما زين فكان رجلا متحركا، متكلما. وصار جوربجيا في النوبجتية. وتوفي سنة ١١٩٦.

وأما إبراهيم فمولده في سنة ١١١٥. وكان صاحب همة علية وأخلاق رضية. وكان ملازما لصاحبنا حماد أفندي في الصحبة حضرا وسفرا نحو أربعين سنة. وكان بيننا وبينه صحبة ومحبة إلى أن توفي سنة ١١٨٢ عن غير ولد. ولم يتزوج أبدا.

وأما حمزة فمولده في سنة ١١٢٠. وكان رجلا كاملا، عاقلا. وصار شماع لحرم الشريف. وتوفي سنة ١١٩٢. وكان له ولد يدعى عبد القادر توفي في حياة أبيه في الصعيد سنة ١١٨٧. وله بالمدينة ولد في حجر جده المزبور. ولله عاقبة الأمور.

بيت المسعودي

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/٣٩٥

" بيت المسعودي ". أصلهم صاحبنا الفاضل محمد أفندي المدرس بالسراية السلطانية. قدم المدينة المنورة مع والده وإخوانه في حدود سنة ١١٤٣. وظهر بالمدينة المنورة حتى صار يعد من رؤسائها. وكان صاحب مكارم سنية وأخلاق مرضية. وله فضيلة تامة. وكان". (١)

١٧-"وأما أخته فتدعى فطوم " ف " تزوجها المرحوم السيد عبد المحسن أسعد المفتي. ومات عنها. وله منها ولد يدعى محمد توفي " افتتاح " سنة ١١٩٦. وبنت تدعى رقية. وهي باقية اليوم.

بيت المسكي

" بيت المسكي ". نسبة إلى بيع المسك. أصلهم السيد عبد الله الرومي المسكي. قدم إلى المدينة المنورة في حدود سنة ١١١٥ وكان رجلا كاملا، عاقلا، لطيف الذات، ظريف الصفات. وكان صاحب ثروة، وله دكان في الحدرة يبيع فيها المسك والعود والعطر. وتوفي سنة ١١٤٠. وأعقب من الأولاد: السيد محمدا، والشريفة عائشة، زوجة عبد الرحمان المرعشي شيخ الفراشين، والدة أولاده.
فأما السيد محمد المزبور فنشأ نشأة صالحة. وتوفي شابا في سنة ١١٨٠. وأعقب من الأولاد: السيد عمر، والسيد حسنا، والشريفة خديجة الموجودة الآن. والدتهم الشريفة سلمى بنت السيد عبد الله أبي العزم العادلي.
فأما السيد عمر فتوفي شابا لم يتزوج سنة ١١٨٥.
وأما السيد حسن فهو موجود اليوم. وشاب لم يتزوج.". (٢)

١٩-"الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الملقب بالأثرم، له عقب فانقرضوا.
عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما انقرض عقبه ولم يبق له عقب.
طلحة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لا عقب له.
الديباج الأصغر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه، قتله منصور وهو شاب جميل لم يتزوج.

(١) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/٤٦٤

(٢) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص/٤٧١

أبو زيد علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه، لا عقب له ولا في قربة المقتول بسماط أيضا.

القائم المتوسل محمد بن جعفر بن محمد طباطبا، قتله ابن الدرهم بكرمان ولا عقب له.

أبو عساف الحسين بن علي بن الحسن بن القاسم الرسي، لا عقب له.

الفيلي وهو الحسن بن يحيى الهادي، له يحيى والحسين درجا ولم يعقبا.

الجدي عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه قتل بفخ ولا عقب له.

الفرقاني يوسف بن أحمد بن يوسف الأخيضر، لا عقب له.

الشعراني أبو الهيثم عبد الله بن محمد بن الحسين، لا عقب له.

معية علي بن الحسن التج، لا عقب له.

أبو السكون وهو أبو القاسم بن عبد الله بن محمد الرسي، لا عقب له ولا لأخيه بقم.

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله طباطبا، انقرض عقبه بلا خلاف.

محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد الرسي، لا عقب له.

خصخاص الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي، لا عقب له.

الأطروش الحسين بن إبراهيم بن الحسن بن عبد الله الرسي، لا عقب له.

شيظم يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله السويقي، انقرض عقبه.

برد السحر أحمد بن محمد بن داود السويقي، لا يعرف له عقب.

أبو الهول عبيد الله بن أحمد بن موسى السويقي، درج ولا عقب له.

العطيطية يوسف بن أحمد بن يوسف، لا عقب له، وهو سويقي أيضا.

ناب الضبع علي بن عبد الله بن أحمد السويقي، ولا عقب له.

كتيم علي بن القاسم بن محمد بن موسى بن عبد الله، درج ولا عقب له.

صليح أحمد بن محمد بن عبيد الله، لا يعرف له عقب.

الواسان يوسف بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، لا عقب له ولا لأخيه علي.

فطيس يحيى بن سليمان بن عيسى بن يحيى بن أحمد، لا يعرف اليوم له عقب.

داود بن محمد بن القاسم بن سليمان بن عبد الله، له سليمان لكنه درج، ولم يعرف لسليمان عقب.

فراق أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله الأمير، لا يعرف اليوم له عقب.

علي بن محمد بن داود بن أحمد بن محمد بن القاسم بن سليمان، لا يعرف له اليوم عقب.
حماس هو الحسين بن محمد الأزرق بن عبد الله بن داود، درج ولم يعقب.
أبو الصبا أحمد بن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني، درج ولا عقب له.
أبو جعفر محمد بن علي باغر، له علي ودرج ولا عقب له.
سداب أبو أحمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن الحسني، لا عقب له.
الداعي الأول الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن رضي الله عنه، لا عقب له، قتل في شهور سنة سبعين ومائتين.
أخو الداعي الصغير عبد الله بن القاسم أبوه نفاه، ولا عقب له أيضا.
النحاوي الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الشجري، له أعقاب ثم انقرضوا.
الموقاني محمد بن أحمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري، لا عقب له إلا الحسن بن محمد، ثم درج الحسن ولا عقب له.
علي الكوفي ابن حمزة الطويل بن أحمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري، لا عقب له.
بكاء حمزة بن محمد بن عبد الرحمن الشجري، لا عقب له.
عمركي بن محمد بن الحسن بن داود بن الحسن بن حمزة بن موسى بن محمد البطحاني لا عقب له، أبوه أنكره ومع ذلك فلا عقب له.
ميسورة زيد بن عبد الله بن محمد بن جعفر الشجري، لا يعرف له عقب.
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد، لا يعرف له عقب.
شاه نام الحسين بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن زيد، لا عقب له ولا لأخيه علي الأرحل في كرمان.
أبيض البطن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، هو عم الداعي الكبير، لا عقب له.
الجمال محمد بن الحسن بن الحسين الجمال ابن أبي الفضل، لا عقب له من الذكور.
دغم أبو القاسم إبراهيم بن حيدر بن إبراهيم بن القاسم، شكوا في عقبه هل بقي منهم أم لا؟ دقدق عبد الله بن محمد الباقر رضي الله عنه، له أولاد وأحفاد وانقرضوا.
عبد الله بن جعفر الصاق رضي الله عنه، الأفطح، أعقابه انقرضوا.". (١)

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ص/٣٧

٢٠-"والعقب من السيد أبي طالب بن ناصر بن أميرك بن مانكديم: سيدك محمد، أمه زهراء بنت السيد أبي الحسن الباشيني. مات السيد ناصر في شهور سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

والعقب من السيد زيد بن مانكديم بن زيد: في السيد شرف شاه، والسيد حمزة، والسيد صلاح السادة أبي القاسم، والسيد الحسن، لم يكن للسيد شرف شاه إلى زماننا إلا بنت فاطمة، ولم يتزوج السيد حمزة.

وللسيد صلاح السادة أبي القاسم: الحسن، ومحمد، وعلي. ومات صلاح السادة أبو القاسم في شهور سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

ومات السيد زيد بن مانكديم رحمه الله في الثامن من ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة.

نسب أولاد السيد أشتر

هو السيد أبو الحسن أشتر بن أبي ثعلب محمد بن داعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

تقدم القول في تفصيل هذا النسب، والآن أقول: العقب من السيد الداعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: في السيد زيد، والسيد الزاهد أحمد، والسيد أبي ثعلب وغيرهم.

والعقب من السيد أبي ثعلب: في السيد أبي الحسن أشتر، وفي السيد الحسين ديوانه، وفي السيد الحسن ديوانه وقد رأيته، وتوفي في شهور سنة سبع وخمسمائة.

والعقب من السيد أبي الحسن أشتر بن أبي ثعلب: في السيد أبي المعالي المقيم بهراة، والسيد الرئيس الزاهد حمزة، وستي عزيزي، وستي جليلة.

والعقب من السيد أبي المعالي: السيد علي، ومنه: الحسن وعلي، وهما بهراة. أمه أخت أمين الدين حمزة بن علي البيهقي عامل هراة. وللسيد علي عقب بهراة.

والعقب من السيد الرئيس الزاهد حمزة بن أشتر: في السيد محمد بن حمزة، والسيدة حرة بنت حمزة.

والعقب من محمد بن حمزة بن أشتر: في السيد الحسين.

والعقب من السيد علي بن حمزة بن أشتر بن أبي ثعلب محمد: السيد التقي والعزيز، أمهما علوية زهراء بنت السيد الإمام الزاهد شمس الدين ناصر بن طاهر بن أبي هاشم العريضي الحسيني تغمده الله بغفرانه.

نسب أولاد السيد علي بن حمزة قريب إلى هذا النسب.

العقب من السيد علي بن أبي ثعلب بن داعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي

بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ذكرت أولاد السيد أشتر.

وأما أخوه السيد الحسين ديوانه، فلا عقب له.

وأما أخوه السيد الحسن ديوانه، فالعقب من السيد الحسن ديوانه ابن أبي ثعلب بن داعي بن زيد السيلقي: السيد أبي طالب الأسود، والسيد علي الملقب بأمير سيدكهين توفي السيد أبو طالب الأسود بجرجان، وعقبه الآن بها.

والعقب من السيد علي الملقب بأمير سيدكهين: أبو إسحاق علي الملقب بترحم ولقب بذلك بسبب مرض أصابه، فكان يمشي كأنه متعارج.

والعقب من السيد أبي إسحاق علي المقتول بنيسابور في شهور سنة تسع وأربعين وخمسمائة: الحسن، والحسين، وعلي الأكبر، وعلي الأصغر.

والعقب من السيد ترحم بن الأمير السيد الأصغر علي بن الحسن ديوانه ابن أبي ثعلب: السيد الرئيس حسام الدين محمد.

فهو السيد محمد بن علي ترحم بن علي بن الحسن ديوانه ابن أبي ثعلب بن داعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وهذا نسب شريف فيه الأمهات الحسنية والحسينية والمحمدية، والعباسية والعمرية والجعفرية، والعقيلية.

نسب السيد الزاهد الأصغر الميداني

هو السيد محمد وأخوه الحسين ابنا علي بن الحسين بن أبي القاسم علي بن أبي يعلى بن أحمد بن الحسين بن محمد بن العباس بن يحيى بن محمد بن علي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

أم محمد بن عي بن الحسين الأصغر زينب بنت عون بن عبد الله. وأم يحيى رقية بنت بريد بن طلحة بن محمد بن زيد بن ركابة.

للسيد الحسين بن علي بن الحسين عقب باستراباد، منهم: علي ملكان، وستي نازنين، وعقب بقزوين منهم: أبو الفخر، وأبو الشرف، ثم انتقل عقب ابي فخر إلى طبرستان، وعقب أبي الشرف إلى بلدة

الري.". (١)

٢٣-"بنات خاله لابان بن ناهر بن آزر، فنكح ابنتيه لايا وراحيل بالحديث المشهور. وكانوا يجمعون بين الأختين حتى جاءت شريعة موسى صلى الله عليه وسلم.

وقيل إنه لم يتزوج راحيل حتى توفيت لايا، فولد له منها الاثنا عشر سبطا، وكان ولدا راحيل يوسف وبنيامين، وقيل اثنان سواهما. وقيل إن الاثني عشر من أمتين كانتا لابنتي لايا جهزهما فوهبتهما له.

ولما توجه يعقوب إلى خاله لينكح ابنته أدركه الليل فبات في بعض الطريق متوسدا حجرا. فرأى فيما يرى النائم سلما منصوبا إلى باب (من أبواب) «١» السماء والملائكة تعرج فيه وتنزل منه، فأوحى الله إليه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا المكان، فأجعله بيتا تعبدني فيه، فهو بيت المقدس. عن ق. ثم كان من أمره مع خاله ما كان. وتوفي يعقوب بمصر وهو ابن مائة سنة وسبع وأربعين سنة ودفن عند قبر إبراهيم وإسحاق. وكان يعقوب قد أوصى إلى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفنه مع أبيه بالشام ففعل. ق: وعاش يعقوب مع يوسف بمصر سبع عشرة سنة وعاش عيصو كعمر يعقوب سواء.

يوسف عليه السلام

١٢٦ كان بين دخول يوسف مصر إلى أن دخلها موسى بن عمران أربعمائة سنة، وعاش يوسف بعد أبيه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة، وفي التوراة مائة وعشر. وغاب عن أبيه ثمانين سنة، وقد قيل سبعا وسبعين سنة. وقيل: كان بين رؤياه ومجيء تأويلها أربعون سنة «٢» ، فتلك". (٢)

٢٤-"فالماشي بها كأنه في بستان، ومع ذلك لا بد لكل داخل إلى الدار أن يغسل رجليه بالماء الذي في الخابية، بالمالم ويمسحها بحصير غليظ من الليف «١٨٠» يكون هنالك، ثم يدخل بيته، وكذلك يفعل كل داخل إلى المسجد.

ومن عوائدهم إذا قدم عليهم مركب أن تخرج إليه الكنادر «١٨١» ، وهي القوارب الصغار، واحدها كندرة، بضم الكاف والدال، وفيها أهل الجزيرة معهم التنبول، والكرنبة «١٨٢»

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ص/٩٩

(٢) المسالك والممالك للبكري ١/١١٠

وهي جوز النارجيل الأخضر فيعطي الإنسان منهم ذلك لمن شاء من اهل المركب ويكون نزيله ويحمل أمتعته إلى داره كأنه بعض أقربائه، ومن أراد التزوج من القادمين عليهم تزوج، فإذا حان سفره طلق المرأة لانهن لا يخرجن عن بلادهن! ومن لم يتزوج فالمرأة التي ينزل بدارها تطبخ له وتخدمه وتزوده اذا سافر وترضى منه في مقابلته بأيسر شيء من الإحسان.

وفائدة المخزن ويسمونه البندر «١٨٣» ، أن يشتري من كل سلعة بالمركب حظا بسوم معلوم سواء كانت السلعة تساوي ذلك أو أكثر منه ويسمونه: شرع البندر «١٨٤» ، ويكون للبندر بيت في كل جزيرة من الخشب يسمونه البجنصار «١٨٥» ، بفتح الباء الموحدة والجيم وسكون النون وفتح الصاد المهمل وآخره راء يجمع به الوالي وهو الكردوري «١٨٦» جميع سلعه ويبيع بها ويشتري، وهم يشترون الفخار إذا جلب اليهم بالدجاج فتباع عندهم القدر بخمس دجاجات وست.

وتحمل المراكب من هذه الجزائر السمك الذي ذكرناه، وجوز النارجيل والفوط والوليان". (١)

٢٥-"الأشجار. فالماشي بها كأنه في بستان ومع ذلك لا بد لكل داخل إلى الدار أن يغسل رجليه بالماء الذي في الخابية بالمالم، ويمسحها بحصير غليظ من الليف يكون هنالك، ثم يدخل بيته وكذلك يفعل كل داخل إلى المسجد.

ومن عوائدهم إذا قدم عليهم مركب أن تخرج إليه الكنادر وهي القوارب الصغار وإحداها كندرة "بضم الكاف والدال". وفيها أهل الجزيرة معهم التنبول أو الكرنبة وهي جوز النارجيل الأخضر، فيعطي الإنسان منهم ذلك لمن شاء من أهل المركب ويكون نزيله ويحمل أمتعته إلى داره كأنه بعض أقربائه. ومن أراد التزوج من القادمين عليهم تزوج فإذا حان سفره طلق المرأة لأنهن لا يخرجن عن بلادهن. ومن لم يتزوج فالمرأة التي ينزل بدارها تطبخ له وتخدمه وتزوده إذا سافر وترضى منه في مقابلة بأيسر شيء من الإحسان.

وفائدة المخزن ويسمونه البندر أن يشتري من كل سلعة بالمركب حظا بسوم معلوم سواء كانت السلعة تساوي ذلك أو أكثر منه ويسمونه شرع البندر ويكون للبندر بيت في كل جزيرة من الخشب يسمونه البجنصار "بفتح الباء الموحدة والجيم وسكون النون وفتح الصاد المهمل وآخره راء"، يجمع به الوالي وهو الكردوري جميع سلعه ويبيع بها ويشتري. وهم يشترون الفخار إذا جلب إليهم بالدجاج فتباع عندهم القدر بخمس دجاجات وست، وتحمل المراكب من هذه الجزائر السمك الذي ذكرناه وجوز النارجيل

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ٥٩/٤

والفوط والوليان والعمائم وهي من القطن ويحملون منها أواني النحاس. فإنها عندهم كثيرة ويحملون الودع ويحملون القنبر وهو ليف جوز النارجيل وهم يدبغونه في حفر على الساحل ثم يضربونه بالمرازب ثم تغزله النساء وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب وتحمل إلى الصين والهند واليمن وهو خير من القنب. وبهذه الحبال تخاط مراكب الهند واليمن لأن ذلك البحر كثير الحجارة، فإن كان المركب مسمرا بمسامير الحديد صدم الحجارة فانكسر وإذا كان مخيطا بالحبال أعطى الرطوبة فلم ينكسر. وصرف أهل هذه الجزائر الودع وهو حيوان يلتقطونه في البحر ويضعونه في حفر هنالك فيذهب لحمه ويبقى عظمه أبيض ويسمون المائة منه سياه "بسين مهمل وياء آخر الحروف" ويسمونه السبعمائة منه الفال "بالفاء"، ويسمونه الاثنى عشر ألفا منه الكتي "بضم الكاف وتشديد التاء". (١)

٢٦-"تمد نأي مده عتيده ... تحتي نياق أحد تليده

عيدية عيرانة معيده ... من الرقيق قد طوت بعيده

وغادرت مجدلا بريده ... مياسة في وخدها شديده

الكراع الثاني من جانب الحرة الآخر، ريدة إرادة كما يقال من إدارة وتقول العرب: أعندك ديرة أي حيلة، أبيدة ما بين الحرة وناهية وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسمى تربة إذا سال مدة الرقيق: موضع

لا تتشكى ألم الإيغال ... ولا اعتساف الليل ذي الأهوال

قد دعست ورقة باحتيال ... ثم انتحب كالشحج الصلصال

أقاويات الحزن والرمال ... ثم ضهاء عجل الأعجال

فناهيات فضرا الإجلال ... فخلقانا ثم ذا غزال

حيث بريد الصخر ذو الأميال ... والماء عذب مترع السجال

ورقة وأقاويات مواضع الأولى أقاويان أيضا وضهاء وناهية وضرا الإجلال وحلق وذو غزال مناهل ومواضع قفرة، والشحج حمار الوحش.

ثم انتحت بالسير منها المطنب ... إذ سمعت تهزاج حاد ملهب

لمسحب تجتاز أعلى مسحب ... إلى غرابات القرين الأنصب

ثم الخريداء بوخد متعب ... ثم إلى صفن روى المشرب

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ٢/٤٤٦

لا كدر الشرب ولا مطحلب ... ثم على ركبة مر الأركب

حيث بريد الصخرتين الأشهب ... صغرى كأمثال القطا المسرب

ملهب مجد في حدائه، ومسحب موضع يسحب فيه الصراور من الناس وقد يستعدون نفوسهم في محجة منه واحد أيضا والصروة من لم يحج والصروة من لم يتزوج النساء والغراب قرن منتصب، والخريداء أرض واسعة، وصفن منهل تأتيه الأعلاف من أمطار ناحية الطائف، قال ابن أبي فضالة:

إذا أردت الغبن كل الغبن ... فامرر على الرزق من". (١)

٢٧-"قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه.

وقال أبو زيد الأنصاري: جلست إلى يونس عشر سنين وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة.

وقال لي يونس: قال لي رؤبة بن العجاج: حتام تسألني عن هذه البواطل وإن حرفتها لك، أما ترى الشيب قد بالغ في لحيتك. وقال إسحاق الموصلي: قارب يونس تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر، وكان يونس يقول: ما بكت العرب على شيء في أشعارها كبكائها على الشباب وما بلغت كنهه. قال: يقول العرب: فرقة الأحباب سقم الألباب.

ومنهم:

٧- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر [سيبويه] «١٣»

أبو الحسين. جمع الأزمة، وشرع في الأمور المهمة. عرف العلم بتفصيله، وأجمع عليه المنجد والمتهم والمعرق والمشئم، وتساوى في وصفه العجمي والعربي والمشرقي والمغربي.

تكلم بألسنة كل القبائل وحوى حسنه كل قائل، وتدفقت شعوبه بالمسائل، وذهبت أيامه كلها مذهب الأصائل. فمذهبه هو اليوم الجاد، والمهيع «١» والطريق المتبع، وعليه المنهج المسلوك، ولديه ما يؤخذ وما سواه متروك. وكان شيخنا أبو حيان يقول: لا يقاس في هذا العلم رجل بسيبويه. ولما قدم شيخ الإسلام من مصر في بعض قدماته لازمه أبو حيان ومدحه وأطنب في شكره، وذكر فضله ولم يزل على هذا حتى ذكر يوما سيبويه بنقص، فهجر ابن تيميه وقاطعه وأخذ في ذكر عيوبه وتعديدها وكان يقول: لو كان ابن تيمية عاقلا لما ذم سيبويه. وما برح هذا قوله فيه إلى آخر ما فارقه في شوال، سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة.".

---

(١) صفة جزيرة العرب ص/٢٦١

(١)

٢٨-"فضله، وواتاه من حسن فعله إلا أن حساده على كثرة عددهم لم يجمعوا لديه إلا جمع القلة، ولا مت الصحيح إليه إلا بما يلزمه من حروف العلة؛ لعلو رتبة اخترق أطباقها، وجارى النجوم وبذ «١» سباقها فحل النجاد «٢» ، وخلى البجاد «٣» وأجاد، وغيره في أبي جاد.

ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمئة بحلب. وسمع ابن الليثي وابن النفيس النحوي وابن رواحة وابن خليل ووالده. وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي، وأخذ العربية عن الجمال بن عمرون، واستوطن مصر لما خربت حلب.

وقرأ على الكمال الضرير وغيره. ثم جلس للإفادة، وتخرج به جماعة من الأئمة وفضلاء الأدب، وكان من الأذكياء. وله خبرة بالمنطق وأقليدس، وكان مشهورا بالصدق والعدالة والدين مع اطراح الكلفة وصغر العمامة ويمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية على رأسه. وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة، وكان له مكانة من الناس. وإذا انفرد بشهادة حكم فيها، واقتنى كتبا كثيرة نفيسة، ولم يتزوج. وكان له أوراد من العبادة، كثير التلاوة، كثير الذكر. يسعى في مصالح الناس.

قال أبو الصفا: حكى لي عنه القاضي عماد الدين إسماعيل ابن القيسراني أنه لم يأكل العنب، قال: لأنه كان يحبه فآثر أن يكون نصيبه في الجنة.

وقال: أخبرني الحافظ ابن سيد الناس اليغمري، قال: زكى بعض الفقهاء تزكية عند بعض القضاة ما زكاها أحد قط؛ لأنه أمسك بيد المزكي، وقال للقاضي: الناس ما يقولون: ما نؤمن على الذهب والفضة إلا حمار. قال: نعم. قال: وهذا حمار. وانصرف بحكم القاضي بعدالة ذلك المزكي.". (٢)

٢٩-"وقال أبو سليمان «١» المكتب: صحبت كرزا إلى مكة، فكان ينزل فيصلي، فرأيت يوما سحابة تظله، وكان يوما شديد الحر، فقال: اكتم علي. وقد ذكره أبو نعيم «٢» وغيره.

عدنا إلى ذكر الشيخ صاحب هذه الترجمة:

قال ابن اليونيني: صحب الشيخ الكبير عبد الله اليونيني، وانتفع به، وكان من أعيان أصحابه، وانقطع

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٨٥/٧

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٧٩/٧

بزاويته بقرية" يونين" من عمل بعلبك، معرضا عن الدنيا وأهلها. يقوم الليل، ويسرد الصوم، [وبقي على ذلك سنين كثيرة، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في زاويته بقرية يونين، في رابع ذي القعدة، ودفن بها، وهو في عشر الثمانين تقريبا] «٣» ، وكان من الأولياء الأفراد، ولم يتزوج لاستغراق أوقاته بذلك، لكنه عقد عقدا على عجوز كانت تخدمه، لاحتمال أن تمس يده يدها «٤» ، والناس عنده سواء في المعاملة.

قال: وبلغني أن البادرائي قصد زيارته، فجاءه عند صلاة المغرب، فصلى الشيخ، وقام ليدخل إلى خلوته على عادته، فاستوقف له حتى أتاه فسلم عليه، وسأله الدعاء، ثم أخذ في محادثته، فقال له الشيخ: رحم الله من زار وخفف. وتركه ودخل [إلى خلوته] . «٥»

قال: وكانت شفاعاته عند ولاة الأمور مقبولة، وله الحرمة العظيمة عند سائر الناس، والمهابة في الصدور، مع لطف أخلاقه، ولين كلمته.

وله الكرامات الظاهرة، وإذا حضر له أحد من [المشايخ و] «٦» أرباب القلوب [إلى يونين، قصد زيارته و] تأدب معه غاية الأدب، وأما هو فلا يمشي إلى أحد البتة. ومن سلك منهم معه غير الأدب سلب. «٧»". (١)

٣٠-"ومنح الغياهب «١» أنقاض يومه، ودانى العلياء لو حفظ لسانه، ولفظ إلا إحسانه، لم يسلم من عثرات لا تقال، وتحفظ ولا تقال «٢» ، لعجلة كانت له خلقا، وكالت بالمكاييل عليه الشقا، فلم يخل من ملام، وكلام مثل كلام «٣» .

قال ابن أبي أصيبعة:"كان طبيبا فاضلا، بليغا عالما، مشهورا بالحذق والمعرفة، جيد التصنيف، عالي الهمة، وهو الذي شاع ذكره وانتشرت معرفته بالإسرائيلي، وهو من أهل مصر، وكان يكحل في أوليته، ثم سكن القيروان، ولازم إسحاق بن عمرن، وتتلمذ له، وخدم المهدي عبيد الله «٤» بالطب، وعمر إلى أن نيف على مائة سنة، ولم يتزوج امرأة، ولا ولد ولدا، وقيل له: أيسرك أن تخلف ولدا؟.

فقال: أما إذا بقي بعدي كتاب" الحميات" فلا!. يعني: أن بقاء ذكره بهذا الكتاب الذي صنفه أكثر من بقاء ذكره بالولد.

ويروى أنه قال: لي أربعة كتب تحيي ذكري أكثر من الولد «٥» .

وحكى قال: لما قدمت من مصر على ابن الأغلب، بعث إلي بخمس مائة دينار، قويت بها على السفر،

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٨/٢٣٩

فلما وصلت أدخلت عليه ساعة وصولي، فسلمت عليه بالإمرة، وفعلت ما يجب أن يفعل للملوك من التعبد، فرأيت". (١)

٣١-"الله عليه وسلم أن يتزوج في الأنصار إلا رغبة عنهم، ولقد أصهر إلى غيرهم من العرب. فقال أبو هاشم: أو كل من لم يصهر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب يشينه ذلك ويسب به، فها نحن- بني [١] هاشم- لم يتزوج فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أفذاك سبة علينا؟ ولقد حدثني الثقة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال: ما حي من العرب أحب إلي من الأنصار، ولولا أن في الأنصار غيرة شديدة أكره لها نساءهم لأصهرت إليهم، فكانوا أحب من أصهر إليه. فقال له الوليد: لأنك لشديد النصر للأنصار يا أبا البنات، ولم يكن لأبي هاشم ولد ذكر. فقال أبو هاشم: ما البنات بعار على ذي البنات، فقد كان نبي الله لوط أبا بنات، وكان نبي الله شعيب أبا بنات، وكان خير البرية محمد [٢] صلى الله عليه [٨١ أ] وسلم أبا بنات، فبهم الأسوة لا بمن أذكر فلم يشكر. فعنت الوليد من قوله، ورأى أنه قد استخف به في جوابه، وعرض به، فقال: إنك للخصم [٣] الألد، أرحل عن جواري. فقال أبو هاشم: أرحل والله عن جوارك فما الشام لي بوطن ولا أعرج فيها على شجن، ولقد أطلت فيها حبسي، وكثر فيها ديني، وقلت بها فائدتي، وما أنا لك بحامد، ولا- إن أعفيتني- إليك بعائد. فبلغنا أنه قال له: فإني قد أعفيتك إلى يوم الحشر، فخرج عنه أبو هاشم. وكان الوليد أول ملوك بني أمية تكبر في نفسه، وسار في الناس بالجبرية والخيلاء، خلا ما كان عليه من كان قبله، وما كان الناس يكلمون به معاوية ويزيد وعبد الملك من دعائهم بأسمائهم، وانتصافهم منهم في

---

[١] في الأصل: «بنو» .

[٢] في الأصل: «محمدا» .

[٣] في كتاب التاريخ «للحضيم» ٢٤٧ ب.". (٢)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٥٥٧/٩

(٢) أخبار الدولة العباسية ص/١٧٧

٣٢-"واستقر في الآخر نائب السلطنة بمصر وإليه أمور المملكة، وقد عمر خانات نافعة وجوامع وأصلح الجسور والطرقات، مات في تاسع عشرين ذي الحجة وقد جاوز الستين. ومن أحكامه مع ما كان يعني من تعمير المدارس والخوانق والخانات والقناطر أمره بكسر أواني الخمر ومنع عملها، ومنع النساء من الركوب بين الرجال والخروج إلى واضع النزه والخروج في الليل، وتضييق الأكمام، ومنع تعليق الأجراس بأعناق الحمير، وألزم كل من يدخل الحمام بالتستر بالميازر وغيرها.

نصر الله بن أبي بكر بن نصر الله المقرئ، ناصر الدين، تصدر للإقراء بدمشق، وأخذ عنه تاج الدين السبكي، ولم يكن إسناده عاليا إلا أنه كان يرغب فيه لجودة معرفته، مات في جمادى الأولى.

وهبة في عبد الوهاب.

يوسف بن عبد الله الطبيب، صلاح الدين بن المغربي، رئيس الأطباء بالقاهرة، مات في جمادى الآخرة، وهو صاحب الجامع الذي يقابل الخليج الحاكمي بالقرب من باب الخوخة بالقاهرة.

يوسف بن علي بن محمد الدمشقي، جمال الدين بن المهتار، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، واحضر على التقي سليمان ونحوه، وسمع من الحجار وطبقته، وأجاز له الدشتي وغيره، وكان إمام مسجد إلياس، مات في جمادى الآخرة ولحيته سوداء إلا أنه يقال: إنه لم يتزوج.". (١)

٣٣-"على التقي سليمان، وأسمع الكثير ممن بعده وطلب بنفسه فأكثر، وكتب الأجزاء والطباق وكان إليه المنتهى في معرفة العالي والنازل وقد جمع مجاميع ورتب أحاديث المسند على الحروف ونسخ تهذيب الكمال وكتب عليه حواشي مفيدة وبيض من مصنفات ابن تيمية كثيرا، وكان معتنيا به محبا فيمن يحبه، وكان له حظ من قيام الليل والتعبد، دقيق الخط جدا مع كبره، وصنف في الضعفاء كتابا سماه التذكرة عدم في الفتنة اللنكية، وحدث بالكثير وتخرج به الدماشقة، وكان كثير الانجماع والسكون، فقيل له الصامت لذلك، كثير التقشف جدا بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يبدلها أو يغسلها وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق وإذا بعد عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافيا، وكان يمشي إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة، ولم يتزوج قط، وكانت إقامته بالضيائية، فلما مات با ع ابن أخيه كتبه بأبخس ثمن وهو كثير الإسراف على نفسه فبذر الثمن في ذلك بسرعة، مات الشيخ في خامس ذي القعدة.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ١٠١/١

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل فتح الدين ابن الشيخ بهاء الدين، مات في صفر، وكان موقعا في الإنشاء وكان لطيف الخلق.

محمد بن عبد الله القرشي شمس الدين قاضي العسكر، كان وجيها عند الملك الظاهر، مقبول الشفاعة، وكان يرتشي الكثير على قضاء الأشغال ويخدم السلطان بذلك، مات وله نيف وأربعون سنة، وكان عريا عن العلم، وهو الذي قرب الشيخ علاء الدين السيرامي للظاهر وكذلك غيره من العجم.

محمد بن علي بن محمد بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري، سمع الصحيح من وزيره والحجار وحدث به، وولي نيابة الحسبة وأضر قبل موته، ومات في شعبان.

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المكارم". (١)

٣٤-"أحمد بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمرو بن بدر بن مسلم القرشي الدمشقي القاضي شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين، كان فاضلا، تشاغل بالوعظ على طريقة أبيه، وكان العوام يعجبون به جدا ويعتقدونه، ثم ولي قضاء الشام في أيام الناصري لأنه كان ممن يعتقده، فلما حاصر الظاهر دمشق قام القرشي في صده عنها، وحرض عليه العامة، ثم قبض عليه منطاش وسجنه، فلما ظفر الظاهر قبض عليه على يد أيتمش وأحضره إلى القاهرة فبالغ في إهانته، ثم أقام شخصا ادعى عليه بحضرته أنه أخذ له مالا وفعل به أفعالا قبيحة، فجرده الظاهر وضربه بالمقارع وسلمه لوالي القاهرة فوالى ضربه مرارا وعصره، ثم دس عليه من خنقه، فيقال إنه لما حضر عنده بادر فقال: " تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين " فلم يرق له وأمر بحبسه فحبس إلى أن قتل خنقا في محبسه في ليلة تاسع شهر رجب.

قرأت بخط البرهان المحدث: اجتمعت به مرارا وكان أفضل أولاد أبيه، وكان كثير الفوائد والمجون.

أحمد بن قطلو العلاي الحلبي، سمع من إبراهيم بن صالح بن العجمي شيئا من عشرة الحداد وحدث، ومات في شعبان وقد جاوز السبعين.

أحمد بن محمد الأنصاري المصري شهاب الدين شيخ الخانقاه السعيدية كان يجلس في الشهود ويكتسب فأثرى وكثر ماله ولم يتزوج وتقرب إلى القاضي برهان الدين، فعمل درسا بجامع الأزهر، وقف عليه ريعا يغل مالا كثيرا، وطلب منه أن يدرس فيه ففوضه لبرهان الدين الأنباسي، ثم بذل مالا لأهل سعيد السعداء، حتى عمل شيخها وعمر أوقافها وأنشأ بها مأذنة وبالغ في ضبط أحوالها فأبغضوه وقاموا عليه

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ١/٣٤٤

حتى صرفوه وكان موسرا والتزم أن لا يأخذ لها معلوما، ثم عزل بابن أخي الجار، ومات في ذي القعدة.". (١)

٣٥-"عنهم، ومتع بسمعه وعقله، سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته، وقد رحل في السنة الماضية إلى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به، وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر ورجع إلى دمشق ولم يتزوج، ومات في شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهرا.

أحمد بن إبراهيم بن عمر المحلى أبو الفضل التاجر، كان شابا حسنا كريم الشمائل عفيف الفرج، مات بعد موت أبيه بمكة في أواخر ذي القعدة.

أحمد بن داود بن إبراهيم بن داود الصالحي القطان، روى عن عبد الرحيم ابن أبي اليسر، مات في رجب.

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البليني، كان أبوه قاضي البلينة، واشتغل وتفقه وأقام بالقاهرة، وناب في الحكم بالحسينية، وولي الإعادة بالشافعي، وكان فاضلا خيرا دينا، مات كهلا.

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن علي بن عبد الكافي البكري الغضائري المؤذن المعروف بابن سكر، أخو شيخنا شمس الدين المقدم ذكره، سمع بإفادة أخيه من يحي بن يوسف بن المصري وغيره، وحدث، سمعت منه بالقاهرة، ومات في رجب وقد جاوز السبعين.". (٢)

٣٦-"صديق بن علي بن صديق الأنطاكي شرف الدين ولد سنة بضع وأربعين وقدم من بلاده بعد الستين فاشتغل بالعلم ونزل في المدارس ورافق الصدر الياسوفي في السماع فأكثر عن ابن رافع وسمع من بقية أصحاب الفخر وغيرهم وكان على دين وصيانة ولم يتزوج ثم سكن القاهرة وصار أحد الصوفية بالبيبرسية وكان يتردد إلى دمشق مات بالطاعون في رمضان اجتمعت به ولم أسمع منه بل أجاز لي.

عبد الله بن خليل بن يوسف المارداني جمال الدين الحاسب انتهت إليه رياسة علم الميقات في زمانه وكان عارفا بالهيئة مع الدين المتين وله أوضاع وتواليف وانتفع به أهل زمانه وكان أبوه من الطبالين ونشأ هو مع قراء الجوق وكان له صوت مطرب ثم مهر في الحساب وكان شيخ الخاصكي قد قدمه ونوه به مات في جمادى الآخرة.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ٤٢٣/١

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢٧١/٢

عبد الله بن شيرين الهندي الحنفي جمال الدين نزيل القاهرة سمع من ابن عبد الهادي وحدث وخطب بالظاهرية البرقوقية وكان يحدث عن الهند بعجائب الله أعلم بصحتها.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب الحنفي اشتغل بالعلم بالشام ثم قدم القاهرة وناب في الحكم عن ابن العديم ثم ولي قضاء الشام في هذه السنة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفري فأعيد ثم ماتا جميعا في هذا الشهر وبينهما في الوفاة يوم واحد ومات هذا ولم يبلغ الثلاثين رأيته بالقاهرة ولم يكن ماهرا في العلم.

عبد الرحمن بن محمود بن عثمان البصروي نزيل دمشق زين الدين القرشي،". (١)

٣٧-"إن لم تجد لي فمن يجود على ... ضعفي فلا إمرة ولا بلدي

علي بن أحمد اليمني من أهل أبيات حسين، كان كثير العناية بالفقه وجمع فيه كتابا كبيرا وكان يلقب بالأزرق.

علي بن عبد الرحمن اليبرودي ثم الدمشقي، ابن أخي العلامة شمس الدين خطيب يبرود، سمع من بقية أصحاب الفخر وأخذ عن ابن رافع كثيرا، وتفقه على عمه وعلى ابن قاضي شهبة، وكان يفهم جيدا، مات في ذي القعدة بخليص وهو محرم، قال ابن حجي: إنه كان مقترا على نفسه جماعة للمال ولم يتزوج فيما علمت.

علي بن محمد بن عبد البر السبكي علاء الدين ابن أبي البقاء، ولد سنة ٥٧ بدمشق ونشأ بمصر وقدم دمشق مع والده سنة خمس وسبعين ودرس بالصارمية، وولي قضاء". (٢)

٣٨-"وهي طويلة.

علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري النحوي المصري نزيل دمشق، ولد سنة بضع وخمسين بالقاهرة ونشأ بغزة يتيما فقيرا فحفظ التنبيه، ثم دخل دمشق فعرضه على التاج السبكي فقرره في بعض المدارس وأستمر في دمشق وأخذ عن العنابي وغيره ومهر في العربية وشغل الناس بدمشق وأدب أولاد ابن الشهيد وقرأ عليه التفسير، وسمع من الكمال ابن حبيب وابن أميلة وغيرهما، وكان خازن كتب

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/٣٦٨

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/٣٧١

السمساطية، وحصل كثيرا من الوظائف والكتب، وفاق في حفظ اللغة وعني بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ، وأكثر مطالعة كتب الأدب وصار يستحضر من الأنساب والأشعار والأخبار شيئا كثيرا، ولم يتزوج قط ثم نهب جميع ما حصله في فتنة اللنك وكان عارفا بأيام الناس حسن الخط كثير الأنجماع دخل القاهرة بعد الكائنة العظمى فأقام بها وحصل كتبا، ثم قدم دمشق ثم رجع فعظمه تمراز وكان يومئذ نائبا وتعصب له ففوض له مشيخة البيبرسية بعد موت النسابة فعارضه جمال الدين الأستادار وانتزعها منه لأخيه شمس الدين البيري ثم قرره في تدريس الشافعي بعد موت جلال الدين ابن أبي البقاء، فعارضه جمال الدين أيضا وانتزعها منه لأخيه وعوضه تدريس الشيخونية، فدرس بها يوما واحدا ثم نزل عنها لي بمال واستمر على انجماعه، وحدث بالبيبرسية بسنن أبي داود وجامع الترمذي عن ابن أميلة وبغير ذلك، وحدث بالفصيح بسماعه من ابن حبيب، وسمعت منه يسيرا، وكان فقير النفس شديد الشكوى، وكلما حصل له شيء اشترى به كتبا، ثم تحول بما جمعه إلى دمشق في هذه السنة، وذكر لنا القاضي علاء الدين أنه قرأ عليه جزأ جمعه شيخه العنابي في الفعل المتعدي والقاصر وأنه لم يستوعبه كما ينبغي، قال: وذكر أن في الإصبع أحد عشر لغة فأنشدته". (١)

٣٩-"الصغير لسعد الدين أيضا وكتب عليه شيئا وسماه سبك النضير في حواشي الشرح الصغير، ونظر في كل فن حتى في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة حتى في علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في الزيج وفنون الطب، وكان من العلوم بحيث يقضي له في كل فن بالجميع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا وترك التعرض للمناصب، وقد نفق في سوق الدولة المؤيدية وكارمه السلطان عدة مرار بجملة من الذهب ومع ذلك كان يمتنع من الاجتماع به ويفر إذا عرض عليه ذلك وحضر معنا المجلس المعقود للهروي في السنة الماضية فلم يتكلم في جميع النهار كله مع التفاتهم واستدعائهم منه الكلام حتى سأله السلطان في ذلك المجلس عن تصنيفه في لعب الرمح فجحد أن يكون صنف شيئا، وكان يبر أصحابه ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم، وكان لا يتصون عن مواضع النزه والمقترحات، ويمشي بين العوام ويقف على حلق المنافقين ونحوهم، ولم يتزوج فيما علمت بل كانت عنده زوجة أبيه فكانت تقوم بأمر بيته ويبرها ويحسن إليها، ولم يتفق له أن يحج مع حرص أصحابه له على ذلك، وكان يعاب بالتزي بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه، وبلغني أنه

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/٥٠٠

كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا توضأ، ولا يترك أحد يستغيب عنده أحد، هذا مع ما هو فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة، لازمته من سنة تسعين إلى أن مات، وكان يودني كثيرا ويشهد لي في غيبتي بالتقدم ويتأدب معي إلى الغاية مع مبالغتي في تعظيمه حتى كنت لا أسميه في غيبته إلا إمام الأئمة، وقد أقبل في الأخير على النظر في كتب الحديث واستعار من ابن العديم تخريج أحاديث الرافعي الكبير لشيخنا ابن الملقن وهو في سبع مجلدات فمر عليه كله". (١)

٤٠-"بن الدماميني، وكان كثير الأدب فائقا في معرفة العربية ملازما للعبادة وقورا ساكنا، مات في العشرين من شعبان، وكانت جنازته حافة، ودفن بالصوفة رحمه الله.

محمد بن عمر، الحموي الأصل نظام الدين التفتازاني، كان أبوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة، وقرأ في مذهب أبي حنيفة، وتعانى الآداب واشتغل في بعض العلوم الآلية، وتكلم بكلام العجم وتزيا بزيهم، وتسمى نظام الدين التفتازاني، وغلب عليه الهزل والمجون وجاد خطه، وقرر موقعا في الدرج وكان عريض الدعوى، مات في رابع عشري ذي القعدة عن نحو الستين، وله شعر وسط، قرأت بخط القاضي محب الدين الحنبلي: كان حسن المنادمة، لطيف المعاشرة، ولم يتزوج قط وكان متهما بالولدان، وكان يأخذ الصغير فيربيه أحسن تربية فإذا كبر وبلغ حد التزوج زوجه.

محمد بن قاسم، الأجدل ناظر زبيد ثم عدن، ولي إمرة الحج وغيرها.

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون، أبو البركات اليعمري المالكي، قاضي المدينة، مات بها في المحرم.

محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الزرندي الشافعي بهاء الدين بن محب الدين، ولي قضاء المدينة وخطابتها في سنة تسع، ثم عزل فدخل دمشق ثم دخل الروم فانقطع خبره ثم قدم، ومات بالطاعون في القاهرة.

محمد بن محمد بن علي، بدر الدين ابن الخواجا شمس الدين ابن البراق الدمشقي، أحد أكابر التجار، فجع به أبوه، وكان قد نبغ ف معرفة التجارة وسافر مرارا إلى اليمن وغيرها، ومات في هذه السنة بعدن،

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ١١٦/٣

ويقال إنه مات مسموما ولم يكمل الثلاثين.". (١)

٤٤-"وفي سنة خمس وسبعين وألف في عاشر رمضان منها وقعت زلزلة عظيمة بفاس وغيرها من بلاد المغرب قال الفقيه أبو العباس أحمد بن عبد الهادي الشريف السجلماسي وقعت الزلزلة في التاريخ المذكور ونحن بمجلس البخاري عند شيخ الجماعة الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي رحمه الله فقام كل من بالمجلس حتى الشيخ ظنا منا أن السقف يسقط علينا لأن خشبه صوتت وخرج سرعان الناس يلتمسون الخبر فأخبر بها كل من كان راقدا أو جالسا حتى النائم انتبه ومن كان ماشيا لم يشعر بها فسئل الشيخ عن ذلك وهل هو كما تزعم العامة من أن الثور الذي عليه الدنيا أو الحوت يتحرك فأجاب بأن ذلك باطل لا أصل له وتلا قوله تعالى {وما نرسل بالآيات إلا تخويفا} الاسراء ٥٩ وقال أيضا ذكر بعض الحكماء أن ذلك يقع في اختناق الريح في جوف الأرض

وفي يوم الأثنين الثامن والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وألف توفي البهلول المتبرك به سيدي قاسم بن أحمد بوعسرية المعروف بابن اللوشة دفين ضفة وادي أرضم من بلاد آزغار ولم يتزوج قط فلم يكن له عقب هكذا في نشر المثاني ولعله تصحيف والصواب ما يأتي من أنه توفي سنة سبع وتسعين بمثناة بمهملتين والله أعلم

وفي سنة خمس وثمانين وألف توفي شيخ السنة وإمام الطريقة أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو الدرعي ثم الأغلاني الشهير بابن ناصر نسبة إلى جده المذكور في النسب قال تلميذه الشيخ أبو علي اليوسي في فهرسته كان الشيخ رضي الله عنه مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث والتصوف عابدا ناسكا ورعا زاهدا عارفا قائما بالطريقة شاربا من عين الحقيقة وكان رضي الله عنه مع إكبابه على علوم القوم وانتهاجه منهج الطريقة لا يخل بعلم الظاهر تدريسا وتأليفا وتقييدا وضبطا فنفع الله به الفريقين وصحبه الناس شرقا وغربا فانتفع به الخلق قائما بالتعليم والتربية للمريدين بقوله وفعله والترقية بهمته عن همة عالية وحالة مرضية وعلم". (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢٠٩/٣

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١٠٥/٧

٦٣-"سيبويه، وقدمه إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار، وشرح جمل الزجاجي، وكان ينتقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات، ولم يتزوج ولا تسرى، ولذلك علة تغلب على طباع الأراذل، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، توفي عن خمس وثمانين سنة (١) .

أبو علي يحيى بن الربيع ابن سليمان بن حرار الواسطي البغدادي، اشتغل بالنظامية على فضلان وأعاد عنه، وسافر إلى محمد بن يحيى فأخذ عنه طريقته في الخلاف، ثم عاد إلى بغداد ثم صار مدرسا بالنظامية وناظرا على أوقافها، وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب، وله تفسير في أربع مجلدات كان يدرس منه، واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني وقارب الثمانين.

ابن الأثير صاحب جامع الأصول والنهاية المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي، المعروف بابن الأثير، وهو أخو الوزير وزير الأفضل ضياء الدين نصر الله، وأخو الحافظ عز الدين أبي الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ، ولد أبو السعادات هذا في

إحدى الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وسمع الحديث الكثير وقرأ القرآن وأتقن علومه وحررها، وكان مقامه بالموصل، وقد جمع في سائر العلوم كتبا مفيدة، منها جامع الأصول الستة الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي والترمذي، ولم يذكر ابن ماجه فيه، وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في أربع مجلدات، وغير ذلك في فنون شتى، وكان معظما عند ملوك الموصل، فلما آل الملك إلى نور الدين أرسلان شاه، أرسل إليه مملوكه لؤلؤ أن يستوزره فأبى فركب السلطان إليه فامتنع أيضا وقال له: قد كبرت سني واشتهرت بنشر العلم، ولا يصلح هذا الأمر إلا بشئ من العسف والظلم، ولا يليق بي ذلك، فأعفاه.

قال أبو السعادات: كنت أقرأ علم العربية على سعيد بن الدهان، وكان يأمرني بصنعة الشعر فكنت لا أقدر عليه، فلما توفي الشيخ رأيته في بعض الليالي، فأمرني بذلك، فقلت له: ضع لي مثالا أعمل عليه فقال: حب العلا مدمنا إن فاتك الظفر * فقلت أنا: وخد خد الثرى والليل معتكر فالعز في صهوات الليل مركزه * والمجد ينتجه الإسراء والسهر

---

(١) ذكر أبو الفداء وفاته سنة ٦٠٩ هـ.

(تاريخ أبي الفداء ٣ / ١١٥) .

(*)".(١)

٦٤-"لا مال له، ثم اشتغل وحصل وسمع الكثير وانتصب للإفادة والاشتغال، فطار ذكره، فلما مات التقي سليمان (١) سنة خمس عشرة ولي قضاء الحنابلة، فباشره أتم مباشرة، وخرجت له تخاريج كثيرة، فلما كانت هذه السنة خرج للحج فمرض في الطريق فورد المدينة النبوية على ساكنها رسول الله أفضل الصلاة والسلام، يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة فزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى في مسجده وكان بالأشواق إلى ذلك، وكان قد تمنى ذلك لما مات ابن نجيح، فمات في عشية ذلك اليوم يوم الثلاثاء وصلي عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروضة، ودفن بالبقيع إلى جانب قبر شرف الدين بن نجيح، الذي كان قد غبطه بموته هناك سنة حج هو وهو قبل هذه الحجة شرقي قبر عقيل رحمهم الله، وولي بعده القضاء عز الدين بن التقي سليمان.

القاضي نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي، ولد سنة تسع وأربعين واشتغل على تاج الدين الفزاري وحصل وبرع وولي الإعادة ثم الحكم بالقدس، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالنجيبية، وناب في الحكم عن ابن صصرى مدة، توفي بالنجيبية المذكورة يوم الأحد ثامن عشرين ذي القعدة، وصلي عليه العصر بالجامع، ودفن بباب الصغير.

ابن قاضي شهبة الشيخ الإمام العالم شيخ الطلبة ومفيدهم كمال الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي الشهبي الشافعي، ولد بحوران في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وقدم دمشق واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري، ولازمه وانتفع به، وأعاد بحلقته، وتخرج به، وكذلك لازم أخاه الشيخ شرف الدين، وأخذ عنه النحو واللغة، وكان بارعا في الفقه والنحو، له حلقة يشتغل فيها تجاه محراب الحنابلة، وكان يعتكف جميع شهر رمضان، ولم يتزوج قط، وكان حسن الهيئة والشيبة، حسن العيش والملبس متقللا من الدنيا، له معلوم يقوم بكفايته من إعادات وفقاهات وتصدير بالجامع، ولم يدرس قط ولا أفتى، مع أنه كان ممن يصلح أن يأذن في الإفتاء، ولكنه كان يتورع عن ذلك، وقد سمع الكثير: سمع المسند للإمام أحمد وغير ذلك، توفي بالمدرسة المجاهدية - وبها كانت إقامته - ليلة الثلاثاء حادي عشرين ذي الحجة، وصلي عليه بعد صلاة الظهر، ودفن بمقابر باب الصغير، وفيها كانت وفاة:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٦٥/١٣

(١) وهو أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر أحمد بن قدامة المقدسي.". (١)

٦٥-"عبد الرحمن بن يونس الدمشقي الأصل، ولد بالقاهرة في حدود سنة ثلاث وخمسين وستمائة، واشتغل بدمشق ثم رحل إلى مصر واستوطنها وتولى بها بعض الأقضية بالحكر، ثم ناب عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فحمد ت سيرته، ودرس بمدارس كبار، ولي مشيخة دار الحديث بالقبة المنصورية (١) ، وكان بارعا فاضلا، عنده فوائد كثيرة جدا، غير أنه كان سيئ الأخلاق منقبضا عن الناس، لم يتزوج قط، وكان حسن الشكل بهي المنظر، يأكل الطيبات ويلبس اللين من الثياب، وله فوائد وزوائد على الروضة (٢) وغيرها، وكان فيه استهتار لبعض العلماء فالله يسامحه، وكانت وفاته يوم الثلاثاء المنتصف من رمضان، ودفن بالقرافة رحمه الله انتهى.

الشيخ الإمام العلامة ابن القويع ركن الدين بن القويع، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الوسي الهاشمي الجعفري التونسي المالكي، المعروف بابن القويع، كان من أعيان الفضلاء وسادة الأذكياء، ممن جمع الفنون الكثيرة والعلوم الأخروية الدينية الشرعية الطيبة، وكان مدرسا بالمنكود مرية، وله وظيفة في المارستان المنصوري، وبها توفي في بكرة السابع عشر من ذي الحجة، وترك مالا وأثاثا ورثه بيت المال.

وهذا آخر ما أرخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبي شامة المقدسي، وقد ذيلت على تاريخه إلى زماننا هذا، وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الأربعاء من جمادى الآخرة من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها آمين.

وإلى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق آدم إلى زماننا هذا ولله الحمد والمنة.

وما أحسن ما قال الحريري.

وإن تجد عيبا فسد الخللا * فجل من لا عيب فيه وعلا كتبه إسماعيل بن كثير بن صنو القرشي الشافعي عفا الله عنه آمين.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة استهلت وسلطان الإسلام بالديار المصرية وما والاها والديار الشامية وما والاها والحرمين الشريفين الملك الناصر بن الملك المنصور قلاوون، ولا نائب له لا وزير أيضا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٤/١٤٦

(١) قال المقريزي في المواعظ: كان بالقبة المنصورية دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة (٢ / ٣٨٠) .

(٢) وهو كتاب الروضة في الفروع " روضة الطالبين وعمدة المتقين) للامام يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ (كشف الظنون ١ / ٩٢٩) .". [١]

٦٦-"يلبغا الخاصكي، وقضاة مصر هم المذكورون في السنة التي قبلها، ووزيرها فخر الدين بن قزوينة، ونائب دمشق الأمير سيف الدين منكلي بغا الشمسي، وهو مشكور السيرة، وقضاتها هم المذكورون في السنة التي قبلها، وناظر الدواوين بها الصاحب سعد الدين ماجد، وناظر الجيش علم الدين داود، وكاتب السر القاضي فتح الدين بن الشهيد، ووكيل بيت المال القاضي جمال الدين بن الرهاوي.

استهلت هذه السنة وداء الفناء موجود في الناس، إلا أنه خف وقل ولله الحمد.

وفي يوم السبت توجه قاضي القضاة - وكان بهاء الدين أبو البقاء السبكي - إلى الديار المصرية مطلوبا من جهة الأمير يلبغا وفي الكتاب إجابته له إلى مسائل، وتوجه بعده قاضي القضاة تاج الدين الحاكم بدمشق وخطيبها يوم الاثنين الرابع عشر من المحرم، على خيل البريد وتوجه بعدهما الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل الحنبلي، مطلوبا إلى الديار المصرية، وكذلك توجه الشيخ زين الدين المنفلوطي مطلوبا.

وتوفي في العشر الأوسط من المحرم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن العطار الشافعي، كان لديه فضيلة واشتغال، وله فهم، وعلق بخطه فوئد جيدة، وكان إماما بالسجن من مشهد علي ابن الحسين بجامع دمشق، ومصدرا بالجامع، وفقيها بالمدارس، وله مدرسة الحديث الوادعية، وجاوز الخمسين بسنوات، ولم يتزوج قط.

وقدم الركب الشامي إلى دمشق في اليوم الرابع والعشرين من المحرم، وهم شاكرون مثنون في كل خير بهذه السنة أمنا ورخصا ولله الحمد.

وفي يوم الأحد حادي عشر صفر درس بالمدرسة الفتحية صاحبنا الشيخ عماد الدين إسماعيل بن خليفة الشافعي، وحضر عنده جماعة من الأعيان والفضلاء، وأخذ في قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا) [التوبة: ٣٦] .

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٢١٤/١٤

وفي يوم الخميس خامس عشره نودي في البلد على أهل الذمة بإلزامهم بالصغار وتصغير العمائم، وأن لا يستخدموا في شئ من الأعمال، وأن لا يركبوا الخيل ولا البغال، ويركبون
الحمير بالأكف بالعرض، وأن يكون في رقابهم ورقاب نسائهم في الحمامات أجراس، وأن يكون أحد النعلين أسود مخالفا للون الأخرى، ففرح بذلك المسلمون وعدوا للآمر بذلك وفي يوم الأحد ثالث ربيع الأول قدم قاضي القضاة تاج الدين من الديار المصرية مستمرا على القضاء والخطابة، فتلقاه الناس وهنأوه بالعود والسلامة.

وفي يوم الخميس سابعه لبس القاضي الصاحب البهنسي الخلعة لنظر الدواوين بدمشق، وهنأه الناس، وباشر بصرامة واستعمل في غالب الجهات من أبناء السبيل.

وفي يوم الاثنين حادي عشره ركب قاضي القضاة بدر الدين بن أبي الفتح على خيل البريد". (١)

٦٧-"من توفي فيها من الأعيان والمشاهير

أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة، حكم ببغداد وبواسط، فلما انكف بصره عزل نفسه عن القضاء. قال أحمد بن حنبل: كان صدوقا. ووثقه ابن معين، وتكلم فيه علي بن المديني والبخاري. وسعدون المجنون صام ستين سنة فخف دماغه فسماه الناس مجنونا، وقف يوما على حلقة ذي النون المصري فسمع كلامه فصرخ ثم أنشأ يقول:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى ... ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر

وقال الأصمعي: مررت به وهو جالس عند رأس شيخ سكران يذب عنه، فقلت له: ما لي أراك عند رأس هذا الشيخ؟ فقال: إنه مجنون. فقلت: أنت مجنون أو هو؟ قال: لا بل هو، لأني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى. وهو مع هذا قد شرب الخمر وأنا لم أشربها. قلت: فهل قلت في هذا شيئا؟ قال: نعم، ثم أنشأ يقول:

تركت النبيذ لأهل النبيذ ... وأصبحت أشرب ماء قراحا

لأن النبيذ يذل العزيز ... ويكسو السواد الوجوه الصباحا

فإن كان ذا جائزا للشباب ... فما العذر منه إذا الشيب لاحا

قال الأصمعي: فقلت له: صدقت، أنت العاقل وهو المجنون.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٣٤٨/١٤

وعبيدة بن حميد بن صهيب، أبو عبد الرحمن التميمي الكوفي، مؤدب الأمين. روى عن الأعمش وغيره، وعنه أحمد بن حنبل. وكان يثني عليه. وفيها توفي:

يحيى بن خالد بن برمك

أبو علي الوزير والد جعفر البرمكي، ضم إليه المهدي ولده الرشيد فرباه، وأرضعته امرأته مع الفضل بن يحيى، فلما ولي الرشيد عرف له حقه، وكان يقول: قال أبي، قال أبي. وفوض إليه أمور الخلافة وأزمتها، ولم يزل كذلك حتى نكبت البرامكة فقتل جعفر وخلد أباه يحيى في الحبس حتى مات في هذه السنة. وكان كريما فصيحا، ذا رأي سديد، يظهر من أموره خير وصلاح. قال يوما لولده:

خذوا من كل شيء طرفا، فإن من جهل شيئا عاداه. وقال لأولاده: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون. وكان يقول لهم: إذا أقبلت الدنيا فأنفقوا منها فإنها لا تبقى، وإذا أدبرت فأنفقوا منها فإنها لا تبقى، وكان إذا سأله سائل في الطريق وهو راكب أقل ما يأمر له بمائتي درهم فقال رجل يوما:

يا سمي الحصور [١] يحيى ... أتيحت لك من فضل ربنا جنتان

كل من مر في الطريق عليكم ... فله من نوالكم مائتان

مائتا درهم لمثلي قليل ... هي [٢] للفارس العجلان

فقال: صدقت. وأمر فسبق به إلى الدار، فلما رجع سأل عنه فإذا هو قد تزوج وهو يريد أن يدخل على أهله فأعطاه صداقها أربعة آلاف، وعن دار أربعة آلاف، وعن الأمتعة أربعة آلاف.

وكلفة الدخول أربعة آلاف، وأربعة آلاف يستظهر بها. وجاء رجل يوما فسأله شيئا فقال: ويحك لقد جئتني في وقت لا أملك فيه مالا، وقد بعث إلي صاحب لي يطلب مني أن يهدي إلي ما أحب، وقد بلغني أنك تريد أن تبيع جارية لك، وأنك قد أعطيت فيها ثلاثة آلاف دينار، وإني سأطلبها فلا تبعها منه بأقل من ثلاثين ألف دينار. فجاءوني فبلغوا معي بالمساومة إلى عشرين ألف دينار، فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها، وأجبت إلى بيعها، فأخذها وأخذت العشرين ألف دينار. فأهداها إلى يحيى، فلما اجتمعت بيحيى قال: بكم بعتها؟ قلت: بعشرين ألف دينار. قال: إنك لخسيس خذ جاريتك إليك وقد بعث إلى صاحب فارس يطلب مني أن أستهديه شيئا، وإني سأطلبها منه فلا تبعها بأقل من خمسين ألف دينار. فجاءوني فوصلوا في ثمنها إلى ثلاثين ألف دينار، فبعتها منهم. فلما جئته لامني أيضا

[١] الحصور: الذي لم يتزوج، ويحيى المشار إليه هنا هو يحيى بن زكريا.
[٢] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٣: هي منكم للقابس.". (١)

٦٨-"وفيها توفي من الأعيان

القاضي الأسعد ابن مماتي

أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا الأسعد بن مماتي بن أبي قدامة ابن أبي مليح المصري الكاتب الشاعر، أسلم في الدولة الصلاحية وتولى نظر الدواوين بمصر مدة قال ابن خلكان: وله فضائل عديدة، ومصنفات كثيرة، ونظم سيرة صلاح الدين وكليلة ودمنة، وله ديوان شعر. ولما تولى الوزير ابن شكر هرب منه إلى حلب فمات بها وله ثنتان وستون سنة.

فمن شعره في ثقيل زاره بدمشق:

حكى نهرين وما في الأرض ... من يحكيهما أبدا

حكى في خلقه ثورا ... أراد وفي أخلاقه بردا

أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل

ابن عبد الرحمن بن عبد السلام اللمعاني، أحد الأعيان من الحنفية ببغداد، سمع الحديث ودرس بجامع السلطان، وكان معتزليا في الأصول، بارعا في الفروع، اشتغل على أبيه وعمه، وأتقن الخلاف وعلم المناظرة، وقارب التسعين.

أبو عبد الله محمد بن الحسن

المعروف بابن الخراساني، المحدث الناسخ، كتب كثيرا من الحديث وجمع خطبا له ولغيره وخطه جيد مشهور

أبو المواهب معتوق بن منيع

ابن مواهب الخطيب البغدادي، قرأ النحو واللغة على ابن الخشاب، وجمع خطبا كان يخطب منها، وكان شيخا فاضلا له ديوان شعر، فمنه قوله:

ولا ترجو الصداقة من عدو ... يعادي نفسه سرا وجهرا

فلو أجدت مودته انتفاعا ... لكان النفع منه إليه أجرا

ابن خروف

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ٢٠٤/١٠

شارح سيبويه، علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن ابن خروف الأندلسي النحوي شرح سيبويه، وقدمه إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار، وشرح جمل الزجاجي، وكان ينتقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات، ولم يتزوج ولا تسرى، ولذلك علة تغلب على طباع الأراذل، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، توفي عن خمس وثمانين سنة.

أبو علي يحيى بن الربيع

ابن سليمان بن حرار الواسطي البغدادي، اشتغل بالنظامية على فضلان وأعاد عنه، وسافر إلى محمد بن يحيى فأخذ عنه طريقته في الخلاف، ثم عاد إلى بغداد ثم صار مدرسا بالنظامية وناظرا". (١)

٦٩-"الشهبي الشافعي، ولد بحوران في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وقدم دمشق واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري، ولازمه وانتفع به، وأعاد بحلقته، وتخرج به، وكذلك لازم أخاه الشيخ شرف الدين، وأخذ عنه النحو واللغة، وكان بارعا في الفقه والنحو، له حلقة يشتغل فيها تجاه محراب الحنابلة، وكان يعتكف جميع شهر رمضان، ولم يتزوج قط، وكان حسن الهيئة والشيبة، حسن العيش والملبس متقللا من الدنيا، له معلوم يقوم بكفايته من إعادات وفقاهات وتصدير بالجامع، ولم يدرس قط ولا أفتى، مع أنه كان ممن يصلح أن يأذن في الإفتاء، ولكنه كان يتورع عن ذلك، وقد سمع الكثير: سمع المسند للإمام أحمد وغير ذلك، توفي بالمدرسة المجاهدية- وبها كانت إقامته- ليلة الثلاثاء حادي عشرين ذي الحجة، وصلي عليه بعد صلاة الظهر، ودفن بمقابر باب الصغير.

وفيها كانت وفاة: الشرف يعقوب بن فارس الجعبري

التاجر بفرجة ابن عمود، وكان يحفظ القرآن ويؤم بمسجد القصب، ويصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية والقاضي نجم الدين الدمشقي، وقد حصل أموالا وأملاكا وثروة، وهو والد صاحبنا الشيخ الفقيه المفضل المحصل الزكي بدر الدين محمد، خال الولد عمر إن شاء الله.

وفيها توفي: الحاج أبو بكر بن تيمراز الصيرفي

كانت له أموال كثيرة ودائرة ومكارم وبر وصدقات، ولكنه انكسر في آخر عمره، وكاد أن ينكشف فجبره الله بالوفاة رحمه الله.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمائة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ٥٣/١٣

استهلت بيوم الجمعة والحكام الخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي كما تقدم، وفي العشر من المحرم دخل مصر أرغون نائب مصر فمسك في حادي عشر وحبس، ثم أطلق أياما وبعثه السلطان إلى نائب حلب فاجتاز بدمشق بكرة الجمعة ثاني عشرين المحرم، فأنزله نائب السلطنة بداره المجاورة لجامعه، فبات بها ثم سافر إلى حلب، وقد كان قبله بيوم قد سافر من دمشق ألجاي الدوادار إلى مصر، وصحبته نائب حلب علاء الدين ألطنبغا معزولا عنها إلى حجوبية الحجاب بمصر. وفي يوم الجمعة التاسع عشر ربيع الأول قرئ تقليد قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي، عوضا عن ابن مسلم بمقصورة الخطابة بحضرة القضاة والأعيان، وحكم وقرئ قبل ذلك بالصالحية. وفي أواخر هذا الشهر وصل البريد بتولية ابن النقيب الحاكم بحمص قضاء القضاة بطرابلس، ونقل الذي بها إلى حمص نائبا عن قاضي دمشق، وهو ناصر بن محمود الزرعي.". (١)

٧٠-"له معرفة بالعربية والقراءات، ومشاركات في علوم أخر رحمه الله، والله أعلم.

القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب السر

هو أبو المعالي يحيى بن فضل الله بن المحلى بن دعجان بن خلف العدوي العمري، ولد في حادي عشر شوال سنة خمس وأربعين وستمائة بالكرك، وسمع الحديث وأسمعه، وكان صدرا كبيرا معظما في الدولة في حياة أخيه شرف الدين وبعده، وكتب السر بالشام وبالديار المصرية، وكانت وفاته ليلة الأربعاء تاسع رمضان بديار مصر، ودفن من الغد بالقرافة وتولى المنصب بعده ولده علاء الدين، وهو أصغر أولاده الثلاثة المعينين لهذا المنصب.

الشيخ الامام العلامة

زين الدين ابن الكتاني، شيخ الشافعية بديار مصر، وهو أبو حفص عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس الدمشقي الأصل، ولد بالقاهرة في حدود سنة ثلاث خمسين وستمائة، واشتغل بدمشق ثم رحل إلى مصر واستوطنها وتولى بها بعض الأقضية بالحكر، ثم ناب عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فحمدت سيرته، ودرس بمدارس كبار، ولى مشيخة دار الحديث بالقبة المنصورية، وكان بارعا فاضلا، عنده فوائد كثيرة جدا، غير أنه كان سيئ الأخلاق منقبضا عن الناس، لم يتزوج قط، وكان حسن الشكل بهي المنظر، يأكل الطيبات ويلبس اللين من الثياب، وله فوائد وفرائد وزوائد على الروضة وغيرها، وكان فيه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ١٢٧/١٤

استهتار لبعض العلماء فالله يسامحه، وكانت وفاته يوم الثلاثاء المنتصف من رمضان، ودفن بالقرافة رحمه الله انتهى.

الشيخ الامام العلامة

ركن الدين بن القويع، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الوسى الهاشمي الجعفري التونسي المالكي، المعروف بابن القويع، كان من أعيان الفضلاء وسادة الأذكياء، ممن جمع الفنون الكثيرة والعلوم الأخروية الدينية الشرعية الطيبة، وكان مدرسا بالمنكود مرية، وله وظيفة في المارستان المنصوري، وبها توفي في بكرة السابع عشر من ذي الحجة،

وترك مالا وأثاثا ورثه بيت المال

وهذا آخر ما أرخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبي شامة المقدسي، وقد ذيلت على تاريخه إلى زماننا هذا، وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها آمين. وإلى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق آدم إلى زماننا هذا ولله الحمد والمنة. وما أحسن ما قال الحريري!". (١)

٧١-"وفي يوم الخميس حضر القاضي فتح الدين بن الشهيد كاتب السر مشيخة السميساطية، وحضر عنده القضاة والأعيان بعد الظهر، وخلع عليه لذلك أيضا، وحضر فيها من الغد على العادة، وخلع في هذا اليوم على وكيل بيت المال الشيخ جمال الدين بن الرهاوي وعلى الشيخ شهاب الدين الزهري بفتيا دار العدل. انتهى.

ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية والحرمين وما يتبع ذلك الملك الأشرف ناصر الدين شعبان بن سيدي حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي، وهو في عمر عشر سنين، ومدبر الممالك بين يديه الأمير الكبير نظام الملك سيف الدين يلبغا الخاصكي، وقضاة مصر هم المذكورون في السنة التي قبلها، ووزيرها فخر الدين بن قزوينة، ونائب دمشق الأمير سيف الدين منكلي بغا الشمسي، وهو مشكور السيرة، وقضاتها هم المذكورون في السنة التي قبلها، وناظر الدواوين بها

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ١٨٣/١٤

الصاحب سعد الدين ماجد، وناظر الجيش علم الدين داود، وكاتب السر القاضي فتح الدين بن الشهيد، ووكيل بيت المال القاضي جمال الدين بن الرهاوي.

استهلت هذه السنة وداء الفناء موجود في الناس، إلا أنه خف وقل ولله الحمد. وفي يوم السبت توجه قاضي القضاة- وكان بهاء الدين أبو البقاء السبكي- إلى الديار المصرية مطلوبا من جهة الأمير يلبغا وفي الكتاب إجابته له إلى مسائل، وتوجه بعده قاضي القضاة تاج الدين الحاكم بدمشق وخطيبها يوم الاثنين الرابع عشر من المحرم، على خيل البريد، وتوجه بعدهما الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل الحنبلي، مطلوبا إلى الديار المصرية، وكذلك توجه الشيخ زين الدين المنفلوطي مطلوبا.

وتوفي في العشر الأوسط من المحرم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن العطار الشافعي، كان لديه فضيلة واشتغال، وله فهم، وعلق بخطه فوائد جيدة، وكان إماما بالسجن من مشهد علي بن الحسين بجامع دمشق، ومصدرا بالجامع، وفقيها بالمدارس، وله مدرسة الحديث الوادعية، وجاوز الخمسين بسنوات، ولم يتزوج قط. وقدم الركب الشامي إلى دمشق في اليوم الرابع والعشرين من المحرم، وهم شاكرون مثنون في كل خير بهذه السنة أمنا ورخصا ولله الحمد.

وفي يوم الأحد حادي عشر صفر درس بالمدرسة الفتحية صاحبنا الشيخ عماد الدين إسماعيل بن خليفة الشافعي، وحضر عنده جماعة من الأعيان والفضلاء، وأخذ في قوله تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ٩: ٣٦.

وفي يوم الخميس خامس عشره نودي في البلد على أهل الذمة بإلزامهم بالصغار وتصغير العمائم، وأن لا يستخدموا في شيء من الأعمال، وأن لا يركبوا الخيل ولا البغال، ويركبون الحمير بالأكف بالعرض، وأن يكون في رقابهم ورقاب نسائهم في الحمامات أجراس، وأن يكون أحد النعلين أسود". (١)

٧٢-"شهاب قال قال داود «الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله فأوحى الله إليه إنك أتعبت الحفظة يا داود» ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن علي بن الجعد عن الثوري مثله وقال عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد أنبأنا سفيان الثوري عن رجل عن وهب بن منبه قال إن في حكمة آل داود حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ٣٠٥/١٤

ويجمل فإن هذه الساعة عون على هذه الساعات وإجمام للقلوب وحق على العاقل أن يعرف زمانه ويحفظ لسانه ويقبل على شأنه وحق على العاقل أن لا يظعن إلا في إحدى ثلاث زاد لمعاده ومرمة لمعاشه ولذة في غير محرم وقد رواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن ابن مهدي عن سفيان عن أبي الأغر عن وهب بن منبه فذكره. ورواه أيضا عن علي بن الجعد عن عمر بن الهيثم الرقاشي عن أبي الأغر عن وهب بن منبه فذكره وأبو الأغر هذا هو الذي أبهمه ابن المبارك في روايته. قاله ابن عساكر وقال عبد الرزاق أنبأنا بشر بن رافع حدثنا شيخ من أهل صنعاء يقال له أبو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه فذكر مثله. وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة داود عليه السلام أشياء كثيرة مليحة منها قوله كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد. وروى بسند غريب مرفوعا قال داود يا زارع السيئات أنت تحصد شوكها وحسكها وعن داود عليه السلام أنه قال مثل الخطيب الأحمق في نادي القوم كمثل المغني عند رأس الميت وقال أيضا ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى وقال انظر ما تكره أن يذكر عنك في نادي القوم فلا تفعله إذا خلوت. وقال لا تعدن أخاك بما لا تنجزه له فإن ذلك عداوة ما بينك وبينه. وقال محمد بن سعد أنبأنا محمد بن عمر الواقدي حدثني هشام بن سعد عن عمر مولى عفرة قال قالت يهود لما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج النساء انظروا إلى هذا الذي لا يشبع من الطعام ولا والله ما له همة إلا إلى النساء حسدوه لكثرة نسائه وعابوه بذلك فقالوا لو كان نبيا ما رغب في النساء وكان أشدهم في ذلك حيي بن أخطب فأكذبهم الله وأخبرهم بفضل الله وسعته على نبيه صلوات الله عليه وسلامه فقال (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ٤: ٥٤ يعني بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) ٤: ٥٤ يعنى ما أتى الله سليمان ابن داود كانت له ألف امرأة سبعمائة مهرية وثلاثمائة سرية وكانت لداود عليه السلام مائة امرأة منهن امرأة أوريا أم سليمان بن داود التي تزوجها بعد الفتنة هذا أكثر مما لمحمد صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الكلبي نحو هذا وأنه كان لداود عليه السلام مائة امرأة ولسليمان ألف امرأة منهن ثلاثمائة سرية [١] وروى الحافظ في تاريخه في ترجمة صدقة الدمشقي الذي يروي عن ابن عباس من طريق الفرج

---

[١] من هنا لآخر القصة لم يوجد في النسختين الموجودتين بالمكتبة المصرية". (١)

٧٣-"الناس وقيل قبل أن يكل طرفك إذا أدمت النظر به قبل أن تطبق جفنك. وقيل قبل أن يرجع إليك طرفك إذا نظرت به إلى أبعد غاية منك ثم أغمضته وهذا أقرب ما قيل. (فلما رآه مستقرا عنده) ٢٧: ٤٠ أي فلما رأى عرش بلقيس مستقرا عنده في هذه المدة القريبة من بلاد اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين (قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر) ٢٧: ٤٠ أي هذا من فضل الله علي وفضله على عبيده ليختبرهم على الشكر أو خلافه (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) ٢٧: ٤٠ أي إنما يعود نفع ذلك عليه (ومن كفر فإن ربي غني كريم) ٢٧: ٤٠ أي غني عن شكر الشاكرين ولا يتضرر بكفر الكافرين ثم أمر سليمان عليه السلام أن يغير حلي هذا العرش وينكر لها ليختبر فهمها وعقلها ولهذا قال (ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو) ٢٧: ٤١- ٤٢ وهذا من فطنتها وغزارة فهمها لأنها استبعدت أن يكون عرشها لأنها خلفته وراءها بأرض اليمن ولم تكن تعلم أن أحدا يقدر على هذا الصنع العجيب الغريب قال الله تعالى إخبارا عن سليمان وقومه (وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين) ٢٧: ٤٢- ٤٣ أي ومنعها عبادة الشمس التي كانت تسجد لها هي وقومها من دون الله اتباعا لدين آبائهم وأسلافهم لا لدليل قادهم إلى ذلك ولا حداهم على ذلك وكان سليمان قد أمر ببناء صرح من زجاج وعمل في ممره ماء وجعل عليه سقفا من زجاج وجعل فيه من السمك وغيرها من دواب الماء وأمرت بدخول الصرح وسليمان جالس على سريره فيه (فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) ٢٧: ٤٤ وقد قيل إن الجن أرادوا أن يبشعوا منظرها عند سليمان وأن تبدي عن ساقيها ليرى ما عليها من الشعر فينفره ذلك منها وخشوا أن يتزوجها لأن أمها من الجان فتتسلط عليهم معه. وذكر بعضهم أن حافرها كان كحافر الدابة وهذا ضعيف وفي الأول أيضا نظر والله أعلم إلا أن سليمان قيل إنه لما أراد إزالته حين عزم على تزوجها سأل الإنس عن زواله فذكروا له الموسى فامتنعت من ذلك فسأل الجان فصنعوا له النورة ووضعوا له الحمام فكان أول من دخل الحمام فلما وجد مسه قال أوه من عذاب أوه أوه قبل أن لا ينفع أوه. رواه الطبراني مرفوعا وفيه نظر وقد ذكر الثعلبي وغيره أن سليمان لما تزوجها أقرها

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ١٥/٢

على مملكة اليمن وردها إليه وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ثم يعود على البساط وأمر الجان فبنوا له ثلاثة قصور باليمن غمدان وسالحين وبيتون فالله أعلم. وقد روى ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أن سليمان لم يتزوجها بل زوجها بملك همدان وأقرها على ملك اليمن وسخر زوبعة ملك جن اليمن فبنى لها القصور الثلاثة التي ذكرناها باليمن والأول أشهر وأظهر والله أعلم.". (١)

٩٨-"يسكن إلا في الخانات، ولم يتزوج ولا تسرى، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس توفي عن خمس وثمانين سنة.

أبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي البغدادي اشتغل بالنظامية على ابن فضلان، وأعاد عنده، وسافر إلى محمد بن يحيى، فأخذ عنه طريقته في الخلاف، ثم عاد إلى بغداد، ثم صار مدرسا بالنظامية، وناظرا في أوقافها، وقد سمع الحديث، وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب، وله تفسير في أربع مجلدات كان يدرس منه، واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني، وقارب الثمانين. رحمه الله تعالى.

ابن الأثير صاحب جامع الأصول والنهاية: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن الأثير، وهو أخو الوزير الأفضل ضياء الدين نصر الله، وأخو الحافظ عز الدين أبي الحسن علي صاحب الكامل في". (٢)

٩٩-"الشافعي، ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري، وحصل وبرع، وولي الإعادة، ثم الحكم بالقدس، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالنجيبية، وناب في الحكم عن ابن صصرى مدة، توفي بالنجيبية المذكورة يوم الأحد ثامن عشرين ذي القعدة، وصلي عليه العصر بالجامع، ودفن بباب الصغير.

ابن قاضي شهبة، الشيخ الإمام العالم، شيخ الطلبة ومفيدهم، كمال الدين أبو محمد عبد الوهاب بن القاضي شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي الشهبي الشافعي، ولد بحوران في سنة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ٢٤/٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ٨/١٧

ثلاث وخمسين وستمائة، وقدم دمشق، واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري ولازمه، وانتفع به، وأعاد بحلقته، وتخرج به، وكذلك لازم أخاه الشيخ شرف الدين، وأخذ عنه النحو واللغة، وكان بارعا في الفقه والنحو، له حلقة يشتغل فيها تجاه محراب الحنابلة، وكان يعتكف جميع شهر رمضان، ولم يتزوج قط، وكان حسن الهيئة والشيبة، حسن العيش والملبس، متقللا من الدنيا، له معلوم يقوم بكفايته من إعادات وفقاهات وتصدير بالجامع، ولم يدرس قط ولا أفتى، مع أنه كان ممن يصلح أن يأذن في الإفتاء، ولكنه كان يتورع عن ذلك، وقد سمع الكثير، وسمع " المسند " للإمام أحمد، وغير ذلك، وتوفي بالمدرسة المجاهدية - وبها كانت إقامته - ليلة الثلاثاء حادي عشرين ذي الحجة، وصلي عليه بعد صلاة الظهر، ودفن بمقابر باب الصغير، رحمه الله تعالى.". (١)

١٠٠-"بدمشق، ثم رحل إلى مصر واستوطنها، وتولى بها بعض الأقضية بالحكر، ثم ناب عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، فحمدت سيرته، ودرس بمدارس كبار، وولي مشيخة دار حديث بالقبة المنصورية، وكان بارعا فاضلا، عنده فوائد جمة كثيرة جدا، غير أنه كان سيئ الأخلاق، منقبضا عن الناس، لم يتزوج قط، وكان حسن الشكل، بهي المنظر، يأكل الطيبات، ويلبس اللين من الثياب، وله فوائد وزوائد على " الروضة " وغيرها، وكان فيه استهتار ببعض العلماء، فالله يسامحه، توفي يوم الثلاثاء نصف رمضان، ودفن بالقرافة، رحمه الله.

الشيخ الإمام العلامة ركن الدين بن القوبع، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشي الهاشمي الجعفري التونسي المالكي، المعروف بابن القوبع، كان من أعيان الفضلاء وسادة الأذكياء، وممن جمع الفنون الكثيرة، والعلوم الغزيرة الدينية الشرعية والطبية، وكان مدرسا بالمنكوتمرية وله وظيفة في المارستان". (٢)

١٠١-"الاثنين الرابع عشر من المحرم على خيل البريد. وتوجه بعدهما الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل الحنبلي، مطلوبا إلى الديار المصرية، وكذلك توجه الشيخ ولي الدين المنفلوطي مطلوبا.

وتوفي في العشر الأوسط من المحرم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن العطار الشافعي، كان لديه فضيلة،

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ١٨/٢٧٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ١٨/٤٠٧

واشتغال، وله فهم، وعلق بخطه فوائد جيدة، وكان إماما بالسجن من مشهد علي بن الحسين بجامع دمشق، ومصدرا بالجامع، وفقيها بالمدارس، وله مشيخة الحديث الوادعية، وجاوز الخمسين بسنوات، ولم يتزوج قط. وقدم الركب الشافعي إلى دمشق يوم الخميس الرابع والعشرين من المحرم، وهم شاكرون مثنون بكل خير عن هذه السنة أمنا ورخصا، ولله الحمد.

وفي يوم الأحد حادي عشر صفر درس بالمدرسة الفتحية صاحبنا الشيخ عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني الشافعي، وحضر عنده جماعة من الأعيان والفضلاء، وأخذ في قوله تعالى: {إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا} [التوبة: ٣٦] .

وفي يوم الخميس خامس عشره نودي في البلد على أهل الذمة بإلزامهم بالصغار، وتصغير العمائم، وأن لا يستخدموا في شيء من الأعمال، وأن لا". (١)

١٠٢-"نوائب الدهر» . وأما ذكر مريم وآسية في هذا الحديث ففيه إشعار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج بهما في الدار الآخرة، وقد حاول بعضهم أن يأخذ ذلك من القرآن، من قوله في سورة " التحريم ": {ثيبات وأبكارا} [التحريم: ٥] . ثم ذكرت آسية ومريم في آخر السورة. يروى مثل هذا عن البراء بن عازب، أو غيره من السلف. والله أعلم.

وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا علي بن المنذر الطريقي، حدثنا. ابن فضيل، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " «إن في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها ". فقام أعرابي، فقال: يا رسول الله، لمن هي؟ فقال: " لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام» ". ورواه الترمذي عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، وقال: غريب، لا نعرفه إلا من حديثه.

وروى الطبراني من حديث الوليد بن مسلم، حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، حدثني أبو سلام، حدثني أبو معانق الأشعري، حدثني أبو". (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ٦٨٤/١٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر ٢٨٣/٢٠

١٠٣-"الاسم السادس.

الخضر بن إبراهيم المؤدب سمع أبا الفتح الراشدي بعض الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري ومن جملة مسموعه منه كتاب العتق وكتاب الهبة وكتاب الشهادات.

الخضر بن أحمد بن محمد بن الخضر القزويني أبو علي الفقيه سمع علي بن محمد بن مهرويه وأبا الحسن القطان وسمع بقزوين أيضا الحسن ابن علي الطوسي ومحمد بن يونس ومحمد بن صالح الطبري وغيرهم من أهل قزوين عاليا ونازلا وسمع بالري عبد الرحمن بن أبي حاتم وبنيسابور محمد بن يعقوب الأصم ومحمد بن يعقوب الأخرم وارتحل إلى العراق فسمع ببغداد عثمان بن أحمد السماك ودرس الفقه علي ابن أبي هريرة وسمع بمكة والكوفة وسمع ابن داسة بالبصرة.

ذكر الخليل الحافظ أنه قال كتبت بيدي ستة آلاف جزء قال وقرأ عليه أجزاء مات سنة أربع وسبعين وثلاثمائة لم يتزوج قط ورأيت بخط الخضر بن أحمد على ظهر جزء من مكتوباته وقد بقي منها في يد الناس الكثير وحضر أعرابي الموقف فرمي بطرفه نحو السماء وأنشأ يقول:". (١)

١٠٥-"كيف يزيد فيبدع ويجيد ناظما وناثرا ومادحا وراثيا ومشببا ومشبها وكان نزيه النفس لا يتكسب بالشعر ولا يمتدح رجاء الرفد صرورة لم يتزوج قط مقتصرا على ما ملكت يده من ضيعة وديوان شعره متنافس فيه مروي عنه ذكره الرشاطي ووصفه بالمعارف الجمة والآداب وقال فيه واحد عصره ونسيج وحده ذو الطبع الكريم والهدي القويم وذكره أبو الحسن بن بسام وغيره من المؤلفين في الأدباء وروى عنه أبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن رزق وأبو إسحاق بن قرقول وأبو عمر بن عياد وأبو محمد بن عبيد الله وأبو بكر الكتندي وأبو يوسف يعقوب بن طلحة وغيرهم وأنشدنا أبو الربيع بن سالم بحاضرة بلنسية غير مرة قال أنشدنا أبو رجال بن غلبون بمرسية سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في مجلس شيخنا أبي القاسم بن حبيش رحمه الله قال أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة لنفسه بجزيرة شقر بلده في بضع وعشرين وخمسمائة مما كان قاله لما بلغ الستين من عمره

(ألا ساجل دموعي يا غمام ... وطارحني بشجوك يا حمام)

(فقد وفيتها ستين حولا ... ونادتني ورائي هل أمام)

(وكنت ومن لباناتي لبيني ... هناك ومن مراضعي المدام)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٤٩٢/٢

(يطالعنا الصباح ببطن حزوى ... فينكرنا ويعرفنا الظلام)

(وكان بها البشام سراج أنس ... فماذا بعدنا صنع البشام)

(فيا شرخ الشباب ألالقاء ... يبل به على ظمأ أوام)

(ويا ظل الشباب وكنت تندى ... على أفياء سرحتك السلام)

توفي يوم الأحد السادس والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاين وخمسائة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة قال أبو عبد الله بن عبد الرحمن المكناسي سألته عن مولده فقال ولدت سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ولم يزل قبره معروفا بظاهر الجزيرة ومنزله بداخلها إلى أن ملكها الروم صلحا وأجلوا أهلها في آخر سنة تسع وثلاثين وستمائة

٣٧٤ - إبراهيم بن محمد الخطيب يعرف بابن الإمام ويكنى أبا إسحاق أخذ عن أبي محمد بن أيوب الشاطبي الحديث المسلسل في الأخذ باليد وسمعه منه القاضي عياض وأحسبه غرناطيا". [١]

١٠٦-"٤٠٥ - إبراهيم بن حسين بن يوسف القيسي من أهل دانية وأصله من ناحية بلنسية ويعرف بابن محارب ويكنى أبا إسحاق أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد وسمع الحديث من أبي بكر بن برنجال وعلم بالقرآن وحملت عنه القراءات وكتبها وكان معروفا بالتجويد والإتقان مع مشاركة في العربية أخذ عنه أبو عبد الله بن واجب وأبو الحجاج بن أيوب وأبو الحسن بن خيرة من شيوخنا وغيرهم وعليه قرأ في صغره أبو جعفر بن عون الله الحصار ووصف لي بشكاسة الأخلاق وكان صرورة لم يتزوج قط وتوفي سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وخمسمائة

٤٠٦ - إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الحضرمي النحوي من أهل إشبيلية يكنى أبا إسحاق سمع من أبي مروان الباجي وشريح بن محمد وعباد بن سرحان وأبي الوليد بن حجاج وأبي القاسم بن الرماك وعنهما أخذ علم العربية والآداب فرأس فيها ومهر في صناعتها وإقرائها وشارك في سواها وأجاز له أبو القاسم بن بقي وأبو الحسن بن مغيث وأبو بكر بن فندلة ومن تآليفه إيضاح المنهج جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة التنبيه والمبهج ووضع شرحا على الجمل للزجاجي وآخر على التبصرة للصيمري وغير ذلك أخذ عنه جماعة من الجلة وأجاز لأبي سليمان بن حوط الله روايته وقال توفي بإشبيلية سنة إحدى وثمانين وخمسمائة زاد غيره في شوال وحكى أبو علي بن الشلوبين أنه توفي في شوال

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ١٢٥/١

سنة ثمانين ودفن بداره

٤٠٧ – إبراهيم بن محمد بن علي بن بيبش العبدري من أهل شاطبة يكنى أبا إسحاق سمع من أبي عبد الله بن سعادة وغيره وكان من أهل المعرفة والفتيا واستنابه أخوه القاضي أبو بكر بيبش بن محمد في الأحكام فحذا حذوه وتوفي في رجب سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أخيه بيسير ودفن بإزائه عن ابن عات وفيه عن ابن عفيون

٤٠٨ – إبراهيم بن إبراهيم بن محمد الأنصاري المقرئ من أهل أشونة ونزل مدينة فاس يكنى أبا إسحاق ويعرف بالعشاب أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضى". (١)

١٠٧–"الزاهد وغيرهما ومحاسنه كثيرة وتوفي صرورة لم يتزوج قط في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وقبره بمالقة

١٢٥ – محمد بن ميدمان بن بخوت الكلبي من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله روى عن عبد الجليل المقرىء وعباد بن سرحان سمع منه جامع الترمذي بقرطبة في سنة عشرين وخمسمائة وتصرف في الأعمال وكان أديبا كاتبا حسن الخط وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة أكثر خبره عن بعض أصحابنا وحكي أنه جد أبي العباس بن فرتون لأمه

١٢٦ – محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي من أهل مرسية ورئيسها في الفتنة يكنى أبا عبد الرحمن تفقه ببلده عند أبي جعفر بن أبي جعفر ورحل إلى قرطبة فلقي أبا مروان بن مسرة وطبقته وسمع من أبي الوليد بن الدباغ وأبي القاسم بن ورد وأبي محمد بن عطية وأبي بكر بن برنجال وأجاز له ابن العربي وغيره وكان يذهب في جميع ما يحمله إلى الدراية وأدراكها بقراءته ثم طالع العلوم القديمة فبرز فيها وصار إماما من أئمتها ورأس بمرسية بعد انقراض الملثمين يسيرا ثم تخلى عن ذلك وتلون للناس رغبة في السلامة وتوفي بمراكش سنة أربع وسبعين وخمسمائة عن ابن سفيان

١٢٧ – محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص من أهل إشبيلية يكنى أبا الحسين ويعرف بابن فندلة روى عن جده أبي بكر وأجاز له وعن شريح

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ١/١٣٥

بن محمد سمع منه صحيح البخاري وكان أديبا شاعرا ذكره أبو عمرو بن الإمام". (١)

١٠٨-"عبد الله بن نوح كتاب الخصائص لابن الدباغ مناولة عنه وكان نهاية في الصلاح والفضل وأعمال البر والخير وجيها متواضعا صرورة لم يتزوج قط إخباريا محققا واقتنى من الدواوين والدفاتر كثيرا وكان صاحب ثروة ويسار وهو بني المسجد المنسوب إليه على مقربة من باب القنطرة من داخل بلنسية ووقف عليه دارا لسكنى من يؤم به وتوفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين وخمسمائة أكثر خبره عن ابن سفيان وفيه عن غيره

٩٠٦ - عبيد الله بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي من أهل شاطبة يكنى أبا مروان سمع من أبيه وتفقه به وكتب الشروط بين يديه وسمع أيضا من أبي الوليد بن الدباغ وناظر عند القاضي أبي بكر بن أسد وولي الأحكام ببعض جهات شاطبة وتوفي سنة ٥٧٤ ذكره اب نسفيان وحكى عنه ابن عياد

٩٠٧ - عبيد الله بن عبد الله بن خلف بن عياش الأنصاري من أهل قرطبة وسكن مالقة يكنى أبا مروان روى عن أبي محمد بن عاتب سمع منه الموطأ في سنة ٥١٢ وكان شيخا صالحا وهو من بيت الخطيب أبي عبد الله بن عياش الشنتيالي حدث عنه أبو العباس بن الجيار المالقي وقال توفي أول شوال سنة ٥٧٤

٩٠٨ - عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز المقرىء من أهل إشبيلية يعرف بابن اللحياني ويكنى أبا الحسين أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي العباس بن عيشون

وتصدر للإقراء وممن أخذ عنه أبو القاسم بن أبي هارون الإشبيلي المقرىء وأبو الخليل مفرج بن حسين الضرير المقرىء ذكره ابن الطيلسان وغيره

٩٠٩ - عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلنده الأموي مولاهم من أهل سرقسطة وسكن إشبيلية يكنى أبا الحكم أخذ بقرطبة عند خروجه من بلده بتغلب العدو عليه مع أبيه وجده عن عبد الله بن أبي الخصال وأبي بكر يحيى بن الفتح الحجاري ثم رحل عنها إلى إشبيلية فأوطنها وكان أديبا شاعرا مرسلا طيبا ماهرا صناع اليدين أبرع الناس خطا وأحسنهم ضبطا وكتب علما كثيرا وكل ما وجد من تقييداته ففي غاية

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٤٧/٢

الإفادة وأنشدني له بعض أصحابنا من لزومياته". [١]

١٠٩-"إجازة وسمع منه جماعة من أصحابنا مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتوفي في الموفي ثلاثين لشهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة بعضه عن ابن فرقد

٥٨٩ – علي بن عمر بن أبي الفتح بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم التجيبي من أهل بلنسية وصاحب الأحكام بها يكنى أبا الحسن روى عن أبي عبد الله بن زرقون كتب إليه من إشبيلية وكان من أهل المعرفة بالفقه والحفظ لمسائلة والقيام عليه منتصبا لعقد الشروط يشارك في أصول الفقه ويلهج بالأدب ولم تكن له عناية بالرواية وقد سمع منه بعض أصحابنا يسيرا وكان ضعيف الخط جدا تفقهت به في أول طلبي وحظرت المناظرة عليه في كتاب البراذعي وغيره بمسجد ابن سرنباق من داخل بلنسية وبمرض ابن عطوش وسمعت عنه أخبارا وأشعارا وكتب لي كثيرا وأشك في إتمام رسالة ابن أبي زيد عليه تفقها وأنشدني للأستاذ أبي الحسن بن سعد الخير يصف رمانه مفتوحة

(وساكنه من ضلال الغصون ... بخدر تروقك أفنانه)

(تضاحك أترابها فيه إذ ... غدا الجو تدمع أجفانه)

(كم فتح الليث فاه وقد ... تضرج بالدم أسنانه)

توفي منسلخ شعبان سنة ثلاث وعشرين وستمئة وصلى عليه أبو الحسن بن خيرة ودفن بمقبرة باب بيطالة وحضر السلطان يومئذ جنازته

٥٩٠ – علي بن محمد بن ديسم من أهل مرسية يكنى أبا الحسن روى عن أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وأخذ العربية عن أبي الحسن بن الشريك قديما وأقرأ القرآن وعلم النحو والآداب وكان صبورا علي الإقلال معروفا بالاحتمال صورة لم يتزوج قط عفيفا مرضي الجملة وربما يعيش مما يكتب بخطه وكان أنيق الوراقة بديع الخط وتوفي سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين وستمائة". [٢]

١١٠-"وأخذ عنه وكان بغرناطة أيضا يوسف المعروف بالكذاب أبو الحجاج يروي عن أبيه عروس وابن رفاعة وابن حكم وطبقتهم وحدث بغرناطة ونعي إلينا ببلنسية سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٣١٣/٢

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢٣٤/٣

٦٢٥ – يوسف بن محمد بن علي بن خليفة القضاعي

قريبي من أهل أندة وسكن بلنسية يكنى أبا الحجاج سمع أبا محمد بن عبيد الله وأبا العباس بن مقدام وأبا الحسن بن النقرأت وأبا محمد عبد الحق بن محمد الخزرجي وأبا عبد الله الشنتيالي وأبا عبد الله بن نوح وأبا عبد الله بن سعيد المرادي وأبا عبد الله بن تحيا وغيرهم وأخذ العربية عن أبي ذر الخشني وأبي بكر بن زيدان وأبي علي الشلوبيني وأجاز له أبو بكر النيار وقفل إلى بلده فقعد بداره لإقراء العربية والآداب حياته كلها وهي كانت بضاعته وقد حدث بيسير وكان عدلا خيارا شديد الانقباض والاعتزال للناس مقبلا على ما يعنيه صرورة لم يتزوج قط ولا داخل أبناء الدنيا أخذت عنه من كتب النحو واللغة والأدب جملة وافرة وسمعت منه بعض روايته وناولني وأجاز لي بلفظه وتوفي والروم محاصرون بلنسية ظهر يوم الإثنين الثامن والعشرين لذي قعدة سنة ٦٣٥ ودفن لصلاة الظهر من يوم الثلاثاء بعده بمقبرة باب الحنش وشهدت جنازته في جماعة من أصحابنا وهو ابن ثمان وسبعين سنة أو نحوها مولده بأندة في نحو سنة سبع وخمسين وخمسمائة

٦٢٦ – يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن أبي الفتح صاحبنا من أهل بلنسية وأصله من ناحيتها يكنى أبا الحجاج ويعرف بابن المرينة سمع معنا من شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي". (١)

١١١-"وجودة القريحة مع مشاركة في فنون من العلوم ودخل الأندلس وأقرأ بإشبيلية ونوظر بها عليه وعاد إلى بلده سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد لإسماع الحديث والسير بالجانب الشرقي من جامع القرويين ولم تكن له رواية غلبت عليه الدراية مع الحفظ للأشعار والتواريخ قال لي ذلك أبو عبد الله بن هشام وهو أحد الآخذين عنه وتوفي بفاس وهو صرورة لم يتزوج قط ثاني رجب سنة أربع عشرة وستمائة ومولده سنة أربع أو خمس وخمسين وخمسمائة

٦٣١ – يوسف بن أحمد بن عياد التميمي

من أهل مليانة بالعدوة يكنى أبا الحكم تجول في بلاد المشرق ولقي السهروردي صاحب التلقيحات بمدينة ملطية في سنة تسعين وخمسمائة وأخذ عنه وكان مشاركا في علم أصول الفقه يغلب عليه الأدب وقرض الشعر دخل الأندلس وتجول في بلادها وسكن بدانية منها ونوظر عليه في التلقيحات بها وأخذ عنه أبو

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٢٢٣/٤

إسحاق بن المناصف وأبو عبد الرحمن بن غالب ورأيته مرارا ببلنسية ولم آخذ عنه وكان شاعرا مجودا شيعيا غاليا عفا الله عنه وتوفي بدانية ليلة عاشوراء سنة إحدى وعشرين وستمائة

ومن الكنى في هذا الباب

٦٣٢ – أبو يوسف الزناتي الفقيه

دخل الأندلس وقصد إشبيلية وبها يومئذ أبو القاسم محمدبن اسماعيل الزنجاني الفقيه يجتمع إليه ويناظر في المسائل عليه فلما تكلم الحاضرون اعترضهم وانبسط في الكلام فبدا منه ما أعجبوا به ثم قعد للتدريس والمناظرة عليه بمسجد رحبة الباجي منها واجتمع إليه ولم تطل إقامته". (١)

١١٢-"الدين متهاونا بالصلاة يتكلم بكلام يدل على زندقته وشاع ذلك عنه وقد حكم القاضي نجم الدين بن حجي مرة بكفره كما أشرنا إليه والقاضي الحنفي أخرى وكان مستنقصا للخلق مستزريا بهم مصرا على أنواع من المعاصي وكان قد سافرإلى مصر فاتفق وصول الخبر بوفاة ابن المنلاوي فولي عنه مشيخة بخانقاه خاتون ونظرها وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة وآذى الصوفية بها وفي العام الماضي عزل شخصا من الصوفية بها وسعى في أذاه إلى أن ضرب فانتصر له الشيخ علاء الدين البخاري١ والحاجب ووقع بينهما وبين القاضي بهاء الدين بن حجي بسببه وكتب الشيخ إلى مصر في القاضي بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله ثم إن النائب بلغه سوء سيرة المذكور فهم بطلبه وأخذ شيء منه فخاف وأظهر أنه نزل عليه اللصوص في بيته بين النهرين وكان ساكنا هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع المفسقات فأظهر أنه ذهب جميع ما يملكه ولم يكن لذلك حقيقة ونزل عن الخانقاه لولي الدين بن قاضي عجلون بمبلغ جيد ثم ندم على ذلك واستمر منكدا مضللا إلى أن توجه بعد أشهر إلى مصر لتحصيل الشهادة عند القاضي الحنبلي فتوفي عاجلا وذهب جميع ما حصله من الحرام ولم يتزوج عمرة وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة وسر الناس بموته وكان قد علق فوائد بخطه من شرح البخاري للكرماني٢ وتكلم فيه وذكر فيه فوائد وجمع مختصرا تكلم فيه على قول الناس فلان معلول وذكر فيه فوائد وجمع بين المتوسطة والخادم في مجلدات قال أبو الفضل الخطيب النويري: أنه اشترى من تركة قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي منه مجلدات تكون أربعة ضخمة وأكثر وأنه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد

(١) التكملة لكتاب الصلة ٢٢٧/٤

وجاء الخبر بوفاته في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة في عشر السبعين ظنا.

وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة: في ذي القعدة سنة أربع وعشرين

---

١ شذرات الذهب ٧: ٢٤١.

٢ شذرات الذهب ٦: ٢٩٤.". (١)

١١٣-"بخلاف أخيه شهاب الدينب١ فلم يشتغل قليلا ولا كثيرا ثم إن المذكور أولا لما كان بعد الفتنة ورأى الدنيا قد خلت بقي يذهب إلى مصر ويرجع ويصحب الأكابر وتولى وظائف منها تدريس الناصرية ونظرها ومشيخة الأسدية الجوانية وتدريس الأمجدية وتصدير في الجامع ونصف خطابة مسجد القصب وغير ذلك من الوظائف والأنظار ورأس وبقي معظما بين الناس بغير فضل ولا فضيلة فإنه كان رديء المباشرة في الأوقاف إلى الغاية مع إظهار دين وتقشف وبراءة ساحة ولما مات والده استقر له ولأخيه ما كان بيده من الجهات ولم يتزوج قط وإنما عقد عقدة على ابنة ابن المزلق فيما أظن ولم يدخل بها حكى لي شيخنا جمال الدين الطيماني٢ عنه أنه قال: لم أطأ قط وطأ لا حلالا ولا حراما وكان عنده شح لم يبلغنا عنه أنه أحسن إلى أحد ولا آثره بشيء وجمعها من غير حل وخلفها لمن لا يعمل فيها بتقوى الله ولا قوة إلا بالله أخرجت جنازته يوم الثلاثاء ثانيه وكان عمره نحو خمسين سنة أو ثلاثين سنة وكان أشقر الذقن أزرق العينين وكان الناس يسمونه زريق وولي أخوه شهاب الدين بعده تدريس الناصرية ونظرها وقام ابن الحسباني ينازعه وزعم أن بيده حصة من التدريس والنظر وأن قاضي القضاة كان وافقه على ذلك ثم قام مع ابن النقيب أي نقيب الأشراف وساعده على ابن الحسباني فاستقرت باسمه ثم قال الأسدي في ذيله في جمادى الآخر سنة ثماني عشرة وثمانمائة وفي يوم السبت حادي عشر بلغني أن شمس الدين محمد ابن قاضي القضاة شهاب الدين احمد الباعوني قد رجع من مصر وقد آخذ جهات باسمه واسم أخيه برهان الدين٣ نظر الحرمين ونصف تدريس الأمجدية ونظرها عن السيد شهاب الدين نقيب الأشراف وغير ذلك كل شهر ألف درهم وكان الطنبغا العثماني٤ قد ساعده على ذلك فلما رجع قاضي القضاة يعني ابن حجي واستقرت الأمور رتب لهم

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١١٠

١ شذرات الذهب ٧: ٢٠١.
٢ شذرات الذهب ٧: ١١١.
٣ شذرات الذهب ٧: ٣٠٩.
٤ شذرات الذهب ٧: ٣٥٠.". (١)

١١٤-"واعتبرت الزوجة متضامنة مع زوجها في ديونه وأخطائه وجرائمه "٣٢"، واعتبرت ثروة أحدهما ثروة للآخر "٣٥". ونظمت وضع زوجة المحارب الغائب فقضت أن تنتظره خمسة أعوام، فإذا كان لها أولاد ينفقون عليها استمرت في عصمته "٣٦". أما إذا علمت بأسره وكانت غير ذات ولد فعليها أن تنتظره عامين فقط على أن يكفل القضاء لها ما تتعيش به سواء من إيجار أرض زوجها أو داره، أو من معاشات القصر الملكي، ثم يسمح بها بالزواج من آخر، على أن يستردها زوجها الأول إن عاد من الأسر "٤٥".

وسمحت لوالد الخطيب الذي فقد ولده بأن يزوج خطيبته لأحد أولاده الآخرين الذين بلغوا العاشرة "زواجا اسميا حتى يكبر؟ "، أو أحد أحفاده من خطيبها المفقود "؟ "، ولا يحق له أن يزوجها بولد دون العاشرة إلى برضاء أبيها "٤٣"، وسمحت للأرمل غير ذات الوالد بأن يتزوج أحد أبناء زوجها "من زوجة أخرى؟ " "٤٦".

وأصرت التشريعات على خروج الحرائر محجبات من الرأس إلى القدم، لا سيما إذا خرجن وحدهن، وعلى أن تسلك الجواري سبيلهن إذا اصطحبن سادتهن. وأعفت من الحجاب الكاهنات اللائي وهبن عفافهن للمعبد ولم يتزوجن. وحرمته على الإماء والعاهرات تمام التحريم، وإذا استخدمته جردن من ثيابهن وضربن بالعصا وصب القار على رءوسهن. وأوجبت على المواطنين في هذه الحالة أن يقبضوا عليهن محجبات ويشهدوا عليهن، وتوعدت من يتغاضى عن ذلك بجلده وتسخيره وثقب أذنيه "٤٠". واشترطت لحصانة المحظية أن يشهد سيدها خمسة أو ستة من جيرانه على أنها أصبحت زوجته وحينئذ يحق لها أن تتحجب ويحق لأبنائها أن يرثوه في إقطاعيته "٤١".

وحرصت على عفاف الزوجات، فقضت بقطع إصبع من يربت على خد أنثى متزوجة، وقطع شفته السفلى إن قبلها "٩"، وقضت بالإعدام على من اغتصب امرأة متزوجة رغما عنها "١٢"، وقضت

(١) الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٣٠

بإعدامهما معا إن رضيت بما فعله معها. وقضت عليه بما يوازي قضاء زوجها فيها، فإن قتلها قتل، وإن صلم أذنيها خصي وشوه وجهه، وإن عفا عنها عفي عنه "١٥-١٦"، وقضت على من يصحب امرأة متزوجة في الطريق بتغريمه تعويضا لزوجها "٢٢"، وقضت بإعدام القوادة إن دفعت امرأة إلى الفسق رغما عنها "٢٣".

وحرصت كذلك على سمعة المحصنات، فقضت على من يتهم امرأة بالزنا عند زوجها ويعجز عن إدانتها والاستشهاد على صدق قوله فيها، باستفتاء النهر في شأنه "١٧"، فإذا اتهمها علنا ولم يأت عليها ببينة وجب ضربة أربعين عصا وخصيه وتغريمه ٦٠ مينة من الرصاص وتسخيره في أعمال الملك شهرا "١٨". وقضت على من يغتصب فتاة بكرا بغير رضاها بتجريده من زوجته وتسليمها إلى والد الفتاة لينكحها من يشاء، وبأن يسلمه "المعتدي" مهر البكر، فإن شاء بعد ذلك زوجها له وإن شاء زوجها لغيره "٥٥". وكافحت اللواط فقضت بنكح من يأتيه مع جاره وخصيه "٢٠"، وقضت على من يتهم جاره بأنه مأبون ثم لم يقم البينة على ادعائه، بخصيه وضربه خمسين عصا وتغريمه ٦٠ مينه من الرصاص وتسخيره شهرا في أعمال الملك "١٩"." (١)

١١٥-"وكان يلتزم بيته. وكان لا يخرج منه إلا في يوم جمعة لصلاته أو لباديته. وكان صرورة لم يتزوج قط ولا تسري. سمع الناس منه. وتوفي: سنة ستين وأربع مئة. ذكره ابن مطاهر.

عبد الله بن سعيد بن هارون: من أهل مرسية، يكنى: أبا محمد.

روى عن أبي عمر الطلمنكي، وأبي الوليد بن ميقل وغيرهما. وكان خطيبا بالمسجد الجامع. وتوفي: سنة إحدى وستين وأربع مئة. ذكر وفاته ابن مدير.

عبد الله بن محمد بن سعيد الأموي، يعرف: بالبشكلاري - وبشكلار قرية من قرى جيان سكن قرطبة -، يكنى: أبا محمد.

روى بقرطبة عن أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأبي عثمان بن القزاز وأحمد بن فتح الرسان وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن حيوة، وأبي القاسم الوهراني، وأبي بكر التجيبي، وخلف بن يحي الطليطلي، وأبي عمرو السفاسقي وغيرهم. وكان ثقة فيما رواه، ثبتا فيه، شافعي المذهب.

قال لي أبو محمد بن عتاب: كان أبو محمد هذا إماما بمسجد يوسف بن بسيل برحبة ابن درهمين. روى

---

(١) الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق ص/٥٠١

عنه أبو علي الغساني وغيره من جلة الشيوخ. وأخبرنا عنه أبو القاسم بن صواب بجميع ما رواه أجاز له ذلك بخطه. وتوفي رحمه الله ودفن يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربع مئة. ودفن بالربض وصلى عليه أبو عبد الرحمن العقيلي. وكان مولده سنة سبع وسبعين وثلاث مائة. وكان شيخا صالحا. ذكره ابن حيان.

عبد الله بن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الواحد الفهري: من أهل البونت، يكنى: أبا محمد. كان: من أهل المعرفة والحفظ والعلم والفهم. وله كتاب حسن في الوثائق". (١)

١١٦-"وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ، مفيد بغداد. سمع الصريفيني وطبقته ومن بعده.

قال أبو سعد: حافظ متقن كثير السماع واسع الرواية دائم المبشر سريع الدمعة. جمع وخرج، لعله ما بقي جزء عال أو نازل إلا قرأه وحصل به نسخة.

ولم يتزوج قط. توفي في المحرم وله ست وسبعون سنة.

وعلي بن طراد بن محمد الوزير الكبير أبو القاسم الزينبي العباسي. وزر للمسترشد والمقتفي، وسمع من عمه أبي نصر الزينبي وأبي القاسم بن البسري. وكان صدرا نبيلا كامل السؤدد، بعيد الغور، دقيق النظر، ذا رأي ودهاء وإقدام. نهض بأعباء بيعة المقتفي وخلع الراشد في نهار واحد. وكان الناس يتعجبون من ذلك. ولما تغير عليه المقتفي وهم بالقبض عليه احتمى منه بدار السلطان مسعود، ثم خلص ولزم داره، واشتغل بالعبادة والخير، إلى أن مات في رمضان. وكان يضرب المثل بحسنه في صباه.

وأبو الفتوح الأسفراييني محمد بن الفضل بن محمد، ويعرف أيضا بابن المعتمد، الواعظ المتكلم. روى عن أبي الحسن بن الأخرم المديني. ووعظ ببغداد.

وجعل شعاره إظهار مذهب الأشعري، وبالغ في ذلك حتى هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية. فأخرج من بغداد، فغاب مدة ثم قدم وأخذ يثير". (٢)

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ص/٢٧١

(٢) العبر في خبر من غبر ٢/٤٥٤

١١٧-"حديث من جهة الملك الناصر فأقام أسبوعا في السجن ثم تحقق للسلطان براءته فأطلقه وحصل بين الأمير شجاع الدين وبين القاضي جمال الدين منازعات طويلة وأحضر القاضي جمال الدين إلى مقام السلطان جماعة يشهدون على الأمير شجاع الدين بكلام كثير متعلق بالملك الناصر. وحضر الملك الناصر يومئذ مقام السلطان ونفى عن الأمير شجاع الدين جميع ما ذكر عنه وحقق للسلطان ما كان من القاضي جمال الدين فغضب السلطان غضبا شديدا على القاضي جمال الدين وسلمه إلى القاضي صفي الدين ليستخلص منه مالا كثيرا فصادره مصادرة قبيحة.

وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح محمد بن أبي الحسن بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد بن أبي الخل. وكان أبوه احمد بن محمد أول من درس منهم فلما هلك خلفه ابنه هذا محمد المذكور. وكان فقيها فرضيا زاهدا متورعا. وكان تربا لابن عمه احمد بن الحسن المذكور أولا وبلغ عمره ثمانين سنة. ولم يتزوج. وكان وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي ابن عمه وهو الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف وكان فقيها فرضيا نحويا تفقه بابيه وتوفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الفقيه الفاضل محمد بن عبد الله بن أبي السرور وكان فقيها صالحا تقيا خيرا وكانت وفاته رحمه الله تعالى في السنة المذكورة.

وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو الخطاب أحمد بن عمر الحميري وكان فقيها فاضلا زاهدا ورعا ذا عبادة وامتحن في آخر عمره بالعمى. وكان تفقه على أبيه وتوفي رحمه الله تعالى في السنة المذكورة.

وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عطية بن علي بن علي بن عطية الشعدري وكان ميلاده سنة إحدى وخمسين وستمائة تفقه بعم أبيه أحمد بن علي بن عطية. وولي قضاء المهجم وانفصل عنه وكان قد ولي الخلافة قبل المهجم. ولما فصل من المهجم ولي قضاء بلده إلى أن توفي في رجب من شهور سنة تسع عشرة". (١)

١١٨-"وقع في المدينة فزع، فركب فرسا عريا، فسبق الناس إليه فجعل يقول: أيها الناس، لم تراعوا، لم تراعوا» .

«وقال علي بن أبي طالب: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان أقربنا

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ٣٥٣/١

إلى العدو» . وكفى بهذا شجاعة أن مثل علي الذي هو هو في شجاعته يقول هذا، وقد تقدم في غزواته ما يستدل به على تمكنه من الشجاعة، وأنه لم يقاربه فيها أحد.

ذكر عدد أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – وسراريه وأولاده

قال ابن الكلبي: إن النبي – صلى الله عليه وسلم – تزوج خمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفي عن تسع.

وأول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد، وكان تزوجها قبله عتيق بن عائذ بن عبد الله بن مخزوم، ومات عنها، وتزوجها بعد عتيق أبو هالة بن زرارة بن نباش التميمي، فولدت له هند بن أبي هالة، ثم مات عنها، فتزوجها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فولدت له ثمانية: القاسم، والطيب، والطاهر، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، فأما الذكور فماتوا وهم صغار، وأما الإناث فبلغن ونكحن وولدن، ولم يتزوج على خديجة في حياتها أحدا، وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يولد له ولد من غيرها إلا إبراهيم.

فلما توفيت خديجة نكح بعدها سودة بنت زمعة، وقيل: عائشة، فأما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين، وأما سودة فكانت امرأة ثيبا، وكانت قبله عند". (١)

١٣٢–"تزوج، ولكنه كان عقيما، فلم يعقب؟ أو أنه عاش أعزب ولم يتزوج طول حياته؟

وكان "أبو قيس صرمة بن أبي أنس" "صرمة بن أنس" وهو من بني النجار، قد ترهب ولبس المسوح، وهجر الأوثان، ودخل بيتا واتخذه مسجدا لا تدخله طامث ولا جنب، وقال: أعبد رب إبراهيم، فلما قدم النبي المدينة أسلم وهو شيخ كبير، وحسن إسلامه. وفيه نزلت الآية {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر} ١. ورووا له شعرا٢. وزعم أنه اغتسل من الجنابة، وهم بالنصرانية، ثم أمسك عنها. وذكر أن "ابن عباس" كان يختلف إليه يأخذ عنه الشعر٣.

وأما "وكيع بن سلمة بن زهير الإيادي"، فهو من إياد، زعم "ابن الكلبي" إنه ولي البيت بعد جرهم، فبنى صرحا بأسفل مكة، وجعل فيه أمة يقال لها "حزورة"، وبها سميت "حزورة مكة"، وجعل في الصرح سلما، فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي الله. وكان ينطق بكثير من الخبر، ويزعم الناس أنه صديق من الصديقين،

---

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ١٧٠

وقالوا كان كاهنا٤. وذكروا له كلمات مسجعة، ليس فيها ما يشرح لنا معتقده الديني وضوحا تاما٥.

والصرح كما يقول علماء اللغة، بيت يبنى منفردا ضخما طويلا في السماء

---

١ البقرة، الآية ١٨٧، مروج، "١/ ٥٢ وما بعدها"، تفسير الطبري "٢/ ٩٧" "بولاق".

٢ بلوغ الأرب "٢/ ٢٦٦".

٣ بلوغ الأرب "٢/ ٢٦٦"، أسد الغابة "٣/ ١٨"، الإصابة "٢/ ١٧٦"، "رقم ٤٠٦١"، الاستيعاب "٢/ ١٤٩"، "حاشية على الإصابة".

٤ المحبر "١٣٦"، بلوغ الأرب "٢/ ٢٦٠".

٥ "وقال الإيادي صاحب الصرح، الذي اتخذ سلما لمناجاة الرب، وهو القائل: مرصعة وفاطمة، القطيعة والفجيعة، وصلة الرحم وحسن الكلم، زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا، وبالشر عقابا، وإن من في الأرض عبيد لمن في السماء، هلكت جرهم وربلت إياد، وكذلك الصلاح والفساد. من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارفضوه كل شاة معلقة برجلها.

واياه عنى الشاعر بقول:

ونحن إياد عبيد الإله ... ورهط مناجيه في السلم

ونحن ولاة حجاب العتيق ... زمان الرعاف على جرهم

البيان والتبيين "٢/ ١٠٩" الأمثال للميداني "٢/ ٨١"." (١)

١٣٨-"رأيت بعيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه في العالم، وكان فيه قلة مداراة وعدم تؤدة غالبا ولم يكن من رجال الدول ولا يسلك معهم تلك النواميس وأعان أعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا حتملها عقول أبناء زماننا ولا علومهم كمسألة التكفير في الحلف بالطلاق ومسألة أن الطلاق بالثلاث لا يقع إلا بواحدة وأن الطلاق في الحيض لا يقع وساس نفسه سياسة عجيبة فحبس مرات بمصر ودمشق والإسكندرية، وارتفع وانخفض واستبد برأيه وعسى أن يكون ذلك كفارة له، وكم وقع في صعب بقوة نفسه وخلصه الله.

وله نظم وسط ولم يتزوج ولا تسرى ولا كان له من العلوم إلا شيء قليل وكان أخوه يقوم بمصالحة، وكان

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٨٠/١٢

لا يطلب منهم غداء ولا عشاء غالبا وما كانت الدنيا منه على بال.

وكان يقول في كثير من أحوال المشايخ إنها شيطانية أو نفسانية فينظر في متابعة الشيخ الكتاب والسنة فإن كان كذلك فحاله صحيح وكشفه رحماني غالبا وما هو بالمعصوم، وله في ذلك عدة تصانيف تبلغ مجلدات من أعجب العجب، وكم عوفي من الصراع الجني إنسان بمجرد تهديده للجني، وجرت له في ذلك فصول ولم يفعل أكثر من أن يتلو آيات ويقول: إن لم تنقطع عن هذا المصروع وإلا علمنا معك حكم الشرع وإلا عملنا معك ما يرضي الله ورسوله، وفي آخر الأمر ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وأن السفر وشد الرحال لذلك منهي عنه لقوله – صلى الله عليه وسلم –: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مع اعترافه بأن الزيارة بلا شد رحل قربة فشنعوا عليه بها، وكتب فيها جماعة بأنه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة فيكفر بذلك.

وأفتى عدة بأنه مخطئ بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم ووافقه جماعة وكبرت القضية فأعيد إلى قاعة بالقلعة فبقي بضعة وعشرين شهرا، وآل الأمر إلى أن منع من الكتابة والمطالعة وما تركوا عنده كراسا ولا دواة، وبقي أشهرا على ذلك، فأقبل على التلاوة والتهجد والعبادة حتى أتاه اليقين فلم يفجأ الناس إلا نعيه وما علموا بمرضه فازدحم الخلق عند باب القلعة وبالجامع زحمة صلاة الجمعة وأرجح، وشيعه الخلق من أربعة أبواب البلد وحمل على الرؤوس وعاش سبعا وستين سنة وأشهرا، وكان أسود الرأس قليل شيب اللحية ربعة جهوري الصوت أبيض أعين.

قلت: تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية عند قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني وهو بحلب وأنا حاضر فقال كمال الدين: ومن يكون مثل الشيخ تقي الدين في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه، والله لولا تعرضه للسلف لزاحمهم بالمناكب.

وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة أكثرها من الدرة اليتيمية في السيرة التيمية للإمام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي والله أعلم.

وفيها: اشتهر موت الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصوري باشر النيابة". (١)

١٣٩–"في طاعة شهاب الدين، يحملون إليه الخراج، فلما وقع الإرجاف بموته، انتقضوا وداخلوا صاحب جبل الجودي وغيره من أهل الجبال في ذلك وجاهروا بالعيث والفساد وقطع السابلة ما بين غزنة

---

(١) تاريخ ابن الوردي ٢٧٩/٢

ولهاور وغيرها. وبعث شهاب الدين إلى محمد بن أبي علي بلهاوز والملتان يأمره بحمل المال بعد أن قتل مملوكه أيبك. قال: ومهد البلاد فاعتذر بنو كوكر فبعث شهاب الدين مملوكه أيبك إلى بني كوكر يتهددهم على الطاعة، فقال كبيرهم: لو كان شهاب الدين حيا لكان هو المرسل إلينا، واستخفوا أمر أيبك، فعاد الرسول بذلك، فأمر شهاب الدين بتجهيز العساكر في قرى سابور. ثم عاد إلى غزنة في شعبان سنة إحدى وستمائة ونادى بالمسير إلى الخطا. ورجع بنو كوكر الى حالهم من اخافة السابلة ودخل معهم كثير من الهنود في ذلك وخشي على انتقاض البلاد فأثنى عزمه عن الخطا وسار إلى غزنة، وزحف إلى جبال بني كوكر في ربيع الأول سنة اثنتين وستمائة ولما انتهى إلى قرى سابور أغذ السير وكبس بني كوكر في محالهم، وقد نزلوا من الجبال إلى البسيط يرومون اللقاء، فقاتلوه يوما إلى الليل، وإذا بقطب الدين أيبك في عساكره منادين بشعار الإسلام فحملوا عليهم، وانهزموا وقتلوا بكل مكان. واستنجوا بأجمة فأضرمت عليهم نارا، وغنم المسلمون أهاليهم وأموالهم حتى بيع المماليك خمسة بدينار. وقتل كبير بني كوكر الذي كان مملكا عليهم، وقصد دانيال صاحب الجند الجودي، وسار إليها فأقام بها منتصف رجب، وهو يستنفر الناس. ثم عاد نحو غزنة وأرسل بهاء الدين سام صاحب باميان بالنفير إلى سمرقند، وأن يتخذ الجسر لعبور العساكر. وكان أيضا ممن دعاه هذا الإرجاف إلى الانتقاض التراهية [١] وهم قوم من أهل الهند بنواحي قرى سابور، دينهم المجوسية ويقتلون بناتهم بعد النداء عليهن للتزويج، فإذا لم طبقات أحد قتلوها، وتزوج المرأة عندهم بعدة أزواج. وكانوا يفسدون في نواحي قرى سابور، ويكثرون الغارة عليها، وأسلم طائفة منهم آخر أيام شهاب الدين الغوري. ثم انتقضوا عند هذا الإرجاف وخرجوا إلى حدود سوران ومكران، وشنوا الغارة على المسلمين فسار إليهم الخلخي [٢] نائب

---

[١] هي التيراهية. وقد مرت من قبل التفراهية وهنا التراهية وكل هذا تحريف. وكذلك بالنسبة الى باقي الأعلام فمعظمها يختلف من مرجع إلى آخر وهكذا يتعذر علينا ضبطها.

[٢] الحلحي: ابن الأثير ج ١٢ ص ٢١١". (١)

١٤١-"تنكحي قاتل أبيك، فاستعاذت منه، فطلقها، فجاء قومها فقالوا: يا رسول الله إنها صغيرة، ولا رأي لها، وإنها خدعت فارتجعها، فأبى عليهم، فاستأذنوه أن يزوجوها، فأذن لهم. وأبوها قتله خالد يوم

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٥٣٩/٤

الفتح [١] . وهذا حديث ساقط كالذي قبله [٢] . وأوهى منهما ما روى الواقدي، عن عبد العزيز الجندعي [٣] ، عن أبيه، عن عطاء الجندعي قال: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي في رمضان سنة ثمان، ودخل بها، فماتت عنده. قال الواقدي: وأصحابنا ينكرون ذلك [٤] .

وقال عقيل، عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني كلاب، ثم فارقها. قال أحمد بن أبي خيثمة: هي العالية بنت ظبيان فيما بلغني.

وقال هشام بن الكلبي. تزوج بالعالية بنت ظبيان، فمكثت عنده دهرا ثم طلقها، حدثني ذلك رجل من بني كلاب [٥] .

روى المفضل الغلابي، عن علي بن صالح، عن علي بن مجاهد قال: نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خولة بنت هذيل الثعلبية [٦] ، فحملت إليه من الشام، فماتت في الطريق، فنكح خالتها شراف بنت فضالة، فماتت في الطريق أيضا [٧] .

---

[١] رواه ابن سعد في الطبقات ٨/ ١٤٨ وفيه «قتله خالد بن الوليد بالخندمة» .

[٢] قال ابن سعد: «قال محمد بن عمر: مما يضعف هذا الحديث ذكر عائشة أنها قالت لها: ألا تستحين. وعائشة لم تكن مع رسول الله في ذلك السفر» .

[٣] الجندعي: بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة. نسبة إلى جندع، وهو بطن من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. (اللباب ١/ ٢٩٥) .

[٤] طبقات ابن سعد ٨/ ١٤٨، ١٤٩ وفيه زيادة: «ويقولون: لم يتزوج كنانية قط» .

[٥] طبقات ابن سعد ٨/ ١٤٣.

[٦] في نسخة دار الكتب «التغلبية» وهو تصحيف، والمثبت عن الأصل، وطبقات ابن سعد، ونهاية الأرب.

[٧] طبقات ابن سعد ٨/ ١٦٠، ١٦١، نهاية الأرب للنويري ١٨/ ١٩٨.". (١)

١٤٢-"وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن علي الشاشي يقول: دخلت على ابن خزيمة وأنا غلام، فقال: يا بني على من درست الفقه؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١/٥٩٦

فسميت له أبا الليث. فقال: على من درس؟ قلت: على ابن سريج، فقال: وهل أخذ ابن سريج العلم إلا من كتب مستعارة.

وقال بعضهم: أبو الليث هذا مهجور بالشاش، فإن البلد للحنابلة.

وقال ابن خزيمة: وهل كان ابن حنبل إلا غلاما من غلمان الشافعي؟

وقال أبو داود السجستاني، وسأله زكريا الساجي: من أصحاب الشافعي؟

فقال: أولهم الحميدي، وأحمد بن حنبل، وأبو يعقوب البويطي.

ومن غرائب الاتفاق أن الإمام أحمد روى عن رجل، عن الشافعي.

قال سليمان بن إبراهيم الحافظ: ثنا أبو سعيد النقاش، ثنا علي بن الفضل الحبوطي، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد (ح) ، وأنبأنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب الحسيني، عن محمد بن محمد بن غانم المقرئ، أنا أبو موسى الحافظ أنا أبو علي الحداد، أنا أبو سعد السمان، قدم علينا: ثنا أحمد بن محمد بن محمود بتستر، نا الحسن بن أحمد بن المبارك قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، ثنا الشافعي، عن يحيى بن سليم، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجدات» [١] واللفظ للنقاش.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي، فتوفي. لم يتزوج بها إلا لحال الكتب، فوضع «جامع الكبير» على كتاب الشافعي، ووضع «جامع الصغير» على «جامع الثوري الصغير» .

فقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور، وكان عنده كتب الشافعي، عن البويطي.

---

[١] الحديث ضعيف لضعف يحيى بن سليم، فهو سيئ الحفظ، منكر الحديث.". (١)

١٤٣-"٥٠٨- إسحاق بن سليمان [١] .

الطبيب المعروف بالإسرائيلي.

أستاذ مصنف، مشهور بالحذق والبراعة في الطب.

وهو مصري سكن القيروان، ولازم إسحاق بن عمران البغدادي نزيل إفريقية الملقب بسم ساعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٣٥/١٤

أخذ عنه وتتلمذ له، وخدم أبا محمد المهدي صاحب إفريقية، وكان طبيبه.

وطال عمره وأسن، ولم يتزوج قط، فقال له بعضهم: أيسرك أن لك ولدا؟

قال: أما إذا صار لي كتاب «الحميات» فلا [٢] .

وقال: لي أربع كتب تحيي ذكري، وهي: كتاب «الحميات» ، وكتاب «الأغذية والأدوية» ، وكتاب «البول» ، وكتاب «الأسطقصات» .

وللإسرائيلي كتب أخر في الطب والمنطق.

وتوفي قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة.

- حرف الجيم-

٥٠٩- جعفر بن أحمد بن مروان.

أبو محمد الحلبي الوزان الكبير.

سمع: أيوب بن محمد الوزان، وهشام بن خالد الأزرق.

وعن: ابن المقرئ، وعلي بن محمد الحلبي، وغيرهما.

٥١٠- جعفر بن حمدان الموصلي الشحام [٣] .

روى عن: يوسف بن موسى القطان، وطبقته.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن سليمان) في:

عيون الأنباء ٣٢، ٣٧، ووفيات الأعيان ١/ ٢٣٦، والوافي بالوفيات ٨/ ٤١٤ رقم ٣٨٧٢، وكشف الظنون ٢٤٣، ١٣٩٠، ١٣٩٤، ١٤٠٤، ١٤١١، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤٦٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٧٥، ٢٨٩٩، ٤٥٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٣٤.

[٢] عيون الأنباء ٢/ ٣٦.

[٣] انظر عن (جعفر بن حمدان) في:

تاريخ بغداد ٧/ ٢١١ رقم ٣٦٨٧.". (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٦٢٥/٢٣

١٤٤-"وولدت سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

قال أبو بكر الخطيب [١] : حدثتنا، وكانت صالحة صادقة.

توفيت في المحرم.

- حرف الدال-

٢٥٥- دري المستنصري [٢] .

شهاب الدولة.

قدم دمشق أميرا عليها لصاحب مصر بعد عزل حيدرة. ثم عزل بعد قليل.

وولي الرملة، فقتل في ربيع الآخر.

- حرف العين-

٢٥٦- عبد الله بن سليمان [٣] .

أبو محمد المعافري الطليطلي، المعروف بابن المؤذن.

روى عن: أبي عمر الطلمنكي.

وكان عالما دينا محدثا مقرئا.

كتب الكثير، وسمع الناس منه [٤] .

٢٥٧- عبد الله بن علي بن عبد الله [٥] .

أبو الحسين الصيداوي الوكيل. ويعرف بابن المخ.

---

[١] في تاريخه.

[٢] انظر عن (دري المستنصري) في:

أمراء دمشق في الإسلام ٣١ رقم ١٠٤.

[٣] انظر عن (عبد الله بن سليمان) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٦١٣.

[٤] وقال ابن بشكوال: وكان من أهل العلم والفضل والخير، وكان الأغلب عليه الحديث والآثار والآداب والقراءات، وكان كثير الكتب جلها بخطه، وكان يلتزم بيته، وكان لا يخرج منه إلا في يوم جمعة لصلاته أو لباديته، وكان صرورة لم يتزوج قط ولا تسرى. سمع الناس منه.

[٥] انظر عن (عبد الله بن علي الصيداوي) في:
الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢١٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٧/ ٣٤٥، والأنساب-". [1]

١٤٥-"٢٧٣- عبد الصمد بن أحمد ابن الرومي [١] .
أبو القاسم البغدادي.
سمع: أبا علي بن شاذان.
روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن علي بن عبد السلام.
توفي في صفر.
٢٧٤- عبد الغفار بن نصر [٢] .
أبو طاهر الهمذاني المقرئ البزاز، ويعرف بابن هاموش.
قال شيرويه: روى عن: ابن عبدان، وعبد الغافر الفارسي، وأبي حفص ابن مسرور، والنيسابوريين. قرأت عليه القرآن، وتوفي المحرم.

[()] وقد أكثر القاضي عبد الملك الرواية والحكاية، عن القاضي أبي يوسف، وكتب القاضي أبو يوسف على ظهر كتاب «التصفح» لأبي الحسين البصري فصلا.
سبكناه وتحسبه لجينا ... فأبدى الكير خبث الحديد
(التدوين ١٧٩، ١٨٠) .
«أقول» : سكن القزويني مدينة طرابلس الشام مدة وحدث بها، فسمعه: إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو طاهر الحيفي الحافظ الذي حدث بصور سنة ٤٧٦ هـ. (معجم البلدان ٢/ ٣٣٢، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٦) .
وقال ابن تغري بردي: كان عبد السلام إماما في فنون، فسر القرآن في سبعمائة مجلد- وقيل في أربعمائة- وقيل في ثلاثمائة. وكان الكتاب وقفا في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه. وكان رحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة، وكان محترما في الدول ظريفا، حسن العشرة، صاحب نادرة. قيل إنه دخل يوما على الوزير نظام الملك، وكان عنده أبو محمد التميمي [هو رزق الله بن عبد الله الذي تقدمت ترجمته قبل قليل] ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٨٤/٣٠

ورجل آخر أشعري. قال له القزويني:

أيها الصدر، قد اجتمع عندك رءوس أهل النار. قال نظام الملك؟ وكيف ذلك؟ قال: أنا معتزلي، وهذا مشبه (يعني التميمي الحنبلي) ، وذلك أشعري، وبعضنا يكفر بعضا. فضحك النظام. (النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦) .

ولم يتزوج القزويني إلا في آخر عمره. وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقابر الخيزران عند أبي حنيفة رضي الله عنه. (تاريخ دمشق ٢٤/ ١٢٦) .

و «أقول» : إن سكناه في طرابلس كانت قبل سنة ٤٧٧ هـ. إذ في هذه السنة عاد إلى بغداد، وقد التقى بالقاضي ابن البراج بطرابلس قبل وفاته سنة ٤٨١، وهذا يعني أنه دخل طرابلس في عهد جلال الملك ابن عمار. كما اجتمع بأبي العلاء المعري الشاعر المتوفى سنة ٤٤٩ ويرجح أن اجتماعه به كان قبل دخوله مصر في الثلاثينات (لسان الميزان ١/ ٢٠٤، موسوعة علماء المسلمين ٣/ ١٣٤) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.". (١)

١٤٦-"[ترجمة صدقة بن منصور]

وكان صدقة كثير المحاسن بالجملة، محببا إلى الرعية، لم يتزوج على امرأته، ولا تسرى عليها. وكان عنده ألوف مجلدات من الكتب النفيسة. وكان متواضعا محتملا، كثير العطاء [١] .

[سفر فخر الملك ابن عمار إلى بغداد]

وأما طرابلس، فلما طال حصارها، وقلت أقواتها، وعظمت بليتها ولا حول ولا قوة إلا بالله، من الله عليهم سنة خمسمائة بميرة جاءتهم من البحر، فتقووا شيئا. واستناب فخر الملك أبو علي بن عمار على البلدان ابن عمه، وسلف المقاتلة رزق ستة أشهر. وسار منها إلى دمشق ليمضي إلى بغداد فأظهر ابن عمه العصيان، ونادى بشعار المصريين، فبعث فخر الملك إلى أصحابه، فأمرهم بالقبض عليه، ففعلوا به ذلك. واستصحب فخر الملك معه تحفا ونفائس وجواهر وحلي [٢] غريبة، فأحترمه أمير دمشق وأكرمه، ثم سار إلى بغداد، فدخلها في رمضان قاصدا باب السلطان، مستنفرا على الفرنج، فبالغ السلطان محمد في احترامه. وكان يوم دخوله مشهودا. ورتب له الخليفة الرواتب العظيمة. ثم قدم للسلطان التقادم، وحادثه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٣/٢٥٦

السلطان في أمر قتال الفرنج، فطلب النجدة، وضمن الإقامة بكفاية العساكر، فأجابه السلطان. وقدم للخليفة أيضا، وحضر دار الخلافة وخلع عليه. وجرد السلطان معه عسكرا [٣] لم يغن شيئا [٤] .

[١] انظر عن (صدقة بن منصور) في: المنتظم ٩/ ١٥٩ رقم ٢٥٥ (١٧/ ١١١ رقم ٣٧٧٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٨، ٤٤٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٥، ٢٦، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٨، والعبر ٤/ ١، ٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٦.

[٢] في الأصل: «حلا» .

[٣] في الأصل: «عسكر» .

[٤] تاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (تحقيق سويم) ٢٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٢، ٤٥٣، أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٤٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٣، دول الإسلام ٢/ ٣٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨، ٣٩، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (طبعة ثانية) ج ١/ ٤٢٥- ٤٢٩.". (١)

١٤٧-"أحمد بن هدية [١] .

وقد روى عنه من القدماء محمد بن طاهر المقدسي، وغيره.

قال ابن السمعاني: هو حافظ، ثقة، كثير السماع، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، مليح المجاورة، جمع الفوائد، وخرج التخاريج. ولعله ما بقي من العالي والنازل جزء إلا قرأه وحصل نسخته، إما بخطه، أو بخط غيره.

ونسخ الكتب الكبار مثل: «طبقات» ابن سعد، و «تاريخ» الخطيب. وكان متفرغا، مستعدا للتحديث، إما أن يقرأ عليه، أو ينسخ شيئا. وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة. وجمع في ذلك شيئا.

قرأت عليه الكثير مثل «الجعديات» ، و «مسند» يعقوب بن سفيان الفسوي، و «مسند» يعقوب بن شيبة، ما كان سماعه وانتقاء ابن البقال، على المخلص.

وقال ابن ناصر: كان عبد الوهاب الأنماطي بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم. وكان ثقة صحيح السماع. ومضى مستورا، ولم يتزوج قط.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٥/٧

وقال السلفي: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظا، ثقة، لديه معرفة جيدة.

وقال ابن الجوزي [٢] : كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته.

وكان على طريقة السلف. وانتفعت به ما لم انتفع بغيره [٣] .

وذكره أبو موسى المديني في «معجمه» فقال: حافظ عصره ببغداد. توفي حادى عشر المحرم.

٣٧٠- عبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن سعدويه [٤] .

[()] «الديبقي» بتقديم الياء المثناة التحتية على الباء الموحدة.

[١] هدية: بالياء المثناة التحتية بعد الدال، كما في (تبصير المنتبه ٤/ ١٤٥٠) . وقد تصحف في (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٢ وذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٨١) إلى: «هدبة» بالباء الموحدة.

[٢] في المنتظم ١٠/ ١٠٨ (١٨/ ٣٣، ٣٤) .

[٣] وزاد ابن الجوزي: ودخلت عليه وقد بلي وذهب لحمه، فقال لي: إن الله لا يتهم في قضائه.

[٤] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: التحبير ١/ ٣٨٣- ٣٨٥ رقم ٣٣٧، والأنساب ٣/ ٤٠١،".

(١)

١٤٩-"أبو عبد الله الأندلسي، الرصافي، رصافة بلنسية، الرفاء. نزيل مالقة.

كان يعيش من صناعة الرفو بيده.

قال الأبار [١] : كان شاعر زمانه. سكن غرناطة مدة، وامتدح أميرها.

وشعره مدون يتنافس فيه الناس. كان ينظم البديع، ويبدع المنظوم. ولم يتزوج وكان متعففا.

روى عنه من نظمه: أبو علي بن كسرى المالقي، وأبو الحسين بن جبير.

توفي في رمضان بمالقة [٢] .

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] وأنشد أبو عبد الله محمد بن باز قال: أنشدني أبو عبد الله الرصافي لنفسه من قطعة يصف فيها حائكا وسيما:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٦/٤٦٧

غزيل لم تزل في الغزل جائلة ... بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان تلعب بالمحوك أنمله ... على السدى لعب الأيام بالأمل
ما إن يني تعب الأطراف مشتغلا ... أفديه من تعب الأطراف مشتغل
جذبا بكفيه، أو فحصا بأخمصه ... تخبط الظبي في أشراك مختبل
وله في وسيم صغير:
أميلد، مياس إذا قاده الصبا ... إلى ملح الإدلال أيده السحر
بيل مآقي زهريته بريقه ويحكي ... البكا عمدا كما ابتسم الزهر
أيوهم أن الدمع بل جفونه ... وهل عصرت يوما من النرجس الخمر
وله في جميل نائم قد تحبب العرق على خده:
ومهفهف كالغصن إلا أنه ... سلب التثني النوم عن إثنائه
أضحى ينام وقد تحبب خده ... عرقا فقلت: الورد رش بمائه
وله من قصيدة طويلة أولها:
أيها الآمل خيمات النقا ... خف على قلبك تلك الحدقا
إن سربا حشى الخيم به ... ربما غرك حتى ترمقا
لا تثرها فتنة من ربرب ... ترعد الأسد لديهم برقا
وأنج منها لحظة سهمية ... طال ما قلت رداي علقا
وإذا قيل: نجا الركب، فقل ... كيف ما سالم تلك الطرقا
يا رماة الحي موهوب لكم ... ما سفكتم من دمي يوم النقا
ما تعمدتم ولكن سبب ... قرب الحين وأمر سبقا-". (١)

١٥٠-"وتوفي في ربيع الآخر.

٧٥- عبد الرحمن بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن [١] .
[روى عن] [٢] : أبي القاسم بن النحاس، وأبي محمد بن عتاب، وغيرهم.
قال الأبار: وكان فقيها مشاورا. ولي القضاء، وكان عريقا في العلم والنباهة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١٠٨/٤٠

سمع منه: ابنه أبو الوليد يزيد، وحفيده شيخنا أبو القاسم أحمد بن يزيد. وتوفي عن ثمان وسبعين سنة.

٧٦- عبد العزيز بن أحمد بن غالب [٣] .

أبو الأصبغ بن مؤمل البلنسي، الزاهد، المقرئ.

قال الأبار: أخذ القراءات عن ابن هذيل، وكان مقدما فيها، عارفا بالتعليل، مجودا، فردا في الاجتهاد، صواما قواما، صاحب ليل. ولم يتزوج قط.

توفي في حدود سنة ثلاث.

٧٧- عبد الكريم بن عسكر.

أبو محمد المخزومي، الخالدي، الهمذاني الأصل.

ولد بمصر، وسكن الإسكندرية. وكان يعرف بالنجار.

سمع من: أبي صادق مرشد، وأبي عبد الله الرازي.

قال الحافظ ابن المفضل: سألته عن مولده فقال: في رجب سنة سبع وتسعين.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي القاسم) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

[٢] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: في تكملة الصلة لابن الأبار.". (١)

١٥١-"سمعنا منه كتاب «الأثمان» لابن أبي شيبة، والحادي والعشرين من حديث الذهلي. وكان شيخا صالحا. قال لي: نسبي عندي بخط أبي إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة.

قلت: روى عنه. جعفر الهمذاني، وعبد الوهاب بن رواج، وجماعة.

٧٨- (...) [١] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون.

أبو مروان المعافري، البلنسي.

روى عن: أبي الوليد بن الدباغ.

وحج فلقي: أبا علي بن العوجا، وأبا عبد الله المازري، وأبا طاهر بن سلفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١٢٣/٤٠

روى عنه: أبو عبد الله بن نوح الغافقي.

قال الأبار: وكان نهاية في الصلاح والبر والخير، متواضعا. لم يتزوج، وكان ذا ثروة، واقتنى كثيرا من الكتب.

وتوفي سنة ثلاث أو ٧٤.

٧٩- عتيق بن عبد العزيز [٢] بن علي بن صيلا [٣] .

أبو بكر الحربي، الخباز، والد عبد الرحمن، وعبد العزيز.

سمع: عبد الواحد بن علوان الشيباني، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، وغيرهما.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وأحمد بن أحمد البندنيجي، والبهاء عبد الرحمن، والأنجب بن محمد بن صيلا الحمامي، وأبو القاسم بن أبي الحسين المالحاني، وآخرون.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] انظر عن (عتيق بن عبد العزيز) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣ رقم ١٠٨٦، والتاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار، (مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة الظاهرية) ورقة ١٢٠، وذيل تاريخ بغداد، له ٢/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٤٠٨.

[٣] هكذا في الأصل. وفي المختصر المحتاج إليه «أصيلا» .". (١)

١٥٢-"أخذ العربية عن مصدق بن شبيب النحوي.

وتوفي شابا [١] في جمادى الأولى.

وكان قد برع في الأدب.

- حرف التاء-

٣٧٩- تميم بن سلمان بن معالي [٢] .

أبو كامل العبادي [٣] ، الربعي، ربيعة الفرس، الأزجي.

حدث عن: أبي الكرم الشهرزوري.

روى عنه: تميم البندنيجي، وابن خليل.

- حرف الجيم-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٠/١٢٤

٣٨٠- جاكير الزاهد [٤] .

أحد شيوخ العراق. كان كبير القدر، صاحب أحوال، وكرامات، واتباع، وسنة، وعبادة، وله أصحاب مشهورون فيهم دين وتعبد.

بلغني أنه صحب الشيخ علي الهيتي.

وتوفي في هذا العام أو بعده بسنة رحمه الله.

وذكر لي الشيخ شعيب التركماني أحد من اختصي وخدم بيت الشيخ في صباه، أن اسم الشيخ جاكير محمد بن دشم الكردي الحنبلي، وأنه لم يتزوج.

ثم ذكر لي عنه كرامات، وأن زاويته وضريحه بقرية راذان، وهي على بريد من سامرا. وأن أخاه الشيخ قعد في المسجد بعده، ثم بعده ابنه الغرس.

---

[١] يقال إنه توفي وهو ابن سبع وعشرين سنة وثلاثة أشهر. (المنذري) .

[٢] انظر عن (تميم بن سلمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٧ رقم ٢٣٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٦، ٢٨٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٧.

[٣] العبادي: بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة.

[٤] انظر عن (جاكير الزاهد) في: العبر ٤/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧١، ٤٧٢ وقد قيده بالحروف فقال: جاكير، بالجيم والمثناة من تحت بين الكاف والراء.، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٥.". (١)

١٥٣-"سماعه من النميري. وولي خطابة إشبيلية مدة، ثم ولي قضاء جيان، ثم سكن مدينة فاس، وعلم العربية، وحدث بها، وبعد صيته. وكان وقور المجلس حسن السمت والهدي، قد منع تلاميذه من التبسط في السؤالات، وقصرهم على ما يلقي إليهم. توفي بفاس في شوال، وله سبعون سنة.

وقال غيره: عزل عن قضاء جيان وأهين، ونسبوه إلى أنه ارتشى، وأنه ارتكب من التيه والكبر ما لا يليق، وذهب إلى فاس.

ومن شعره:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤١/٣٧٤

أنكر صحبي أن رأوا طرفه ... ذا حمرة يشقى بها المغرم

لا تنكروا المحمر من طرفه ... فالسيف لا ينكر فيه الدم

وقد مر أبوه في سنة أربع وأربعين [١] .

٢١٧- موسى بن الحسين [٢] بن موسى بن عمران القيسي.

أبو عمران الميرتلي [٣] ، الزاهد نزيل إشبيلية.

صحب أبا عبد الله ابن المجاهد الزاهد، واختص به ولازمه.

قال الأبار: كان منقطع القرين في الزهد والعبادة والورع والعزلة، مشارا إليه بإجابة الدعوة، لا يعدل به أحد، وله في ذلك آثار معروفة، مع الحظ الوافر من الأدب والتقدم في قرض الشعر، وذلك في الزهد والتخويف وقد دون. وكان ملازما لمسجده بإشبيلية يقرئ ويعلم، ولم يتزوج قط. حدثنا عنه: أبو سليمان بن حوط الله، وبسام بن أحمد، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد، ومن شعره:

عجبا لنا نبغي الغنى والفقر في ... نيل الغنى لو صحت الألباب

---

[١] أي سنة ٥٤٤ هـ. انظر (حوادث ووفيات ٥٤١- ٥٥٠ هـ.) ص ٢١٠ رقم ٢٤٣.

[٢] انظر عن (موسى بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٨٧.

[٣] الميرتلي: نسبة إلى «ميرتلة» ، بالكسر، ثم جمع بين ساكنين، وتاء مثناة مضمومة، ولام.

حصن من أعمال باجة.". (١)

١٥٤-"١٦٢- عمر.

سراج الدين النهرفضلي، قاضي القضاة بالعراق.

ذكره ابن أنجب.

١٦٣- عمر بن محمد بن أبي القاسم الحسين بن أبي يعلى حمزة بن الحسين.

أبو حفص القضاعي، البهراني، الحموي، الشافعي.

سمع من جده لأمه العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي القرشي وهو ابن صفية.

روى عنه: الدمياطي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٣/١٦٤

وتوفي بحماة في ثاني شوال، وقد قارب الثمانين.

١٦٤- عيسى بن أحمد [١] بن إلياس بن أحمد.

اليونيني [٢] الزاهد، صاحب الشيخ عبد الله اليونيني.

كان زاهدا، عابدا، صواما، قواما، قانتا لله، حنيفا متواضعا لطيفا، كبير القدر، منقطع القرين. صحب الشيخ مدة طويلة. وكان من أجل أصحابه. لم يشتغل بشيء سائر عمره إلا بالعبادة ومطالعة كتب الرقائق، ولم يتزوج قط، لكنه عقد عقدا على عجوز كانت تخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحاد الناس. وقد زاره البادرائي رسول الخليفة فوصل إلى يونين وأتى الزاوية، فلما صلى الشيخ المغرب قام ليدخل إلى خلوته فعارضه بعض أصحابه وقال: يا سيدي هذا الرجل مجتاز وقد قصد زيارتك. فجاء البادرائي وسلم عليه وسأله الدعاء، وأخذ في محادثته، فقال الشيخ: رحم الله من زار وخفف. وتركه ودخل.

---

[١] انظر عن (عيسى بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤- ٣٣، والعبر ٥/ ٢١٨، ٢١٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وتاريخ بعلبك ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، وهو في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩ دون ترجمة، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٠، ١٠١.

[٢] وقع في السلوك: «البونيني» بالباء الموحدة، وهو تصحيف، وفي مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ «الجويني» ، وهو غلط.". (١)

١٥٥-"الشاهد. كان شيخا مهيبا، ضخما، حسن البزة. يجلس في الحصيرة التي فيها ابن النصير، ويعرف الشروط، ويكتب خطا مليحا، ويشهد على القضاة.

ولم يتزوج ولا حج، وكان يقدر على ذلك، فامتنع القاضي المالكي من قبوله، وقال: أنت لك مال ولم تحج. فقام وحج وأمضى الفريضة، وعاد فأدركه أجله في المحرم في الطريق.

وكنت أراه ملازما للشهادة.

- حرف العين-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١٧٤/٤٨

٦٢٩- عبد الله بن الحسين بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل جمال الدين أبي بكر [١] .

توفي بدمشق في داره كهلا في صفر.

٦٣٠- عبد الله بن مجد الدين [٢] أبي الفتح نصر الله بن أحمد بن البعلبكي [٣] .

الشيخ بدر الدين، أبو بكر الأنصاري [٤] [الدمشقي.

شيخ رئيس مسند مسن. ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشمس العطار.

وهو والد شيخنا أمين الدين أحمد. أخذ عنه غير واحد.

ومات رحمه الله تعالى في رجب.

---

[١] ترجمة عبد الله بن الحسين هذا غير موجودة في النسخة البريطانية ومستدركة من المصرية.

وهي في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٨ ب.

[٢] انظر عن (عبد الله بن مجد الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٦ ب، ١٧٧ أوفيه:

«عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان» .

[٣] في المصرية: «بن أحمد البعلبكي» .

[٤] إلى هنا انتهت النسخة البريطانية. والمستدرك بين معقوفتين من هنا إلى آخر الطبقة من النسخة المصرية.". (١)

١٥٦-"١٢- إبراهيم بن عبد الله [١] بن عبد المنعم بن أمين الدولة.

العدل، كمال الدين، أبو إسحاق الحلبي.

رحل مع الحلبيين إلى بغداد.

وسمع من: أبي إسحاق الكاشغري، وابن الخازن، وموهوب بن الجواليقي.

وحدث بمصر وبها توفي في السادس والعشرين من المحرم [٢] بالمارستان المنصوري.

وكان له فضيلة. درس بالحلاوية بحلب.

حمل عنه: سعد الدين الحارثي، وابن سامة، وطائفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٥١/ ٤١٣

١٣- إبراهيم بن عبد الرحمن [٣] بن أحمد.
الشيخ العابد، زكي الدين ابن المعري، البعلبكي.
ولد سنة تسع وستمائة.
وسمع حضورا من الشيخ الموفق.
قرأت ترجمته بخط شيخنا أمين الدين محمد بن خولان: زكي الدين أبو إسحاق من أعيان العدول والعلماء العاملين. صحب الفقيه اليونيني وقرأ عليه «المقنع» . وصحب الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله اليونيني، والشيخ عثمان.
وسمع الكثير على الشيخ البهاء، وابن رواحة. ولم يتزوج قط، ولا

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٢٣، ١٢٤، رقم ٤٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ أ، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٨١.
[٢] مولده سنة عشرين وستمائة بحلب. (المقتفي) .
[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩٢ ب، ١٩٣ أ، وذيل التقييد ١/ ٤٣٠ رقم ٨٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٨، والديباج للختلي ١٢٦، ١٢٧، والعبر ٥/ ٣٧١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٩، والمنهج الأحمد ٤٠٥، ومشيخة عبد القادر اليونيني، ورقة ٣٢، والدر المنضد ١/ ٤٣٥ رقم ١١٥٧، وتاريخ بعلبك ٢/ ١٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٢١٤ رقم ٢٨.". (١)

١٥٧-"وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي. وأخذ العربية عن جمال الدين محمد بن محمد بن عمرون. ودخل الديار المصرية لما خربت حلب. وقرأ القراءات على الكمال الضريرة وأخذ عن بقايا شيوخها. ثم جلس للإفادة، وتخرج به أئمة وفضلاء في الأدب.
وكان من أذكياء بني آدم، وله خبرة بالمنطق وإقليدس. وهو مشهور بالدين والصدق والعدالة، مع اطراح التكلف، وترك التجمل، وصغر العمامة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ١١١/٥٢

وقد رأيته يمشي بالليل في قصبة القاهرة بقميص وعلى رأسه طاقية فقط.

وكان حسن الأخلاق، محببا إلى تلامذته. فيه ظرف النحاة وانبساطهم. وكان له صورة كبيرة. وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكموه فيها وثوقا بدينه.

وكان يتحدث في تعليمه وخطابه بلغة عامة الحلبيين، لا يتقعر في عبارته.

وكان معروفا بحل المشكلات والمعضلات، واقتنى كتبا نفيسة كثيرة. وأظنه لم يتزوج قط.

قال علم الدين البرزالي: كان له أوراد من العبادة، وله تصدير بمصر والقاهرة.

قلت: قرأت عليه «جزء بيبى» وتوفي في سابع جمادى الأولى، وشيعه الخلق إلى القرافة الصغرى، ودفن عند والدته، وصلوا عليه بدمشق صلاة الغائب. وقال الحافظ عبد الكريم في «تاريخه» : كان شيخ النحاة في وقته، وله مشاركة في العلوم.

وكان كثير التلاوة للقرآن، كثير الذكر والصلاة. ثقة، حجة، دينا، صالحا، سريع الدمعة، متوددا، يسعى في مصالح الناس. صحبته مدة، وعرضت عليه «ألفية ابن مالك» . وسمعت عليه «ديوان المتنبي» ، بسماعه من الشرف الإربلي، عن الكندي.

٥٤٠- محمد بن إبراهيم [١] بن محمد بن عبد الغني.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٥٥ رقم ٦٦٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٩٦- ٢٩٩.". (١)

١٥٨-"عن سعيد بن المسيب وأبي الخير مرثد اليزني وأبي سلمة وجماعة.

وعنه سعيد بن أبي أيوب ورشدين بن سعد ويحي بن أيوب والمصريون.

وثقه ابن حبان.

مات في سنة إحدى وثلاثين ومائة.

عبد الله بن أبي نجيح يسار [١]- ع- مولى الأخنس بن شريق الثقفي أبو يسار المكي أحد الثقات.

روى عن مجاهد وطاوس وعطاء وغيرهم.

وعنه شعبة والسفيانان وابن عليه وعبد الوارث وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٥٢/٣٦٢

وثقه ابن معين وغيره.

وعن ابن عيينة قال: كان ابن أبي نجيح مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار وكان جميلا فصيحا حسن الوجه لم يتزوج قط.

وقال يحيى القطان: كان معتزليا.

وقال يعقوب بن شيبة: هو ثقة قدري.

وقال سويد بن سعيد: ثنا الزنجي عن ابن جريج قال: رأيت ابن أبي نجيح في النوم في المنارة قائما يقول: ما لقيت شيئا مثل الذي لقيت في القدر.

وقال يحيى القطان: أخبرني ابن موجل عن ابن صفوان قال: قال لي

---

[١] ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٧. التاريخ لابن معين ٢/ ٣٣٤ رقم ٢٨٨ و ٣٦٨ و ٤٠٨. المعرفة والتاريخ (راجع فهرس الأعلام) . تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٥١ و ٥١٢. تهذيب التهذيب ٦/ ٥٤. التاريخ الكبير ٥/ ٢٣٣. الجرح ٥/ ٢٠٣. الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٨٠ رقم ٥٧٨.". [1]

١٦١-"وثقه ابن معين وغيره.

وعن ابن عيينة قال: كان ابن أبي نجيح مفتي أهل مكة بعد عمرة بن دينار وكان جميلا فصيحا حسن الوجه لم يتزوج قط.

وقال يحيى القطان: كان معتزليا١.

وقال يعقوب بن شيبة: هو ثقة قدري.

وقال سويد بن سعيد ثنا الزنجي عن ابن جريج قال: رأيت ابن أبي نجيح في النوم في المنارة قائما يقول: ما لقيت شيئا مثل الذي لقيت في القدر.

وقال يحيى القطان: أخبرني ابن موجل عن ابن صفوان قال: قال لي ابن أبي نجيح: أدعوك إلى رأي الحسن يعني القدر.

قلت: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة أيضا، ويقال: لم يسمع التفسير من مجاهد.

١٥٢- عبد الله بن يسار المكي الأعرج٢، مولى ابن عمر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٦٩/٨

عن سهل بن سعد وسالم بن عبد الله.

وعنه عمر بن محمد العمري وإبراهيم بن أبي يحيى وسليمان بن بلال.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وروى له النسائي حديثا واحدا متنه "ثلاثة لا ينظر الله إليهم" ٣.

١٥٣- عبد الحميد الكاتب٤ بن يحيى بن سعد أبو يحيى.

الكاتب الشهير أحد من يضرب به المثل في الكتابة والبلاغة. وأستاذه في الصنعة

---

١ والمعتزلة: هي أول المدارس الكلامية الكبري، تؤمن بالعقل، وتحاول التوفيق بينه وبين النقل وتلجأ إلى التأويل ما وسعها، وفي هذا ما باعد بينها وبين السلف الصالح وأهل السنة.

٢ التاريخ الكبير "٥/ ٢٣٣"، وتهذيب التهذيب "٦/ ٨٥"، وذكره ابن حبان في الثقات "٧/ ٢٣".

٣ حديث حسن: أخرجه النسائي في سننه الصغري "٢٥٦١"، وابن حبان "١/ ١٥٦"موارد"، وأحمد في مسنده "٢/ ١٣٤".

٤ ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء "٦/ ٢٤٠"، وله ترجمة في وفيات الأعيان "٣/ ٢٢٨".". (١)

١٦٢-"نافع، عن ابن عمر، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- "صلى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجدات"١ واللفظ للنقاش.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي، فتوفي. لم يتزوج بها إلا لحال الكتب، فوضع "جامع الكبير" على كتاب الشافعي، ووضع "جامع الصغير" على "جامع الثوري الصغير".

فقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور، وكان عنده كتب الشافعي، عن البويطي.

فقال له إسحاق: لا تحدث بكتب الشافعي ما دمت هنا. فأجابه، فلم يحدثه بها حتى خرج.

قلت: ترى من كان يكتب عن رجل، عن آخر، عن الشافعي، مع وجود إسحاق، وفي نفسي من صحة ذلك.

وقال داود الظاهري: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: ما كنت أعلم أن الشافعي في هذا المحل، ولو

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٣١٥/٨

علمت لم أفارقه.

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي: قال إسحاق: قدمت مكة فقلت للشافعي: ما حال جعفر بن محمد عندكم؟ فقال: ثقة، كتبنا عن إبراهيم بن أبي يحيى، عنه، أربعمائة حديث.

وقال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أفقه من ابن عيينة، أمسكت عن الفتيا منه.

ونقل أبو الشيخ بن حبان وغيره من وجه أن الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك، وأقبلوا عليه، فلما رأوه يخالف مالكا وينقض عليه تنكروا له وجفوه، فأنشأ يقول:

أأنثر درا بين سارحة النعم؟ ... أأنظم مثورا لراعية الغنم؟

لعمري لئن ضيعت في شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم غرر الكلم

فإن فرج الله اللطيف بلطفه ... وصادفت أهلا للعلوم والحكم

---

١ "حديث منكر": وفيه يحيى بن سليم وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر كما في التهذيب "٧٨٤٢".". (١)

١٦٣-"يروي عن: حم بن نوح، ومحمد بن رافع، وإسحاق الكوسج.

عنده عجائب عن حم.

روى عنه: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، وأبو علي النيسابوري، وأبو إسحاق المزكي.

وحج سنة سبع وثلاثمائة.

٥٠٧- إبراهيم بن كيغلغ١:

الأمير أبو إسحاق.

ولاه المقتدر ساحل الشام، فقدمها سنة ست عشرة وثلاثمائة. وكان شاعرا محسنا جوادا ممدحا. فمن شعره:

قم يا غلام أدر مدامك ... واحثث على الندمان جامك

تدعي غلامي ظاهرا ... وأظل في سر علامك

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ١٨٢/١٤

الله يعلم أنني ... أهوى عناقك والتزامك

٥٠٨- إسحاق بن سليمان٢:

الطبيب المعروف بالإسرائيلي.

أستاذ مصنف، مشهور بالحذق والبراعة في الطب.

وهو مصري سكن القيروان، ولازم إسحاق بن عمران البغدادي نزيل إفريقية الملقب بسم ساعة.

أخذ عنه وتتلمذ له، وخدم أبا محمد المهدي صاحب إفريقية، وكان طبيبه.

وطال عمره وأسن، ولم يتزوج قط، فقال له بعضهم: أيسرك أن لك ولدا؟ قال: أما إذا صار لي كتاب "الحميات" فلا.

وقال: لي أربع كتب تحيي ذكري، وهي: كتاب "الحميات"، وكتاب "الأغذية والأدوية"، وكتاب "البول"، وكتاب "الأسطقصات".

---

١ تهذيب تاريخ دمشق "١/ ٤٤١"، وفوات الوفيات "١/ ٤٢، ٤٣".

٢ معجم المؤلفين "٢/ ٢٣٤"، وعيون الأنباء "٣٢، ٣٧"، وكشف الظنون "٢٤٣"، ١٣٩٠ وما بعدها"." (١)

١٦٤-"في عسكر، فنزل على صرصر، وبعث بريدا يستحث عساكره فأسرعوا إليه.

الحرب بين السلطان وصدقة بن مزيد:

ثم نشبت الحرب بين الفريقين شيئا فشيئا، وتراسلوا في الصلح غير مرة، فلم يتفق، وجرت لهم أمور طويلة. ثم التقى صدقة والسلطان في تاسع عشر رجب، فكانت الأتراك ترمي الرشقة عشرة آلاف سهم، فتقع في خيل العرب وأبدانهم. وبقي أصحاب صدقة كلما حملوا منعهم نهر بين الفريقين من الوصول، ومن عبر إليهم لم يرجع. وتقاعدت عبادة وخفاجة شفقة على خيلها. وبقي صدقة يصيح: يا آل خزيمة، يا آل ناشرة، ووعد الأكراد بكل جميل لما رأى من شجاعتهم. وكان راكبا على فرسه المهلوب، ولم يكن لأحد مثله، فجرح الفرس ثلاث جراحات. وكان له فرس آخر قد ركبه حاجبه أبو نصر، فلما رأى الترك قد غشوا صدقة هرب عليه، فناداه صدقة، فلم يرد عليه. وحمل صدقة على الأتراك وضرب غلاما منهم في

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٤٦٣/٢٣

وجهة بالسيف، وجعل يفتخر ويقول: أنا ملك العرب، أنا صدقة. فجاءه سهم في ظهره، وأدركه بزغش١ مملوك أشل، فجذبه عن فرسه فوقع فقال: يا غلام أرفق. فضربه بالسيف قتله، وحمل رأسه إلى السلطان، وقتل من أصحابه أكثر من ثلاثة آلاف فارس، وأسر ابنه دبيس، وصاحب جيشه سعيد بن حميد٢.

ترجمة صدقة بن منصور:

وكان صدقة كثير المحاسن بالجملة، محببا إلى الرعية، لم يتزوج على امرأته، ولا تسرى عليها. وكان عنده ألوف مجلدات من الكتب النفيسة. وكان متواضعا محتملا، كثير العطاء٣.

سفر فخر الملك ابن عمار إلى بغداد:

وأما طرابلس، فلما طال حصارها، وقلت أقواتها، وعظمت بليتها ولا حول ولا

---

١ المنتظم "٩/ ١٥٦".

٢ المنتظم "٩/ ١٥٦"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٤٠-٤٤٨"، والعبر "٤/ ١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٦٩"، وشذرات الذهب "٤/ ٢".

٣ المنتظم "٩/ ١٥٩"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٤٨، ٤٤٩"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٩٦".". (١)

١٦٥-"وقد روى عنه من القدماء محمد بن طاهر المقدسي، وغيره.

قال ابن السمعاني: هو حافظ، ثقة، كثير السماع، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، مليح المحاورة؛ جمع الفوائد، وخرج التخاريج.

ولعله ما بقي من العالي والنازل جزء إلا قرأه وحصل نسخته، إما بخطه، أو بخط غيره.

ونسخ الكتب الكبار مثل: "طبقات ابن سعد"، و"تاريخ الخطيب".

وكان متفرغا، مستعدا للتحديث، إما أن يقرأ عليه، أو ينسخ شيئا.

وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة.

وجمع في ذلك شيئا.

قرأت عليه الكثير مثل "الجعديات"، و"مسند يعقوب بن سفيان الفسوي"، و"مسند يعقوب بن شيبة"، ما كان سماعه وانتقاء ابن البقال، على المخلص.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٤/٣٥

وقال ابن ناصر: كان عبد الوهاب الأنماطي بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم.

وكان ثقة صحيح السماع.

ومضى مستورا، ولم يتزوج قط.

وقال السلفي: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظا، ثقة، لديه معرفة جيدة.

وقال ابن الجوزي: كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته.

وكان على طريقة السلف.

وانتفعت به ما لم انتفع بغيره.

وذكره أبو موسى المديني في "معجمه" فقال: حافظ عصره ببغداد.

توفي حادى عشر المحرم.". (١)

١٦٦-"المشايخ أجلهم الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة الشافعي شيخ الشافعية في زمنه وفصل في العلوم وصنف شرح الإرشاد والحاوي وجاء بالمتن على المنفرجة وألفية البرماوي وشرح الخزرجية وصنف في الفرائض وكان تصرفه صحيحا وكان ذو إستقامة وهمة منجمعا عن الناس مشغولا بشأنه ولم يتزوج قط لأنه به عنة توفي وقد جاوز السبعين ودفن بمقبرة الأشرفية بجوار المدرسة المذكورة وصلي عليه بجامع تنكز رحمه الله تعالى

ثامنه توفي الشيخ العالم الصوفي القدوة شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن الأخصاصي الشافعي كان من مشايخ الصوفية ملازما للزاوية التي أنشأها أخوه الشيخ أمين الدين تقدم ذكره وكان ملازما للعبادة صاحب ليل كتب الكثير من الفقه وغيره بخطه الحسن الصحيح ودفن بمقبرة الباب الصغير عند أخيه رحمه الله تعالى

رابع عشره توفي برهان الدين إبراهيم بن الفرفوري كان فيه صدقة وبر وله تلاوة وعبادة وكان عند الفقراء الصالحين صادق اللهجة سليم الصدر سلم الناس من لسانه ويده دائم البشر ودفن بمقبرة الشيخ رسلان بعد أن صلي عليه بالجامع الأموي ناهز الخمسين

خامس عشره فوض القاضي الشافعي نيابة الحكم لشهاب الدين أحمد بن الإعزازي أحد رؤساء المؤذنين

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٣٥٢/٣٦

بالجامع الأموي". (١)

١٧٥-"المتصدرين في العلماء الأزهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهري والحفني والصعيدي والعشماوي والدفرى وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتخذا القازدغلي واشتهر ذكره في الناس وعند الأمراء بسبب ذلك وتحمل حاله وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية. وسافر مرة إلى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج علي بك من مصر ودخل محمد بك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد.

ومات الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن جاد الله البناني المغربي وبنانه قرية من قرى منستير بافريقية ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق بن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الأسكندرى وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسي وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسنا. ولم يتزوج حتى مات. ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى. ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر.

ومات الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكي المقرى سبط القطب الخضيرى أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي اجازة في سنة ١١٥٦ وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعي إجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي فس سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين.". (٢)

١٧٦-"في المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة انفار وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوأ حال.

(١) تاريخ البصروي ص/٩٥

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ١/٥٨٥

ذكر من مات في هذه السنة.

ومات في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الأزهري المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشننت ولد بمنية عجيل أحدى قرى الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفني فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الأسماء وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل للشيخ عطية الاجهوري ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفني بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفيه والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من املائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكبر الطلبة ولم يتزوج وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيرا لزيارات المشايخ والأولياء ولم يزل على حاله حتى توفي في حادي عشر القعدة من السنة.

ومات الإمام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفي الشيخ علي ابن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتا ولد بالميه إحدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الأزهر وجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتا فتديرها ودرس العلم". (١)

١٧٧-"ومات الإمام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح الشيخ محمد ابن أحمد بن خضر الخربتاوي المالكي الأزهري قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوي الصعيدي وبه تخرج وانجب في العلوم وله سليقة جيدة في النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة على الذي ورثه من والده وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفي في هذه السنة رحمه الله.

ومات الأجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندي أبو ذاكر الخلوتي الحنفي أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٨٨/٢

الدجي والشيخ أحمد الحماقي وأدرك الأسقاطي والمنصوري ولم يتزوج قط وكف بصره سنة ١١٨١ وانقطع في بيته احدى وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه في شيء مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر في الناس بأن الجن تخدمه وليس ببعيد لأنه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتي إليه الكثير من الطلبة للأخذ عنه والتلقي منه وكان له يد طولي في كل شيء ومشاركة جيدة في العلوم والمعارف والأسماء والروحانيات والأوفاق واستحضار تام في كل ما يسأل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحد بأسمائها وأنسابها وألوانها ويقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كمونة بنت ياسمين وهذه فلانة أخت فلانة إلى غير ذلك توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة.
ومات الإمام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه". (١)

١٧٨-"وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه فحضر صحبته إلى مصر فأشيع في الناس أن الألفي حضر إلى الأسكندرية وأن هذا خازنداره سبقه بالحضور إلى غير ذلك.
وفيه حضر أيضا بعض الفرنسيس بمكاتبة إلى القنصل بمصر وفيها الطلب بباقي الفردة التي بذمة الوجاقلية فخاطب القنصل الأمراء في ذلك فعملوا جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا أن الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة مات بعضهم وهو يوسف باشجاويش ومصطفى كتخدا الرزاز وهم عظماؤهم ومن بقي منهم لا يملك شيئا فلم يقبلوا هذا القول ثم اتفق الأمر على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ويرى رأيه في ذلك وحضر أيضا صحبة أولئك الفرنسيس الخبر بموت يعقوب القبطي فطلب أخوه الأستيلاء على مخلفاته فدافعته زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيس فقال أخوه أنها ليست زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها على ملة القبط ولم يعمل لها الأكليل الذى هو عبارة عن عقد النكاح فأنكرت ذلك فأرسل الفرنسيس يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا لهم جوابا بأنها لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم وملتهم ولم يعمل بينهم الأكليل فيكون الحق في تركته لأخيه لا لها.

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ١٥٣/٢

وفيه ورد الخبر بوقوع حادثة بالاسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختلفت الرواة في ذلك وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده طائفة من عسكره على طريقة الافرنج فكان يخرج بهم في كل يوم إلى جهة المنشية ويصطفون ويعملون مرش وارد بوش ثم يعودون ذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع في كل شيء فخرجوا في بعض الأيام ثم عادوا فمروا بمساكن الافرنج ووكالة القنصل فأخرج الافرنج رؤوسهم من الطيقان نساء ورجالا ينظرون ركبهم ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة فضربوا عليهم من اسفل بالبنادق فضرب الافرنج عليهم أيضا فلم يكن إلا أن هجموا عليهم ودخلوا". (١)

١٨١-"وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبرك الله لرسول الله، ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا. كذا في البداية.

وأخرجه الحاكم عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: تغيرت - والله - حاله، فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة، إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم رجعت إلى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها، وأكب عل الخمر حتى مات، فأرى في النوم كأن آتيا يقول لي: يا أم المؤمنين، ففزعت وأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني، قال: فما هو إلا أن انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي - فذكر الحديث نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: فأكلوا ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت أبرهة التي بشرتني فقلت لها: إني أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي وهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها، فأخرجت إلي حقة فيها جميع ما أعطيتها فردته إلي وقالت: عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئا وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن بكل ما عندهن من العطر. فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر".

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٦٠٧/٢

(١)

١٨٢-"أصحابه وأعيانهم وانقطع بزاويته شمال قرية يونين من أعمال بعلبك متوفرا على العبادة معرضا عن الدنيا وأهلها يقوم الليل ويسرد الصوم وبقي على ذلك سنين كثيرة إلى أن توفي رحمه الله تعالى في زاويته في قرية يونين في رابع ذي القعدة ودفن بها وهو في عشر الثمانين تقريبا وكان من الأولياء الأفراد لم يشتغل في عمره بغير العبادة والتوجه إلى الله تعالى على الوجه المشهور الذي يشهد به الكتاب والسنة ومطالعة كتب الرقائق وما يجري مجراها ولم يتزوج في عمره لاستغراق أوقاته بذلك لكنه عقد عقدة على امرأة عجوز تدعى أم يوسف كانت تخدمه لاحتمال أنه يتناول منها شيئا فتمس يده يدها.

وقال بعض الصلحاء قد قيل أن على قلب كل ولي نبي من أولي العزم رجلا كلما مات جعل مكانه غيره فإن صح فالشيخ عيسى على قلب عيسى ابن مريم عليهما السلام لسلوكه ما يناسب طريقه من الزهد والتحلي فكان لا يتردد إلى أحد البتة وإذا حضر إلى زيارته أحد من أرباب الدنيا والمراتب الجليلة في الدول كالأمراء والوزراء وغيرهم عاملهم بما يعامل به آحاد الناس، وبلغني أن الشيخ نجم الدين البادرائي قصد زيارته فوصل إلى زاويته عند صلاة المغرب فصلى الشيخ المغرب وقام ليدخل إلى خلوته على عادته فعارضه بعض أصحابه فقال يا سيدي هذا لرجل مجتاز وقد قصد زيارتك وانفرد عن أصحابه وجاء الشيخ نجم الدين فسلم عليه وسأله الدعاء وشرع في محادثته فقال الشيخ رحمه الله". (٢)

١٨٣-"بعلم النحو والعربية وانتفع به جماعة كثيرة رحمه الله.

أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي قرأ القرآن الكريم على الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله وسمع الكثير وحدث وكانت عنده كتب كثيرة نفيسة وأصول حسنة وكان في عنفوان شبابه قد تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي وأولادها وتوفيت هي والولد فلم يتزوج بعدها وكان شديد الشح على نفسه كثير التقتير عليها مع الجدة الوافرة، ولما حصل له المرض الذي مات فيه تمرض في بيته بالمدرسة العزيزية وبقي مضيعا ولا يمكن أحدا من دخول البيت لخوفه على ما فيه ووقف داره على فقهاء المالكية وأوصى لهم بثلث ما له فنفذت وصيته وتوفي في ليلة

---

(١) حياة الصحابة ٣/٤٧٢

(٢) ذيل مرآة الزمان ١/٢٥

خامس جمادى الأولى أو رابعه ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله وهو في عشر السبعين واحتاط ديوان الحشر على تركته وبيعت كتبه النفيسة التي كان يشح برؤيتها على أرباب الجاهات بأبخس الأثمان ولم يوف ثمن أكثرها جملة كافية أنشد الجمال المذكور لنفسه أو لغيره:

نحن الكلعنيون لا نأتلي ... في ذم من أطعمنا أو سقى

سيان من أطعمنا حبة ... في الذم أو أطعمنا أو سقا

أيدغدي بن عبد الله الأمير جمال الدين العزيزي سمع وحدث وكان أميرا كبيرا عظيم القدر مشهورا بالشجاعة والكرم والديانة والحشمة وسعة الصدر وكبر النفس وعلو الهمة كثير الصدقات والبر". (١)

١٨٤-"تتزوج به. وبات نقفور في البلاط في موضعه الذي جرت عادته به. فلما ثقل في نومه أدخلت يانس ومعه جماعة، وشكلت رجل نقفور فلما

دخل يانس قام نقفور من نومه ليأخذ السيف فلم يستطع فقتله. ولم يتزوج بها يانس خوفا منها.

أما سيف الدولة فإنه لما رحل الروم عن حلب، عاد إليها ودخلها في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. وعمر ما خرب منها وجدد عمارة المسجد الجامع، وأقام سيف الدولة إلى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

وسار إلى ديار بكر بالبطارقة الذين كانوا في أسره ليفادي بهم، وأخذهم نجا وسار إلى ميافارقين فاستولى عليها.

فلما وصل سيف الدولة، قال: أروني نجا، فأروه إياه على برج، فوقف تحته، وقال: يا نجا فقال: لبيك يا مولانا فقال: انزل. فنزل في الوقت، وخدمه على رسمه، وخلع عليه، وسلم إليه البلد والبطارقة. وقتل نجا قتله غلام لسيف الدولة اسمه قبجاج بحضرته، وكان سيف الدولة عليلا فأمر به فقتل قبجاج في الحال.

وسار سيف الدولة بالبطارقة إلى الفداء، ففدى بهم أبا فراس ابن عمه، وجماعة من أهله، وغلامه رقطاش، ومن كان بقي من شيوخ الحمصيين والحلبيين. ولما لم يبق معه من أسرى الروم أحد اشترى بقية المسلمين من العدو كل رجل باثنين وسبعين دينارا حتى نفد ما كان معه من المال. فاشترى الباقين ورهن عليهم بدنته الجوهر المعدومة المثل وكاتبه أبا

القاسم الحسين بن علي المغربي جد الوزير، وبقي في أيدي الروم إلى أن مات سيف الدولة، فحمل بقية

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/٣٥٠

المال وخلص ابن المغربي.". (١)

١٩٣-"وتوفي عشية يوم الأحد ثالث عشر شعبان بدمشق، ودفن بالروضة، وخلف دنيا عريضة.
وفيها أحمد ابن [١] ولي الدين العالم الفاضل، المولى ابن المولى الحسيني الرومي [٢] ، الشهير بأحمد باشا.
قرأ على علماء عصره، وفضل، وتنقل في المناصب، حتى صار قاضي عسكر ثم جعله [٣] السلطان محمد خان معلما لنفسه، واشتد ميله إليه، حتى استوزره، ثم عزله عن الوزارة لأمر وجعله أميرا على أنقرة وبروسا، وكان رفيع القدر، عالي الهمة، كريم الطبع، سخي النفس، ولم يتزوج لعنة [٤] كانت به، وكان له نظم بالعربية والتركية.
وتوفي أميرا ببروسا ودفن بها بمدرسة وعلى قبره قبة كتب على بابها محمد بن أفلاطون تاريخ وفاته وهو [٥] :
هذه أنوار مشكاة [٦] لمن ... عده الرحمن من ممدوحه
فر من أدناس تلك الناس إذ ... كان مشتاقا إلى سبوحه
قال روح القدس في تاريخه ... إن في الجنات مأوى روحه
وفيها أم الخير أمة الخالق [٧] الشيخة الأصيلة المعمرة.
ولدت سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وحضرت على الجمال الحنبلي، وأجاز لها الشرف بن الكويك وغيره، وهي آخر من يروي «البخاري» عن أصحاب الحجار.
نزل أهل الأرض درجة في رواية «البخاري» بموتها، رحمها الله تعالى.

---

[١] لفظة «ابن» سقطت من «ط» .
[٢] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١٤٥- ١٤٧) ، و «الشقائق النعمانية» (١٢٣- ١٢٤) .
[٣] في «ط» : «وجعله» .
[٤] جاء في «القاموس المحيط» (عنن) : العنين ... كسكين: من لا يأتي النساء عجزا أو لا يريدهن، والاسم العنانة.
[٥] الأبيات في «الشقائق النعمانية» .

---

(١) زبدة الحلب في تاريخ حلب ص/٨٥

[٦] في «الشقائق النعمانية» : «هذه مشكاة أنوار» .

[٧] ترجمتها في «الكواكب السائرة» (١/ ١٦٢) ، و «أعلام النساء» (١/ ٨٣) .". (١)

١٩٤-"قرأ على علماء عصره، واتصل بخدمة المولى يكان، وولي التدريس والولايات، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولاه السلطان محمد بن عثمان قضاء العسكر الأناضولية، ولما تولى السلطان أبو يزيد أقره في منصبه، ثم جعله قاضيا بالعسكر الروميلية، وبقي فيه حتى توفي.

قال في «الشقائق» : وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طلق الوجه [متواضعا] محبا للمشايخ، بحرا في العلوم، محبا للعلم والعلماء، ألف «حاشية» على سورة الأنعام من «تفسير القاضي البيضاوي» ، و «حاشية» على «المقدمات الأربع في التوضيح» ، وكتابا في الصرف سماه ميزان التصريف، وكتابا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات، ولم يتم وبنى مدرسة بالقسطنطينية ومسجدا ودارا للتعليم وبها دفن وقد جاوز التسعين.

وفيها جمال الدين يوسف الحمامي المصري [١] المالكي القاضي الإمام العلامة.

قال الحمصي: كان صالحا مباركا وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة، وتوفي بها سابع عشر شعبان.

وفيها يوسف الحميدي الشهير [٢] بشيخ بستان الرومي [٣] الحنفي العالم الفاضل.

اشتغل بالعلم أشد الاشتغال [٤] ولم يكن ذكيا، لكن كان طبعه خالصا من الأوهام، وصار معيدا عند قاضي زاده، ثم وصل إلى خدمة خواجه زاده، ثم صار مدرسا ببعض المدارس، وولي مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين ببروسا، وكان ساكنا ببروسا في بعض رباطاتها متجردا عن العلائق، راضيا بالقليل من العيش، ولم يتزوج، وله حواش على «شرح المفتاح» للسيد مقبولة، وتوفي ببروسا.

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٣١٧) .

[٢] كذا في «آ» : «الشهير» . وفي «ط» : «المشهور» .

[٣] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٣١٧) .

[٤] في «ط» و «آ» : «اشتغال» .". (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢١/١٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨٠/١٠

١٩٥-"انكشاف رأسك، ونشأ ولده المذكور في حجره بعفة وصيانة، ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا، فقرأ على الشيخ سنان الدين، ثم اتصل بخدمة المولى حسن الساموني، ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده، ثم ولي التدريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد كل يوم بمائة عثماني على وجه التقاعد، ولما جلس السلطان سليم على سرير الملك اشترى له دارا في جوار أبي أيوب الأنصاري [١] والآن هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبي أيوب، وكان مجردا لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج، وكان منقطعا عن الناس للعلم والعبادة، زاهدا، ورعا، يستوي عنده الذهب والمدر، ذا عفة، ونزاهة، وحسن سمت، وأدب، واجتهاد، ما رؤي إلا جاثيا على ركبتيه، ولم يضطجع أبدا مع كبر سنه.

وكان طويل القامة، كبير اللحية، حسن الشيبة، يتلألأ وجه نورا، متواضعا، خاشعا، يرحم الصغير ويجل الكبير، ويكثر الصدقة. وكف في آخر عمره ثم عولج فأبصر ببعض بصره.

وتوفي في هذه السنة ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري، رحمه الله تعالى.

وفيها المولى جلال الدين الرومي الحنفي الفاضل [٢] خدم المولى محمد بن الحاج حسن، ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بالقسطنطينية، ثم صار قاضيا بعدة من البلاد، ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانيا، وصرف جميع أوقاته في العلم والعبادة.

وكان محققا مدققا، ذا شيبة نيرة، بقية من الصالحين.

وفيها داود بن سليمان القصيري [٣] الشافعي الفقيه البارع، أخو الشيخ عبده [٤] .

---

[١] أي في جوار جامعه باستانبول.

[٢] ترجمته في «الشقائق النعمانية» ص (٢٧٩- ٢٨٠) و «الكواكب السائرة» (٢/ ١٣٣) .

[٣] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٢/ ١٤٢) .

[٤] في «آ» و «ط» و «الكواكب السائرة» مصدر المؤلف: «أخو الشيخ عبدو» والصواب في كتابة اللفظة ما أثبته.". (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٨٩/١٠

١٩٦-"كان عزبا لم يتزوج قط، وإذا قدم عليه المضيف يعلق القدر ويطبخ له.

كان حلو المنطق، مهيب النظر، كثير الصيام والقيام، بت عنده الليالي فما كنت أراه ينام في الليل إلا قليلا.

كان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادا قاصرين وله وظائف يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها ويباشرها ويعطي معلومها [١] للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة.

كان لا يقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئا، ولا يأكل من طعامهم، وذكر لي شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته في جامع الغمري أن أسأله في اختصار «السيرة» وترك ألفاظ غريبها، وأن يحكي السير على وجهها كما فعل ابن سيد الناس، فرأيته بين القصرين وأخبرته الخبر، فقال: قد شرعت في اختصارها من مدة كذا، فرأيت ذلك هو الوقت الذي سألني فيه ذلك الرجل.

وكانت عمامته نحو سبعة أذرع على عرقية، لم يزل غاضا طرفه سواء كان ماشيا أو جالسا، رحمه الله.

وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه. انتهى كلام الشعراوي.

وقال سيدي أحمد العجمي المتولي سنة ست وثمانين وألف: أنه توفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان- أي من هذه السنة- وله من المؤلفات «عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان» [٢] «الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز» «مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك» النكت عليها اقتضبه من نكت شيخه السيوطي عليها،

قلت: وقد نشرت القسم المتعلق من هذا الكتاب العظيم دار ابن كثير بدمشق هذا العام بتحقيق الأستاذ محمد نظام الدين الفتيح، نزيل المدينة المنورة، وهي نشرة جيدة متقنة مفهرسة.

[١] أي راتبها.

[٢] قال الكتاني في «فهرس الفهارس» : «وهو الذي لخصه ابن حجر الهيتمي في كتابه «الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان» عقد فيه بابا مهما لذكر المسانيد السبعة عشر المجموع فيها حديث أبي حنيفة رضي الله عنه، وجود سياق أسانيده إليها عن شيوخه ما بين سماع وقراءة وإجازة، مشافهة وكتابة، بأسانيدهم إلى مخرجيها» ." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٥٤/١٠

١٩٧-"ومن تصانيفه «حاشية على الإرشاد» وكان أراد محوها فمنعه ابن حجر من ذلك، ومنها: «النور المذرور» ولم يتزوج مدة عمره.

قال الفاكهي: ومناقبه أفردتها برسالة.

وجاور بمكة المشرفة سنين، ومات بها يوم الجمعة تاسع عشري رجب.

وفيها- تقريبا- مصلح الدين محمد بن صلاح بن جلال الملتوي الأنصاري السعدي العبادي الشافعي [١] المشهور بمنلا مصلح الدين اللاري، تلميذ أمير [٢] غياث الدين بن أمير صدر الدين محمد الشيرازي.

قال ابن الحنبلي: قدم حلب سنة أربع وستين في تجارة، فأسفر عن علوم شتى وتأليفات متنوعة، منها: «شرح الشمائل» و «شرح الأربعين النووية» و «شرح الإرشاد» في الفقه، و «شرح السراجية» وحاشية على بعض «البيضاوي» ، وحاشية على مواضع من «المطول» وأخرى على مواضع من «المواقف» وأخرى على «شرح الكافية» للجامي انتصر فيه لمحشيه عبد الغفور اللاري على محشيه منلا عصام البخاري، وهي كثيرة الفوائد والزوائد، وغير ذلك.

قال: ولما دخل حلب دخلها في ملبس دنيء وهو يستفسر عن أحوال علمائها، ثم لبس المعتاد، وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم في أموال التجارة ولكن من غير تعاظم في نفسه ولا تكثر في حد ذاته لما كان عنده من مشرب الصوفية، واشتغل عليه بعض الطلبة واستفتاه بعض الناس هل اجتماع الدف والشبابة في السماع مباح أم لا، فأجاب أن كلا منهما مباح، فاجتماعهما مباح أيضا، واستند إلى قول الغزالي في «الإحياء» أن أفراد المباحات ومجموعها على السواء إلا إذا تضمن المجموع محذورا لا يتضمنه الآحاد. قال: وقد وقع المنع من قبل أهل زماننا، وأفتى جدي بالجواز وصحح فتواه أكابر العلماء من معاصريه ببلاد فارس، ثم نقل فتوى جده بطولها، ونقل قول البلقيني في تحريم النووي [٣] الشبابة

---

[١] ترجمته في «در الحبب» (٢/ ١/ ٤١٤- ٤١٨) و «معجم المؤلفين» (١٠/ ٩٣) .

[٢] تحرفت اللفظة في «ط» إلى «مير» .

[٣] لفظة «النووي» لم ترد في «آ» .". (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥١٠/١٠

١٩٨-"لفقد مولى خطيب الشام سيدنا ... من لم يزل قائما في نصرة الله

وفاته قد أتت فيما أؤرخه ... (البهنسي عليه رحمة الله) [١]

وفيها عماد الدين محمد بن محمد البقاعي الأصل ثم الدمشقي الحنفي [٢] الإمام الأوحد العلامة.

قال في «الكواكب» : مولده في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، وقرأ في النحو، والعروض، والتجويد، على الشهاب الطيبي المقرئ، والمعقولات على أبي الفتح المالكي، والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رفيقا عليهما للشيخ إسماعيل النابلسي، والشمس بن المنقار، والأسد، والشيخ محمد الصالحي، وغيرهم.

وقرأ في الفقه على النجم البهنسي وغيره، وبرع في العربية وغيرها، وتصدر للتدريس بالجامع الأموي، ودرس بالريحانية، والجوهرية، والخاتونية، والناصرية، ومات عنها، وقصده للقراءة عليه الفضلاء وتردد إليه النواب وغيرهم.

وكان حسن الأخلاق، ودودا. وكان في ابتداء أمره فقيرا، ثم حصل دنيا، ونال وجاهة وثروة، ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة.

وكان حسن الشكل، لطيف الذات، جميل المعاشرة، خفيف الروح، عنده عقل وشرف نفس.

وكان يدرس في التفسير وغيره، وانتفعت به الطلبة، منهم إبراهيم بن محمد بن مسعود بن محب الدين، والشيخ تاج الدين القطان، والشيخ حسن البوريني، وغيرهم.

ومن شعره معمى في عمر:

ولم أنس إذ زارني منيتي ... عشية عنا الرقيب احتبس

فمن فرحتي رحت أتلو الضحى ... وحاسدنا مر يتلو عبس

وله معمى في علي:

قد زارني من أحب ليلا ... بطلعة البدر والكمال

---

[١] مجموعها في حساب الجمل (٩٨٧) .

[٢] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٣/ ٤٠- ٤١) ." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦٠٣/١٠

١٩٩-"لا يأكل من غلة بغداد ورعا، لأنها من أرض السواد التي لم تقسم، وكان في حداثته [١] يطلب العلم ويمشي في طلبه حافيا حتى اشتهر بهذا الاسم.

قال مسعر: من طلب الحديث فليتقشف وليمش حافيا.

وصح عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار [٢] فرأى بشر أن طالب العلم يمشي في سبيل الله، فأحب تعميم قدميه بالغبار.

ولم يتزوج بشر قط، ولم يعرف النساء. قيل له: لم لا تتزوج؟ قال: لو أظلني زمان عمر وأعطاني كنت أتزوج. وقيل له: لو تزوجت تم نسكك.

قال: أخاف أن تقوم بحقي ولا أقوم بحقها. قال تعالى: ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ٢: ٢٢٨ [البقرة: ٢٢٨] . وكان يعمل المغازل ويعيش منها حتى مات. وكان لا يقبل من أحد شيئا عطية أو هدية سوى رجل من أصحابه ربما قبل منه.

وقال: لو علمت أن أحدا يعطي لله لأخذت منه، ولكن يعطي بالليل ويتحدث بالنهار.

وقال لابن أخته عمر: يا بني اعمل فإن أثره في الكفين أحسن من أثر السجدة بين العينين.

وقال ليس شيء من أعمال البر أحب إلي من السخاء، ولا أبغض إلي من الضيق وسوء الخلق.

وسئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع فقال: أستغفر الله لا يحل لي أن أتكلم في الورع، أنا [٣] آكل من غلة بغداد، ولو [٤] كان بشر، صلح أن

---

[١] في المطبوع: «في حدائته» وهو خطأ.

[٢] رواه بهذا اللفظ البخاري رقم (٩٠٧) في الجمعة: باب المشي إلى الجمعة، وقول الله جل ذكره: فاسعوا إلى ذكر الله ٦٢: ٩ [الجمعة: ٩] ، وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٧٩) من حديث أبي عبس رضي الله عنه، وهو أبو عبس بن جبر، واسمه عبد الرحمن، وليس له في «صحيح البخاري» سوى هذا الحديث الواحد. وانظر «جامع الأصول» (٩/ ٤٣٢- ٤٣٢) .

[٣] في المطبوع: «وأنا» .

[٤] في المطبوع: «لو» ." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٢٤/٣

٢٠٠-"قال ابن النجار: كان من أهل السنة المحققين، المبالغين، المشددين، ظاهر الصلاح، قليل المخالطة للناس. كان حنبليا متعصبا لمذهبه، مشددا في ذلك.

توفي يوم الخميس سادس عشري ذي الحجة، ودفن بباب حرب، ولم يخلف وارثا ولم يتزوج قط.

وفيها أبو الغنائم بن المهتدي بالله محمد بن محمد بن أحمد [١] الهاشمي الخطيب. روى عن أبي الحسن القزويني، والبرمكي، وطائفة، وتوفي في ربيع الأول.

وفيها أبو الحسن الزعفراني، محمد بن مرزوق البغدادي، الحافظ التاجر، أكثر عن ابن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، وسمع بدمشق [٢] ، ومصر، وأصبهان، وتوفي في صفر، عن خمس وسبعين سنة، وكان متقنا ضابطا، يفهم ويذاكر.

وفيها أبو صادق، مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري.

روى عن ابن حمصة، وأبي الحسن الطفال، وعلي بن محمد الفارسي، وعدة، وكان أسند من بقي بمصر، مع الثقة والخير، توفي في ذي القعدة، عن سن عالية.

---

[١] «ابن محمد» الثانية سقطت من «العبر» طبع الكويت (٤/ ٤١) وفي «العبر» (٢/ ٤٠٩) طبع بيروت: «محمد بن أحمد بن محمد» وهو خطأ. وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٦٩) و «مرآة الجنان» (٣/ ٢٢١) .

[٢] لفظة «بدمشق» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و «العبر» ." (١)

٢٠١-"سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن البغدادي الصفار المقرئ. روى عن ابن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون.

وفيها أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ الحنبلي، مفيد بغداد. سمع الصريفيني ومن بعده.

قال أبو سعد [١] : حافظ، متقن، كثير السماع.

وقال ابن رجب [٢] : ولد في رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وسمع الكثير من خلق كثير، وكتب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩٢/٦

بخطه الكثير، وسمع العالي والنازل، حتى إنه قرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده.

قال ابن ناصر عنه: كان بقية الشيوخ، وكان ثقة ولم يتزوج قط.

وقال الحافظ أبو موسى المديني في «معجمه» : هو حافظ عصره ببغداد.

وذكره ابن السمعاني فقال: حافظ، ثقة، متقن، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، جمع الفوائد، وخرج

---

[١] يعني السمعاني، وقد نقل المؤلف كلامه عن «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٢) .

[٢] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠١- ٢٠٣) وما بين حاصرتين مستدرك منه.". (١)

٢٠٢-"وفيها جاكير الزاهد القدوة، أحد شيوخ العراق، واسمه محمد بن رستم [١] الكردي الحنبلي، له أصحاب وأتباع وأحوال وكرامات. قاله في «العبر» .

وقال السخاوي: له كرامات ولم يتزوج، وله زاوية وضريح براذان، وهي على بريد من سامرا [٢] وأن أخاه الشيخ أحمد قعد بعده في المشيخة.

وقال ابن الأهدل: لما شاع ذكره بعث إليه تاج العارفين أبو الوفاء طاقيته من الشيخ علي الهيتي ولم يكلفه الحضور، فقال الشيخ علي الهيتي: سألت الله أن يكون جاكير من مريدي فوهبه لي، وكان يفتخر به وينوه بذكره، وكان ربما عرف ما في بطون البهائم المنذورة له ومن يذبحها ومن يأكلها. سكن صحراء من صحاري العراق على يوم من سامرا ومات بها، فبني إلى جانبه قرية بنيت للتبرك به. انتهى.

---

[١] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «دشتم» والتصحيح من «العبر» (٤/ ٢٧٥) و «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٢٠) .

[٢] انظر «معجم البلدان» (٣/ ١٣) .". (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٩١/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤٩٩/٦

٢٠٣-"معروفا بالفتوى في مذهب أحمد. وصنف منسكا وسطا جيدا، وكتاب «المذهب المنضد في مذهب أحمد» ضاع منه في طريق مكة. وحفظ «الروضة الفقهية» و «الهداية» وغيرهما، ولم يتزوج. وطلب للقضاء فأبى، ودرس في آخر عمره بحضوري عنده في مدرسة بني العطار التي عمرت لأجله، وتوفي في الحادي عشر من ربيع الأول بحران. انتهى كلام ابن حمدان.

وفيها شمس الدين أبو طالب عبد الله بن إسماعيل بن علي بن الحسين البغدادي الأزجي [١] ، الواعظ الحنبلي، المعروف والده بالفخر.

غلام ابن المني. سمع أبو طالب من ابن كليب وغيره، وتفقه في المذهب، واشتغل بالوعظ، ووعظ ببغداد ومصر. وحدث، وله نظم.

قال المنذري: سمعت منه شيئا في شعره.

توفي في ثاني عشري شعبان، وهو في سن الكهولة.

وفيها عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان المقدسي [٢] الفقيه الحنبلي. سمع من أسعد بن سعيد وغيره، وتفقه في المذهب، ودرس وحدث. توفي في حادي عشر ذي القعدة.

وفيها أبو عمرو عثمان بن الحسن السبتي [٣] اللغوي، أخو ابن دحية. روى عن ابن زرقون، وابن بشكوال، وغيرهما. وولي مشيخة الكاملية بعد أخيه، وتوفي بالقاهرة.

---

[١] انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٥٦) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ١٧٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢١٥- ٢١٦) .

[٢] انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٦٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ١٨٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢١٦) .

[٣] انظر «العبر» (٥/ ١٣٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦- ٢٧) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ١٨٧) ." (١)

٢٠٤-"وفيها عز الدين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الحلبي [١] . كان خطيبا بجبلة من أعمال الساحل، ثم اتصل بصلاح الدين، فصار من خواصه، فلما ملك دمشق ولاه شد الدواوين،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٩٣/٧

وكن يظهر النسك، وله حرمة وافرة، فلما تولى الظاهر ولاه الوزارة، وتولى جمال الدين أقوش [٢] النجيبي نيابة الشام، فحصل بينهما وحشة [باطنة] ، وكان النجيبي يكرهه لتشيعه. وكان النجيبي مغاليا في السنة، وعند عز الدين تشيع. فكتب عز الدين إلى الظاهر أن الأموال تنكسر وتحتاج الشام إلى مشد تركي شديد المهابة، تكون أمور الولايات وأموالها راجعة إليه لا يعارض، وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز [٣] الظاهر علاء الدين كشتغدي الشقيري، فلم يلبث أن وقع بينهما، لأن الشقيري كان يهينه غاية الهوان، فإذا اشتكى إلى النائب لا يشكيه ويقول: أنت طلبت مشدا تركيا. فكتب الشقيري إلى الظاهر في حقه.

فورد الجواب بمصادرته، فأخذ خطه بجملة يقصر عنها ماله، وضربه وعصره، وعلقه. فكان كالباحث عن حتفه بظلفه. وكانت له دار حسنة باعها في المصادرة، ثم طلب إلى مصر. فتوفي بها عقب وصوله، ودفن بالقرافة الصغرى قريبا من قبة [٤] الشافعي، ولم يخلف ولدا، ولا رزقه الله في عمره [كله] ولدا [٥] فإنه لم يتزوج إلا امرأة واحدة في صباه، ثم فارقها بعد أيام قلائل، وبنى بجبل قاسيون تربة ومسجدا وعمارة حسنة، وله وقف على وجوه البر.

---

[١] انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٩٠- ٣٩٢) وما بين الحاصرتين زيادة منه، و «القلائد الجوهرية» (١/ ٣٢٣- ٣٢٤) .

[٢] في «آ» و «ط» : «أقش» وما أثبته من «ذيل مرآة الزمان» و «عقد الجمان» (١/ ٣٣١) .

[٣] في «ط» : «فجهر» بالراء وهو خطأ.

[٤] تحرفت في «ط» إلى «قبلة» .

[٥] لفظة «ولدا» الثانية هذه لم ترد في «ذيل مرآة الزمان» ولفظة «كله» زيادة منه.". (١)

٢٠٥-"اللثام، لأنه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما، ولم يتزوج قط، واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يؤذيه [ثم لزم الصمت، فكان لا يتكلم إلا بإشارة وتوله، فحصل له جمعية على الحق فاستغرق إلى الأبد] [١] . وكان عظيم الفتوة.

قال المتبولي [٢] : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما في أولياء مصر بعد محمد بن إدريس [٣]

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥٦٢/٧

أكبر فتوة منه، ثم نفيسة [٤] ثم شرف الدين الكردي ثم المنوفي» [٥] انتهى. وكان يمكث أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وأكثر أوقاته شاخصا ببصره نحو السماء، وعيناه كالجمرتين، ثم سمع هاتفا يقول ثلاثا: قم واطلب مطلع الشمس، فإذا وصلته، فاطلب مغربها، وسر إلى طندتا [٦] فإن فيها مقامك أيها الفتى، فسار إلى العراق، فتلقاه العارفان الكيلاني، والرفاعي- أي بروحانيتهما- فقالا: يا أحمد! مفاتيح العراق، والهند، واليمن والشرق والغرب [٧] بيدنا فاختر أيها شئت. فقال: لا آخذ

[١] ما بين الحاصرتين لم يرد في «ط» و «المنتخب» لابن شقدة.

[٢] هو إبراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي، برهان الدين، صالح مصري. كان للعامة فيه اعتقاد وغلو. كانت شفاعته عند السلطان والأمراء لا ترد، وله بر ومعروف. أنشأ جامعا كبيرا بطنطا (طندتا) وأنشأ برجا بدمياط، وأنشأ ببركة الخب حوضا وسبيلا وبستانا. فال ابن إياس: كان نادرة عصره وصوفي وقته. توفي سنة (٨٧٧ هـ) عن نحو ثمانين سنة وخلف كتابا سماه «الأخلاق المتبولية» . انظر «بدائع الزهور» (٣/ ٨٨) بتحقيق الأستاذ محمد مصطفى، و «الضوء اللامع» (١/ ٨٥- ٨٦) و «الأعلام» (١/ ٥٢) الطبعة الرابعة.

[٣] يعني الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى.

[٤] يعني السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، صاحبة المشهد المعروف بمصر، رحمها الله تعالى. انظر «الأعلام» (٨/ ٤٤) .

[٥] أقول: هذا وما يتلوه في هذه القصة من شطحات الصوفية التي ما أنزل الله بها من سلطان. (ع) .

[٦] وهي المعروفة الآن ب «طنطا» وقد تحرفت في «الضوء اللامع» (١/ ٨٥) إلى «طنتدا» وتبعه على ذلك العلامة الزركلي في «الأعلام» (١/ ٥٢) فتصحح. انظر «بدائع الزهور» (١/ ١/ ٣٣٦ و ٤٦٣) والقسم الثالث من فهارسه صفحة (٢٨٩) .

[٧] كذا في «آ» و «المنتخب» لابن شقدة (١٨٧/ ب) : «والشرق والغرب» وفي «ط» : «والمشرق والمغرب» .". (١)

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦٠٣/٧

٢٠٦-"سكينة وهيبة، فالله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه.

ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة، وكان لا يتناول من معلومها شيئا، بل يتقنع [١] بالقليل مما يبعثه إليه أبوه. انتهى.

وقال ابن العطار [٢] : كان قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم، وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولم يتزوج.

ومن تصانيفه «الروضة» [٣] و «المنهاج» و «شرح المهذب» وصل فيه إلى أثناء الربا، سماه «المجموع» و «المنهاج في شرح مسلم» وكتاب «الأذكار» [٤] وكتاب «رياض الصالحين» [٥] وكتاب «الإيضاح» في المناسك و «الإيجاز» في المناسك. وله أربع مناسك أخر، و «الخلاصة» في الحديث [لخص فيه الأحاديث المذكورة في «شرح المهذب» . وكتاب «الإرشاد» في علم الحديث [٦]] [٧] وكتاب «التقريب» و «التيسير» في مختصر الإرشاد، وكتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» وكتاب «المبهمات» وكتاب «تحرير ألفاظ

---

[١] في «آ» : «ينتفع» .

[٢] وهو تلميذه.

[٣] طبعه المكتب الإسلامي بدمشق في اثني عشر مجلدا، وقام بتحقيقه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع زميله الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط.

[٤] طبع عدة طبعات أشهرها التي طبعت بتحقيق والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في مكتبة الملاح بدمشق ثم في مكتبة الهدى في الرياض وهي الطبعة المعتمدة لدى المشتغلين بالحديث النبوي الشريف وكتب التراث.

[٥] طبع عدة مرات، أفضلها التي قام عليها الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله، وصدرت عن دار المأمون للتراث بدمشق، ثم عن مؤسسة الرسالة في بيروت.

[٦] طبع في دمشق حديثا بتحقيق الدكتور نور الدين عتر.

[٧] ما بين الحاصرتين سقط من «آ» .". (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦٢٠/٧

٢٠٧-"قال الإسنوي: شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق.

ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالقاهرة قريبا من جامع الأزهر، ثم سافر بعد سنة مع أبويه إلى دمشق، لأن أباه كان تاجرا في الكتان من مصر إلى الشام، فاستقر بها، وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغي، والفقه على التاج الفركاح، وأفتى ودرس.

ثم انتقل إلى الديار المصرية، فتولى الحكم بالحكر. [ثم ولاه ابن دقيق العيد دمياط، وبلبيس، ثم النيابة بمصر ثم القاهرة] . ثم ولاه ابن جماعة الغربية، ثم عزل نفسه وانقطع عن ابن جماعة وهجره بلا سبب، وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي، وخطابة جامع الصالح، ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطئ النيل، وتدريس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية.

ثم فوض إليه في آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية.

وكان نافرا عن الناس، سيء الخلق، يطير الذباب فيغضب. ومن تبسم عنده يطرد إن لم يضرب. وأفضى به ذلك إلى أنه في غالب عمره المتصل بالموت، كان مقيما في بيته وحده، لم يتزوج، ولم يتسر، ولم يقن رقيقا ولا مركوبا، ولا دارا ولا غلاما. ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ، ومع ذلك كان حسن المحاضرة [١] ، كثير الحكايات والأشعار، كريما. وكتب بخطه حواشي على «الروضة» [٢] وكان قليل الفتاوى.

توفي بمسكنه على شاطئ النيل بجوار الخانقاه التي مشيختها [٣] بيده يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر رمضان، ودفن بالقرافة.

---

٣٥٩) وما بين الحاصرتين استدركته منه و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٤- ٣٦٦)
.

[١] في «طبقات الشافعية» لا لإسنوي: «حسن المناظرة» .

[٢] وهو للإمام النووي، وقد طبعه المكتب الإسلامي بدمشق، وتولى تحقيقه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله، بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، نفع الله تعالى به.

[٣] في «ط» : «مشيخته» ." (١)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٠٦/٨

٢٠٨-"عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافيا، وكان يمشي إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة، ولم يتزوج قط، وكانت إقامته بالضيائية، وتوفي في خامس ذي القعدة، وباع ابن أخيه كتبه بأبخس ثمن وبذر ثمنها بسرعة لأنه كان كثير الإسراف على نفسه.

وفيها محمد بن علي بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري [١] .

سمع «الصحيح» من وزيرة، والحجار، وحدث به، وولي نيابة الحسبة، وأضر قبل موته.

توفي في شعبان.

وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المكارم بن حامد بن عشائر الشافعي الحلبي [٢] .

ولد سنة اثنتين وأربعين، وسمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة، وأخذ بدمشق عن ابن رافع، وكان بارعا في الفقه والحديث والأدب، حسن الخط جدا، ذا ثروة وملك كثير. جمع مجاميع جيدة، وحدث وناظر، وألف، وأسمع ولده ولي الدين الكثير، وشرع في «تاريخ» لحلب يذيل به على «تاريخ ابن العديم» ، رتبه على حروف المعجم، وتممه في أربعة أسفار يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئا من معاملتها، وكان رأسا ببلده، ذكر لقضائها، وكان خطيبا بها، ثم لما قدم القاهرة فاجأته الوفاة في ربيع الآخر فمات غريبا، ويقال: إنه مات مسموما.

وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراقي [٣] الهندي الحنفي [٤] .

---

[١] انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٢٧٣) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٨) .

[٢] انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٢٧٣) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٥) .

[٣] في «إنباء الغمر» : «الدمراني» .

[٤] انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٢٧٥) و «نزهة الخواطر» (٢/ ١٤٨) ." . (١)

٢٠٩-"سنة ست وثمانمائة

وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن، المعروف بالرسام [١] .

كان أبوه بواب الظاهرية، مسند الدنيا من الرجال، سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار، وإسحاق

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/٥٣٠

الآمدي، والشيخ تقي الدين بن تيمية، وطائفة، وتفرد بالرواية عنهم، ومتع بسمعه وعقله.
قال ابن حجر: سمعت منه بمكة، وحدث بها بسائر مسموعاته، وقد رحل في السنة الماضية إلى حلب ومعه «ثبت» مسموعاته، فأكثروا عنه وانتفعوا به، وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر، ورجع إلى دمشق ولم يتزوج، فمات في شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر. انتهى.

وفيها أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي [٢]- نسبة إلى عسالق عرب [٣] .

قال ابن الأهدل في «تاريخ اليمن» : كان فقيها، نحويا، لغويا، مفسرا، محدثا، وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ، ويد قوية في أصول الدين. تفقه بأبيه وغيره، ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، في إنكار ينكره [٤] الشرع، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة، وأضر بأخرة.

قاله السيوطي في «طبقات النحاة» .

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ١٥٧) و «الضوء اللامع» (١/ ١٤٧) .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ١٩٧) و «بغية الوعاة» (١/ ٢٩٤) وقد تأخرت هذه الترجمة في «آ» إلى عقب ترجمة القاضي السلطان برهان الدين أبي العباس التي سترد بعد قليل.

[٣] وقال السخاوي في «الضوء اللامع» : «نسبة إلى العسالق طائفة من العرب» .

[٤] في «آ» و «ط» : «ما أنكره» والتصحيح من «بغية الوعاة» مصدر المؤلف.". (١)

٢١٠-"وفيها خير الدين خليل بن عبد الله البابرتي [١] الحنفي [٢] .

كان فاضلا في مذهبه، محبا للحديث وأهله، مذاكرا بالعربية، كثير المروءة، وقد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم ذلك، وولي قضاء القدس.

وفيها شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصري ثم الغزي الحنفي [٣] .

قدم دمشق في حدود السبعين وسبعمائة وهو فاضل، وسمع من ابن أميلة، وابن حبيب، ثم ولي نيابة الحكم بدمشق في أول دولة الظاهر، ثم ولي قضاء غزة في أيام ابن جماعة، وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد، ثم مات بدمشق في جمادى الأولى وقد شاخ.

وفيها شرف الدين صديق بن علي بن صديق الأنطاكي [٤] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨٦/٩

ولد سنة بضع وأربعين، وقدم من بلاده بعد الستين، فاشتغل بالعلم ونزل [٥] في المدارس، ورافق الصدر الياسوفي في السماع، فأكثر عن ابن رافع، وسمع من بقية أصحاب الفخر وغيرهم، وكان على دين وصيانة، ولم يتزوج، ثم سكن القاهرة، وصار أحد الصوفية بالبيبرسية، وأجاز لابن حجر، وكان يتردد إلى دمشق. توفي بمصر بالطاعون في رمضان.

وفيها جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف المارداني [٦] الحاسب [أبو أم سبط المارديني] [٧] ، وانتهت إليه الرئاسة في علم الميقات في زمانه، وكان عارفا بالهيئة، مع الدين المتين، وله أوضاع وتأليف، وانتفع به أهل زمانه، وكان أبوه من

---

[١] في «آ» و «ط» : «الفايزي» والتصحيح من «الضوء اللامع» و «الطبقات السنية» وفي «إنباء الغمر» :

«البابري» وهو تحريف، قلت: وقيل عنه أيضا: «ويعرف بالعنتابي» .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٦/ ٢٨) و «الضوء اللامع» (٣/ ١٩٩) و «الطبقات السنية» (٣/ ٢١٩) .

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٦/ ٣٦٧) و «الضوء اللامع» (٣/ ٢٢٥) و «الطبقات السنية» (٣/ ٢٤٧) .

[٤] ترجمته في «إنباء الغمر» (٦/ ٣٠) و «الضوء اللامع» (٣/ ٣٢٠) .

[٥] في «آ» و «ط» : «وتنزل» وما أثبته من «إنباء الغمر» مصدر المؤلف.

[٦] ترجمته في «إنباء الغمر» (٦/ ٣١) و «الضوء اللامع» (٥/ ١٩) .

[٧، ٧] ما بين الرقمين لم يرد في «إنباء الغمر» و «الضوء اللامع» ." (١)

٢١١-"مضت قامة كانت أليفة مضجعي ... فلله ألحاظ لها ومراشف

ولله أصداغ حكين عقاربا ... فهن على الحكم المعنى سوالف

وما كنت أخشى أمس إلا من الجفا ... وإني على ذاك الجفا اليوم آسف

رعى الله أياما وناسا عهدتهم ... جيادا ولكن الليالي صيارف

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٢٥/٩

غرق في بحر النيل. وهو:

محمد بن عبيد اليشكالسي [١] .

وعبد الله بن أحمد التنسي [٢] جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم.

وفيها علي بن سيف [٣] علي بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري النحوي الشافعي المصري [٤] ، نزيل دمشق.

ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بغزة يتيما فقيرا، فحفظ «التنبيه» ثم دخل دمشق فعرضه على تاج الدين السبكي فقرره في بعض المدارس، واستمر في دمشق، وأخذ عن العنابي وغيره، ومهر في العربية، وأشغل الناس، وأدب أولاد ابن الشهيد، وقرأ عليه «التيسير» وسمع الكمال بن حبيب، وابن أميلة، وغيرهما، وكان خازن كتب السميساطية، وحصل كثيرا من الكتب والوظائف، وفاق في حفظ اللغة، وعني بالأصول، فقرا «مختصر ابن الحاجب» دروسا على المشايخ، وأكثر مطالعة كتب الأدب، ولم يتزوج قط، ونهب ما حصله في فتنة اللنك، ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى، فأقام بها، وحصل كتبا، ثم قدم دمشق، ثم رجع ففوضت له مشيخة البيبرسية، ثم قرر في تدريس الشافعي، وحدث بالبيبرسية ب «سنن أبي داود» و «جامع الترمذي» عن ابن أميلة، وبغير ذلك. وسمع منه ابن حجر. قال: وكان فقير النفس، شديد الشكوى، وكلما

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٦- ٤٢) و «الضوء اللامع» (٨/ ١٣٩) .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٦) و «الضوء اللامع» (٥/ ١٢) .

[٣] في «آ» و «ط» : «ابن سند» والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٤] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٨) و «الضوء اللامع» (٥/ ٢٣٠) و «بغية الوعاة» (٢/ ١٦٩) ." (١)

٢١٢-"اللغوي البياني الخلافي، أستاذ الزمان، وفخر الأوان، الجامع لأشتات جميع العلوم.

وقال ابن حجر: سمع من القلانسي، والعرضي، وغيرهما، وحفظ القرآن في شهر واحد كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كبر، وأخذ عن السراج الهندي، والضياء القرمي، والمحب ناظر الجيش، والركن القرمي،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٥٩/٩

والعلاء السيرامي، وجار الله، والخطابي، وابن خلدون، والحلاوي، والتاج السبكي وأخيه البهاء، والسراج البلقيني، والعلاء بن صفير الطبيب، وغيرهم، وأتقن العلوم، وصار بحيث يقضى له في كل فن بالجميع، حتى صار المشار إليه بالديار المصرية في الفنون العقلية، والمفاخر به علماء العجم في كل فن، والمعول عليه، وأقرأ، وتخرج به طبقات من الخلق، وكان أعجوبة زمانه في التقرير، وليس له في التأليف حظ، مع كثرة مؤلفاته حتى التي [١] جاوزت الألف، فإن له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة وأكثر، ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر، وحواش ونكت، إلى غير ذلك، وكان قد سمع الحديث على جده، والبايني، والقلانسي، وغيرهم، وأجاز له أهل عصره مصرا وشاما، وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه بلا وزن، وكان منجمعا عن بني الدنيا، تاركا للتعرض للمناسب، بارا بأصحابه، مبالغا في إكرامهم، يأتي مواضع النزه، ويحضر حلق المنافقين [٢] وغيرهم، ويمشي بين العوام، ولم يحج، ولم يتزوج، وكان لا يحدث إلا متوضئا ولا يترك أحدا يستغيب عنده مع محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة، وكان يعرف علوما عديدة، منها الفقه، والتفسير، والحديث، والأصلين [٣] ، والجدل، والخلاف، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، والهيئة، والحكمة، والزيج، والطب، والفروسية، والرمح، والنشاب، والدبوس، والثقاف، والرمل، وصناعة النفط، والكيمياء، وفنون أخر.

وعنه أنه قال: أعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصري أسماءها.

---

[١] في «ط» : «حتى» .

[٢] تصفحت في «ط» إلى «المنافقين» .

[٣] في «ط» : «والأصلان» ." . (١)

٢١٣-"أخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام، ومهر في الفقه، والأصول، والعربية، ولازم الشيخ علاء الدين البخاري لما قدم القاهرة، وكذلك الشيخ بدر الدين الدماميني، وكان كثير الأدب، فائقا في معرفة العربية، ملازما للعبادة، وقورا، ساكنا.

توفي في العشرين من شعبان.

وفيها نظام الدين محمد بن عمر الحموي الأصل الحنفي، المعروف بالتفتازاني [١] ، لعله تشبيها لنفسه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٠٥/٩

بالسعد.

قال ابن حجر: كان أبوه حصريا، فنشأ هذا بين الطلبة، وقرأ في مذهب أبي حنيفة، وتعانى الآداب، واشتغل في بعض العلوم الآلية، وتعليم كلام العجم، وتزيا بزيهم، وتسمى نظام الدين التفتازاني، وغلب عليه الهزل والمجون، وجاد خطه، وقرر موقعا في الدرج، وكان عريض الدعوى، وله شعر وسط.

وقال محب الدين الحنبلي: كان حسن المنادمة، لطيف المعاشرة، ولم يتزوج قط، وكان متهما بالولدان، وكان يأخذ الصغير فيربيه أحسن تربية، فإذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه. انتهى.

وتوفي في رابع عشري ذي القعدة عن نحو الستين.

وفيها أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري [٢] المالكي، قاضي المدينة. مات بها في المحرم. قاله ابن حجر.

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد النحريري [٣] ، المعروف بابن أمين الحكم.

قال ابن حجر: سمع على جماعة من شيوخنا، وعني بقراءة «الصحيح»

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٦٩) و «الضوء اللامع» (٨/ ٢٧١) .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٧٠) و «الضوء اللامع» (٩/ ١٢٧) .

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٧١) و «الضوء اللامع» (٩/ ٢٧٤) .". (١)

٢١٤-"٦ - (١)

كان مولده [يعني أسعد بن المنجا] بدمشق سنة عشرين وخمسمائة، ومات بدمشق سنة خمس وستمائة وخطب على منبر حران، سمعته يخطب ويدعو للإمام المستضيء رضي الله عنه، صنف: كتاب النهاية في شرح الهداية، عشرين مجلدا، جمع فيه المذاهب وأدلتها، واختصر كتاب الهداية، وله شعر حسن.

٧ - (٢)

سنة٦٢٤: في ليلة السبت خامس شوال مات الشيخ الزاهد الناسك المبتلى الراضي الصابر أبو الثناء حماد بن الشيخ أحمد بن محمد بن بركة بن صديق النجار الحراني بعد مرض طويل تفتح (٣) فيه بدنه مدة اثنتي عشرة سنة، وهو مقيم على ذكر الله وطاعته وشكره، صابرا محتسبا ذلك في ثواب الله ومرضاته،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/٢٣٠

وكان قد لقي الشيخ حياة بن قيس وعاهد ولده عمر، وأقام بزاوية في مسجد لله يعرف ببيت الزجاج معلق داخل باب من يزيد (٤) مدة من السنين منقطعا إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، وترك المعاش وقد كان نجارا من قبل، وكان له ملك فجعل يؤجره ويأكل من أجرته، وبنى لله تعالى مسجدا قريبا من داره، ولم يتزوج قط، وكان عمره نيف وسبعين سنة، وكان صبيح الوجه دمث الأخلاق سلس القياد طيب المعاشرة والمحاضرة.

---

(١) بغية الطلب ٣: ٤١.

(٢) بغية الطلب ٥: ٢٦٣.

(٣) لعل الصواب: تقيح.

(٤) كذا في الأصل.". [1]

٢١٥-"فنهض بنفسه فاستقى الماء للتطهير، وما ترك أحدا منا ينوبه في ذلك، ولقد قدمت له نعله يوما فشق عليه وجعل يقول: أيش هذا؟ مثلك لا نسامحه في هذا.

وسئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسي فقال: شيخنا أبو الفتح كان رجلا صالحا حسن النية والتعليم، وكانت له بركة في التعليم، قل من قرأ عليه إلا انتفع، وخرج من أصحابه فقهاء كثيرون منهم من ساد. وكان يقنع بالقليل، وربما يكتفي ببعض قرصة، ولم يتزوج. وقرأت عليه القرآن. وكان يحبنا ويجبر قلوبنا، ويظهر منه البشر إذا سمع كلامنا في المسائل. ولما انقطع الحافظ عبد الغني عن الدرس لاشتغاله بالحديث، جاء إلينا، وظن أن الحافظ انقطع لضيق صدره.

٤٨ - (١)

نصر بن محمد ين علي الحصري الهمذاني البغدادي أبو الفتوح برهان الدين: سمعت عليه جزءا في المسجد الحرام. وكان إماما في علوم القرآن، ومحدثا حافظا وعابدا.

قال لي الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر صلاح الدين: ما رأيت أعبد من البرهان ابن الحصري، كان يعتمر في رمضان ثلاث عمر في نهاره وثلاث عمر في ليله.

وقال لي شيخنا طلحة العلثي ببغداد سنة أربع أو خمس وسبعين: ما في بغداد مثل برهان ابن الحصري في

---

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ١/١٧٤

علم القراءات، ما تقدر تقرأ عليه سورة كاملة من شدة تحريره.

حدث أبو الفتوح ابن الحصري بالكثير ببغداد ومكة، وسمع من خلق كثير من الأئمة والحفاظ وغيرهم.

مات بالمهجم من أرض اليمن في شهر ربيع الآخر وقيل في ذي القعدة سنة ثمان عشرة.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢: ١٣١ - ١٣٢ (٥٣٦ - ٦١٨) .". [١]

٢١٦-"منهما وبينهما، وحمي قلبي من الفكر، فكشفت رأسي وعدوت إلى الصباغ وقلت له: إذا مزجت اللون الفلاني باللون الفلاني أي شيء يخرج بينهما؟ قال: مسني، فقلت: هو مسن، زجرا وتخمينا، فخرج الحدس صحيحا.

٣٦ - (١)

علي بن محمد بن نصر الكاتب قال: اجتمعت به [أي بأحمد النهرجوري العروضي] بالبصرة في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأنا في جملة أبي العباس ابن ماسرجيس، وسافرنا عنها إلى أرجان مع بهاء الدولة، وخرج النهرجوري معنا وأقام في مصاحبته، إلى أن تقلد أبو الفرج محمد بن علي الخازن بالبصرة في أواخر سنة اثنتين وأربعمائة، فعاد معه إليها، ثم وردتها في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة متصلا بخدمة شاهنشاه الأعظم جلال الدولة بن بهاء الدولة وقد مات النهر جوري قبل ذلك بشهور، بعلة طريفة لحقته من ظهور القمل في جسمه عند حكه إياه، إلى أن مات. وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة، سيء المذهب متظاهرا بالألحاد غير مكاتم له، ولم يتزوج قط ولا أعقب، وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل ومتوسطا في علوم العربية، وعلمه بها أكثر من شعره، وكان ثلابة للناس هجاء، قليل الشكر لمن يحسن إليه، غير مراع لجميل يسدى إليه، وأنشدني أشياء كثيرة من شعره ومنه:

من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي

لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي فسمع ذلك أبو العباس أبن ماسرجيس فقال: هذا تدليس منه، وانا المقصود بالهجو، وإنما قال: من عاذري من وزير، وقد راقبني في تعبيره، فلما توفي النهرجوري حمل إلى أبي العباس مسوداته، فوجد فيها القطعة منسوبة إليه، فأخرجها ووقفني عليها وعرفني صحة حدسه فيه.

---

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ١/٢٠٤

(١) معجم الأدباء ٥: ٧٤ – ٧٥ (٢: ١٢٠ – ١٢١) .". [1]

٢١٧–"بالقضاء ببعدان فكان يستنيب فيه ولده الأكبر المسمى عمر وكان موفقا لبيبا أحسن بشرا قرأ على والده وعمه وعلى غيرهما وحصل كتبا نافعة وكان يشتغل بشيء من التجارة ولم يتزوج ثم سافر إلى مكة المشرفة فانكسرت الجلبة التي ركب فيها البحر فتوفي غريقا شهيدا قبل الحج

فلما علم والده بموته صبر واحتسب ثم اعتذر القاضي صفي الدين عن ولاية القضاء فعذر وقد كانت سيرته مرضية فلما انفصل عن الولاية زاد في الاجتهاد بالعبادة والتلاوة وكان يعتمد على أحاديث الفضائل في الأعمال فيصلي صلاة التسبيح في كل جمعة وقد يصليها بالليل ويحافظ على صلاة الضحى اثنتي عشرة ركعة ويدعو ويبتهل وتظهر له علامة الاستجابة من ظهور العبرة

وعلى الجملة فأحوال الفقيه نازعة إلى العبادة والاشتغال بها أكثر من اشتغاله بالفقه وقد انتفع على يده جماعة من الطلبة قل من قرأ عليه إلا انتفع وكان يقرأ عنده أو يقرأ هو صحيح الإمام البخاري في كل سنة بشهر رمضان وتوفي بشهر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثمانمئة سنة شهيدا من ألم الطاعون ودفن بالمشهد في الجانب الشرقي مما يوالي قبر الإمام الشيخ حسام الدين رحمه الله تعالى ونفع به

ثم يطلع الزائر ذلك المكان إلى عند قبر الشيخ العراقي وهو قديم ظهر لأهل البلد منه براهين فيرى قبور جماعة من الفضلاء منهم شيخنا الإمام العلامة والحبر الصالح الزاهد العابر صفي الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن يحيى البريهي الذي ما رأت عين أهل وقته أزهد منه في يقظة ولا منام ولا عاينت أكثر اتباعا منه لشرائع الإسلام المتلقاة من". [2]

٢١٨–"الاسمان وكان ذا معرفة تامة قرأ على أئمة وقته وأجازوا له فدرس وأفتى وتولى القضاء وحسنت سيرته وقام بأمر الضيف والوافد إليه ثم توفي بعد سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة

ثم خلفه أخوه محمد الأكبر وكان ذا معرفة بعلم الفرائض ودقائقه ثم توفي سنة سبع وأربعين وثمانمئة

ثم خلفه صنوه محمد الأصغر كان مشاركا بعلم الفقه واشتهر بالكرم وتوفي بشهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمئة

---

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ٢/ ٣٢٠

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي ص/٩٦

ومن أهل هذا البيت الفقيه عفيف الدين إسحاق بن عمر قرأ بفن الفقه على جماعة من أهله وعلى الفقهاء بمدينة تعز فأجازوا له فكان فقيها مباركا لم يتزوج وكان مجتهدا بالعبادة إلى أن توفي سنة ست وأربعين وثمانمئة

وممن تولى القضاء بناحية جبا وما إليها القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله بن علوان الموزعي أخذ العلم عن المقرىء شمس الدين يوسف بن يونس الجبائي والقاضي وجيه عبد الرحمن بن عبد العليم من بني سالم وعن غيرهما وله ذهن صاف واجتهاد في البحث على دقائق العلم ودرس وأفتى وكانت سيرته في القضاء سيرة مرضية ولم يكن في قطره من تأهل لذلك غيره ومسكنه في أكمة البويب وهو قريب من الحجرية

وأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بشره بشارات سارة ونال بعضها وحج إلى بيت الله الحرام وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأجاز له بعض الفقهاء هنالك بعض العلوم ولم يزل على الحال المرضي

ومن أهل جبا الحاج يحيى بن يونس بن يحيى بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن يحيى بن يعقوب الجابري نسبته إلى جابر بن سمرة الصحابي رضي الله عنه وهو والد المقرىء يوسف المقدم الذكر كان رجلا فاضلا عابدا مجتهدا بأفعال الخير". (١)

٢٢٠-"وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " إنها ابنة أبي بكر " يعني في فهمها وحسن نظرها، وقولها قبضه الله بين سحري ونحري، تعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومات صلى الله عليه وآله وسلم في يومها. وقوله صلى الله عليه وسلم لها: " إن جبرائيل يقرىء عليك السلام " ونزول آية التيمم عند انحباس الناس عن السفر بسببها لالتماس، عقدها حين ضاع، ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكرا غيرها. وفيها آيات الكتاب المبين تتلى إلى يوم الدين، وإلى ذلك أشرت بقولي في بعض القصائد مخصصا لابنة الصديق عائشة رضي الله تعالى عنهما، من صورة النور تعلو تلك الأنوار، ذات المحاسن الحميدة والمناقب العديدة، عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما. وتوفي أبو هريرة الدوسي الحافظ عند بعضهم، وعند جماعة في سنة ثمان، وعند آخرين في سنة تسع وخمسين، وكان كثير الذكر والعبادة حسن الأخلاق، ولي امرة المدينة في أيام معاوية، وتحمل يوما حزمة حطب على ظهره، وقال طرقوا للأمير. وروي عنه أنه كان يصلي خلف علي رضي الله عنه، ويأكل من سماط معاوية ويعتزل القتال، فسأل عن ذلك

(١) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي ص/٢٥٩

وقال: الصلاة خلف علي أفضل، وسماط معاوية إذ سم وترك القتال أسلم، هكذا حكي عنه رضي الله عنه.

سنة ثمان وخمسين

توفي جبير بن مطعم عند بعضهم، وشداد بن أوس الأنصاري نزيل بيت المقدس وعقبة بن عامر الجهني الأمير بمصر لمعاوية، وكان مقرئا فصيحا مفوها من فقهاء الصحابة وعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، وله صحبة ورواية، وكان أحد الأجواد، لي اليمن العلي رضي الله عنه. ومن جوده أنه كاده بعض الناس وأشاع عنه بأنه يدعو الناس إلى وليمة فحضر الناس وامتلأت داره فقال: ما الخبر؟ فأخبر أنه قيل إنك دعوتهم، فأمر غلمانه أن تهيؤوا طعاما ويحضروه، فأحضروه، حتى تغدى جميع من حضر، ثم التفت إلى غلمانه وقال: ايمكن أن تهيؤوا لنا كل يوم مثل هذا؟ فقالوا: نعم فأمر أن ينادي في الناس أن يحضروا عنده كل يوم للغداء.". (١)

٢٢١-"وفيها توفي هبة الله بن أحمد البغدادي، المقرىء المحقق إمام جامع دمشق. ختم عليه خلق كثير، وله اعتناء بالحديث.

سنة سبع وثلاثين وخمس مائة

فيها توفي أبو الفتح بن البيضاوي القاضي عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد أخو القاضي القضاة أبي القاسم الزينبي لأمه. وفيها توفي صاحب المغرب علي بن يوسف بن تاشفين، كان يرجع إلى عدل ودين وتعبد وحسن طوية، وشدة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم، قيل: وهو الذي أمر بإحراق كتب الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والذي وثب عليه ابن تومرت الملقب بالمهدي الذي صحبه عبد المؤمن. توفي في رجب من السنة المذكورة. وفيها توفي الحافظ عمر بن محمد النسفي السمرقندي الحنفي. يقال له مائة مصنف. وفيها توفي قاضي دمشق وابن قاضيها أبو المعالي القرشي الشافعي. سمع من جماعة، وتفقه على الإمام أبي نصر المقدسي.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١/١٠٥

سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة

فيها حاصر سنجر مدينة خوارزم، وكاد أن يأخذها، فذل خوارزم شاه، وبذل الساعة. وفيها توفي الحافظ مفيد بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي. كان واسع إلرواية، متقنا دائم البشر، سريع الدمعة، جمع وخرج وحصل، ولم يتزوج قط. وفيها توفي الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي، وزير المسترشد والمقتفي. اشتغل بالعبادة والخير لما تغير عليه المقتفي إلى أن مات، وكان يضرب به المثل بحسنه في صباه. وفيها توفي أبو الفتوح محمد بن الفضل الأسفيائيني، الواعظ المتكلم. له تصانيف في الأصول والتصوف. قال الحافظ ابن عساكر: أجرى من رأيت لمانا وجنانا، وأسرعهم جوابا، وأسلمهم خطابا. لازمت حضور مجلسه، فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا. وفيها توفي العلامة النحوي اللغوي المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود بن عمر". (١)

٢٢٢-"واستولى بعد موت سيف الدولة في سنة ٥٧ على كفر طاب، وشيزر، وحماة، وعرقة، وجبلة، ومعرة النعمان ومعرة مصرين، وتبزين، ثم فتح أنطاكية في سنة ٣٥٨ على ما نذكره بعد إن شاء الله تعالى.

وصارت وقعاته للروم والنصارى كالنزه والأعياد، وحكم يف البلاد حكم ملوك الروم. ولما رجع عن حلب سار إلى القسطنطينية مغذا، فدخلها في صفر سنة ٥٢، فوجد رومانوس قد مات وجلس في الملك ولداه باسيل وقسطنطين وهما صبيان ووالدتهما تفانو تدبرهما.

فلما وصل نقفور سلموا الأمر إليه فدبرهما مدة ثم رأى ان استيلاءه على الملك أصوب، وأبلغ في الهيبة، فلبس الخف الأحمر، ودعا لنفسه بالملك. وتحدث مع البطريق في ذلك، فأشار عليه أن يتزوج أم الصبيين، وأن يكون مشاركا لهما في الملك، فاتفقوا على ذلك، وألبسوه التاج.

ثم خافت على ولديها منه، فأعلمت الحيلة، ورتبت مع يانس بن شمشقيق أن تتزوج به، وبات نقفور في البلاط في موضعه الذي جرت عادته به. فلما ثقل نومه أدخلت يانس ومعه جماعة، وشكلت رجل نقفور. فلما دخل يانس قام نقفور من نومه ليأخذ السيف فلم يستطع فقتله. ولم يتزوج بها يانس خوفا منها.

ووعود إلى بقية أخبار سيف الدولة: فإنه لما رحل الروم عن حلب، عاد إليها ودخلها في ذي الحجة سنة

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/٢٠٥

٣٥٤ وعمر ما خرب منها، وجدد عمارة المسجد الجامع، وأقام سيف الدولة إلى سنة ٣٥٤.

وسار إلى ديار بكر بالبطارقة الذين كانوا في أسره ليفادي بهم، فأخذهم نجا، وسار إلي ميافارقين فاستولى عليها.

فلما وصل سيف الدولة قال: أروني نجا، فأروه إياه على برج، فوقف تحته، وقال: يا نجا فقال: لبيك يا مولانا فقال: انزل. فنزل في الوقت، وخدمه على رسمه وخلع عليه، وسلم إليه البلد والبطارقة. وقتل نجا، قتله غلام لسيف الدولة اسمه قبجاج بحضرته، وكان سيف الدولة عليلا فأمر به فقتل في الحال.

وسار سيف الدولة بالبطارقة إلى الفداء، ففدى بهم أبا فراس ابن عمه وجماعة من أهله، وغلامه رقطاش ومن كان بقي شيوخ الحمصيين والحلبيين. ولما لم يبق معه من أسرى الروم اشترى بقية المسلمين من العدو، كل رجل باثنتين وسبعين دينارا، حتى نفذ ما كان معه من المال. فاشترى الباقين ورهن عليهم بدنته الجوهر المعدومة المثل، وكاتبه أبا القاسم الحسين بن علي المغربي جد الوزير، وبقي في أيدي الروم إلى أن مات سيف الدوة، فحمل بقية المال وخلص ابن المغربي.

ولما توجه سيف الدولة إلى الفداء ولى في حلب غلامه وحاجبه قرعويه الحاجب في سنة ٣٥٤، فخرج على أعمال سيف الدولة مروان العقيلي، وكان من مستأمنة القرامطة.

وكان مروان مع سيف الدولة حين توجه إلى آمد. وأقام سيف الدولة بكل ما يحتاج إليه عسكره، وأنفذ إليه ملك لروم هدية سنية، فقتل مروان القرمطي رجلا من أصحاب الرسول، فتلافى سيف الدولة ذلك، وسير إلى ملك الروم هدية سنية، وأفرد دية المقتول، واعتذر أن مروان فعل ذلك على سكر، فرد الهدية والتمس إيفاد القاتل ليقيده به أو يصفح عنه، فلم يفعل، وانتقضت الهدنة، وكان ذلك في سنة ٣٣٨. وولى بعد ذلك مروان السواحل.

فلما توجه سيف الدولة إلى الفداء سار إلى ناحية حلب، فانفذ إليه قرعويه غلاما له اسمه بدر، فالتقيا غربي كفر طاب. فأخذه مروان أسيرا، وقتله صبرا، وكسر العسكر وملك حلب، وكتب إلى سيف الدولة بأنه من قبله، فسكن إلى ذلك، وأخذ مروان في ظلم الناس بحلب، ومصادرتهم. فلم تطل مدته، وتوفي سنة ٣٥٤ من ضربة ضربه بها بدر حين التقيا بلت في وجهه. وعاد الحاجب قرعويه إلى خلافة سيف الدولة.

وكان بأنطاكية رجل يقال له الحسن بن الأهوازي يضمن المستغلات لسيف الدولة، فاجتمع برجل من وجوه أهل الثغر يقال له رشيق النسيمي وكان من القواد المقيمين بطرسوس فاندفع إلى أنطاكية حين آخذ

الروم طرسوس، وتولى تدبير رشيق وأطعمه في ان سيف الدولة لا يعود إلى دمشق الشام. فطمع واتفق مع ملك الروم على أن يكون في حيزه، ويحمل إليه عن أنطاكية في كل سنة سبعمائة ألف درهم.". (١)

٢٢٣-"وفيه جاء خبر بأن دمشق الشام وجهت لعبد الله باشا الكبرلي، وعزل عن القدس، وأمير الحج إبراهيم باشا وجه له الكتاهية، وقيل إن السفر عمال، والله يصلح الحال.

الشيخ عمر الصالحي

صفر، وأوله الخميس، في يوم الاثنين الخامس منه، توفي الشيخ عمر بن علي الصالحي الشهير بابن السكري. كان مباركا وينظم في الشعر، وله طلب وفيه سلامة صدر، قرأ في الفقه وطرفا من النحو والعقايد ونظم شعرا كثيرا، وكان فقيرا، ولم ينقطع غير ثلاثة أيام، وصلي عليه في الخاتونية بالصالحية ودفن بالسفح.

محمد آغا الترجمان

وفي يوم الاثنين توفي السيد محمد آغا، ترجمان الباشا، وصار يذكر له ثروة. وتوصل إلى الحكام والقبجية وأبناء الروم، ثم رجعت له الترجمة في السرايا عند محمد باشا الترجمان الذي قبله، فأخذها وتولى السليمانية والسليمية، والحرمين مرارا، والجامع الكبير، وعليه قرى ومزارع، واشترى قصر أسعد أفندي بن رمضان بالجسر الأبيض. وكان له كرم وسخاء، وأوصى ببعض مبرات، وكلها تمت سامحه الله وعفا عنه، ثم صلي عليه بالأموي ودفن بالدحداح.

وصول الباشا

في يوم الخميس الخامس عشر، فيه دخل عبد الله باشا الكبرلي إلى دمشق، وأوكب يوم الجمعة بالجامع. وفيه شاع أن الخزنة باركة بعيون التجار، من كثرة الثلج والمطر، وراح أحمال وجمال ودواب، والله يحسن الحال.

تاسع عشرين، يوم الأربعاء، دخلت الخزنة المصرية.

الثلوج

ربيع الأول، يوم الثلاثاء خامس الشهر، نزل ثلج كثير، وفي يوم الخميس السابع من الشهر، نزل ثلج كثير، وتكرر إلى الثلاثاء.

العلامة عز الدين الحنفي

---

(١) اليواقيت والضرب في تاريخ حلب ص/٢٥

وفي آخر الشهر، في الثامن والعشرين، يوم الجمعة، توفي بعد الصلاة الشيخ العلامة المفنن المدقق النحوي عز الدين الحنفي بالمدرسة السميساطية. وكان أصله من حمص وجاء لدمشق في صباه لطلب العلم، وخدم المدرسة السميساطية في ابتداء أمره، وشرع في طلب العلم واجتهد ودأب وحصل.

شيوخه

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال الحنفي، وقرأ على الملا الحصكفي، والتقي عمر الدومي الحنبلي، والشمس بن بلبان الصالحي، وأخذ عن يحيى الساوي نزيل دمشق، وأعاد على السيد محمد العجلاني في درس السليمية، وعلى إسماعيل أفندي ابن محاسن في درس الجوهرية، وأخذ عن القطان والنجم العرضي والشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ أبي المواهب الحنبلي. وأم بمحراب المقصورة مدة عن بني محاسن، وأقرأ في النحو وفي غيره بالجامع الكبير، وترددت عليه الطلبة، وذهب إلى الروم، واتصل بالمدرسة اليونسية بعد شيخه الشيخ حمزه الرومي، وقررت عليه بالروم. وكان عليه وظائف بهذه المدرسة، ولم يتزوج قط، واستمر مدرسا بالمدرسة السميساطية إلى أن مات بها، وذلك في التاريخ المذكور، وصلي عليه بالأموي ودفن بالدحداح عقب صلاة العصر، عفي عنه.

وفي يوم السبت آخر ربيع الأول، خرجت الخزنة المصرية. وفيه غيرت المعاملة.

ربيع الثاني، في اليوم الثاني منه، خرج الهنود والمغاربة المكتوبون للسفر للروم.

شريف مكة وقاضيها

وفيه توفي الشريف وقاضي مكة في جمعة واحدة، كما اتفق موت الباشا والقاضي في جمعة واحدة بدمشق في هذه السنة وهذا الذي أخبر به السيد البرزنجي المتوجه من المدينة إلى الروم لبعض مصالح، وجاء مع العرب بالمنزل من طريق الحج.

نزهة

في يوم السبت التاسع من شهر ربيع الثاني، كنا مع جماعة من الأصحاب، على حافة بانياس، في الجنينة، لصيق التكية السليمانية، وكان أيام الزهر، أول الربيع وكان بالجنينة المذكورة مروج حسنة وأزهار بديعة ذات ألوان طيبة النشر، واضحة البشر.

جمادى الأولى، يوم الخميس التاسع منه، كان أول فرح القاضي إلى تمام الأسبوع، ودعا إليه جميع الناس.

وفي الثلاثاء الواحد والعشرين كانت خلوة بني أيوب بجامع مراد باشا.

وفي الشهر المزبور، ألغزت لبعض أفاضل دمشق من أصحابنا.

أبو بكر الطرابلسي". (١)

٢٢٤-"٧٠٨٧- عاتكة بنت زيد

ب د ع: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية تقدم نسبها عند أخيها سعيد بن زيد.

وهي ابنة عم عمر بن الخطاب، يجتمعان في نفيل.

كانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق، وكانت حسناء جميلة، فأحبها حبا شديدا حتى غلبت عليه وشغلته عن مغازيه، وغيرها، فأمره أبوه بطلاقها، فقال:

يقولون طلقها وخيم مكانها مقيما تمني النفس أحلام نائم

وإن فراقي أهل بيت جمعتهم على كبر مني لإحدى العظائم

أراني وأهلي كالعجول تروحت إلى بوها قبل العشار الروائم

فعزم عليه أبوه حتى طلقها، فتبعتها نفسه، فسمعه أبو بكر يوما وهو يقول:

أعاتك لا أنساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق

أعاتك قلبي كل يوم وليلة إليك بما تخفي النفوس معلق

ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جزم تطلق

لها خلق جزل ورأى ومنصب وخلق سوي في الحياء ومصدق

فرق له أبوه وأمره فارتجعها، ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بسهم فمات منه بالمدينة، فقالت عاتكة ترثية:

رزئت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبي بكر وما كان قصرا

فآليت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتى أكر وأحمى في الهياج وأصبرا

إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا

فتزوجها زيد بن الخطاب، وقيل: لم يتزوجها، وقتل عنها يوم اليمامة شهيدا، فتزوجها عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة، فأولم عليها، فدعا جمعا فيهم علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين، دعني أكلم عاتكة.

---

(١) يوميات شامية ص/٧٢

قال: افعل فأخذ بجانبي الباب، وقال: يا عدية نفسها، أين قولك:

فآليت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فبكت، فقال عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبا الحسن؟ كل النساء يفعلن هذا، فقال: قال الله تعالى: {يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون} .

فقتل عنها عمر فقالت ترثيه:

عين جودي بغبرة ونحيب لا تملي على الإمام النحيب

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب

ثم تزوجها الزبير بن العوام، فقتل عنها، فقالت ثريته:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القردد

ثكلتك أمك إن ظفرت بمثله فمن مضى فمن يروح ويغتدي

والله ربك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها علي بن أبي طالب، فقالت: يا أمير المؤمنين، أنت بقية الناس وسيد المسلمين، وإني أنفس بك عن الموت.

فلم يتزوجها، وكانت تحضر صلاة الجماعة في المسجد، فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمنعها عن المسجد ولا يضربها، فأجابها على كره منه، فلما خطبها الزبير ذكرت له ذلك، فأجابها إليه أيضا، فلما أرادت الخروج إلى المسجد للعشاء الآخرة شق ذلك عليك ولم يمنعها، فلما عيل صبره خرج ليلة إلى العشاء وسبقها، وقعد لها على الطريق بحيث لا تراه، فلما مرت ضرب بيده على عجزها، فنفرت من ذلك ولم تخرج بعد.

أخرجها الثلاثة.". (١)

٢٢٧-"فرق له أبوه وأمره فارتجعها، ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرمي بسهم فمات منه بالمدينة، فقالت عاتكة ترثية:

(١) أسد الغابة ط العلمية ١٨١/٧

رزئت بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد أبي بكر، وما كان قصرا

فآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك، ولا ينفك جلدي أغبرا [١]

فلله عينا من رأى مثله فتى ... أكر وأحمى في الهياج وأصبرا

إذا شرعت فيه الأسنة خاضها ... إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا

فتزوجها زيد بن الخطاب. وقيل: لم يتزوجها، وقتل عنها يوم اليمامة شهيدا، فتزوجها عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة، فأولم عليها، فدعا جمعا فيهم علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين، دعني أكلم عاتكة. قال: افعل. فأخذ بجانبي الباب وقال: يا عدية نفسها، أين قولك:

فآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك، ولا ينفك جلدي أغبرا

فبكت، فقال عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبا الحسن؟ كل النساء يفعلن هذا. فقال:

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا، لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ٦١: ٢- ٣) فقتل عنها عمر، فقالت ترثيه:

عين، جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الإمام النحيب

قل لأهل الضراء والبؤس: موتوا ... قد سقته المنون كأس شعوب [٢]

ثم تزوجها الزبير بن العوام، فقتل عنها، فقالت ترثيه:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة [٣] ... يوم اللقاء وكان غير معرد [٤]

يا عمرو، لو نبهته لوجدته ... لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طرادك يا ابن فقع القردد [٥]

---

[١] البيت في طبقات ابن سعد: ٨/ ١٩٤، وكتاب نسب قريش: ٢٧٧.

[٢] الشعوب: المنية.

[٣] البهمة: واحدة البهم- بضم ففتح- وهي: معضلات الأمور.

[٤] عرد الرجل تعريدا: فر.

[٥] الفقع: ضرب من أردأ الكمأة- وهي نبات يخرج دون غرس- والقردد: أرض مرتفعة إلى جنب وهدة. وقال أبو حنيفة: الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض، وهو رديء، والجيد ما حفر عنه واستخرج. ويشبه

به الرجل الذليل، لأن الدواب تنجله بأرجلها.". (١)

٢٢٨-"ثكلتك أمك إن ظفرت بمثله ... ممن مضى، ممن يروح ويغتدي

والله ربك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها علي بن أبي طالب، فقالت: يا أمير المؤمنين، أنت بقية الناس وسيد المسلمين، وإني أنفس بك عن الموت. فلم يتزوجها، وكانت تحضر صلاة الجماعة في المسجد، فلما خطبها عمر شرطت عليه أنه لا يمنعها عن المسجد ولا يضربها، فأجابها على كره منه، فلما خطبها الزبير ذكرت له ذلك، فأجابها إليه أيضا. فلما أرادت الخروج إلى المسجد للعشاء الآخرة شق ذلك عليه ولم يمنعها، فلما عيل صبره خرج ليلة إلى العشاء وسبقها، وقعد لها على الطريق بحيث لا تراه، فلما مرت ضرب بيده على عجزها، فنفرت من ذلك ولم تخرج بعد.

أخرجها الثلاثة.

٧٠٨٠- عاتكة بنت عبد المطلب

(ب د ع) عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اختلف في إسلامها، فقال ابن إسحاق وجماعة من العلماء: لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غير صفية. وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي أبي أم سلمة، وهي أم ابنه عبد الله ابن أبي أمية، وأم زهير وقريبة [١] . روت عنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وغيرها.

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده، عن يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس- (ح) ، قال: وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم- قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش مكة بثلاث ليال- رؤيا، فأصبحت عاتكة فبعثت إلى أخيها العباس فقالت: يا أخي، لقد رأيت الليلة رؤيا: ليدخلن على قومك منها شر وبلاء! فقال: وما هي؟ فقالت: رأيت فيما يرى النائم رجلا أقبل على بعير له فوقف بالأبطح، فقال: «انفروا يا آل غدر، لمصارعكم في ثلاث» . فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم أرى بعيره دخل به المسجد، واجتمع الناس إليه، ثم مثل [٢] به بعيره، فإذا هو على رأس الكعبة فقال: «انفروا يا آل غدر، لمصارعكم في ثلاث» . ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبي قبيس فقال: «انفروا يا

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ١٨٤/٦

آل غدر، لمصارعكم في ثلاث» . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل،

---

[١] كتاب نسب قريش: ١٨.

[٢] أي: قام به.". (١)

٢٢٩-"وتوفي - رحمه الله تعالى - يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وست مئة بالقاهرة.

ومولده بحلب في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وست مئة.

وكان من العلماء الأذكياء الشعراء، له خبرة بالمنطق، وخط من إقليدس، وكان على ما قيل يحفظ ثلث " صحاح " الجوهري وثلث " سيبويه "، وكان مطرحا صغير العمامة، يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية فقط، وربما ضجر من الاشتغال فأخذ الطلبة، ومشى بهم بين القصرين وألقى لهم الدروس.

وكان متين الديانة، وله أبهة وجلالة في صدور الناس، وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقا بديانته، واقتنى كتبا نفيسة.

أخبرني الشيخ نجم الدين الصفدي، وكان ممن قرأ عليه، قال: قال الشيخ بهاء الدين: ما يزال عندي كتب بألف دينار، وأحضر سوق الكتب دائما ولا بد أن يتجدد لي علم باسم كتاب ما سمعت به انتهى.

ولم يتزوج قط، وكانت له أوراد من العبادة. وكان يسعى في حوائج الناس ويقضيها.

وأخبرني القاضي الرئيس عماد الدين بن القيسراني أنه لم يكن يأكل العنب، قال لأنه كان يحبه، فآثر أن يكون نصيبه في الجنة.

وأخبرني الحافظ بن سيد الناس، قال: زكى بعض الفقهاء تزكية عند بعض القضاة ما زكاها أحد قط، لأنه أمسك بيد الذي زكاه، وقال للقاضي: يا مولاي". (٢)

٢٣٠-"اثنين وفي الثالث أربعة وفي الرابع ثمانية وهلم جرا، هكذا تضاعف العدد في كل بيت فبلغ العدد أخيرا ثمانية عشر ألفا ست مرات، وأربع مئة وستة وأربعين ألفا، خمس مرات، وسبع مئة وأربعة

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ١٨٥/٦

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر ١٩٦/٤

وأربعين ألفا أربع مرات، وثلاثة وسبعين ألفا ثلاث مرات، وسبع مئة وتسعة آلاف مرتين، وخمس مئة واحدا وخمسين ألفا وست مئة وخمسة عشر عددا، ومع ذلك فبنو إسرائيل إنما عدوا الرجال، وأما النساء والصبيان والأشياخ الذين هرموا فلم يذكروهم. فقلت له: إنا يا مولى رشيد الدين: قوم يخرجون في عدة ألف ألف نفس على القليل هاربين على وجوههم من فرعون، على ماذا حملوا زادهم؟ وأي ماء إذا نزلوا عليه كفاهم، هذا بعيد من العادة. فلم يحر جوابا. فقلت له: أنا أتبرع لك بالجواب، وهو أنهم كان معهم موسى صلوات الله عليه، وبيده العصا التي يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا، وعناية الله تعالى بهم تحملهم وتعينهم على ما يحتاجون إليه من كل شيء، وعلى الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر، لأن هذا عدد كثير على ما يزعمونه.

وكان هذا رشيد الدين يحفظ كثيرا من ديوان العفيف التلمساني، وأظنه رآه واجتمع به، وكان بيني وبينه صحبة ومودة.

ولما توفي – رحمه الله تعالى – بصفد في ثالث عشري شهر رجب الفرد سنة إحدى وأربعين وسبع مئة، وكان قد عدى الثمانين. حكى لي قال: رأيت في النوم كأنني قد أكلت اثنين وثمانين مثقالا من الدرياق، والأطباء يقولون: إن كل مثقال لسنة، فلعلي أعيش هذا العدد، فعدى الثمانين، وربما تجاوز عدد المثاقيل، وكان شيخا طوالا، ولم يتزوج عمره.". (١)

٢٣٢–"محمد بن يوسف بن خلصون

يكنى أبا القاسم، روطي «١» الأصل، لوشيه «٢» ، سكن لوشة وغرناطة ومالقة.

حاله: كان من جلة المشيخة وأعلام الحكمة، فاضلا، منقطع القرين في المعرفة بالعلوم العقلية، متبحرا في الإلهيات، إماما في طريقة الصوفية، من أهل المقامات والأحوال، كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا، كثير الحلاوة والطلاوة، قائما على القرآن، فقيها أصوليا، عظيم التخلق، جميل العشرة. انتقل من حصن روطة إلى الخطابة والإمامة بلوشة، كثير الدؤوب على النظر والخلوة، مقصودا من منتحلي ما لديه ضرورة. لم يتزوج، وتمالأت عليه طائفة ممن شانها الغض من مثله، فانزعج من لوشة إلى مالقة، فتحرف بها بصناعة الطب، إلى حين وفاته.

حدثني والدي، وكان خبيرا بأحواله، وهو من أصحاب أبيه، قال: أصابت الناس شدة قحط، وكانت

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٥/٦٢١

طائفة من أضداده تقول كلاما مسجعا، معناه: إنكم إن أخرجتم ابن خلصون من بينكم، مطرتم. قال: فانزعج عنها، ولما كان على أميال نزل الغيث الرغد، قال: فسجد بموضعه ذلك، وهو معروف، وقال: سيدي، وأساوي عندك هذا المقدار، وأوجب شكرانا. وقدم غرناطة، وبها الأستاذ أبو عبد الله الرقوطي، وله استيلاء على الحظوة السلطانية، وشأنه اختبار من يرد على الحضرة ممن يحمل فنا، وللسلطان على ابن خلصون موجدة، لمدحه في حداثته أحد الثوار عليه بقمارش «٣» ، بقصيدة شهيرة. فلما حضر، سأله الأستاذ: ما صناعتك، فقال:

التصوف، فالتفت إلى السلطان وقال: هذا رجل ضعيف لا شيء لديه، بحيث لا يفرق بين الصناعة وغيرها، فصرفه رحمه الله.

تواليفه: وتواليفه كثيرة، تدل على جلالته وأصالة معرفته، تنطق علما وحكمة، وتروق أدبا وظرفا. فمن ذلك كتابه في «المحبة» ، وقفت عليه بخط جدي الأقرب سعيد، وهو نهاية. وكتاب «وصف السلوك، إلى ملك الملوك» ، عارض به معراج". (١)

٢٣٣-"نكبته: وكان يحيى بن غانية قد ولاه حصن بني بشير، فثقفه وحصنه، ونقل إليه أمواله ومتاعه وذخيرته. ولما توفي مولاه لحق به وملك أمره واستعان بجماعة من النصارى، ثم بدا له لضعف رأيه وسوء تدبيره، أن ألقى بيده إلى ابن أخي مولاه إسحاق بن محمد بن غانية، فأناب ولحق به، معتذرا عن توقفه، فقبض عليه وصفده، وعرض عليه العذاب، وأسكنه في تابوت، باطنه مسامير، لا يمكنه معها التصرف، وأجاعه بمرأى من الطعام بمطبخه، إلى أن مات جوعا وألما. وهو مع ذلك لا يطمعه في شيء من المال. وتخلف بالحصن رجلا من جهة سرقسطة، يعرف بابن مالك، ويكنى أبا مروان، فلما ذاع خبر القبض عليه، بادر الموحدون الذين بلوشة، فتغلبوا عليه، واستولوا على ما كان به من مال وذخيرة، ووجدوا فيه من أنواع الثياب والحلي والذخيرة، كل خطير عظيم، وشدوا على ابن مالك في طلب المال، فلم يجدوا عنده شيئا، إلى أن فدى نفسه منهم، بمال كبير، فمضى فلوج على هذا السبيل.

ومن المقرئين والعلماء

قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري «١»

نزيل سبتة، وأصله من بلنسية، يكنى أبا القاسم. قال: والشاط اسم لجدي، وكان طوالا فجرى عليه

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ١٩٤/٣

الاسم.

حاله: نسيج وحده في إدراك النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم، إلى حسن الشمائل، وعلو الهمة، وفضل الخلق، والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلي بالوقار والسكينة. أقرأ عمره بمدرسة سبتة الأصول والفرائض، متقدما، موصوفا بالأمانة. وكان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتبا، مرسلا، ريان من الأدب، ذا مماسة في الفنون، ونظر في العقليات، ضرورة لم يتزوج، ممن يتحلى بطهارة وعفاف.

وقال في «المؤتمن» : كان مع معارفه، عالي الهمة، نزيه النفس، ذا وقار وتؤدة في مشيه ومجلسه، يشاب وقاره بفكاهة نظيفة، لا تنهض إلى التأثير في وقاره، ظريف الملبس، يخضب رأسه بالحناء على كبره.

مشيخته: قرأ بسبتة على الأستاذ الكبير أبي الحسن بن أبي الربيع وبه تأدب، وعلى أبي بكر بن مشليون، وعلى الحافظ أبي يعقوب المحاسبي، وعلى الطبيب أبي". (١)

٢٣٤-"§والخضر أبناء أحمد بن الخضر القزويني مات محمد سنة نيف وستين سمع الحسن بن علي الطوسي، وإبراهيم الشهرزوري، ومحمد بن يونس بن هارون، وكان ثقة أما الخضر فأدركته سمع محمد بن يونس، والحسن بن علي الطوسي، ومحمد بن صالح الطبري، ومحمد بن إبراهيم الأصبهاني، وأقرانهم، ومن بعدهم من أهل قزوين نازلا وعاليا وبالري ابن أبي حاتم، ومن في عصره، وارتحل إلى نيسابور فسمع الأصم، والأخرم، وأقرانهما، ودخل هراة فسمع شيوخها ثم ارتحل سنة إحدى وأربعين إلى العراق فسمع ببغداد ابن السماك، وأقرانه وأقام بها يدرس الفقه على ابن أبي هريرة، ودخل واسط فسمع ابن شوذب، وأقرانه وبالبصرة ابن داسة، وأقرانه، ودخل الكوفة فخرج إلى مكة فسمع شيوخ الوقت، وكان زاهدا دينا قال: كتبت بيدي ستة آلاف جزء وقرئ لي عليه أجزاء مات أول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ولم يتزوج قط". (٢)

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢١٧

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٢/٧٥٣

٢٣٥-"§وابنه أحمد بن محمد تفقه ببغداد، وسمع الدارقطني، وابن شاهين، وبقزوين ابن صالح، وابن إسحاق، مات في شبابه سنة أربعمائة ولم يتزوج". (١)

٢٣٦-"§أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي الليث التميمي كان إمام الجامع وخطيبها سمع إبراهيم بن الشهرزوري، وأبا علي الطوسي، وإسحاق بن محمد الكيساني، وأقرانهم وبالري ابن أبي حاتم، وابن الطهراني، وغيرهما وكان في الفقه والقراءات له شأن كبير أدركته وأنا صغير مات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولم يتزوج ولم يكن له عقب". (٢)

٢٣٧-"فقال لي: «بارك الله في عمرك» - قالها ثلاثا- فدخلت مكة وأقمت مدة ولم أعرف للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرا، فرجعت إلى بلدي فأقمت بها ثلاثين أو إحدى وأربعين، فسمعت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه تحول إلى المدينة، فركبت البحر خامس مرة، فوصلت إلى المدينة، فدخلت المسجد، وأبصرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا في المحراب، فسلمت عليه، وجلست، فقال لي: «من أين أنت يا شيخ» ؟ قلت: من الهند.

قال: «أنت الذي حملتني بين جدة ومكة وأنا صبي ومعي جمال» ؟ قلت: نعم. قال: «بارك الله في عمرك» فأسلمت وأقمت عنده اثني عشر يوما، وأكلت معه الطعام، ورجعت إلى بلدي، فأقمت تحت هذه الشجرة وهي شجرة قوقل. قال: ثم أمر لنا بطعام وأكل معنا ثلاث لقيمات، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الموافقة من المروءة والمنافقة من الزندقة» .

قال: ورأيت أسنانه مثل أسنان الحنش دقاقا، ولحيته مثل الشوك، وفيها شعر أكثره بياض، وقد سقط حاجباه على وجنتيه يرفعهما بكلاب.

قال: وسألت الشريف: هل كان للشيخ أولاد؟ فقال: سألته فذكر أنه لم يتزوج قط ولا احتلم إلا مرة في الجاهلية.

قال الشريف: أقمت معه من طلوع الشمس إلى العصر، ورأيت طول قعدته ثلاثة أذرع، ومات سنة اثنتي عشرة وستمائة.

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٧٦١/٢

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٧٦٥/٢

وقرأت في تاريخ اليمن للجندي، ومنها ما أنبئت عن المحدث الرحال جمال الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري نزيل المدينة النبوية في فوائد رحلته: أخبرنا أبو الفضل وأبو القاسم بن أبي عبد الله علي بن إبراهيم بن عتيق اللواتي المعروف بابن الخباز المهدوي في العشرين من شوال سنة عشر وسبعمائة بتونس، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يعلى المغربي التلمساني بثغر الإسكندرية في شهر رمضان سنة ست وثمانين وستمائة يقول: سمعت المعمر أبا بكر المقدسي- وكان عمر ثلاثمائة سنة من لفظه ببلدة السومنات بالهند بمسجد السلطان محمود بن سبكتكين في رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة يقول: حدثنا الشيخ المعمر خواجه رتن بن عبد الله في داره ببلدة توبندة من لفظه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون في آخر الزمان لله تبارك وتعالى جند من قبل عسقلان، وهم ترك ما قصدهم أحد إلا قهروه، ولا قصدوا أحدا إلا قهروه» .

قال: وذكر خواجه رتن بن عبد الله أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق، وسمع منه هذا". (١)

٢٣٨-"عويم بغير راء، وسند الحديث ضعيف، وهو في قصة المرأتين اللتين كانتا تحت حمل بن النابغة الهذلي، فضربت إحداهما الأخرى فأسقطت جنينا ... الحديث.

١١٧٧٣- مليكة بنت كعب الكنانية:

ذكر الواقدي، عن أبي معشر- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بها وكانت تذكر بجمال بارع، فدخلت عليها عائشة، فقالت لها: أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد، قال: فاستعاذت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فطلقها، فجاء قومها يسألونه أن يراجعها، واعتذروا عنها بالصغر وضعف الرأي، وأنها خدعت، فأبى، فاستأذنوه أن يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فأذن لهم.

ومن طريق عطاء بن يزيد الجندعي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مليكة بنت كعب في شهر رمضان، ودخل عليها، وماتت عنده، قال الواقدي: أصحابنا ينكرون هذا، وأنه لم يتزوج كنانية قط.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٤٤٣

١١٧٧٤- مليكة:

امرأة خباب بن الأرت «١» .

قال ابن مندة: أدركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى حديثها أبو خالد الوالبي، عن المنهال بن عمرو موقوفا.

١١٧٧٥- مليكة الأنصارية «٢»

: جرى ذكرها في الصحيحين من رواية مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس- أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام صنعته ... الحديث.

وفيه صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتهم، قال أنس: فقمت أنا واليتيم من ورائه والعجوز من ورائنا. واختلف في الضمير في قوله: جدته، فقيل لأنس، وقيل لإسحاق. وجزم أبو عمر بالثاني، وقواه ابن الأثير، فإن أنسا لم يكن في خالاته من قبل أبيه ولا أمه من تسمى مليكة.

قلت: والنفي الذي ذكره مردود، فقد ذكر العدوي في نسب الأنصار أن اسم والدة أم سليم مليكة. ولفظه سليم بن ملحان وإخوته: زيد، وحرام، وعباد، وأم سليم، وأم حرام، بنو ملحان، وأمهم مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وظهر بذلك أن الضمير في قوله: «جدته» لأنس، وهي جدته أم أمه،

---

(١) أسد الغابة ت (٧٢٩٧) .

(٢) الاستيعاب ت (٣٥٤٨) .". [١]

٢٣٩-"إسماعيل (١) .

أحمد تيمور باشا

(١٢٨٨ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٠ م)

أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب، باحث، مؤرخ مصري. من أعضاء المجمع العلمي العربي،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/٣٢٠

مولده ووفاته بالقاهرة. من بيت فضل ووجاهة. كردي الأصل مات أبوه، وعمره ثلاثة أشهر، فربته أخته (عائشة) وسمي حين ولد (أحمد توفيق) ودعي في طفولته بتوفيق، ثم اقتصروا على أحمد، واشتهر بأحمد تيمور (٢) .تلقى مبادئ العلوم في مدرسة فرنسية، وأخذ الأدب عن علماء عصره، وجمع مكتبة قيمة. وكان رضي النفس، كريما، متواضعا، فيه انقباض عن الناس، توفيت زوجته وهو في التاسعة والعشرين من عمره فلم يتزوج بعدها مخافة ان تسيئ الثانية إلى أولاده. وانقطع إلى خزانة كتبه ينقب فيها ويعلق ويفهرس إلى أن أصيب بفقد ابن له اسمه (محمد) سنة ١٣٤٠ هـ فجزع ولازمته نوبات قلبية انتهت بوفاته. وكانت لي معه - رحمه الله - جلسة في عشية السبت من كل أسبوع يعرض علي فيها ما عنده من مخطوطات وأحمل ما أختار منها ثم أرده في الأسبوع الذي يليه. وتألفت بعد وفاته لجنة لنشر مؤلفاته، ما زالت جادة في عملها، مشكورة عليه. من كتبه (التصوير عند

---

(١) معجم الشيوخ ١: ١٠٦ - ١١١ قلت: كانت فيه وفاة صاحب الترجمة (بالمدينة) ، سنة ١٣٣٢ هـ، ثم علق مؤلفه على ذلك بخطه - في نسخته الخاصة بما نصه: بل تحقق عندي بعد الرحلة إلى المدينة أنه توفي بدمشق، عام ١٣٣٧ ودفن بالصالحية. ومعجم المطبوعات ٥٤٧.

(٢) جاء جده محمد تيمور مع الجند العثماني إلى مصر، بعد خروج الفرنسويين منها، وترقى إلى أن كان من خاصة محمد علي باشا، وساعده في الفتك بالمماليك، وعين كاشفا فمحافظا وتوفي سنة ١٢٦٤ هـ وتقدم بعده ولده إسماعيل - والد صاحب الترجمة - فتولى إدارة عدة من المديريات ومناصب أخرى في زمن عباس وسعيد وإسماعيل، وصار رئيسا للديوان الخديوي، وتوفي سنة ١٢٨٩ هـ.". (١)

٢٤٠-"أسماء بنت موسى

(٠٠٠ - ٩٠٤ هـ = ٠٠٠ - ١٤٩٨ م)

أسماء بنت موسى الضجاعي: من فضليات النساء، يمانية من أهل زبيد. كانت تقرأ التفسير وكتب الحديث، وتسمع النساء وتعظهن وتؤدبهن. توفيت في زبيد (١) .

أسماء بنت النعمان

---

(١) الأعلام للزركلي ١/١٠٠

(٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠ م)

أسماء بنت النعمان بن أبي الجون الكندي: من شهيرات نساء العرب شرفا وجمالا. يرتفع نسبها إلى آكل المرار ملك كندة. كان مقام أهلها بنجد، وقدمت مع أبيها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة، فعرضها أبوها على النبي صلى الله عليه وسلم فارتضاها وأمهرها، ولم يتزوج بها لصلف كانت موصوفة به، فأقامت في المدينة إلى أن توفيت في خلافة عثمان (٢) .

أم سلمة

(٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠ م)

أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية: من أخطب نساء العرب ومن ذوات الشجاعة والإقدام. كان يقال لها: خطيبة النساء. وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه. وحضرت وقعة اليرموك (سنة ١٣ هـ فكانت تسقي الظماء وتضمد جراح الجرحى، واشتدت الحرب فأخذت عمود خيمتها وانغمرت في الصفوف فصرعت به تسعة من الروم. وتوفيت بعد ذلك بزمن طويل. ولها في البخارى حديثان (٣) .

---

(١) النور السافر ٤٠ وفي التاج: الضجاعيون، بالفتح مخففا، بطن باليمن.

(٢) طبقات ابن سعد ٨: ١٠٢ والإصابة ٨: ١١.

(٣) الإصابة ٨: ١٢ ولسان الميزان ٦: ٨٥٤ والدر المنثور ٣٦ وحلية الاولياء ٢: ٧٦.". [١]

٢٤١-"التعمق في النحو واللغة والعروض (١) .

ابن الأهتم

(٠٠٠ - نحو ١٣٣ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٥٠ م)

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو ابن الأهتم التميمي المنقري: من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معهما أخبار. ولد ونشأ بالبصرة. وكان أيسر أهلها

---

(١) الأعلام للزركلي ٣٠٦/١

مالا، ولم يتزوج. له كلمات سائرة، قيل له: أي إخوانك أحب إليك؟ فقال: الذي يغفر زللي ويقبل عللي ويسد خللي. عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده. وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه. وكان يعارض شبيب بن شيبة، لاجتماعهما على القرابة والمجاورة والصناعة. وجمع بعض كلامه في (كتاب) . وكان يرمى بالبخل. وكف بصره (٢) .

ابن الصقعب

(٠٠٠ - بعد ٢٠ هـ = ٠٠٠ - بعد ٦٤٠ م)

خالد بن الصقعب النهدي: شاعر من الفرسان من أشراف الكوفة، في صدر الإسلام. له خبر ظريف مع عمرو بن معد يكرب، أورده المبرد في الكامل، وقصيدة ميمية في ١٧ بيتا، ألحقت بحماسة ابن الشجري (٣) .

خالد القسري

(٦٦ - ١٢٦ هـ = ٦٨٦ - ٧٤٣ م)

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم.

---

(١) الطرائف الأدبية للميمني ١٠٢ ودار الكتب: القسم الأول من فهرس آداب اللغة العربية ٤: ٦٤ ضمن مجموعة.

(٢) منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ١: ١٢٠ ووفيات الأعيان ١: ٢٤٣ في ترجمة أبي بردة الأشعري. ومعجم البلدان ٤: ٣٨٧ و ١٠٣٦ طبعة أوربا. وأمالي المرتضى ٤: ١٧٢ ونكت الهميان ١٤٨.

(٣) بغية الأمل ٥: ١٨٧ وابن الشجري ٢٧٩.". [١]

---

(١) الأعلام للزركلي ٢/٢٩٧

٢٤٢-"ضج

ضجعم بن سعد

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

ضجعم بن سعد بن سليح، من قضاعة: جد جاهلي. يقال لبنيه (الضجاعمة) كانت منازلهم بتهامة الحجاز، وانتقلوا مع آخرين من (قضاعة) إلى بادية الشام، في أيام ظرب بن حسان العمليقي (الذي تنسب إليه الزباء) فأنزلهم بقرب البلقاء، فكانوا يغزون معه. ووليت الزباء، فكانوا فرسانها وولاتها، فلما قتلها عمرو بن عدي استولوا على الملك بعدها، فلم يزل فيهم إلى أن انتزعته منهم غسان (١) .

ابن الضجة = محمد بن محمد ٥٧٢

ضح

أم الضحاك

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

أم الضحاك المحاربية: شاعرة. كانت زوجة لأحد بني ضباب وطلقها وهي تحبه، فقالت فيه شعرا أورده أبو تمام في الحماسة الصغري (الوحشيات) وروى لها ابن الشجري مقطوعتين في حماسته. وفي سمط اللآلي أنها كانت تحب الضب أبي ولم يتزوجها (٢) .

الضحاك بن سفيان

(٠٠٠ - ١١ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٢ م)

الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي، أبو سعيد: شجاع، صحابي. كان نازلا بنجد، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سبائك الذهب ٣٢ ونهاية الأرب ١٢٣ وابن خلدون ٢: ٢٧٨ ومعجم ما استعجم ١: ٢٦ وهو فيه: (ضجعم بن حماطة بن عوف بن سعد بن سليح) وفي القاموس: (ضجعم كقنفذ وجعفر) وانظر التاج ٨: ٣٧٣ والمحبر ٣٧٠.

(٢) الوحشيات الرقم ٣١١ وابن الشجري ٢٧٧ والسمط ٦٤١، ٦٩٢، ٧١٩، ٧٣٥.". [١]

٢٤٣-"الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضا إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركا به (١) .

ابن خروف، النحوي

(٥٢٤ - ٦٠٩ هـ = ١١٣٠ - ١٢١٢ م)

علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن: عالم بالعربية، أندلسي، من أهل إشبيلية. نسبته إلى حضرموت، ولعل أصله منها. قال ابن الساعي: كان يتنقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات ولم يتزوج قط ولا تسرى. وتوفي بأشبيلية. له كتب، منها " شرح كتاب سيبويه " سماه " تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب " وحمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار، و " شرح الجمل للزجاجي " في مجلد. وله ردود كثيرة على بعض معاصريه. وهو غير معاصره وسميه " ابن خروف " الشاعر، المترجم قبله . (٢)

الحصار

(٠٠٠ - ٦١١ هـ = ٠٠٠ - ١٢١٤ م)

علي بن محمد بن إبراهيم ابن موسى الخزرجي، أبو الحسن، الحصار: فقيه إشبيلي الأصل، منشأه بفاس. سمع بها وبمصر وغير هما. وجاور بمكة، وتوفي بالمدينة، له كتب في " أصول الفقه " وكتاب في " الناسخ والمنسوخ " سمعه منه الحفظ المنذري، و " البيان في تنقيح الترهان " وعقيدة "

---

(١) صلة الصلة لابن الزبير - خ. الورقة ١٧٨ وفيه: كان يعرف في المشرق بالحاج الفتي (؟) والذيل والتكملة: القسم الأول من السفر الخامس ٣١٤ - ٣١٦ وشذرات ٥: ١٧.

(٢) جذوة الاقتباس ٣٠٧ وابن خلكان ١: ٣٤٣ وفوات الوفيات ٢: ٧٩ والإعلام، لابن قاضي شهبة - خ.

---

[١] الأعلام للزركلي ٢١٤/٣

في وفيات سنة ٦٠٩ والجامع المختصر لابن الساعي ٣٠٦ وهو فيه: " علي بن محمد بن يوسف خروفة " ووفاته سنة ٦٠٦ كما في إرشاد الأريب ٥: ٤٢٠ والصواب ما ذكرناه، كما في مخطوطة " الإيراد " لتلميذه ومعاصره الرعيني.". (١)

٢٤٤-"ولاية ديار بكر) وفر مع أبيه إلى أنطاكية، سنة ١٢٤٣ م، بسبب هجوم التتار، فتعلم العربية والطب، واشتغل بالفلسفة واللاهوت. وتنقل في البلدان، وانقطع في بعض الأديرة. ونصب أسقفا على جوباس (من أعمال ملطية) سنة ١٢٤٦ م. وسمي " غريغوريوس " ثم كان أسقفا لليعاقبة في حلب. وارتقى إلى رتبة " جاثليق " على كرسي المشرق سنة ١٢٦٤ م (والجاثليق: رياسة رؤساء الكهنة السريانيين في بلاد المشرق، العراق وفارس وما إليهما، ويقال لصاحب هذه الرتبة عند رجال الكنيسة المفريان) وتوفي في مراغة (بأذربيجان) ونقلت جثته إلى الموصل فدفنت في دير مار متى. وفي علماء الدين المسيحي من يشك في عقيدة ابن العبري وينسبه إلى أخذ مأخذ الحكماء واتباع آرائهم. اشتهر ب أبي الفرج تيمنا بهذه الكنية، ولم يكن له ولد، لأنه لم يتزوج. له ٣٥ مصنفا
في علوم مختلفة، منها بالعربية " تاريخ الدول - ط " يعرف بمختصر الدول، انتهى به إلى سنة ١٢٨٤ م، وآخر سماه " منافع أعضاء الجسد " وله " دفع الهم " في الأدب والأخلاق، و " منتخب جامع المفردات للغافقي - ط " القسمان الأول والثاني منه، في الأدوية المفردة، و " شرح المجسطي لبطليموس " ورسالة في " النفس البشرية - ط " و " شرح فصول أبقراط - خ " صغير، و " تحرير مسائل حنين بن إسحاق - خ " لم يتمه، وبالسريانية " ديوان شعر - ط " و " تفسير الكتاب المقدس " و " الهدايات " وكان بصيرا بالأرمنية ماهرا في الفارسية واليونانية والسريانية والفارسية (١) .

---

(١) مختصر الدول: مقدمته. ومجلة المشرق ١: ٦١١ واللؤلؤ المنثور ٤١١ - ٤٣٠ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٢٦ ومعجم المطبوعات ٣٣٩ والفهرس الخاص - خ.". (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي ٣٣٠/٤

(٢) الأعلام للزركلي ١١٧/٥

٢٤٥-"آية في الظرف. أجاد الشعر والزجل. سوداني الأصل، فاحم اللون، ممتلئ الجسم طويل القامة.

بيع أبواه في القاهرة، وولد ونشأ ومات فيها. وكان هجاء مقذعا في زجله، وديعا دمثا خفيف الروح في خلقه. تعلم في إحدى المدارس الابتدائية، ولم يتزوج، وهو القائل:

(أنا ليل، وكل حسناء شمس ... فاقتراني بها من المستحيل!)

واتصل بالشيخ محمد عبده ورثاه بقصيدة مطلعها: (فداك أبي لو يفتدى الحر بالعبد!) وكان خطيبا مفوها، تجري النكتة في بيانه فلا يمل سماعه.

عاش نحو ٥٠ عاما أو دونها، وانهمك في كل موبقة، ومرض قبل موته بضعة أشهر. له أزجال كثيرة في وصف ألعاب الكرة، وغيرها. وكان (كابتن مصر) إلى سنة ١٩٠٠ م، ثم انصرف عن اللعب وعكف على الأدب والكتابة في الصحف. وأخباره مع حافظ وشوقي ومطران ومعاصريهم كثيرة. ولمحمد محمد عبد المجيد، كتاب (إمام البؤساء - ط) في حياته، وشعره وأزجاله (١) .

---

(١) جريدة البرق (الأسبوعية) البيروتية. ومحمد رجب البيومي، في الرسالة ١٩: ١٢٨٤ وتاريخ أدب الشعب ١٥٤ وجريدة البلاغ المصرية ١٨ يوليو =". (١)

٢٤٦-"ألفه لما كان في كلية غوردن، وكتاب (الغرائز وعلاقتها بالتربية - ط) على نسق كتب المطالعة الإنجليزية (١) .

السندي

(... - ١٣٦٣ هـ = ... - ١٩٤٤ م)

محمد حسنين عبد الرازق السندي: مدرس للتربية وعلم النفس والمنطق الحديث. مصري.

تعلم بدار العلوم، في القاهرة، وكلية (ريدنج) بانجلترة، وأجاد مع العربية والإنجليزية الفرنسية والفارسية. وكان من أعضاء الجمعيتين (الآسيوية الملكية) و (الجغرافية) بلندن. واختير مدرسا خاصا لولي العهد السابق بمصر، سنة ١٩٢٧ - ١٩٣٠ واشتغل بالتدريس والتفتيش بوزارة المعارف. وكان يكره الظهور

---

(١) الأعلام للزركلي ٦/٤٠

والإعلان عن نفسه، ولم يتزوج. ومات فلم يشعر به أحد، وقد أوصى بألا ينعى في الصحف ولا يحتفل بجنازته وأن يدفن في مدافن الفقراء العامة، ونفذت وصيته. له مؤلفات مدرسية بالعربية، غير ما كتب بالإنجليزية، منها (الموجز في علم التربية - ط) و (علم المنطق الحديث - ط) و (علم النفس - ط) جزان، و (تاريخ المذاهب الفلسفية -

---

(١) تقويم دار العلوم ٣٥٠.". (١)

٢٤٧-"الداوودي

(٠٠٠ - ٩٤٥ هـ = ٠٠٠ - ١٥٣٨ م)

محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي: شيخ أهل الحديث في عصره.

مصري. من تلاميذ جلال الدين السيوطي. توفي بالقاهرة. له كتب، منها (طبقات المفسرين - ط) و (ذيل طبقات الشافعية للسبكي) و) ترجمة الحافظ السيوطي) في مجلد ضخم (١) .

ابن طولون

(٨٨٠ - ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ - ١٥٤٦ م)

محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين: مؤرخ، عالم بالتراجم والفقه. من أهل الصالحية بدمشق، ونسبته إليها.

قال الغزي: كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب. وله نظم، وليس بشاعر. كتب بخطه كثيرا من الكتب وعلق ستين جزءا سماها (التعليقات) أكثرها من جمعه وبعضها لغيره. ولم يتزوج ولم يعقب. من كتبه (الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية - خ) و (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر - خ) قطع منه، بخطه، و (التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران) و (إنباء الأمراء بأنباء الوزراء - خ) و (إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين - ط) و (عرف الزهرات - خ) في الأماكن والتراجم، و (ضرب الحوطة على جميع الغوطة - ط) و (الكناش - خ) نحو أربعين رسالة، و (ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما في دمشق من الجوامع والمدارس للنعيمي

---

(١) الأعلام للزركلي ٦/٩٧

- خ) و (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية - ط) و (قضاة دمشق - ط) وأصل اسمه (الثغر البسام في ذكر من

---

(١) شذرات الذهب ٨: ٢٦٤ والكتبخانة ٥: ٨١.". [١]

٢٤٨-"كان عبدا أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية. وأنشد أبياتا بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. وكان يتغزل بأم بكر " زينب بنت صفوان " وهي كنانية، وفي بعض الروايات " زنجية " ومن شعره فيها قصيدة مطلعها:

" بزينب ألمم، قبل أن يدخل الركب ... وقل: إن تملينا فما ملك القلب

" له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز ابن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم.

وكان يعد مع جرير وكثير عزة. وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته. وتنسك في أواخر عمره. وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صببت عليهن من جلدي (بكسر الجيم) فكسدن علي! قال الثعالبي: وصرن مثلا للبنت يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها.

وعناهن " أبو تمام " بقوله:

" أما القوافي، فقد حصنت عذرتها ... فما يصاب دم منها ولا سلب "

إلى أن يقول:

"كانت " بنات نصيب " حين ضن بها ... عن الموالي ولم تحفل بها العرب "

قال التبريزي (في شرح ديوان أبي تمام) : وينشد في هذا المعنى بيت لم أجده منسوبا إلى نصيب، وهو: " كسدن من الفقر في بيتهن ... وقد زادهن سوادي كسودا "

وأرخه ابن تغري بردي في وفيات سنة ١٠٨ وقال الأنطاكي: توفي سنة ١١٣ وقيل: ١١١ وللزبير بن بكار، كتاب " أخبار نصيب " وللدكتور داود سلوم " شعر نصيب بن رباح - ط " (١) .

---

(١) إرشاد الأريب ٧: ٢١٢ والأغاني طبعة الدار ١: ٣٢٤ - ٣٧٧ و ١٢: ٣٢٤ وشرح ديوان أبي

---

(١) الأعلام للزركلي ٦/٢٩١

تمام ١: ٢٥٨ - ٢٥٩ والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٢ وسمط". [١]

٢٥٣-"ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنضار أكابر علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة وهي مجموعة في مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتي ذكره وشرع في جمع حاشية على الأزهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهده المثل ومات ولم يتزوج وكان موته في وسط القرن الثاني عشر وأرخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيي الشامى والسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر إلى ذمار وارتحل بعد ذلك إلى صنعاء واستقر بها حتى مات

(٨) إبراهيم بن شيخ الأمير صارم الدين بن السلطان شيخ

الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن الثامن تقريبا وأمه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم". [٢]

٢٥٤-"العمدة وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج واخذ عنه جماعة ومات في صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة

١٩٠ - عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائى المعروف بالحسوسة

بمهملات الزيدي قال القاضي أحمد بن سعد الدين إنه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الأئمة ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقى الفضلاء وقرأ عليهم فمن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمي شيخ الإمام القاسم وعيسى زعفان وعلى بن الحاج قال يحمل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه مالا يشبهه فيه أحد حتى قال الإمام القاسم إنه يظن أنه أوسع علما من أبي الهذيل لانه اطلع على ماحصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على قواعد البهشمية لا يشذ عنه منها شئ ولا يخفى عليه شئ من احوال أهل العلم الكلامي وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون أنه يميل إلى مذهب المعتزلة في أمير المؤمنين على بن أبي طالب فتألم

(١) الأعلام للزركلي ٣٢/٨

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١٣/١

لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة وله في حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعاء الى ثلا فى أوايل مرضه ثم توفي بها ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف

١٩١ – السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيي الديلمى

المتقدم ذكر والده في حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠ مائتين وألف وقرأ على والده في الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده". (١)

٢٥٥–"الطهارة فلا يحدث حدثا إلا توضأ مع ما فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة ومشيه بين العوام والوقوف على من يلعب في نوع من أنواع اللعب لينظر إليهم ولم يتزوج وكان يعاب بالتزيي بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك وقد ترجمه الحافظ ابن حجر في أنبائه وذكر حاصل ما تقدم وقال انه لازمه من سنة ٧٩٠ إلى أن مات وأنه كان يسمى صاحب الترجمة إمام الأئمة قال المقريزي وقد تخرج به في الأصول والمنطق والمعاني والبيان والحكمة خلائق من المصريين والغرباء وطار اسمه وانتشر ذكره في الأقطار وقصده الناس من الشرق والغرب ولم يخلق في فنونه بعده مثله ومات في العشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمان مائة

محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البهاء المشهدي القاهري الأزهري

ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمان مائة بالقرب من الأزهر وأخذ عن جماعة كالولى العراقى والجلال البلقيني وابن الجزيري وأبي الفضل المغربي والكافياجي وابن حجر ودرس بمواضع وصنف شرحا لمختصر ابن الحاجب الأصلي وشرحا لجامع المختصرات وعلق على المنهاج الفرعي فوائد وعمل جزءا في التسلية عن موت الأولاد وشرحا على البخاري متلقطا من الشروح في مجلدين ومات في يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمان مائة". (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٤٠٥/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١٤٩/٢

٢٥٦-"مولاهم أو مولى بني الليث، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة. إمام في النحو واللغة، له فيه قياس ومذاهب تروي عنه، سمع من العرب. أخذ عنه الكسائي والفراء، وروى عنه سيبويه فأكثر.

قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سة أملأ ألواحي من حفظه.

عاش ثمانيا وثمانين سنة١. ولم يتزوج، ولم يتسر، ولم يكن له همة إلا طلب العلم. جاوز المائة، وكان يشرب المطبوخ.

مات سنة اثنتين وثمانين ومائة٢.

---

١ في "أ" و"ب": "ثمانية وثمانية سنة".

٢ هذه الرواية توافق رواية السيرافي والزبيدي والسيوطي وياقوت، وفي الفهرست سنة ١٨٣ عن ٨٨ سنة.". (١)

٢٥٨-"ورياسته وزاد عليه بالمشيخة في الحديث ولقاء الشيوخ فإنه رحل إلى العراق وسمع بها ثم إلى مصر ودمشق وحلب وكثير من الأقاليم ولقي من شيوخ هذا الفن ما لا يحصى كثرة واشتهر ذكره شرقا وغربا بسبب هذا العلم وبما كان فيه من مكارم الأخلاق والنفس والإحسان للغرباء الواردين عليه من العلماء فإنه كان لهم كالأب الشفيق وكونه من أهل الصلاح والتقوى مع الجماعة وانقباضه عمن عداهم من الناس وانتهت إليه مشيخة الصوفية بالحرمين، فإنه كان في زيهم ولباسهم وأخلاقهم في أعلى المراتب وكان إماما في علمي الرجال والحديث مع حردة وسكينة وحشمة ،مع ما رزق من الشكالة الحسنة والخصال المستحسنة ولم يتزوج قط بل كان عنده جوار يقومون بخدمته وخدمة أصحابه ولما توفي أبوه قام بخدمة أخيه التقي أبي الحرم عبد الرحمن وكفل أيضا ابن أخته عبد العزيز بن يحي بن العفيف فرباهما جميعا وأشغلهما بالعلم على الشيوخ، وكان كل شيخ ذي علم يرد إلى المدينة يحسن إليه ويلزمهما العكوف عليه وامتحن في دنياه في سنة اثنتين وأربعين بعد موت الطواشي مختار البغدادي لكونه كان وصيا على أولاد العفيف بن مزروع وهم أولاد أخت العفيف هذا وكان الوالي في المدينة يومئذ ثابت بن جماز نيابة عن أخيه ودي فطلب العفيف واتهمه أن للطواشي عنده مالا فحلف له أنه ليس له عنده شيء فلم يصدقه

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص/٣٢٤

وأنزله مع غيره من أخصامه الجب وأقام به نحو يومين بلياليهما، وكانت حادثة شنيعة غرم فيها ودائع كانت تحت يده فإنه نهب جميع ما في حوزته من كتب وأثاث ومال ولم يلبث ثابت إلا يسيرا وقتل بعد أن ضاع مما نهب جملة وهي دون عشرة آلاف وآل الأمر إلى أن اشترى العفيف كتبه من الوزير محمد بن يعقوب وعوضه الله خيرا مما ذهب له وذكره المجد فقال: شيخ العلم والحديث والتصوف والتأذين بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع إلى حسن الخلق محاسن الأخلاق ورحل إلى مصر والشام والعراق وبرع في علم الحديث والتاريخ وفاق وصار عديم النظير فيهما بالاتفاق أدرك من أكابر المسندين جمعا كثيرا ولقي من المشايخ المعتبرين جما غفيرا اختار متاعب السفر على الإسار في سرار أسرته فسفر السفر عن سرارة أسارير غرته رجع عن بغداد وتبريز وقد سبكته المسامرة سبك الذهب الإبريز وبرز في العلوم على الأقران أي تبريز. فأقام في مولده أشرف البلاد منتخبا عن التعلق بالأهل والأولاد سالكا مسالك المجردين صارفا أوقاته في مهمات أمر الدين وخدمة الوافدين والورادين وهو لهم كالأب الرؤوف والمشفق العطوف يتلقاهم من الإحسان بأتم الصنوف فما منهم من أحد إلا وهو ببره محفوف ومعروفه إليه معروف ونهاره بإسماع الحديث ونشر العلوم موصوف خص في علم الحديث من الله بمزيد عطايا فصار يضرب به وإليه أمثال البرايا وأكباد المطايا وقد ابتلي بمحنة ثبته الله فيها وصبره ولم يغض بها عن قدره بل كبره، وقال ابن صالح: إنه". (١)

٢٥٩-"البخاري وأجاز له شيخه وسمع المنهاج الأصلي بحثا على أبي السعادات بن ظهيرة في سنة تسع وأربعين ومات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.

٢٦١٠ - عبد السلام الثاني العز: أحو عبد السلام: الذي قبله ولد بعده بمدة في عاشوراء سنة أربع وستين وثمانمائة بالمدينة ونشأ بها فحفظ واشتغل وتميز في علم الفلك وتكلم في المدرسة الجوبانية بباب الرحمة مع سكون وسكوت وكان قد سمع على أبيه في سنة سبع وستين اليسير من الكتب الستة وعلى أبي الفرج بن المراغي جميع البخاري والبردة وجزء تمثال النعل ومعظم الشفاء وعلى أبي الفتح بن تقي معظم صحيح مسلم ولازمني كثيرا في إقامتي الأولى بطيبة فسمع مني المسلسل وحديث زهير والقول البديع وسمع علي مسند الشافعي وأربعين النووي وتمثال النعل والبردة والبخاري إلا اليسير منه ومجالس من الشفاء واليسير من باقي الستة ومن الدلائل والترغيب وألفية الحديث والموطأ ومسند أحمد وشرح معاني الآثار

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٧٨/٢

والشمائل والمصابيح والمشكاة والأذكار والرياض النضرة والأحياء والرسالة والعوارف وكتبت له إجازة وصفته فيها: بالشيخ الأصيل الأوحد النبي صلى الله عليه وسلمل البارع الماهر الباهر من اشتهر بين أهله وعشيرته صلاحه وذكر على الألسنة الزكية فلاحه بقية العلماء العاملين وثقة الأئمة المدرسين ووالده هو الشيخ العالم العلامة والبحر الفهامة مدرس الحرم النبوي والمؤسس بحسن تعزيره القوي ناصر الدين.

٢٦١١ - عبد السلام بن الشرف محمد بن التقي بن صالح: العز المدني الشافعي شقيق الكمال أبي البركات محمد الآتي ويعرف بابن شرف الدين ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدينة ونشأ بها وحفظ المغني في الفقه وأربعين النووي وحضر عند السيد السمهودي والبلبيسي وغيرهما وسمع الحديث عند فتح الدين بن صالح فيمن بعده وسمع علي ومني في سنة ثمان وتسعين وقبلها ولم يتزوج مع صيانته وتكرر دخوله لمصر طلبا للرزق.

٢٦١٢ - عبد السلام بن الشيخ فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد تقي بن الشيخ محمد بن روزبة: الكازروني الأصل المدني الشافعي أخو محمد الآتي ويعرف كسلفه بابن تقي ممن حفظ القرآن والمنهاج فيها اشتغل وحصل له خلل حجبه والده بسببه وتعب هو وأخوه في شأنه ووضعه في الحديد إلى أن مات في ذي الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة في حياة أبيه وترك ذكرا وغيره.

٢٦١٣ - عبد السلام بن محمد بن محمد بن يحي: الإمام العز بن الشمس محمد". (١)

٢٦٦-"إذ ذاك ٢٥ سنة، وعمرها ٤٠ سنة·وقيل: خمسة وأربعون· وقيل: غير ذلك· فولدت له أولاده كلهم إلا إبراهيم· وقيل: الذي زوجها عمها عمرو بن أسد لأن أباها مات قبل الفجار، ولما ابتدأ الوحي يبدو للنبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل كان متخوفا من ذلك، وأخبر خديجة فقالت: أبشر فلن يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق·

ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأعلمته بشأنه وسألته خديجة بعد ذلك قائلة: يا ابن العم، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك· قال: نعم· فجاءه جبرائيل فأعلمها· فقالت: قم فاجلس على فخذي اليسرى، ففعل· فقالت: هل تراه· قال: نعم، قالت: فتحول على فخذي اليمنى، ففعل· فقالت: هل تراه· قال: نعم، فألقت

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١٧٥/٢

خمارها· ثم قالت: هل تراه· فقال: لا، قالت: يا ابن العم أثبت وأبشر فإنه ملك وماهو بشيطان فكانت خديجة أول من آمن به وصدقه· ولما علمه جبريل الوضوء والصلاة أتى إلى خديجة وعلمها ذلك فتوضأت كوضوئه وصلت كصلاته، وبقيت خديجة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤ سنة وأشهرا، ولم يتزوج عليها· وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام· وقيل: بخمسة وخمسين يوما وعمرها خمس وستون سنة ودفنت بالحجون وحزن النبي عليها ونزل في حفرتها وعظمت عليه المصيبة بوفاة أبي طالب، ثم وفاتها· وكانا من أشد المعضدين له وبعد ثلاث سنين من وفاتها تزوج بعائشة· وقيل: بسودة بنت زمعة· وروي أنه قال: " أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون" · وقيل: إن معاوية اشتري المنزل الذي كانت فهي خديجة وجعله مسجدا· وقال ابن الوردي: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة فحكي لها ما رأى فقالت: أبشر فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم أتت خديجة ابن عمها ورقة بن نوفل بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكان شيخا كبيرا، وكان قد عمي وتنصر في الجاهلية وكتب في التوراة والإنجيل، فلما ذكرت خديجة أمر جبريل وما رأى ميسرة فقال ورقة: إنه ليأتيه الناموس الأكبر، وهذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني أكون فيها جذعا حين يخرجه قومه فأخبرت النبي بذلك فقال صلى الله عليه وسلم: " أومخرجي هم؟ " · فقالت: سألته ذلك قال: نعم لم يأت أحد قط بمثل ما جاء به إلا عودي وأوذي وإن يدركني يومه أنصره نصرا مؤزرا في ذلك، وإن رأيت أن ترسليه لي فأخبره عن ذلك· وقال أبياتا منها:

ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا

بما أخبرته من قول قس ... من الرهبان يكره أن يعوجا

بأن محمدا سيسود يوما ... ويخصم من يكون له حجيجا

ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية أن تموجا

ألا يا ليتني إن كان ذاكم ... شهدت وكنت أولهم ولوجا

رجائي في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمنكبها عجيجا

ولما انتهى من أبياته قال: أرسلي لي محمدا فإني مخبره بما أريد ولما ذهب إليه النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ما قاله لخديجة، وأنشد:

يا للرجال لصرف الهم والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غير

حتى خديجة تدعوني لأخبرها ... أمرا أراه سيأتي الناس عن أثر

فخبرتني بأمر قد سمعت به ... فيما مضى من قديم الناس والعصر". (١)

٢٦٧-"رجب لليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارا ذهبا زر محبوب.

ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارا وللناظر الحسبي عشرة دنانير، وللمباشر مثله والجابي كذلك وأن يصرف في وجوه الخير على ترتبها في أيام الجمعة والعيدين سنويا شرة دنانير ذهبا. وللتربي عشرة ريالات حجر أبو طاقة، ولسبعة قراء بالحرم المكي عشرة ريالات أبو طاقة أيضا فلله در هذه الواقفة فإنها لم تدع بابا للخير إلا فتحته فرحمها الله رحمة واسعة وأكثر الله من أمثالها.

شرفية ابنة سعيد قبودان

ولدت في سنة ١٢٦٠ هجرية وهي لغاية الآن على قيد الحياة، ولهذه المترجمة وقائع تشهد لها بالوفاء وتعتبر من العجائب المستغربة قد أخبرتني عنها إحدى السيدات الموثوق بقولهن، ولغرابة هذه الوقائع أحببت درجها في هذا التاريخ لكي تخلد لهذه المترجمة ذكرا مدى الأعصار، وهو أنه كان في مدينة (بولاق) مصر رجل (قبودان) يقال له: سعيد (قبودان) ، وكان قد اقترن بفتاة اسمها السيدة مخدومة شقيقة رائف باشا - أحد رؤساء البحر في الحكومة المصرية - فرزق منها سعيد (قبودان) بنتا فسماها شرفية ولم تمكث في حجر والدها سوى ثمان سنوات حتى توفاه الله. وكان ذلك سنة ١٢٦٨ هجرية وهو مجاهد في حرب القرم الأخيرة.

وكانت هذه البنت غاية في الرقة واللطف، وقد ربيت على مبادئ حسنة، وقد علمتها والدتها القراءة والكتابة والأشغال اليدوية، وجميع ما تختص به النساء من تطريز وغيره حتى فاقت بنات عصرها، وهي مطيعة لوالدتها منقادة لكلامها وكانت تلك الوالدة تحني عليها ضلوع الرأفة والحنو إلى أن بلغت الثامنة عشرة من سنيها، وكانت في مدينة (إزمير) امرأة متوسطة المقام، وكان قد تركها زوجها منسحبا من بلده ولم تعلم أين ذهب وترك لها ولدا صغيرا، ولكنه يضاهي البدر جمالا والغصن اعتدالا، وما زالت منتظرة تربي ولدها إلى أن فرغ منها المال المدخر معها، ولم تجد ما تقتات به هي وولدها.

وقد تواترت الأخبار عن وجود زوجها في مصر فأخذت ولدها - وكان في سن الثالثة عشرة من سنيه - وحضرت به إلى مصر لتبحث عن والده كما خلد في فكرها وقد نزلت بالأمر المقدور على السيدة

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص/١٨١

مخدومة، فتلقتها على الرحب والسعة وفتحت لها في قلبها فضلا عن منزلها أعظم محل، وكلمت شقيقها رائف باشا في أمرها فبحث عن زوجها فلم يعلم له خبرا.

ولما لم يجده أخذ الغلام وسلمه إلى إحدى المدارس الأميرية، وكان رائف باشا عديم الولد لأنه لم يتزوج أبدا إلى أن بلغ الثمانين من العمر وكانت شرفية في ذلك الوقت لم تتجاوز الثامنة عشرة وكان محمد كمال في سن الثالثة عشرة، وكانت شرفية ربعة القوام ممتلئة الروح، سوداء الشعر والعيون، تخلب لب من يراها. وأما محمد كمال فإنه طويل القوام نحيل الجسم، أبيض اللون، أشقر الشعر، أزرق العيون مستدير الوجه يميل دمه إلى الخفة مع أنه أقل من كان بهذا الشكل أن يستحصل على هذا الجاذب.

ولما دخل إلى منزل سعيد (قبودان) صارت شرفية تعتني بأمره كل الاعتناء من ملبس ومأكل، وكل ما يلزم له وجميع سد احتياجاته، وكانت والدتها تنظر إليها بعين الاستغراب وتفكر في أمرها وانشغالها بأمر هذا الغلام، ولكنها تراجع نفسها عن الظنون في ابنتها لأنها في هذا السن، ولما دخل المدرسة وبعد عن شرفية كثرت عليها". (١)

٢٦٨-"أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهل وعن أترابي

فعليكم مني السلام تقطعت ... مني ومنكم خلة الأحباب

وأما أولادها: فالحس والحسين والمحسن، وهذا مات صغيرا وأم كلثوم وزينب وزاد الليث بن سعد رقية وماتت صغيرة لم تبلغ. ولم يتزوج علي على فاطمة، وكانت أول أزواجه عليهما السلام ونفعنا الله بهما آمين.

فاطمة ابنة الحسين

ابن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - أمها أم إسحاق التميمية بنت طلحة بن عبيد الله وتزوج فاطمة ابن عمها حسن بن الحسن السبط فولدت عبد الله ويلقب بالمحض، وإنما سمي بالمحض لمكانه من الحسنين وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له: لم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا ولا نتمنى أن نكون من أحد، وولدت صاحبة الترجمة للحسن المثنى إبراهيم القمر والحسن المثلث وكل منهم له عقب ومات المحض هو وإخوته في سجن المنصور العباسي، وكان

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص/٢٥٨

موتهم سنة ١٤٥ هجري ثم مات عنها الحسن المثنى فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

وفي (الأغاني) : خطب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى عمه الحسين فقال: يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخيره في ابنتيه فاطمة وسكينة فاستحى فقال له: قد اخترت لك فاطمة بنتي فهي أكثر شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم – وكانت تشبه الحور العين لجمالها – ولما مات الحسن المثنى ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا، وكانت تقول الليل وتصوم النهار.

فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل قوضوا هذا الفسطاط، فلكا أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلا يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا، ولما مات الحسن خرج بعد الله بن عمرو في جنازته فنظر إلى فاطمة حاسرة تضرب وجهها، فأرسل يقول لها: إن لنا في وجهك حاجة فارفقي به فاستحيت، وعرف ذلك منها، وخمرت وجهها، فلما حلت أرسل إليها يخطبها، فقالت: كيف بأيماني؟ وكانت قد حلفت لزوجها أن لا تتزوج بعده فأرسل إليها يقول لها: لك بكل مملوك مملوكان وعن كل شيء شيئان، فعوضها عن يمينها فنكحته وولدت له محمدا والقاسم، وكان عبد الله بن الحسن ولدها يقول: ما أبغضت بغض عبد الله بن عمرو أحدا ولا أحببت حب ابنه محمد أحدا.

وكانت فاطمة كريمة الأخلاق حسنة الأعراق. قيل: إنه لما جهز يزيد أهل البيت إلى المدينة بعد قتل الحسين أرسل معهم رجلا أمينا من أهلا لشام في خيل سيرها، وصحبتهم إلى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لأختها سكينة: قد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لك أن تصليه بشيء؟ فقالت: والله ما معنا ما نصله به إلا ما كان من هذا الحلي. قالت: فافعلي. فأخرجت له سوارين ودملجين وبعثتا إليه بهما، فردهما وقال: لو كان الذي صنعته رغبة فيا لدنيا لكان في هذا كفاية، ولكني والله ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كانت فاطمة أكبر سنا من أختها سكينة. قال صاحب (نور الأبصار) عن القطب الشعراني: إن السيدة فاطمة النبوية بنت الإمام الحسين السبط مدفونة بالدرب الأحمر بمصر.

وقال الشيخ عبد الرحمن الأجهوري الكبير: إن السيدة فاطمة النبوية مدفونة خلف الدرب الأحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال.

وفي رحلة ابن بطوطة بعد الكلام على غزة ما نصه: (وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة

بنت". (١)

٢٦٩-"من حاجة للإفاضة بهذا الموضوع لما أن ذلك معلوم لديك فإنهن محرومات من أن يحببن ويكن محبوبات لأن علامة (النقولة) منقوشة على جباههن بصورة لا تمحى على الإطلاق فما ذنب هؤلاء أيتها المدام؟ قالت: لا جرم إن هؤلاء المساكين لم يأتوا إلى الدنيا في الحالة التي يرغبون بل بعد ذلك لا مناص ولا مخرج لهم من هاته الحال وإن كانوا غير راضين عنها.

قلت: أما المرأة المسلمة فتكون ضرة برضاها وإذا أبت ذلك فتطلق وتذهب إلى زوج آخر، والشريعة الإسلامية لكي تمنع مجيء أولاد الزنا إلى الدنيا منعت الزنا قطعيا وأجازت للرجال الذين لا يكتفون بزوجة واحدة تعدد الزوجات، ومقابلة لذلك وضعت الطلاق بحيث إن النساء اللاتي لا يرغبن أن يكن ضرائر يمكنهن أن يبحثن عن زوج يرضى بزوجة واحدة.

قالت: لقد أصبت فيما رويت من هذه الجهة فلا أزيد على لفظة الاستحسان شيئا ولكن من حيث إننا من نوع النساء يجب أن تندرج في مراقي الغيرة قليلا ونتكلم كلمات لأجل حماية أهل النوع إن الزوج والزوجة هما جسم واحد فبينا يجب أن يعيشا بالحب الكائن بينهما دون أن يتخلله شيء من الشبهات إذ نرى الزوجة المسكينة في كل يوم بل في كل ساعة تناجي نفسها قائلة: (هل إن زوجي يتزوج علي بامرأة أخرى) فبحقك أية لذة من حياة الخوف والقلق والاضطراب؟

قلت: إذا وجد نساء يفتخرن بمحبة أزواجهن فليس إلا نساء المسلمين أيتها المدام إن تزوج الزوج على زوجته حالة كونها في قبضة يده أي حالة كونه لم يتركها فيفيد كأنه لم يتزوج، لأن المحافظة على زوجته دليل محبته لها ولا يمكن أن يقام أعظم من هذا الدليل على إثبات حب الزوج ووفائه والرجال عندنا لا يكونون تحت منة النساء كما يحصل عندكم بسبب المهر المعكوس ليتحاشوا الزواج ثانية بل بعكس ذلك فإن الرجل حين الزواج هو الذي يدفع الدراهم لتجهيز البنت، وهناك قسم من المال يبقى دينا بذمته واجب الداء وهو المهر المؤجل فإذا وقع بحيث إنها لا تتحمل شيئا من الضيق حتى تتمكن من الحصول على زوج آخر.

قالت: ف الواقع إننا وإن كنا ندفع الأموال إلا أن الرجال راغبون فينا كل الرغبة.

قلت: إذا انتقلنا إلى البحث بأمر الرغبة نرى الحرمة والرعاية التي تؤدي للنساء عندنا لا تقل عن مثلها

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص/٣٦١

عندكم وربما كانت على نوع ما أعظم نحن لا نغتر بالظواهر ننظر إلى الحقائق فإن النساء في الإسلام محترمات بمرتبة القرآن حتى إنه لا يجوز لفرقة عسكرية سيارة صغير غير خليقة بالأمنية أن تستصحب معها المصحف الشريف والنساء، واما الفرق الكبيرة العسكرية التي تكون سلامتها مأمولة في الغالب فتستصحب معها المصحف الشريف والنساء أيضا.

أما المدام فإنها بعد أن أعملت الفكرة قليلا التمست مني أن أترجم كلامها والتفتت إلى النساء قائلة لهن إجمالا: من حيث في الإسلام يجوز للرجال متى أرادوا أن يقترنوا بزوجات علاوة على زوجاتهم أفليس عندكن خوف من ذلك؟ فأجابت إحدى السيدات قائلة:". (١)

٢٧٠-"أواه إن زوجي يحبني فلا يمكن أن يتزوج.

فأجابت الثانية: فليتزوج ليرى أنني لست ممن يرضين في البقاء عنده.

وقالت الثالثة: إذا كان لا يحبني فبعد أن يتزوج لا أخشى من وقوع القحط في الرجال للحصول على زوج لي.

وأجابت سيدة أخرى: إن لزوجي حقا في أن يتزوج لأنني أنا أكبر منه بثمان سنوات أو تسع سنوات فهو الآن كهل في الخامسة والأربعين من العمر أما انا ففي الرابعة والخمسين، وإنني متى كنت معه في محل واحد لأخجل من أن نمر معا بإزاء المرآة.

وبعد أن ترجمت لها هذه الفقرة التزمت المدام الصمت وبعد تفكر قليل التفتت إلي قائلة: يقال: أن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحب النساء كثيرا أليس كذلك؟ قلت: أجل إن نبينا تفضل بقوله: (حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب - أي الرائحة العطرية - والنساء وقرة عيني في الصلاة) .

قالت: الظاهر أنه لذلك أخذ كثيرا من النساء حتى أن أحد عبيده بعد أن طلق زوجته تزوجها وقيل: إن ذلك سبب اعتراض بعض المعترضين.

قالت: إن جواب كلماتك يحتاج إلى التفصيل فإذا لم يكن مما يوجب تصديع الخاطر أقدم إلى بيانه.

قالت: إنني أشكر لك شكرا جزيلا لأنني أرغب كثيرا الوقوف على حقائق هذه الأشياء.

قلت: إن نبينا صلى الله عليه وسلم تزوج في بادئ الأمر بخديجة الكبرى، وفي مدة حياتها لم يتزوج بامرأة غيرها فالذرية النبوية إنما هي باقية عنها وبعد وفاتها زوجه حضرة أبو بكر صديقه الحميم بابنته عائشة،

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص/٣٩٠

فلما ترملت حفصة ابنة حضرة عمر رغب بها كل من أبي بكر وعثمان، فلم يتم شيء من ذلك على أن نبينا رغبة منه في تلطيف عمر تزوج بها وانتم تعلمون ما كان عليه حضرة عمر من رفعة والشأن والقدر وجميع نسائه إنا اقترن بهن لسر وحكمة – مما تقدم بيانه – وهناك سبب مستقل يتعلق بمسألة التحري والبحث عن الكف، في أمر الزواج فهذا من أن تصل بناتهن ونساءهن إلى رجال غير أكفاء لهن، ومن حيث أن المشركين في أوائل الإسلام كانوا يسومون المسلمين جورا وعسفا وجفاء هاجر عدد من سراتهم بأهاليهم إلى بلاد الحبشة، ثم بعد ذلك كانت الهجرة إلى المدينة بوجه عام وهذه المهاجرة أفقرت المسلمين وفي أثناء هذه الجلية أصبح عدد كبير من الرجال عزبانا وكثيرات من النساء أرامل.

ولما كان الزنا من المحرمات العظيمة في دين الإسلام لم تراع مسألة الكفاءة تماما ومع ذلك فإن هذه المسألة أي أمل وجود الأكفاء لم تبرح من أذهان المهاجرين ولم تكن تطمئن قلوب المسلمين على النساء اللاتي لم يحصلن على الأكفاء فهذا هو السبب الرئيس في تكثير الزوجات المطهرات بعد الهجرة النبوية، وها أنا أورد لك بعض أمثلة في هذا الشأن إن أم حبيبة ابنة أبي سفيان من رؤساء قريش كانت أول من آمن فهاجرت مع زوجها إلى البلاد الحبشية فتوفاه الله هناك ولبثت هي ثابتة في دين الإسلام، وحيث إن أكثر رؤساء قريش قتلوا في غزوة بدر صار أبو سفيان رئيسا لقريش في مكة وبلغ مكانة قصوى من النفوذ حتى إنه ليقال: إنه بعد عبد المطلب لم يأت رئيس صاحب نفوذ كأبي سفيان فإنه كان يسوق". (١)

٢٧١-"خامس ربيع الأول سنة ٧١٨

٧٩٩ – أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن حسن بن مفرج ابن بكار النابلسي ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين سبط الزين خالد ولد سنة ٦٧٤ أو ٦٧٥ وسمع من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وست الأهل بنت علوان وغيرهم فأكثر جدا ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه الحافظ المحرر أكب على الطلب زمانا وترافقنا مدة وكتب وخرج قال وفي خلقه زعارة وفي طباعه نفور ثم قال وعليه مآخذ وله محاسن ومعرفة وقال في المعجم الكبير له معرفة وحفظ على شراسة خلق ثم صلح حاله وقال البرزالي محدث فاضل على ذهنه فضيلة وفوائد كثيرة تتعلق بهذا الفن ثم ترك وانقطع وقال تفرد بأجزاء وأشياء ولم يتزوج قط وكان يحب الخلوة والإنجماع وقال الحسيني كان من أئمة هذا الشأن سمع ورحل وحصل وكان منجمعا عن الناس نفورا منهم وكان يقول اشتهى أن أموت وأنا ساجد فرزقه الله

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص/٣٩١

ذلك وذلك أنه دخل بيته وأغلق بابه وفقد ثلاثة أيام فدخلوا عليه فوجدوه ميتا وهو ساجد وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٧٥٨ وله تخاريج منها جزء في ترجمة أبي هريرة وجزء في ترجمة أبي القاسم بن عساكر وكتب كثيرا وعلق وألف وخرج". (١)

٢٧٢-"أسد الدين أبو محمد بن الملك المغيث شهاب الدين ولد بالكرك سنة ٦٤٢ وسمع من خطيب مردا السيرة لابن هشام والثاني من الطهارة والجمعة وجزء البطاقة وغير ذلك وأجاز له الصدر البكرى ومحمد ابن عبد الهادي وأخوه عبد الحميد وعبد الله بن الخشوعي وغيرهم وكان حسن الأخلاق مليح الشكل كثير البشر شديد البنية يقال أنه لم يتزوج ولا تسرى مات في آخر شهر رمضان بالرملة فنقل إلى القدس في سنة ٧٣٧

٢٤٦٧ - عبد القادر بن علي بن سبع بن علي بن عبد الحق بن هلال بن شيبان الهلالى محي الدين ولد سنة ٨٧ وسمع من الدمياطي وأبي الحسين اليونيني وغيرهما وحدث سمع منه شيخنا وأرخ وفاته فى ربيع الأولى سنة ٧٦١

٢٤٦٨ - عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونينى محي الدين وابن الحافظ شرف الدين ابن الفقيه أبي عبد الله البونينى البعلي ولد في حدود الثمانين وسمع من الفخر وابن الزين وابن عبد المؤمن وغيرهم وحدث ودخل مصر وسمع بها وخرج له الذهبي جزءا وذكره في معجم شيوخه فقال فقيه عالم خير كان وقورا كريم النفس جميل الهيئة انتهت إليه الرياسة ببلده على قاعدة سلفه ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٧ وأجاز لشيخنا زين الدين ابن الحسين

٢٤٦٩ - عبد القادر بن عمر بن أبي القاسم بن عمر السلاوى سمع من الفخر". (٢)

٢٧٣-"دمشق فسمع من ابن عساكر وابن البيتي وحدث بها بشيء من شعره فسمع منه البرزالي إذ ذاك قبل السبعمائة وسمع بمكة من الفخر التوزرى وغيره وخرج لنفسه معجما عن نحو ثلاثمائة وتخرج به الفضلاء واثنوا على فضائله وله من التصانيف شرح المحرر ومختصر في الفرائض وله نظم رائق ومحاسن غزيرة ولم يتزوج قال سعيد الذهلي كان علامة فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له من بغداد

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣٧٦/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٨٩/٣

الكمال على ابن محمد بن وضاح والمجد ابن بلدجي ومحمد بن الأشرف وابن أبي الدينة ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن الحسن ومن دمشق الفخر بن البخارى وآخرون قال وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريقة السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الأطلاق وصنف عدة مصنفات منها ادراك الغاية في أختصار الهداية وتحقيق الامل في الأصول والجدل وتحرير المقرر في تقرير المحرر والعدة في شرح العمدة قال وشيوخه بالسماع والاجازة نحو الثلاثمائة أخذ عنه فخر الدين ابن الفصيح وعمر بن علي معيد الحنابلة". (١)

٢٧٤-".. أحسن إلى من أساما استطعت وأعف إذا

قدرت واصبر على حفظ المودات ... وماء وجهك خير السلعتين فلا

تبعه بخسا ولو باليوسفيات ... واضع جميلا ولا تمنن به وإذا وليت فاشكر ولا تنس الأمانات ... فكل ما كان مقدورا ستبلغه

وكل آت على رغم العدى آت ...

مات في جمادى الآخرة سنة ٧٧٦ وسيأتي ذكر أخيه نجم الدين محمد بن عثمان إن شاء الله تعالى

- ١٧٢ علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقي الشاغوري علاء الدين ابن الخرائط ولد سنة ٤ أو ٥٥ وسمع من المسلم بن علان والقاسم الاربلي والنووي والتقي الواسطي وابن أبي عمرو المقداد القيسي والفخر علي وطبقتهم وطلب بنفسه فأكثر وتلا بالسبع على البرهان الاسكندراني وشارك في الفضائل وناب في الخطابة وكتب بخطه كثيرا فمن ذلك اختصار تفسير الطبري وكان فيه انجماع عن الناس مع ملازمة الصلاة في الجماعة قال الذهبي خرجت له مشيخة عن نحو المائة وكانت فيه فضيلة ولم يتزوج فيما علت ومات في ربيع الأول سنة ٧٣٩". (٢)

٢٧٥-"دينا قليل الشر والغيبة وقال ابن رافع كان كريم النفس محبا في الصالحين وقد أفتى ودرس وكان قد تفقه بالشيخ شرف الدين المقدسي وكان له ذكر قبل السبعمائة أخذ عنه جمال الدين ابن جملة

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/٢٢٤

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/٩٨

قديما وتفرد وتقدم أهل طبقته بالموت وكان يعرف شرح العمدة لابن دقيق العيد ويقرئه جيدا وولي قضاء حمص في سنة ٧١٨ ثم قضاء طرابلس ثم قضاء حلب ثم لما رجع منها ولي تدريس الشامية وكان من قضاة العدل وبقايا السلف مات في يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة ٧٤٥ قلت أخذ عنه شيخنا برهان الدين البعلي بحلب وأذن له

١٠٦٣ – محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي نزيل دمشق الصفار أمين الدين أخو إسحاق بن النحاس ولد في حدود سنة ٦٣٥ وسمع من صفية القرشية وشعيب الزعفراني ويوسف الساوي وابن الجميزي ويوسف بن خليل في آخرين وأجاز له الكاشغري وطائفة وبطل حانوته قبل موته وحدث بالكثير وتفرد ببعض مروياته وكان ساكنا خيرا دينا ولم يتزوج طول عمره ولا احتلم وكان أضر ثم قدح فابصر مات في أواخر شعبان سنة ٧٢٠ أخذ عنه السبكي

١٠٦٤ – محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي ولد سنة ثمان أو ٦٤٩ وسمع من جده السراجيات الخمسة والمائة الفراوية واربعين". (١)

٢٧٦–"سنة ٧٠١ وكان حسن الخط صدرا من صدور المشيخة وانتهت إليه المعرفة بتجليد الكتب في زمانه ومشيخته متعددة

٢٦٢٤ – يوسف بن علي بن يوسف بن محمد الدمشقي جمال الدين بن مجد الدين ابن المهتار ولد سنة ١٣ وأحضر على التقي سليمان والدشتي وطبقتهما وأسمع على الحجار وغيره وحدث بالكثير وأم بمسجد الرأس وأسن ولم يتزوج ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٧٦ ولحيته سوداء كلها

٢٦٢٥ – يوسف بن علي الطرطوشي قال ابن الخطيب كان فاضلا متواضعا عذب الفكاهة حسن الخط جيد الشعر عارفا بالفرائض وألف ... بالعدو ... وكتب قبل ذلك في دار سلطان الأندلس ومن شعره يمدح لوزير ابن الحكيم

(رضاكم أن مننتم خير موهوب ... وما سوى هجركم عندي بمرهوب)

ومات بعد الأربعين وسبعمائة

٢٦٢٦ – يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر الختني – بضم المعجمة وفتح المثناة الخفيفة بعدها نون – الحنفي المصري الشيخ المعمر بدر الدين ولد سنة ٦٤٥ وسمع من ابن رواج وهو خاتمة أصحابه ومن

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٣٦/٥

صالح المدلجي وابن اللمطي وأبي علي البكري والمرسي والزكي المنذري وغيرهم". (١)

٢٧٧-"يزل القاضي أبو محمد بن عمر أبو القاضي أبي حفص يتلطف في أمره حتى سرح، وأزال ما حدث بسبب ذلك من الوحشة بينه وبين شيخه أبي بكر بن طاهر، وعاد إلى خدمته والقراءة عليه كما كان.

وكان أبو الحسن - رحمه الله - صرورة لم يتزوج قط إلى أن توفي، وكان يقول: والله ما حللت مئزري قط على حلال ولا حرام، وكان مشهورا بالصدق وطهارة الثوب والصيانة والعفاف، متجولا عمره على البلدان، يدير بضاعة له كانت في تجارة أكثرها في إقامة أواني الخشب المخروطة، وأكثر ما كان يتردد بين رندة وإشبيلية وسبتة وفاس ومراكش فمتى حل ببلد شرع في إقامة ما يقيم من ذلك أن كان بلد إقامة، أو بيعه أن كان بلد بيع ما أقامه بغيره، وانتصب لتدريس ما كان لديه من المعارف ريثما يتم غرضه في البيع والإقامة، ويستوفي الجعل على الإقراء من الطلبة، [٩٧ و] ولا يسامح أحدا في القراءة عليه إلا بجعل يرتبه عليه، ثم يرحل، هكذا كان ادبه. وكان وقور المجلس مهيبا. ورفع إلى الناصر من بني عبد المؤمن نسخة من " شرح كتاب سيبويه " بخطه في أربع مجلدات، فأثابه عليه باربعة آلاف درهم من دراهمهم، وقد رأيت هذه النسخة وأخرى بخطه أيضا. وذكر لي بعض الرحالين انه رأى بمدرسة الفاضل البياني من القاهرة نسخة بخط المصنف في مجلد واحد وقد انتسخ كثيرا لنفسه ولرؤساء عصره.

وقال شيخنا أبو الحسن الرعيني (١) : كان جامدا على ما لقن (٢) عن ابن

---

(١) برنامج الرعيني: ٨١.

(٢) في ح: لقي، وفي الحاشية: لعله تلقى أو لقن.". (٢)

٢٧٨-"عليه فيعجبه ذلك ويقول صدق من سماك مقبلا ويسأله الدعاء ويحثه على الاستقامة على ذلك ولم يزل كذلك حتى توفي بعد بلوغ خمسين سنة من العمر وكانت وفاته غالبا بعد خمسمائة سنة لم يتزوج فقيل له في ذلك فقال أنا حر لا أملك نفسي أحدا

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٣٩/٦

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل ٣٢١/١

ومنهم سالم بن الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن سالم المتقدم الذكر في أصحاب القاسم وولده عبد الله غلب تفقهه بأبيه وأخذ عن ابن أبي ميسرة وهذا سالم هو يعرف عند أهاليهم بسالم الأصغر وهو أحد شيوخ عمر بن إسماعيل

توفي بذي أشرق في شهر الحجة آخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

ومنهم عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن أزهر كان من أتراب الفقيه سالم وزامله في القراءة علي بن أبي ميسرة ارتحلا إليه فأخذ عنه بجبل الصلو ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وذلك سنة تسعين وأربعمائة وكان تفقه بأبي بكر بن جعفر كان فقيها جليل القدر انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في ذي أشرق وتفقه به جماعة منهم أبو بكر بن سالم وكانت وفاته بذي أشرق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بعد بلوغ عمره ستا وستين سنة

ومن قرية العقيرة بالعين المهملة بعد ألف ولام ثم قاف مشددة مفتوحتان ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء وهي قرية من معشار التعكر على نصف مرحلة من الجند كان بها فقهاء متقدمون ومتأخرون يعودون إلى بطن من يافع يعرفون باليحويين أول من شهر منهم الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي الأغر بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي ثم اليافعي تفقه ببعض بني علقمة ولعله بعمر بن إسماعيل بن علقمة يقال حبسه صاحب حصن التعكر مدة فصار". (١)

٢٧٩-"زورهم فقال الفقيه للذي يحمل زادهم أعط هذا درهما فأعطاه وغالبهم كاره بحيث فهم الفقيه ذلك منهم فصلوا العصر مع جماعة الجامع فلما فرغوا من الصلاة جاءهم فقير عليه مدرعة صوف فاصصافحهم ثم صافح الفقيه وقبل يده وترك بها عشرة دراهم فالتفت الفقيه اليهم وقال لهم هذه حسنتكم قد عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم ثم سلم الفقيه الدراهم الى حامل الزاد فعلموا ان الفقيه قد اطلع على ضمائرهم فاستغفروا الله عن ذلك وسألوا الفقيه التجاوز فصفح

ومن غريب ما جرى له انه قرب طعاما لاصحاب معه فاتاهم الهر فجعل يتدعك عليهم فضربه الفقيه بسواك كان بيده فوثب الهر عنهم وقال انا ابو الربيع فتبسم الفقيه وقال له لا تنقد يا فلان لا تنقد علي فلما علمت أن اسمك سليمان وعلى الجملة فغرائبه وعجائبه كثير وكان وفاته بين المدينتين بخبت البزوا ولم اتحقق تاريخه ولم يتأهل وكان له ثلاثة اخوة كلهم ذو دين رصين تفقه منهم عبد الله بالامام بطال الاتي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢٧٦/١

ذكره وغيره رأيت اجازة له بكتاب البخاري وان اخر قرأته كانت سنة ثلاث وستمائة في منتصف رمضان ولم يتزوج من اخوه الفقيه غير هذا الفقيه عبد الله اخبرني ابن بنته فقيه القرية حين قدمتها في سلخ شوال سنة ثلاث عشرة كما تقدم

ومن الناحية عبد الله بن يحي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ليث الهمداني نسبا والدلالي بلدا مولده سنة تسعين وخمسمائة تقريبا ادرك احمد بن ابراهيم الاكنيتي مقدم الذكر في اصحاب الشيخ يحي بن ابي الخير وهو الذي ذكرته انه انتشر عنه سماع البيان بالسند العالي وهو الذي لم يكد يبق احد من اعيان الناس في الجبل خاصة لأعول عليه بالوصول فيصل ويقف معهم المدة بحيث يقرأون البيان عليه ثم عند الفراغ يصلونه بما تسمح به نفوسهم وتزكوا به هممهم وممن". (١)

٢٨٠-"لم يأتني الضيف

ولما قدم الغز اليمن لم يحاربهم بل هادنهم وهاداهم فكانوا يستعقلونه ولم ينازعوه وكان يسكن بالحصن المعروف ببيت عز على وزن فعل بخفض الفاء وسكون العين المهملة ثم لام وهو من الحصون المعدودة في اليمن وبه توفي ولم اتحقق تاريخه بل انه قتل المنصور وهو باق قد عمي ثم خلفه ابنه محمد فسار بنحو من سيرته من مواصلة الغز والاطعام والطاعة الى ان توفي في الدولة المظفرية وكان جوادا الا انه لا خيب سائلا حتى كان السؤال يمتحنونه وتوفي على ذلك فبعث المظفر بنه الاشرف الى الحصن معزيا به الى ابنه علي المذكور فكان له من اكرامهم شيء كثير بحيث لم ينزل الاشرف حتى قد عدان لاملك معهم ولا حصن فحين وصل الى أبيه اعلمه بعظم حالهم فاكن في نفسه الغدر عندما ينزل إليه فلم يكن غير يسير حتى نزل إلى المظفر يسلم عليه وذلك عادة له ولأبيه وجده مواصلة الملوك فلزمه وأطلعه الدملوة وقال لا سبيل لإطلاقك حتى تسلم إلينا حصن بيت عز فأقام بالسجن مدة والحصن بيد ولد له اسمه يوسف فلما طال عليه السجن وطمع الأعداء به مع ميل السلطان عنهم رغب ابنه في تسليم الحصن فسلمه وأطلق السلطان أباه فسكن حجر الموضع الذي ذكرت اولا انه ابتنى به مدرسة جيدة وانها باقية الى الان وذكر الثقاة ان علوان كان متأدبا مع الشيخ عبده علي وقومه وكان الشيخ عبده علي بن محمد من كرام العرب وشجعانها واخيارها يحب الصالحين والعلماء الراشدين توفي اخر المائة السابعة تقريبا وبالقرب من ناحية دلال قرية الملحكي قرية تشهر بالفقهاء الاخيار منهم علي بن محمد كان فقيها صالحا وربما ذكروا انه لم تفته صلاة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/٢٠٤

الصبح منذ بلغ يعني في وقتها وتوفي علي ذلك ولم يتزوج قط وكانت وفاته بتاريخ نيف وسبعمائه
ومنهم علي بن القاضي كان فقيها فاضلا توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة واخر فقهائهم عثمان بن ابي بكر بن سعيد بن احمد المرادي كان فقيها فاضلا يذكر بشرف النفس وعلو الهمة وإطعام الطعام تفقه بعبد الله السلالي مقدم". (١)

٢٨١-"لهم ما تستحون من الله تعالى عن نظرهن فوالله ما اكاد احقق لون والدتي وكان وفاته على الطريق المرضي قبل ابيه نهار الاربعاء لاحدى عشر ليلة بقيت من الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة وهو ابن خمس وعشرين سنة ولم يتزوج
وأما اخوه عبد الله فمولده سنة سبع عشرة وستمائة واخذ في بدايته عن ابيه ثم عن ابن ناصر بالذنبتين ثم عن عبد الله بن عمران الاتي ذكره وكان جميل الخلق حسن القامة ذا لحية حسنة ولقد سمع منه يقول ما ذقت مسكرا مع كونه في بلدهم كثيرا ولا فاتتني صلاة لوقتها منذ بلغت ولا اتيت كبيرة ثبت عن الفقيه صالح السفالي انه رأى بمنامه قائلا يقول له اذا اردت ان تنظر الى شيبة ابي بكر الصديق فاخرج مع ضحى ليلتك الى صلب ذي السفال تلق الرجل قال فصليت الضحى لاول وقتها وخرجت نحو الصلب الذي اشار اليها المخبر في المنام فلم ألق ذا شيبة غير الفقيه عبد الله بن شكيل ماشيا ومعه صاحب له يحمل مشعله فلم اشك انه المعني وسلمت عليه وتبركت به وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد المغرب وصلاته وذلك مستهل القعدة من سنة ثماني وتسعين وستمائة وله ذرية الغالب عليهم الدين والخير يسكن بعضهم قرية العماقي غير انه ليس فيهم بالفقه وكتب جدهم بايديهم الى الان
ومنهم عبد الله بن عمران الخولاني مولده سنة احدى وستمائة قرأ القرآن الكريم بجبا والفقه والحديث على عشرين شيخا اكثرهم اخذا عنه حسن بن راشد وابن ناصر وكان الغالب عليه المسموعات والاجازات حج ثلاث سنين ودرس بمصنعة سير وبالجند وكان مسكنه من الجهة عزلة تعرف بريد بخفض الراء وفتح الياء المثناة من تحت وسكون الدال المهملة وكان فقيها سخيا عالي الهمة وكانت وفاته بالعزلة المذكورة ليلة الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة وقبره هنالك وهذه العزلة من وادي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/٢١٠

معاين ايضا ثم". (١)

٢٨٢-"المجاهدة والعجيب ان بلده بني حبيش بلدا بادية قليلة العلم اهلها فرزق هذا علما وسكينة وصلاحا ومن غريب ما حكى عنه ان امرأته فاطمة لم يكن له زوجة غيرها وكانا متصادقين في الصحبة حجا معا ولبثا بمكة والمدينة سبع سنين مجاورين فذكروا ان احدهما قال للاخر احب ان نتعاهد على ان من مات احد منا لم يتزوج الاخر بعده فتعاهدا على ذلك فقدر موته قبلها
فلما انقضى حدادها وصل يخطبها جماعة من اعيان البلاد وكانت من عرب كثير فكرهت الزواج موافاة لعهد المذكور فحضر تلميذه وصاحبه الشيخ مبارز بن غانم ان يتزوجها وقد صار له صيت عظيم فارسل التى اهلها بذلك فاجابوه لكونه المذكور بعد الفقيه بالدين والصلاح واقبال الناس عليه واوعدوه الى حيث هي قاعدة في القرية معتكفة على قبر الفقيه اذ هو مقصد من المقاصد المشهورة للتبرك كما سيأتي فواجههم الشيخ اليها فقال اهلها اختاري اما ان تتزوجي مبارزا او تروجين معنا بلدنا فاختارات مبارزا بشرط ان لا ينقلها عن موضعها ثم اتعدوا للزفاف ليوم معلوم يأتي الشيخ ذلك اليوم فبينما هي تتهيأ إذ غفت اعفاءة ثم استيقضت فزعة وعندها كركان للفقيه يلبسه في حياته واوصى ان يدفن معه فقالت ابعدوا عني هذا الحنا وجميع الة العرس ثم اخذت الكركان وجعلت تبكي وتقبله وتقول المعذرة الى الله ثم اليك يا ابن ظفر فلا تاخذ على فانني مقهورة فاجتمع اهلها حولها ثم سألوها عن سبب بكائها فقالت اما تعرفون ان هذا كركان الفقيه وانه دفن معه فقالوا بلى فاقبلت عليهم وقالت رأيت الفقيه في النوم فقال امتنعي وقولي". (٢)

٢٨٣-"لهم بيني وبين الفقيه عهد على ان من سبق صاحبه بالموت لم يتزوج الاخر بعده وانني كنت استحيت ان اذكر لكم ذلك ولما كان هذا الساعة اتاني الفقيه وعاتبني وقال يا فلانة ما هكذا يفعل من يعاهد على شيء لا يتم به فلما اعتذرت منه بانكم اكرهتموني قال لا عليك امتنعي وقولي هذا الكركان امارة من الفقيه اليكم لا تكرهوني وعرفوا مبارز يطلقني يذهب رباطه فاخرج الكراري مبارز فحين رآه عظم عليه فلما اخبروه عاد مسرعا الى رباطه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/٢٣١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/٢٦٢

فلم تكد تطل مدته وكانت وفاته اعني الفقيه بالقرية المذكورة لم اتحقق تاريخه يقال انه مات لم يبلغ الاربعين السنة فهو الى الصغر اقرب وقد بلغت تربته قاصدا زيارته واقمت عندها ايما وهو بمسجد والى جنبه امرأته وببركته ما زالت قريته محترمة ما قصدها احد بسوء الا خذله الله ولم اجد بتلك الناحية مزارا اكثر من تربته قصد للزيارة وقضاء الحوائج التي تطلب من الله تعالى وكثرة النذور لها

وفي ليلة الرغائب من رجب يجتمع عندها خلق ناشر وفي الموضع امرأة من ذرية الفقيه تقوم بقراهم وقرا من يرد على سائر الزمان ومتى اخذت ترابا من تربته شممت فيه المسك والسبب بسكناه المردع انه ورد وهو شاب الى القرية فوجد ثلاث بنات قد طلين وجوههن بالشاب فسلم عليهن وقال من كانت تحب الله ورسوله زالت عن وجهها ما عليه فبادرت احداهن وازالته فدخل حبها بقلبه ودخل القرية وسأل عن وليها وتزوجها ثم سكن معهم والقيت بينهما المحبة وهم يعرفون بال سعيد وعاشت بعده دهرا حدث لها منه ابنة سمتها شريفة ولدت لها بعد موته والمرأة التي ادركتها قائمة بالموضع ابنتها توفيت اخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة رابع الحجة". (١)

٢٨٤-"ثم ياء نسب جد اخر أيضا كان أول اشتغاله بحراز المقدم ذكرها قرأ القراءات السبع وتفقه بعض التفقه ثم عاد بلده ووصل الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن نزيل الى جبل تيس وهو الذي ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحي بن ابي الخير وذكرته ايضا فقرأ عليه المهذب ثم وصل الى مدينة جبا البلد المذكور اولا فاخذ البيان عن الفقيه ابي بكر واخذ عن أبي بكر الحجوري الاتي ذكره ثم عاد المخلافة فراس بها ودرس فلما ظهر الامام عبد الله بن حمزة وغلب امره في ناحية البلد خرج الفقيه هذا في جمع من الطلبة بنحو من ستين طالبا وقصد تهامة فمر بموضع من اعمال المهجم يعرف ببيت خليفة وفيه يومئذ الشيخ عمران بن قبع شيخ القرابليين اذ ذاك فنزل فيه على سبيل المحطة فاضافة الشيخ وجميع اصحابه ثلاثة ايام وسأله ان يقف معه ويدرس في قريته فاجابه الى ذلك ولبث عنده سنين عدة وذلك سنة ثماني عشر وسبعماية ثم لما توفي عبد الله بن حمزة ووهن امر الزيدية عاد الفقيه الى بلده فلبث بها مدة قدم في اثنائها الشيخ ابو الغيث بن جميل المقدم ذكره وابتنا هنالك رباطا واقاما متعاضدين مدة ثم لما ظهر احمد بن الحسين واشتدت شوكة الزيدية فخرجا عن البلد وعادا الى تهامة وكان قد وقف الفقيه عمرو بها فالشيخ ابو الغيث نزل مع الفقيه عطا الذي تقدم ذكره والفقيه نزل مع تلميذه عمرو ولم يزل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢٦٣/٢

عنده حتى توفي وكان هذا الفقيه اماما كبيرا ذا فنون كثيرة وانتشر عنه الفقه بجهة حجة وغيرها انتشارا عاما وتفقه به خلق ناشر وكانت وفاته تقريبا في عشر وخمسين وستماية

ووصل الشيخ ابو الغيث بن جميل معزيا به الى تلميذه الفقيه عمرو ومن حضر من اهله وكان قد ازوج الفقيه عمرا بابنة اخيه واما هو فلم يتزوج حتى توفي فقيل له فقال تشغلي عن العلم او كما قال وكانت حلقته تجمع ثلاثين متفقها غالبهم ذو فقر وايثار حكي انه حصلت عليهم ازمة ابصروا بها ضررا عظيما فعلم بذلك بعض اهل القرية ولم يكن في قدرته على بعث طعام". (١)

٢٨٥-"الخل وهم بيت خير وعلم وعمل اصل بلد جدهم مارب بلد السد الذي كان منه سيل العرم فيقال ان الذي وصل تهامة منهم رجل اسمه يوسف بن ابراهيم بن حسين بن حماد بفتح الحاء المهملة والميم مع التشديد ثم ألف ثم دال مهملة بن ابي الخل الماربي وشهرة ابي الخل تغني عن ضبطه فذكروا ان يوسف لما تدير قريتهم التي تعرف بهم اولد ولدين هما محمد وعبد الله فمحمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب الى الامام ابن عبدويه مقدم الذكر فصحبه بجزيرة كمران وهي قريب من بلدهم وقرأ عليه بعض التنبيه وتزوج منه ابنة له اولدت له ثلاثة اولاد هم عبد الله واحمد وعبد الحميد وهم الاصول لبني ابي الخل اذ يقال لهم بنو عبد الله وبنو عبد الحميد وبنو احمد واما عمهم عبد الله فكان رجلا عابدا وله ذرية يقال لهم اولاد عبد الله الاكبر فكان اول من شهر بالفقه والتدريس رجل من اولاده وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله يعرف بالمدرس اذ هو اول من درس فيهم وخلفه ولد اسمه محمد تفقه بالامام احمد بن عجيل المقدم ذكره وكان فقيها فرضيا زاهدا متورعا وكان تربا لابن عمه احمد بن الحسن الاتي ذكره بلغ عمره ثلاثين سنة ولم يتزوج وتوفي سنة سبع عشرة وسبعماية

ومنهم ابن عمه صالح بن احمد بن محمد الذي تزوج ابنه ابن عبدويه كان فقيها كبيرا عالما ورعا كثير الصيام والقيام كان يقول لدرسته لا تأتوني الا اوقات كراهة الصلاة اذ كان لا يملها ليلا ولا نهارا وكان تفقهه بعمر التباعي وكان غالب ايامه صائما بحيث لا يفطر غير الايام المكركوهة للصوم وكان راتبه في اليوم والليلة الف ركعة وامتحن اخر عمره بالعما فكان يعرف الداخل عليه قبل ان يتكلم وكانت وفاته سنة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/٣٢٠

سبع وسبعماية بعد ان جاوز سبعين سنة وكان له ابنان هما محمد وابراهيم". (١)

٢٨٦-"حياة أبيه وما زالت بيده إلى الأيام الناصرية حسن فأعطاه إمرة مائة وبقي عليها إلى عاشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة. ولي نيابة غزة عوضا عن طشبغا المظفري فسار إليها وباشرها قليلا. وأعيد إلى القاهرة على إمرة أربعين وعمل من جملة الحجاب فاستمر إلى اثني ربيع الأول سنة تسع وتسعين فاستعفي من الإمرة وتركها ولبس عباءة وركب حمارا ومشى بالأسواق وتقنع بما يتحصل من أوقاف أبيه وأقبل على عبادة الله حتى مات يوم الأحد ثاني عشرين جمادى الآخرة. ومات القاضي ولي الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن خير السكندري المالكي في ثاني عشرين جمادى الآخرة. وقد برع في الفقه والأصول والنحو وأفتى ودرس. ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن الأنصاري الشافعي شيخ الخانقاة الصلاحية سعيد السعداء في عاشر ذي القعدة. وكان مقتصدا في ملبسه يجلس بحانوت الشهود ويتكسب من تحمل الشهادات فأثرى وكثر ماله لقلة مؤنه فإنه لم يتزوج. وأوقف ربعا على محرس شافعي عنده عشر طلبة بالجامع الأزهر. ثم سعى بالأمير سودن النائب حتى ولي مشيخة سعيد السعداء فلم يتناول سوى نصيب واحد وأنشأ بها منارا يؤذن عليه وعمر أوقافها وبالغ في الضبط مع ساعة ملكة حتى مقته الجميع. ومات الأمير حسام الدين حسين بن علي الكوراني والي القاهرة مخنوقا في عاشر شعبان. ومات الشيخ جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف العجمي التباني الحنفي قدم إلى القاهرة وأخذ عن القوام الأتقاني الفقه وسمع الحديث على علاء الدين علي". (٢)

٢٨٧-"ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل احمد باشا ابن المولى ولي الدين الحسيني نور الله مرقدهما وفي فراديس الجنان ارقدهما

قرأ على علماء عصره وحصل من الفضل جانبا عظيما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بأدرنه ثم جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر ثم جعله معلما لنفسه وصاحبه مصاحبة دائمة وكان لذيذ الصحبة كثير النادرة صعب البداهة وكان مائلا إلى جانب الشعر وأكثر من

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٣٣٦/٢

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ٣١٥/٥

الشعر بالتركية وغلب في شعره فصاحته على بلاغته وقد مال اليه السلطان محمد خان ميلا عظيما حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لأمر جرى بينهما وجعله اميرا على بعض البلاد مثل تيره وانقره وبروسه مات وهو أمير ببروسه في سنة اثنتين وتسعمائة ودفن بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقدكتب على بابها تاريخ وفاته والتاريخ لمحمد بن أفلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسه وهو هذه الابيات ... هذه مشكاة انوار لمن ... عده الرحمن من ممدوحه

فر من ادناس تلك الدار إذ ... كان مشتاقا الى سبوحه

قال روح القدس في تاريخه ... ان في الجنات مأوى روحه ...

كان رحمه الله تعالى شريف النسب رفيع القدر علي الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يبق له عقب لانه لم يتزوج اصلا وقداتهمه لذلك بعض الناس بالميل الى الغلماء الا ان المولى الوالد حكى عن استاذه المولى خواجه زاده انه ركب معه في بلدة ادرنه وكانا يطوفان حولها ويتحدثان فسأل في اثناء الكلام عن لذة الجماع وقال اني سألت عنها كثيرا من الناس ولم يقدروا على وصفها لكنك عالم فاضل تقدر على التعبير عنها قال قلت انها تدرك ولا يمكن وصفها فأنكر هذا الكلام قال قلت له بين لي لذة الغسل قال هي لا تدرك الا بالذوق قال قلت وكذا هذه قال المولى الوالد قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت ان به عنة وكان رحمه الله تعالى ينظم بالعربية ومن نظمه قصيدته التي جعلها نظيرة لقصيدة المولى الفاضل الكامل حضر بك المار ذكره وهي هذه". (١)

٢٨٨-"ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف الحميدي الشهير بشيخ سنان

قرا على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة احمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ومات في وطنه وكان مشتغلا بالعلم اشد الاشتغال ولم يكن ذكيا ولكن كان طبعه منقحا خالصا من الاوهام وكان يسكن ببعض الرباطات بمدينة بروسه متجردا عن العلائق الدنيوية وكان راضيا من العيش بالقليل ولم يتزوج في مدة عمره وكان يأتي الى والدي احيانا وكان والدي يكرمه اشد الاكرام

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه ص/١٢٣

لاجتماعه معه في بعض المدارس عند بعض الموالي وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وهي حاشية مقبولة عند الطلبة وسمعت ان له حواشي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني لكن لم اطلع عليها ومات رحمه الله تعالى سنة احدى او اثنتي عشرة وتسعمائة

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر بن التاجي بك

كان والده مدبرا لامور السلطان بايزيدخان وقت امارته على امسايه ورغب هو في طلب العلم وقرا على المولى ابن الحاج حسن وعلى المولى القسطلاني وعلى المولى خطيب زاده وعلى المولى خواجه زاده واشتهر بالفضائل في الافاق فاعطاه السلطان بايزيدخان مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ودرس هناك وافاد فاشتهرت فضائله بين الطلبة ورغب في خدمته الفضلاء ثم جعله السلطان بايزيدخان موقعا للديوان العالي فسلك مسلك الامراء وعاش في ظل حمايته بدولة وافرة وحشمة متكاثرة ثم اصابته عين الزمان فانتهبت داره وعزل عن منصبه في آخر سلطنة السلطان بايزيدخان لحادثة يطول شرحها وليس هذا المقام موضع ذكرها وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولم يقبل ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اضاف اليها قضاء بعض البلاد فقبلها ثم جعله موقعا بالديوان العالي ثانيا ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم قتله لامر اوجب ذلك والقصة يطول شرحها مع خروجها عن مقصود الكتاب وله نظم بالتركية". (١)

٢٨٩-"درهما بطريق التقاعد فلازم بيته بقسطنطينية واشتغل بالتصنيف لكن اخترمته المنية فلم يظهر شيء من ذلك مات رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان سليم خان

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الايديني الملقب باليتيم

انما لقب بذلك لانه وقع في زمن سلطنة السلطان مرادخان وباء عظيم ومات في ذلك الوباء جميع اقربائه وبقي هو يتيما وما بقي له الا عمه ورباه الى ان بلغ سن البلوغ ثم ارتحل الى بلده تيره وحصل هناك مبادي العلوم وتعلم الكتاب ثم ارتحل الى بلدة بروسه واشتغل هناك بالعلم والقراءة وقرأ على بعض المدرسين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية كان مع الطلبة الذين سكنوا بها ابتداء ثم لما صار ضعف الاشتغال بقسطنطينية ارتحل كثير من الطلبة الى الاطراف وارتحل هو الى بلدة تيره وكان المولى

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه ص/١٩٦

قاضي زاده مدرسا بها وقتئذ واشتغالا عنده اشتغلا عظيما ثم ان السلطان محمد خان لما نقل المولى المذكور الى احدى المدارس الثمان جاء معه الى قسطنطينية وما فارقه الى ان صار المولى المذكور قاضيا بمدينة بروسه واراد المولى قاضي زاده ان يرسله الى عتبة السلطان ليحصل له مرتبة فلم يرض بذلك وقال ان لي مع الله تعالى عهدا ان لا اتولى المناصب وسكن بمدينة بروسه في بيت صغير ولم يكن له اهل واولاد اصلا وبذل نفسه لاقراء العلم وكان يدرس لكل احد ولا يمنع الدرس عن احد وربما يدرس في يوم واحد عشرين درسا ما بين صرف ونحو وحديث وكانت له مشاركة في كل العلوم وبذلك نفسه لله تعالى وابتغاء لمرضاته ولا يأخذ اجرة من احد ولا يقبل الا الهدية فلم يقبل وظيفة اصلا ولم يكن له الا العلم والعبادة وكان مشتغلا بنفسه فارغا عن احوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل وانا اقرأ عليه الصرف والنحو سمعت منه ما فاته صلاة ابدا منذ بلوغه ولم يتزوج ولم يقارف الحرام اصلا وقد جاوز عمره التسعين وما سقط منه سن اصلا وكان يقرا الخطوط الدقيقة وكان يكتب خطا حسنا جدا وكان يشتري الكتاب ابتر ويكمله ويعمل له جلدا وكان يعرف تلك الصنعة وقداجتمع له بهذا الطريق كتب كثيرة مات في سنة عشرين وتسعماية وسمعت انه قد رأى السلطان مراد خان وهو شاب نور الله تعالى قبره". (١)

٢٩٠-"تعالى في سنة خمس او اربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صالحا تقيا نقيا طاهر الظاهر والباطن متواضعا متخشعا مبجلا للصغير والكبير وكان صاحب شيبة عظيمة وكان بقية من بقايا السلف الصالحين وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان يكتب خطا حسنا روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين الشهير بابن البرمكي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المفتي شمس الدين احمد باشا ابن المولى حضر بك ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ومات قاضيا بكفه كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وتحقيق وتدقيق وقد كان مشتهرا بين اقرانه بالفضل وكان له مشاركة في العلوم كلها وقد اختار التجرد ولم يتزوج وكانت عنده كتب نفيسة يطالعها ليلا ونهارا وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن ابناء الزمان وكان سليم الطبع حليم

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه ص/٢٠٣

النفس وقورا صبورا متواضعا متخشعا قنوعا بما في يده وقد بنى دار التعليم بمدينة قسطنطينية ووقف جميع ما عنده من الكتب في المدارس الثمان نور الله تعالى قبره وضاعف اجره

ومنهم المولى العالم الفاضل الكامل الشهير بابن الكتخدا الكرمياني

قرأ على علماء عصره منهم المولى العذاري ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى خدمة المولى العلامة جلال الدين الدواني وقرا عنده مدة كبيرة ثم أتى بلادالروم وأرسل معه العلامة الدواني رسالة في اثبات الواجب الوجود الى المولى العذاري وابتهج بذلك المولى العذاري ودرس تلك الرسالة حتى ان المولى خطيب زاده حسده على ذلك ومنعه كثيرا عن اقرائها ولم يمتنع وقال معتذرا كيف اترك اقراءها وأنا مستفيد منها ثم ان المولى ابن الكتخدا صار مدرسا ببلدة كوتاهيه ثم اختار منصب القضاء ودام على ذلك مدة". (١)

٢٩١-"وثمانين لعبد القادر بن النقيب وهو إنسان لين الجانب تجرع بعد ما أشير إليه فاقة سيما حين توجه بسببها لملاقاة السيد الكردي ليعينه)

فيها فإنه سقط وانكسر بعض أعضائه. مات في سنة سبع وتسعين رحمه الله وإيانا.

إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين الأنصاري المتبولي ثم القاهري الأحمدي أحد المعتقدين قدم من بلده متبول من الغربية إلى طنتدا فأقام بضريحها مدة ثم تحول إلى القاهرة ونزل بظاهر الحسينية فكان يدير بها مزرعة ويباشر بنفسه العمل فيها من عزق وتحويل وغير ذلك من مصالحها وكان يجتمع إذ ذاك بالشيخ إبراهيم الغنام ونزل بزاوية هناك بدرب التتر تعرف بالشيخ رستم وكان فيما بلغني يتردد إليه بها المقرئ عبد الغني الهيثمي والزين عبادة بل كان ابتداء اختفائه حين طلب للقضاء عنده فيها ثم قطن زاوية غيرها بالقرب من درب السباع وصار الفقراء يردون عليه فيها ويقوم بكلفتهم من زرعه وغيره فاشتهر أمره وتزايد خبره وحج غير مرة وانتقل لبركة الحاج وأنشأ هناك زاوية كبيرة للجمعة والجماعات وبستانا متسعا وسبيلا على الطريق هائلا عم الانتفاع به سيما في أيام الحج وكذا أنشأ جامعا كبيرا بطنتدا وبرجا بدمياط وأماكن غير ذلك وكثرت أتباعه بحيث صار يخبز لهم كل يوم زيادة على أردب وربما بلغ ثلاثة أرادب سوى عليق البهائم التي برسم مزدرعاته ونحوها وهو فيما بلغني ثمانية أرادب وهرع الأكابر فضلا عمن دونهم لزيارته

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه ص/٢٨٠

والتبرك به ونسب إليه جماعته من الكرامات الكثير واستفيض بينهم أنه لم يجب عليه غسل قط لا من جماع فإنه لم يتزوج ولا احتلام بل كان فيما قيل يذكر ذلك عن نفسه ويقول أنه أخذ عن الشيخ يوسف البرلسي الأحمدي وانتفع بصحبته وأنه فتح عليه في سطح جامع الظاهر لأنه أقام فيه مدة وتزاحم الناس عليه في الشفاعات وكان يرفدهم برسائله بل ربما توجه هو بنفسه في المهم منها كل ذلك مع أميته ومداومته على الإهداء لكثير من الأمراء ونحوهم من فاكهة بستانه ونحوها والناس فيه فريقان وكنت ممن زرته وملت مع محبيه بل بلغني عن العز الحنبلي أنه قال لا شك في صلاحه ووددت لو كان ثم آخر مثله ولو لم يكن إلا جمعه الجم الغفير على الطعام بل قيل أنه ذكر ما يؤذن بولاية البدر السعدي من بعده وأنه قيل له عن الخطيب فذكر ما يؤذن أنه لا يصلح لصالحة وعن نور الدين الشيشيني وابن جناق فذكر ما يلمح بموتهما قبله وأكثر ما أنكر عليه اختلاط المردان من أتباعهم بغيرهم". (١)

٢٩٢-"سيما وكان البرهاني العجلوني يتوجه للإقامة هناك برسم إقراء الطلبة مع ذكر مجيئه عنه في ذلك مقاصد صالحة والله أعلم بهذا كله. مات وقد توجه لزيارة القدس والخليل بعد توعكه مدة بمكان بين غزة والرملة يقال له سدود بالقرب)

من المقام المنسوب للسيد سليمان في ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وسبعين ودفن هناك وسنه ظنا يزيد على الثمانين رحمه الله وإيانا.

إبراهيم بن علي بن محمد بن إبراهيم البرهان أبو اسحق المقدمي الأحبولي الملحاني اليماني الشافعي. لقيني بمكة وقرأ علي الحزب المنسوب للنووي وسمع علي غيره وأجزته.

إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله البرهان أبو اسحق الشمباري ثم المكي الشافعي ويعرف بالزمزمي نسبة لبئر زمزم لكونه كأبيه كان يلي أمرها مع سقاية العباس نيابة عن أمير المؤمنين العباسي. ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والأبناسي وأبي الطيب السحولي والزين المراغي والمجد اللغوي والجمال بن ظهيرة والولي العراقي وابن الجزري في آخرين وأجاز له النشاوري والتنوخي والمليجي والصردي ومريم الأذرعي وخلق وأخذ الفقه عن الجمال بن ظهيرة والعربية عنه وعن النسيم الكازروني ولازمه وبه تخرج وعليه انتفع والركن الخوافي والشمس المعيد والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة وعلم الميقات واستخراج التقويم من الزيج والتواريخ عن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨٥/١

أخيه البدر حسين والعروض عن أخيه الآخر المجد إسماعيل والمعاني والبيان والمنطق وأصول الدين عن لطف الله السمرقندي تلميذ التفتازاني والتصوف عن موسى الزهراني والمحيوي محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد من ذرية الغزالي وحسن الأبيوردي وذكر أنه قرأ عليه التعرف في التصوف والزين الحافي ومنه ومن الغزالي لبس الخرقة وأذنا له في إلباسها. ولازم الاشتغال حتى تقدم في فنون وانفرد في بلده بعلمي الميقات والفرائض وتوابعهما وصنف في ذلك وصار المعول عليه فيه بقطره مع المشاركة في غيره من الفضائل والاشتمال على الأوصاف من الديانة والثقة والعفة بحيث لم تعلم له صبوة مع كونه لم يتزوج قط والتواضع وإطراح النفس وعدم التكلف وسلامة الصدر والوقار والبهاء والمهابة وقد ذكره شيخنا في ترجمة أخيه إسماعيل وقال إنه اشتغل في عدة فنون وأخذ عن أخيه حسين علم الفرائض والحساب فمهر فيهما انتهى.". (١)

٢٩٣-"وسمع على شرح معاني الآثار وأشياء علي ومني ونعم الرجل.

إبراهيم بن محمد بن صديق ويدعى أبا بكر بن إبراهيم بن يوسف برهان الدين الدمشقي الشافعي الصوفي المؤذن بالجامع الأموي بدمشق الحريري أيضا نزيل الحرم بل يقال له المجاور بالحرمين ويعرف بابن صديق بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة وآخره قاف وبابن الرسام وهي صنعة أبيه وربما قيل لصاحب الترجمة الرسام وكان أبوه أيضا بواب الظاهرية بدمشق. ولد في آخر سنة تسع عشرة وسبعمائة أو أول التي تليها وهو الذي أخبر به وقول بعضهم في الطباق المؤرخة سنة خمس وعشرين أنه كان في الرابعة قال الأقفهسي أنه غلط صوابه في الخامسة بناء على ما أخبر به ونشأ بها فحفظ القرآن وشيئا من التنبيه بل قال البرهان الحلبي عنه أنه حفظه في صغره قال وكان يعقد الأزرار ويؤذن بجامع بني أمية ودخل مصر والاسكندرية وسمع على الحجار والتقي بن تيمية والمجد محمد بن عمر بن العماد الكاتب وأيوب الكحال والشرف بن الحافظ وإسحاق الآمدي والمزي والبرزالي وآخرين تفرد بالرواية عن أكثرهم وأجاز له ابن الزراد وأسماء ابنة صصرى والبدر بن جماعة وإبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغراقي والختني والواني وابن القماح وأبو العباس المرادي وخلق من الشاميين والمصريين وعمر دهرا طويلا مع كونه لم يتزوج ولا تسري وأكثر المجاورة بمكة والحج منها ست سنين متصلة بموته تنقص تسعة وأربعين يوما ومنها خمس سنين أولها سنة إحدى وتسعين وغير ذلك وكذا جاور بالمدينة وحدث بهما وبدمشق انقضاء الحج من سنة ست وتسعين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨٦/١

وغير ذلك وكذا جاور بالمدينة وحدث بهما وبدمشق وطرابلس وحلب وكان دخوله لها في سنة ثمانمائة وقرئ عليه البخاري فيها أربع مرار وبمكة أزيد من عشرين مرة سمع عليه الأئمة كالبرهان الحلبي وابن ظهيرة والتقي الفاسي وشيخنا لقيه بمكة وأخذ عن خلق ممن سمع عليه سوى شيخنا كالشرف المراغي والشهاب العقبي وآخر من روى عنه بالحضور أم حبيبة زينب ابنة أحمد الشوبكي فإنها عاشت إلى سنة ست وثمانين وآخر من روى عنه بالإجازة على حفيد يوسف العجمي وألحق جماعة من الأصاغر)

بالأكابر وكان خيرا جيدا مواظبا على الجماعات متعبدا نظيفا لطيفا يستحضر الكثير من المتون ونحوها من تكرار القراءة عليه بحيث يرد بها على مبتدئي الطلبة ومما سمعه على الحجار البخاري ومسند الدارمي وعبد وفضائل القرآن لأبي عبيد وأكثر النسائي وغيرها من الكتب الكبار". (١)

٢٩٤-"وجزء أبي الجهم وغيره وعلى ابن تيمية طرق زرغبا تزدد حبا. مات بمكة في ليلة الأحد سابع عشر شوال سنة ست بمنزلة رباط ربيع بأجناد منها ودفن من صبيحتها بالمعلاة وله خمس وثمانون سنة وأشهر ممتعا بسمعه وعقله رحمه الله وإيانا. ذكره شيخنا في معجمه وأنبائه والتقي الفاسي في تاريخ مكة وقال أنه كان أسند من بقي في الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه وله إلمام بمسائل فقهية وربما يستحضر لفظ التنبيه إلا أنه صار بأخرة يتعلم كثيرا ويرد ما لا يتجه رده وربما أخطأ في الرد ويلج في القراءة بما يحفظه لكون اللفظ الذي حفظه يخالف لفظ الرواية المقروءة إلى غير ذلك مما بسطه قال وكان شديد الحرص على أخذ خطه بالإجازة أو التصحيح وعلى الأخذ على التحدث لفقره وحاجته قال وله حظ من العبادة والخير والعفاف مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر ومتعه الله بحواسه وقوته بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشيا غير مرة آخرها في سنة موته ولم يزل حاضر العقل حتى مات قال وكان صوفيا بالخانقاه الأندلسية بدمشق ومؤذنا بجامعها الأموي وعانى بيع الحرير في وقت على ما ذكر وأطال في ذكر مسموعه وشيوخه بالسماع والإجازة. وكذا ذكره في ذيل التقييد وقال الأقفهسي في معجم ابن ظهيرة وكان صالحا خيرا متعبدا وذكره المقريزي في عقوده باختصار رحمه الله.

إبراهيم بن محمد بن طيبغا الغزي الحنفي ممن أخذ عن الكافياجي ونظم المجمع من كتبهم وولي قضاء غزة غير مرة وكذا قضاء صفد ثم اقتصر على الشهادة وهو الآن حي.

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن إسماعيل بن إبراهيم برهان الدين بن القاضي فتح

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٤٧/١

الدين أبي الفتح المدني الشافعي ويعرف كأسلافه بابن صالح. ولد في أواخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها فحفظ القرآن والأربعين والمنهاج كلاهما للنووي وجمع الجوامع ونصف المنهاج الأصلي وجميع ألفية ابن مالك والمقدمات لأبي القسم النويري وهما ستمائة بيت في العربية أيضا وعرض على جماعة كأبي القسم المذكور وسمع عليه في العربية وغيرها وسمع أيضا على الجمال الكازروني في سنة أربع وثلاثين والمحب)

المطري وأبي الفتح المدني وأخيه وأجاز له جماعة وجود القرآن غير مرة على السيد الطباطبي وابن شرف الدين الششتري وغيرهما والفاتحة فقط على الشيخ محمد الكيلاني ونصف القرآن على النور بن يفتح الله وحضر التقسيم عند أبي السعادات بن ظهيرة بل كان أحد القراء فيه حين كان بالمدينة وكذا قرأ عليه في البخاري بمكة والشفا بتمامه في المدينة". (١)

٢٩٥-"ست عشرة رحمه الله وإيانا. وقد ذكره ابن موسى وابن فهد في معجميهما وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية وآخرون كالمقريزي في عقوده وأنه جرت بينهما مباحث بمجلس كاتب السر فتح الله.

أحمد أمير بن حسن السر الزردكاش. / كان متقدما في صناعته ثم اعتزل الناس واعتقد. مات في يوم السب تاسع صفر سنة أربع وستين وصلى عليه بالأزهر في طائفة ودفن في بيت والده بالقرب من زاوية بني وفا بحارة عبد الباسط.

أحمد بن حسن شاه الشهاب أبو الفضل القاهري الحنفي ويعرف بابن الحسن. / اشتغل بعد بلوغه وحفظ كتبا وبرع في فنون بعد جلوسه أولا عند السدار على باب الكتبيين ثم تنزل في صوفية الأشرفية. ومن شيوخه الشمني والأقصرائي والحصني وآخرون واختص بالأولين حين عقد له أولهما على ابنته قبل موته وجعله أحد أوصيائه فلم يلبث أن مات في حياة والده قبل أن يتكهل في ظهر يوم الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ثلاث وسبعين قبل دخوله على المشار إليها لصغرهاوصلى عليه من الغد وكان قد حج في موسم سنة إحدى وسبعين وأحرم فارنا وأخبرني وأنا هناك بمصاهرته للشيخ سرورا منه بذلك، ونعم الشاب فضلا وديانة وعقلا وانجماعا، وقد سمع بقراءتي على السيد النسابة والبارنباري والشمس السكري والأزهري.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٤٨/١

أحمد بن حسن بن إبراهيم شهاب الدين الدماطي ثم الأزهري / كان بارعا في الكتابة والتذهيب يجيد القراءة في الجوق ممن اشتهر ببني الجيعان، وحج غير مرة وجرت على يديه كثير من المبرات وصار خبيرا بتقرقتها بل جدد جامع جزيرة الفيل وأحكمه وأتقنه مستعينا في ذلك بما يأخذه من الرؤساء ونحوهم وربما توفر له منه ما يضمه لما يتحصل له من جهاته ونحوها)

بحيث خلف من النقد وغيره ما يوازي ثلاثة آلاف دينار بل كان الظن به أكثر، كل ذلك مع تعاني الظرف مع كثافته والسخرية بالناس حتى بمن عرف به مع ركاكته وقد عزره أبو البركات الهيثمي بشيء سلكه في سخريته بقوالح وإلا مروراء هذا، وبلغني أنه لم يتزوج قط وأنه ربما نظم ورأيته كتب على مجموع البدري:

(يا شمس بدر جاءني ... بوجهه ينفي الحزن)

(وقال صفني واختصر ... فقلت مجموع حسن)". (١)

٢٩٦-"ست وتسعين فقد أخطأ بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ومقدمة أبي الليث والكثير من المجمع، واسمع في الخامسة على ابن أبي المجد الصحيح وعلى التنوخي والعراقي والهيثمي ختمة وسمع علي الحلاوي كثيرا من مسند أحمد وعلي الهيثمي بعضه وعلى سارة ابنة التقي السبكي مشيخة ابن شاذان وغالب معجم أبيها، وأجاز له أبو حفص البالسي وابن قوام وفاطمة ابنة المنجا وفاطمة ابنة عبد الهادي وطائفة وتنزل في)

صوفية الجمالية بعد الصلاحية، ودخل الاسكندرية والصعيد، وتكسب بعمل السراسيج وجلس لذلك ببعض الحوانيت وصار وجيها بين أربابها سيما حين يقصده الطلبة ثم أعرض عنها ولزم التقي الشمني فحضر عنده بعض دروسه ثم بعنايته قرره الجمالي ناظر الخاص بالسبيل الذي جدده بنواحي المنية إلى أن رغب عنه بعد موته وصار يرتفق مع تصوفه ببر التقي له ثم بعده ببر الطلبة ونحوهم، وحدث بالبخاري غير مرة سمع منه الفضلاء وكذا حدث بغيره وصار بأخرة فريد الوقت وهو ممن سمعنا عليه قديما ثم صار بأخرة يكثر التردد ويلازم حضور مجلس الإملاء غالبا، وكان خيرا قانعا باليسير محبا للطلبة صبورا عليهم متوددا إليهم حافظا لنكت ونوادر وفوائد لطيفة ذا همة وجلادة على المشي مع تقدمه في السن لكونه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١/٢٧١

فيما يظهر لم يتزوج إلا بعد الأربعين ومتع بمواته إلى أن مات في ليلة الخميس ثامن عشري ذي القعدة سنة أربع وثمانين وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر تقدم الناس في الصلاة الزيني زكريا وقد ناف عن التسعين ونزل الناس بموته في البخاري بالسماع المتصل درجة رحمه الله وإيانا.

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البعلي الحنبلي ابن عم عبد الرحمن بن عبد الله الآتي. / ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وسمع على المزي وأحمد بن علي الجزري الأول والثاني من حديث أبي نجيح وحدث سمع منه شيخنا وذكره في معجمه وابن خطيب الناصرية وكان لقيه له في سنة خمس عشرة وآخرون، وقال المقريزي في عقوده أنه توفي بعد سنة خمس عشرة.

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الشيخ مرتفع الشهاب النيربي الصالحي / سمع من أبي حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الشحطبي تابع حديث ابن عيينة رواية محمد بن عبد الله بن يزيد المقري أنابه الفخر وحدث سمع منه ابن موسى وشيخنا الأبي. وذكره شيخنا في معجمه وأنه أجاز لابنته رابعة.

أحمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن". (١)

٢٩٧-"سجنه بالكرك واجتمع عليه الناس قال فضبطت ذلك اليوم فكان كذلك. ومن شعره في دمياط:

(سقى عهد دمياط وحياه من عهد ... فقد زادني ذكراه وجدا على وجدي)

(ولا زالت الأنواء تسقى سحابها ... ديارا حكت من حسنها جنة الخلد)

وهي أكثر من عشرين بيتا. مات في عصر يوم الخميس سادس عشري رمضان سنة خمس وأربعين بالقاهرة بعد مرض طويل وذلك على ما قاله شيخنا تكملة ثمانين سنة من عمره ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بحوش الصوفية البيبرسية رحمه الله وإيانا.

٦٧ - أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الشهاب ابن الشيخ نور الدين بن النقاش الميقاتي الآتي أبوه. / ولد سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة. فاضل متميز في الميقات متقن للحسابيات والوضعيات خبير بالمباشرة في الرياسة خلف والده في مباشراته وقطن البارزية في بولاق لسد مباشرتها واستنابه في جهاته بالقاهرة. وكان منجمعا عن الناس مع مشاركة في النحو والصرف وغيرهما ونظم حسن وعشرة

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣٥٢/١

لطيفة واستحضار لنكت وظرائف وأظنه لم يتزوج.

ومن نظمه فيمن اسمه يونس:

(قم فاقطف الوردة من خده ... ولا تخف في ذاك من يحرس)

(وآنس النفس بذكر الذي ... لساقه فهو لها يونس)

(عذاره والقد مع طرفه ... ما الآس ما البان ما النرجس)

(وذكره العذب إذا ما نبا ... حلت مخافات العدى يونس)

وقوله:)

(كل من طبعه الأذية ... ما يموت إلا مقهر)

(شامت فيه الأعادي ... وعلى نفسه يحسر)

(لا تكن يا صاح تغتاب ... لا ولا صاحب نميمه)

(واترك المزح ودعه ... مع الألفاظ الدميمه)

(والزم التقوى ففيها ... ساعة منها غنيمه)

(لا ترم قط سواها ... تندم الآن وتخسر)

(وتصير بين الخلائق ... أخمل الناس وتقهر)

وقوله:

(من ذا الذي يمنع ما قدره ... من أمره وهو الذي صوره)

(لو كان للناس من نفسه ... موعظة أو كان ذا تبصره)

(رأى بعين الحال في حاله ... وحال عما حاله انكره)

(فكيف والآية فيه أتت ... أي قتل الإنسان ما أكفره)

(يا أيها الإنسان ما غرك ... بربك المنعم إلا الشره)

(فاقلع عن الذنب وتب واستقم ... واخضع له إن ترتجي الآخره)

(وقل إلهي سيدي مقصدي ... سؤلي مناي العفو والمغفره)

مات تقريبا سنة سبع وتسعين.". (١)

٢٩٨-"إمام الزاهد وأخي الفخر المقسي وقرأ في المنهاج عند الشمس المسيري ولازمه فيه بالقاهرة وكذا بمكة حين مجاورته بها وتكسب قياسا ثم من سنة إحدى وثمانين بالمباشرة بديوان يشبك الجمالي وسافر معه في التجاريد الثلاثة وحمد عقله وحذقه وأدبه مع الفضلاء وإحسانه إليهم بحيث رتب لنور الدين الكلبشي في كل شهر دينارا وكذا يكثر الإحسان لأمين الدين بن النجار ولحذقة طلبته واستخبرته عن تجريدة سنة خمس وتسعين فوجدته محررا ضابطا.

٧١ - أحمد بن علي بن عبد الله الشهاب الدلجي المصري الشافعي / اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العقليات ثم توجه لطرابلس فأقام بها يسيرا ثم رجع إلى دمشق وقد تميز فدرس بالأتابكية نيابة عن البارزي وتعانى الشهادة وحصل منها دنيا وولي مشيخة خانقاه حانوت بسفارة العلاء البخاري وكتابة إلى مصر بحيث انتزعت من ابن حجي، وكان حسن العبارة جيد الخط عارفا بالصناعة فصيح العبارة فاضلا ولكنه كان متنقصا للناس كثير الاستهزاء بهم.

مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وهو في عشر السبعين ظنا ولم يتزوج قط وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي. والتقط من شرح البخاري للكرماني فوائد وأفادنيها وجمع بين التوسط والخادم في مجلدات مع زوائد كثيرة ومعقولات بخطه الجيد ووقع لخطيب مكة منها أربعة أجزاء ضخمة أو أكثر وكان فيما بلغني يشكره ويقول أنه يستدل به على زيادة فضيلته.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٥/٢

قال ابن قاضي شهبة كان فاضلا في صناعة الشهادة جيد الخط ويتكلم في العقليات جيدا غير أنه كانت تنسب إليه أشياء فالله أعلم.

٧٢ – أحمد بن علي بن عبد الله النفياني الأصل القاهري نزيل المنكوتمرية. / شاب حفظ القرآن واشتغل عند البدر حسن الأعرج والزينين الأبناسي وأخي ولازمني في تقريب النووي وغيره وتنزل في الصوفية.

٧٣ – أحمد بن علي بن عبد الله قيم مدرسة الولوي البلقيني ويعرف بالبصيري بالتصغير. / ممن نشأ في بيت الولوي المشار إليه وأقربائه وكثرت مرافعاته ولم يحصل على طائل بل نسبت إليه جريمة فاحشة مع زيارة الليث ونحوه.

٧٤ – أحمد بن علي بن خيل الشهاب القاهري أحد صوفية سعيد السعداء ويعرف بابن السكري حرفة أبيه. / ممن يشتغل عند الزين زكريا والبكري ثم نزل للكمال الطويل ونحوه، وقد حج وتردد إلي وعنده سكون وأدب.". (١)

٢٩٩–"العراقي في أماليه كثيرا وتكسب بالشهادة وتميز فيها وتأخر عن أخيه.

١٥٨ – أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر المرشدي المكي ابن عم أحمد ابن صالح بن محمد الماضي وشقيق أبي حامد ومحمد الآتي / ممن حفظ القرآن والمنهاج وغيره وتكسب بإقراء الأبناء وبالعمر وكذا أحيانا بالسفر للطائف ونحوه وسمع مني بمكة في المجاورة الثالثة وهو خير.

١٥٩ – أحمد بن عمر بن محمد بن عمر الشهاب القاهري ثم المنوفي الشافعي ويعرف بابن القنيني. / ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك وعرضها فيما أخبر على البلقيني والصدر المناوي والقويسني والدميري وغيرهم، وقطن منوف ووقع على قضاتها ولقيته بها فاستجزته لقرائن تودي باعتماده في مقاله. مات قبل الستين تقريبا.

١٦٠ – أحمد بن النجم أبي القسم عمر بن التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد المحب أبو الطيب الهاشمي المكي. / مات وهو ابن ستين وخمسة أشهر في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين.

١٦١ – أحمد بن عمر بن محمد البدر أبو العباس الطنبذي القاهري الشافعي. / ولد في حدود الأربعين وسبعمائة ونشأ طالبا للعلم وبرع في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان ودرس وأفتى وعمل المواعيد وكان مفرطا في الذكاء والفصاحة، متقدما في البحث ولكن لكونه لم يتزوج يتكلم فيه ولم يكن ملتفتا لذلك بل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٧/٢

لا يزال مقبلا على العلم على ما يعاب به حتى مات في حادي عشري ربيع الأول سنة تسع وقد جاز الستين، وذكره شيخنا في معجمه فقال الفقيه اشتغل كثيرا ولازم أبا البقاء السبكي وسمع على القلانسي وناصر الدين الفارقي ورأيت سماعه عليه لجزء حنبل بن إسحاق بخط شيخنا العراقي في أول المحرم سنة سبع وخمسين وكذا قرأ على مغلطاي جزءا جمعه في الشرف قائما في سنة تسع وخمسين وكتب له خطه وأفتى ودرس ووعظ ومهر في الفنون وكان رديء الخط غير محمود الديانة وقد سمعت من فوائده وحضرت دروسه، ونحوه في الإنباء لكنه سمى والده محمدا ونص ترجمته فيه: بدر الدين أحد)
الفضلاء المهرة أخذ عن أبي البقاء والأسنوي ونحوهما وأفتى ودرس ووعظ وكان عارفا بالفنون ماهرا في الفقه والعربية فصيح العبارة وله هنات سامحه الله. وقال المقريزي بعد أن سمى والده". (١)

٣٠٠-"أبا بكر كنية عبد الله الشهاب بن الشمس الشطنوفي الأصل القاهري الشافعي الآتي أبوه.
/ ولد كما بخط أبيه في سنة سبع وتسعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل يسيرا وأخذ عن والده وغيره وترافق هو والزين السندبيسي على أبيه في شرح التسهيل لابن أم قاسم ولكنه لم يتميز، وسمع على ابن الكويك والكمال بن خير والجمال عبد الله بن فضل الله والشمسين الشامي وابن البيطار والكلوتاتي والفوي والولي العراقي وطائفة وأجاز له جماعة، وتنزل في الجهات كالمؤيدية وباشر أوقاف الحرمين بل وتدريس الحديث بالشيخونية تلقاه عن والده واختص بشيخنا وبولده وعظمت محبته فيهما وكذا كان من خواص الزين البوتيجي ومحبيه، وقد زوج المناوي ولده زين العابدين بابنته، سمعت عليه كتاب الثمانين للأجراء بقراءة التقي القلقشندي برباط الآثار الشريفة. وكان خيرا دينا متواضعا وقورا كثير التودد حسن العشرة لين الجانب.
مات في سادس عشري صفر سنة خمس وخمسين ودفن من الغد واستقر بعده في الشيخونية الفخر عثمان المقسي نيابة واستقلالا.
٢٠٦ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد الصفي أبو اللطائف بن الشمس الوزير المالكي أبوه الحنفي هو لأجل جده لأمه نور الدين السدميسي الحنفي. / عرض علي في ربيع الأول سنة تسعين الأربعين النووية والكنز وسمع مني المسلسل بالأولية وكان معه المحب القلعي خازن المؤيدية، وهو فطن لبيب.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥٦/٢

٢٠٧ – أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي البركات البهاء أبو المحاسن بن الجمال أبي السعود بن البرهان القرشي المكي شقيق الصلاح محمد الآتي وهذا أصغرهما ويعرف كسلفه بابن ظهيرة. / ولد في يوم الخميس ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين بمكة ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن والمنهاج وسمع مني حضورا بمكة في المجاورة الثالثة وهو في

الرابعة المسلسل وغيره وكذا على أم حبيبة زينب ابنة الشوبكي من أول ابن ماجه إلى باب التوقي ومن الشفاعة إلى آخره مع ما فيه من الثلاثيات وثلاثيات البخاري وجزء أبي سهل بن زياد القطان وأبي يعلى الخليل وأسلاف النبي صلى الله عليه وسلم للمسيتي وحديث الول للديرعاقولي، ثم سمع علي بقراءة أخيه الشفا وغيره، ودار مع والده قبل ذلك المدينة النبوية وسمع بها على الشيخ محمد بن أبي الفرج المراغي، ولازم والده في سماعه الحديث وغيره، وهو حاذق فطن بورك فيه.

٢٠٨ – أحمد بن محمد الطيب بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليمني. / تفقه بعمه أحمد وبالأزرق وغيرهما ومات بعد أبيه بنحو ثلاث سنين قاله الأهدل.

٢٠٩ – أحمد بن محمد بن إبراهيم واختلف فيمن بعده فقيل ابن شافع وقيل ابن عطية بن قيس الشهاب أبو العباس الأنصاري الفيشي بالفاء والمعجمة ثم القاهري المالكي نزيل الحسينية ويعرف بالحناوي بكسر المهملة وتشديد النون. / ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيشا المنارة من الغربية بالقرب من طنتدا وانتقل وهو صغير مع والده إلى القاهرة فجود بها القرآن على الفخر والمجد عيسى الضريرين وعرض ألفية ابن مالك على الشمس بن الصائغ الحنفي وابن الملقن وأجازا له وقال أولهما إنه سمعها على الشهاب أحد كتاب الدرج عن ناظمها، وأخذ الفقه عن الشمس الزواوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب الفرعي وغيرهم، والنحو عن المحب بن هشام ولازمه كثيرا حتى بحث عليه المغني لأبيه وسمع عليه التوضيح لأبيه أيضا الطنبذي، ولازم العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وانتفع به، وكذا لازم في فنون الحديث الزين العراقي ووصفه بالعلامة ومرة بالشيخ الفاضل العالم وكتب عنه كثيرا من أماليه وسمع عليه ألفيته في السيرة غير مرة وألفيته في الحديث وشرحها أو غالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وسمع أيضا على الهيثمي بمشاركة شيخه العراقي وعلي الحراوي والعز بن الكويك وابن الخشاب وابن الشيخة والسويداوي ومما سمعه على الحراري رباعيات الصحابة ليوسف بن خليل وفضل صوم ست شوال للدمياطي وعلى ابن الكويك موطأ ملك ليحيى بن يحيى بفوت، ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو وأبوه السراج ممن يجله وانتفع بدروس أبيه كثيرا وجود الخط عند

الوسيمي فأجاد وأذن له وكان يحكي أن بعضهم رآه عنده وقال له وقد رأى حسن تصوره أترك الاشتغال بالكتابة وأقبل على العلم فقصارى أمرك في الكتابة أن تبلغ مرتبة شيخك فقيه كتاب فنفعه الله بنصيحته وأقبل على العلم من ثم، وحج مرتين وناب في الحكم عن الجمال البساطي فمن بعده وحمدت سيرته في أحكامه وغيرها، وعرف بالفضيلة التامة لا سيما في فن العربية، وتصدى للإقراء فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته، وممن أخذ عنه النور بن الرزاز الحنبلي مع شيخوخته، وكان حسن التعليم للعربية جدا نصوحا، وله فيها مقدمة سماها الدرة المضية في علم العربية مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرص هو على إفادتها بحيث كان يكتب النسخ منها بخطه للطلبة ونحوهم وكنت ممن أعطاني نسخة بخطه، حكى أن سبب تصنيفها أنه بحث الألفية جميعها في مبدأ حاله فلم يفتح عليه بشيء فعلم أنه لا بد للمبتدئ من مقدمة يتقنها قبل الخوض فيها أو في غيرها من الكتب الكبار أو الصعبة ولذا لم يكن يقرئ المبتدئ إلا إياها، وشرحها جماعة من طلبته كالمحيوي الدماطي وأبي السعادات البلقيني وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على علي الولوي بن الزيتوني عليها تعليقا، ودرس الفقه بالمنكوتمرية وولي مشيخة خانقاه تربة النور الطنبذي التاجر في طرف الصحراء بعد الجمال القرافي النحوي وكذا مشيخة التربة الكلبكية بباب الصحراء، وخطب ببعض الأماكن وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وعرضت عليه عمدة الأحكام وأخذت عنه بقراءتي وغيرها أشياء والتحقت في ذلك بجدي لأمي فهو ممن أخذ عنه ولذا كان الشيخ يكرمني، وكان خيرا دينا وقورا ساكنا قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية وغيرهما منقطعا عن الناس مديما للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف مع اللطافة والظرف وإيراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومتع بسمعه وبصره وصحة بدنه، من لطائفه قوله تأملت الليلة وسادتي التي أنام عليها أنا وأهلي فإذا فوقها مائة وسبعون عاما فأكثر لأن كل واحد منا يزيد على ثمانين أو نحوها، وكان يوصي أصحابه إذا مات بشراء كتبه دون ثيابه ويعلل ذلك بمشاركة ثيابه له في غالب عمره فهو لخبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فإنه بمجرد غسله لها تتمزق أو كما قال، مات في ليلة الجمعة ثامن عشري جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بمقبرة البوابة عند حوض الكشكشي من نواحي الحسينية رحمه الله وإيانا.

٢١٠ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الشهاب الشكيلي المدني / ملقن الأموات بها. ممن سمع مني بالمدينة النبوية. مات بها في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وصلى عليه في عصره. كتب إلي بوفاته الفخر العيني.

٢١١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الخواجا شهاب الدين الكيلاني المكي ويعرف بشفتراش بمعجمة مضمومة وفاء أو موحة وهي بالفارسية الحلاق. / مات بمكة في ليلة الجمعة خامس صفر سنة سبع وستين. أرخه ابن فهد وكان مباركا حريصا على المبادرة للجماعة.

٢١٢ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الهندي. / ممن أخذ عني بمكة.

٢١٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح الشهاب بن الشمس القلقيلي الأصل المقدسي الشافعي الآتي أبوه وابنه النجم محمد. /كان صيتا حسن الصوت ناظما ناثرا كاتبا مجموعا حسنا. مات فجأة في ثامن عشري شعبان سنة تسع وأربعين في حياة أبيه وتأسف أبوه على فقده بحيث كان كثيرا ما ينشد:

(شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى تؤذنا بذهاب)

(لم يبلغ المعشار من عشريهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب)

ومن نظم صاحب الترجمة يخاطب شهاب الدين موقع جانبك:

(يا شهابا رقي العلى ... لا تخن قط صاحبك)

(زادك الله رفعة ... ورعى الله جانبك)

٢١٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود الشهاب بن الشمس بن الشهاب القاهري الحنفي أخو عبد الله وأخويه ويعرف كسلفه بابن الرومي. /

٢١٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الصعيد ثم المكي الحنبلي نزيل دمشق / وسبط الشيخ عبد القوي. ذكره النجم عمر بن فهد في معجمه وغيره وأنه ولد بمكة قبل سنة عشر وثمانمائة ونشأ بها وسافر لدمشق فانقطع بسفح قاسيون ولازم أبا شعرة كثيرا وبه تفقه وانتفع وتزوج هناك وأقام بها وقد سمع في سنة سبع وثلاثين مع ابن فهد بدمشق على ابن الطحان وغيره بل كتب عنه ابن فهد مقطوعا من نظمه. ومات بها في الطاعون سنة إحدى وأربعين ودفن بسفح قاسيون، وكذا ذكره البقاعي وزاد في نسبه قبل إسماعيل يوسف وبعده عقبة بن محاسن، وقال سبط عفيف الدين البجائي.

٢١٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الشهاب أبو العباس بن الشمس الموصلي الدمشقي الحنبلي ويعرف بابن زيد. / ولد كما كتبه لي بخطه نقلا عن أبيه في صفر سنة تسع وثمانين وسبعمائة ومن

قال سنة ثمان فقد أخطأ ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما حتى برع وأشير إليه بالفضائل وسمع الكثير على عائشة ابنة عبد الهادي والصلاح عبد القادر بن إبراهيم الأرموي وعبد الرحمن بن عبد الله بن خليل الحرستاني والجمال عبد الله بن محمد بن التقي المرداوي والشمس محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب في آخرين، ولازم العلاء بن زكنون حتى قرأ عليه الكتب الستة ومسند إمامهما والسيرة النبوية لابن هشام وغيرها من مصنفاته وغيرها وكذا قرأ بنفسه صحيح البخاري على أسد الدين أبي الفرج بن طولوبغا، وقرأ أيضا على ابن ناصر الدين ووصفه بالشيخ المقرئ العالم المحدث الفاضل وسمع أيضا على شيخنا بدمشق، وحدث ودرس وأفتى ونظم يسيرا وجمع في أشهر العام ديوان خطب واختصره وكذا اختصر السيرة لابن هشام وعمل منسكا على مذهبه سماه إيضاح المسالك في أداء المناسك وأفرد مناقب كل من تميم والأوزاعي في جزء سمي الأول تحفة الساري إلى زيارة تميم الداري والثاني محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي وله كراسة في ختم البخاري سماه تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري وغير ذلك، لقيته بدمشق فحملت عنه أشياء وعلقت عنه من نظمه. وكان خيرا علامة عارفا بالفقه والعربية وغيرهما مفيدا كثير التواضع والديانة محببا عند الخاصة اولعامة تلمذ له كثير من الشافعية مع ما بين الفريقين هناك من التنافر فضلا عن غيرهم لمزيد عقله وعدم خوضه في شيء من الفضول، مات في يوم الاثنين تاسع عشري صفر سنة سبعين ودفن بمقبرة الحمريين ظاهر دمشق بعد أن صلى عليه في مشهد حافل البرهان بن مفلح وحمل نعشه على الرؤوس رحمه الله وإيانا. ومما كتبته من نظمه قصيدة في التشوق إلى مدينة الرسول وزيارة قبره ومسجده صلى الله عليه وسلم وإلى مكة على منوال بيتي بلال رضي الله عنه أولها:

(ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بطيبة حقا والوفود نزول)

(وهل أردن يوما مياه زريقة ... وهل يبدون لي مسجد ورسول)

أحمد بن محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عبد الله أو قال العباس الناشري. / بيض له العفيف ومضى في أحمد بن الطيب.

٢١٧ - أحمد بن محمد بن جبريل بن أحمد الشهاب أبو العباس الأنصاري السعدي المكي الأصل ثم القاهري نزيل البرقوقية ويعرف بأبي العباس الحجازي، / ولد في عشر خمسين وسبعمائة وقال بعضهم قبل

سنة خمس بشعب جياد من الحجاز ثم انتقل منها وهو ابن اثنتي عشرة إلى القاهرة مع الزكي بن الخروبي فأقام بها حتى مات بالبيمارستان المنصوري في الطاعون سنة إحدى وأربعين وكان شيخا حسنا عليه سيما الخير والصلاح، ولد شعر حسن كتب عنه بعض أصحابنا مما أنشده في قصيدة طويلة يمدح بها شيخه:
(غاض صبري وفاض مني افتكاري ... حين شال الصبا وشاب عذاري)

(طرقتني الهموم من كل وجه ... ومكان حتى أطارت قراري)
وكذا امتدح غيره من الأكابر وربما رمى بسرقة الشعر. وقد ذكره شيخنا في سنة أربعين من أنبائه وسمي جده رمضان ولم يزد في نسبه وقال: المكي الشاعر المعروف بالحجازي أبو العباس ذكر لي أنه ولد في سنة إحدى وسبعين تقريبا بجياد من مكة، وتولع بالأدب وقدم الديار المصرية في سنة ست وثمانين صحبة الزكي الخروبي وتردد ثم استقر بالقاهرة وتكسب فيها بمدح الأعيان وكان ينشد قصائد جيدة منسجمة غالبها في المديح فما أدري أكان ينظم حقيقة أو كان ظفر بديوان شاعر من الحجازيين وكان يتصرف يه وإنما ترددت فيه لوقوعي في بعض القصائد على إصلاح في بعض الأبيات عند المخلص أو اسم الممدوح لكونه فيه زحاف أو كسر والله يعفو عنه قال وأظنه مخطئا في سنة مولده فإنه كان اشتد به الهرم وظهر عليه جدا فالله أعلم.

٢١٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب قطب الدين أبو العباس القسطلاني المكي المالكي أخو الكمال محمد قاضي مكة. / ولد في صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة وسمع من محمد بن معالي وعلي بن مسعود بن عبد المعطي وأبي حامد الطبري وابن سلامة وبالاسكندرية من سليمان بن خلد المحرم، وأجاز له سنة مولده فما بعدها جماعة كأبي الخير بن العلائي وأبي هريرة بن الذهبي، ودخل كنباية سنة ست عشرة وثمانمائة فمات هناك قبل العشرين، وكذا ذكر ابن الزين رضوان: الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد القسطلاني المكي المالكي ويعرف بابن الزين، وقال إنه قاضي مكة سمع على ابن الكويك والجمال الحنبلي رفيقا لأبي البقاء بن الضياء وابن موسى. والظاهر أنه هذا وليس بقاضي مكة)
وإنما هو أخو قاضيها.

٢١٩ - أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري ويعرف بالدبيب تصغير دب. / ولد في جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة وكان شيخا ظريفا مفرط القصر داهية حافظا لكتاب الله

حضر عند ابن أبي البقاء وغيره وتنزل في الجهات وباشر النقابة في بعض الدروس وكتابة الغيبة بالخانقاه البيبرسية ورأيت بعد موته سماعه لصحيح مسلم على الجمال الأميوطي وكذا بأخرة على الشهاب الواسطي للمسلسل وأجزائه، وما أظنه حدث نعم قد لقيته مرارا وعلقت عنه من نوادره ولطائفه اليسير وكان مكرما لي. مات في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة سبع وأربعين بعد أن فجع بولد له كان حسن الذات فصبر وكان له مشهد حافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة.

٢٢٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان السلمي النهيايي التونسي المغربي المالكي. / سمع على أبي الحسن محمد بن أبي العباس أحمد الأنصاري البطرني المسلسل وقرأ عليه عرضا الشاطبيتين والرسالة وأجاز له وكذا عرضها على عيسى الغبريني وسمع من لفظه صحيح البخاري وتفقه عليه ترجمه كذلك الزين رضوان وقال أنه أنشده لنفسه في صفر سنة اثنتين وعشرين آخر قصيدة له في جمع أصول الحلال:

(فتلك تسع أصول العيش طيبة ... واسأل ان احتجت حتى يأتي الفرج)

واستجازه فيها لابن شيخنا وغيره.

٢٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة الشهاب بن العز المقدسي الحنبلي. / سمع من العز محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر وغيره. وناب في الحكم عن أخيه البدر.

مات في المحرم سنة اثنتين وله إحدى وستون سنة، قاله شيخنا في إنبائه قال ولي منه إجازة، وذكره في معجمه وقال أنه ولد سنة إحدى وأربعين ومن مروياته المنتقى من أربعي عبد الخالق بن زاهر سمعه على العز المذكور. وذكره المقريزي في عقوده باختصار.

٢٢٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن السيف الشهاب الصالحي الحنبلي. / سمع من علي بن العز عمر وفاطمة ابنة العز إبراهيم وغيرهما وحدث، قال شيخنا في تاريخه ومعجمه: أجاز لي ومات في جمادى الآخرة سنة اثنتين.

٢٢٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الشهاب بن الخطيب الكمال أبي الفضل بن الشهاب القرشي المكي الشافعي والد أبي الفضل محمد الآتي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة وأمه فتاة لأبيه. / ولد بمكة ونشأ بها وسمع من أبيه وابن الجزري والشامي وابن سلامة والشمس الكفيري وغيرهم، وأجاز له عائشة ابنة ابن الهادي وابن طولوبغا وابن الكويك والمجد اللغوي، وآخرون وتفقه بالوجيه عبد الرحمن بن الجمال المصري ودرس، واختل بأخرة وبرأ. ومات في أواخر شوال سنة ثمان وثلاثين بمكة.

٢٢٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ولي الدين المحلى الشافعي الخطيب الواعظ والد محمد صهر الغمري الآتي. / أخذ عن الولي بن قطب والبرهان الكركي وغيرهما، وقدم القاهرة فقرأ على شيخنا البخاري وعلى العلم البلقيني ومن قبلهما على جماعة، وحج مرارا ورغب في الانتماء للشيخ الغمري فزوج ولده لإحدى بناته وابتنى بالمحلة جامعا وخطب به بل وبغيره ووعظ وكان راغبا في التحصيل زائد الإمساك مع ميله إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سجنه الظاهر جقمق بالبيمارستان وقتا لكونه أنكر الشخوص التي بقناطر السباع واستتباع الناس رقيقهم مع تكليفهم بما لعلهم لا يطيقونه من الجري خلف دوابهم وكثرة الربوع التي يسكنها بنات الخطا حيث لم يفهم حقيقة مرادة بل ترجم له عنه بأنه يروم هدم قناطر السباع والربوع ومنع استخدام الرقيق فقال هذا جنون. وكذا شهره مع غيره الزين الاستادار من المحلة إلى القاهرة على هيئة غير مرضية لكونه نسب إليه الإغراء على قتل أخيه.

وبالجملة كان سليم الفطرة. مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وورثه أحفاده وغيرهم لكون ولده مات في حياته رحمه الله وإيانا.

٢٢٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان بن سند الشهاب أبو العباس بن البدر الأنصاري الأبياري الأصل ثم القاهري الصالحي الشافعي أحد الأخوة الخمسة وهو أصغرهم، ويعرف كسلفه بابن الأمانة. / ولد يوم الأربعاء منتصف رجب سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالصالحية ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وغيره وعرض على جماعة وأخذ عن العلاء القلقشندي في الفقه وغيره ولازمه وكذا أخذ في الفقه عن السيد النسابة والمناوي في عدة تقاسيم والزين البوتيجي وقرأ عليه في الفرائض وعلى الأبدي في العربية وسمع على شيخنا وغيره، وكان ممن يحضر عندي حين تدريسي بالظاهرية القديمة بل أجاز له باستدعاء ابن فهد خلق من الأجلاء، وحج غير مرة وتميز قليلا وأجاد الفهم وشارك ونزل في الجهات وباشر

الأقبغاوية وأم بالظاهرية القديمة وتكلم في الجمالية نائبا مع حسن عشرة ولطافة وديانة وتواضع. مات في ليلة الثلاثاء ثالث المحرم سنة ست وتسعين وصلى عليه من الغد ودفن رحمه الله وإيانا.

٢٢٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الجمال عبد الله بن علي الدمشقي الشافعي الشهير بابن أبي مدين. /

ولد في سنة ست وستين وثمانمائة تقريبا بدمشق، وحفظ القرآن وصلى به في جامع يلبغا والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو والشاطبية والجزرية في التجويد وعرض على الشهاب الزرعي والناجي وملا حاجي

والخيضري والبقاعي وضيا الكشح والشمس بن حامد وغيرهم وقرأ في النحو على الزين الصفدي وفي الفقه على ضياء وحج ودخل القاهرة في سنة إحدى وتسعين.

٢٢٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن عبد القوي التاج السكندري المالكي سبط الشاذلي ويعرف بابن الخراط. / قال شيخنا في معجمه لقيته بالاسكندرية فأراني ثبته بخط الوادياشي وأنه سمع عليه التيسير للداني والموطأ، وبخط غيره أنه سمع عليه أيضا الشفا وترجمة عياض له في جزء ودرء السمط في خبر السبط لابن الأبار بسماعه للأخير على محمد بن حبان عن مؤلفه وبعض التقصي لابن عبد البر. وقرأ عليه شيخنا مسموعه منه وبعض الموطأ وسداسيات الرازي بسماعه لها على الشرف أبي العباس بن الصفي والجلال أبي الفتوح بن الفرات وغير ذلك. ومات في عاشر صفر سنة ثلاث ولم يذكره في إنبائه.

وذكره المقريزي في عقوده وغيرها بدون أحمد وما بعد عبد الله.

٢٢٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الجمال عبد الله الغمري ثم القاهري الشافعي ويعرف كسلفه بابن المداح. / حفظ القرآن وكتبا عرضها علي في جملة المشايخ وسمع علي، وهو فطن ذكي وإلى سنة ست وتسعين لم يبلغ.

٢٢٩ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن البريدي ربيب ابن المفضل. / ممن سمع مني مع زوج أمه بالقاهرة.

٢٣٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن بن محمد الشهاب الكناني الزفتاوي المصري ثم القاهري الشافعي أخو علي الآتي. / ولد تقريبا سنة ثلاث أو أربع وسبعين وسبعمائة وقتل سنة سبعين بمصر ونشأ بها فقرأ القرآن والحاوي والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك وقال أنه أخذ

الفقه بقراءته عن أبيه والشمس بن القطان والبدر القويسني والنور الأدمي والأبناسي وابن الملقن والبلقين، وعن ابن القطان والصدر الأنشيطي والعز بن جماعة أخذ الأصول وعن العز اشياء من العقليات وعن والده والشمس القليوبي وناصر الدين داود بن منكلي بغا النحو وسمع الحديث على التنوخي والعراقي والهيثمي والأبناسي والمطرز والنجم البالسي وناصر الدين بن الفرات والشرف القدسي في آخرين. وأجاز له جماعة وحج مرارا وناب في الحكم عن الصدر المناوي فمن بعده. واختص بشيخنا لكونه بلديه وحصل فتح الباري وجلس بجامع الصالح خارج باب زويلة وقتا ثم بالصليبة وغيرهما. وكتب في التوقيع الحكمي كثيرا وحدث بالقاهرة ومكة وغيرهما وسمع منه الفضلاء، حملت عنه أشياء وكان خيرا ساكنا جامدا محبا

في الحديث وأهله وقال فيما كتبه بخطه أن جده التقي البياني. مات في يوم الثلاثاء خامس ربيع الأول سنة إحدى وستين بصليبة القاهرة رحمه الله وإيانا. (مكرر)

أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد بن أبي البدر الشهاب أبو العباس البغدادي ثم الدمشقي القاهري الشافعي ويعرف بالجوهري وربما نسبه شيخنا اللولوي وقد يقال اللال. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببغداد وقدم مع أبيه وعمه دمشق فأسمع بها من المزي والذهبي وداود بن العطار وآخرين، وقدم القاهرة فاستوطنها وسمع فيها من الشرف بن عسكر وحدث بها وبمصر بسنن ابن ماجه وغيره غير مرة أخذ عنه الأكابر كشيخنا وقال أنه كان شيخا وقورا ساكنا حسن الهيئة محبا في الحديث وأهله عارفا بصناعته جميل المذاكرة به على سمت الصوفية ولديه فوائد مع المروءة التامة والخير ومحبة لتواجد في السماع والمعرفة التامة بصنف الجوهر. مات في ربيع الأول سنة تسع وقد تغير ذهنه قليلا. قلت وقد أثنى عليه المقريزي في عقوده وساق عنه حكايات تأخر بعض من حضر عليه وأجاز له إلى قريب التسعين.

أحمد بن عمر بن قطينة بالقاف والنون مصغر شهاب الدين كان أبوه عاميا فنشأ ابنه في الخدم وتنقل حتى باشر استادارية بعض الأمراء فأثرى من ذلك ثم باشر سد الكارم في أيام الظاهر برقوق وامتحن مرارا ثم خدم عند تغري بردي والد الجمال يوسف استادارا وطالت مدته في خدمته ثم استقر به السلطان وزيره في سنة اثنتين وثمانمائة واستعفى بعد ابوع بمساعدة أميره المشار إليه فأعفي وعاد إلى خدمته ثم تصرف في عدة أعمال حتى مات في)

يوم الأحد ثاني عشر المحرم سنة تسع عشرة عن مال جزيل، وقد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار جدا.

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام الشهاب بن الزين بن الحافظ الشمس القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي نزيل الشبلية ويعرف بابن زين الدين. ولد في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وأحضر على أبي الهول الجزري ودنيا وفاطمة وعائشة بنات ابن عبد الهادي، وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن بن أبي عمر والشهاب أحمد بن أبي بكر بن العز ومحمد بن محمد بن عمر بن عوض وجماعة، وزعم ابن أبي عذيبة أنه سمع ابن أميلة وطبقته وكذب بحت، وحدث سمع منه الأئمة، ولقيته بصالحية دمشق فقرأت عليه أشياء وكان خيرا من بيت حديث وجلالة. مات في يوم الخميس رابع شوال سنة إحدى وستين رحمه الله.

أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد شهاب الدين بن المحب بن الشمس الخصوصي ثم القاهري الشافعي أخو أثير الدين محمد الآتي وسمع من الولي العراقي في أماليه كثيرا وتسكب بالشهادة وتميز فيها

وتأخر عن أخيه.

أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر المرشدي المكي ابن عم أحمد ابن صالح بن محمد الماضي وشقيق أبي حامد ومحمد الآتي ممن حفظ القرآن والمنهاج وغيره وتكسب بإقراء الأبناء وبالعمر وكذا أحيانا بالسفر للطائف ونحوه وسمع مني بمكة في المجاورة الثالثة وهو خير.

أحمد بن عمر بن محمد بن عمر الشهاب القاهري ثم المنوفي الشافعي ويعرف بابن القنيني.

ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك وعرضها فيما أخبر على البلقيني والصدر المناوي والقويسني والدميري وغيرهم، وقطن منوف ووقع على قضاتها ولقيته بها فاستجزته لقرائن تودي باعتماده في مقاله. مات قبل الستين تقريبا.

أحمد بن النجم أبي القسم عمر بن التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد المحب أبو الطيب الهاشمي المكي. مات وهو ابن ستين وخمسة أشهر في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين.)

أحمد بن عمر بن محمد البدر أبو العباس الطنبذي القاهري الشافعي. ولد في حدود الأربعين وسبعمائة ونشأ طالبا للعلم وبرع في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان ودرس وأفتى وعمل المواعيد وكان مفرطا في الذكاء والفصاحة، متقدما في البحث ولكن لكونه لم يتزوج يتكلم فيه ولم يكن ملتفتا لذلك بل لا يزال مقبلا على العلم على ما يعاب به حتى مات في حادي عشري ربيع الأول سنة تسع وقد جاز الستين، وذكره شيخنا في معجمه فقال الفقيه اشتغل كثيرا ولازم أبا البقاء السبكي وسمع على القلانسي وناصر الدين الفارقي ورأيت سماعه عليه لجزء حنبل بن إسحاق بخط شيخنا العراقي في أول المحرم سنة سبع وخمسين وكذا قرأ على مغلطاي جزءا جمعه في الشرف قائما في سنة تسع وخمسين وكتب له خطه وأفتى ودرس ووعظ ومهر في الفنون وكان رديء الخط غير محمود الديانة وقد سمعت من فوائده وحضرت دروسه، ونحوه في الإنباء لكنه سمى والده محمدا ونص ترجمته فيه: بدر الدين أحد الفضلاء المهرة أخذ عن أبي البقاء والأسنوي ونحوهما وأفتى ودرس ووعظ وكان عارفا بالفنون ماهرا في الفقه والعربية فصيح العبارة وله هنات سامحه الله. وقال المقريزي بعد أن سمى والده عمر بن محمد كان من أعيان الفقهاء الأذكياء الأدباء الفصحاء العارفين بالأصول والتفسير والعربية، وأفتى ودرس ووعظ عدة سنين ولم يكن مرضي الديانة، وكذا سماه في عقوده وقال إنه كان مفرط الذكاء فصيح العبارة متقدما على كل من باحثه إلا أنه أخره عدم تزوجه وما سمع عنه بمعاشرة المتهمين فكثر الطعن عليه وشنعت القالة فيه ولم يكن هو يفكر في هذا بل لا يزال مقبلا على الاشتغال بالعلم على ما يعاب به انتهى. والصواب أنه أحمد بن محمد بن

عمر فقد قرأت بخط تلميذه الشهاب الجوجري ما نصه: توفي شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ رئيس المحققين عمدة المفتين أوحد الزمان شيخ الفنون النقلية والعقلية المفوه المحقق المدقق النصوح للطللبة بدر الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ العدل شمس الدين محمد بن الشيخ سراج الدين عمر الطنبذي الشافعي بالمدرسة السحامية تجاه سوق الرقيق في ليلة الأحد ثامن عشري ربيع الأول سنة تسع وصلى عليه يوم الأحد بجامع الحاكم تقدم الناس الجمال عبد الله الأقفهسي المالكي وكان له مشهد عظيم وأثنى الخلق عليه حسنا ودفن خارج باب النصر بتربة الجمال يوسف الاستادار فرحمه الله ما أغزر علمه وأكثر تحقيقه وأحسن تدقيقه. قلت وقد بلغنا أنه كان يضايق الصدر المناوي القاضي في المباحث ونحوها فتوصل) حتى علم وقت مجيئه وهو مشغول لمحله من المدرسة المشار إليها وهي قريبة من سكن القاضي فجاءه ليلا ومعه بقجة قماش ودراهم فوجده غائب العقل فأمر من غسل أطرافه ونزع تلك الأثواب ثم ألبسه بدلها ووضع الدراهم وقال لبواب المدرسة اعلم أخي بمجيئي حين بلغني انقطاعه فوجدته مغمورا فقرأت الفاتحة ودعوت له بالعافية ثم انصرفت فكان ذلك سببا لخضوعه ورجوعه وعد ذلك في رياسة القاضي.

أحمد بن عمر بن محمد شهاب الدين النشيلي ثم القاهري الشافعي أخو محمد دلال الكتب. ممن اشتغل وقرأ على الخيضري ونحوه وعلى النشاوي وعبد الصمد الهرساني.

أحمد بن عمر بن محمد القاهري الشيخي الماوردي أخو ناصر الدين محمد الآتي. ممن سمع على شيخنا ختم البخاري بالظاهرية.

أحمد بن عمر بن محمد المقدسي. ممن قرض للشهاب السيرجي نظما ونثرا.

أحمد بن عمر بن مطرف القرشي المكي السمان ويعرف بجده. مات بمكة في شوال سنة اثنتين وأربعين.

أحمد بن عمر بن معيبد وزير اليمن. مات سنة أربع وعشرين. ذكره ابن عزم.

أحمد بن عمر بن هلال الشهاب أبو العباس الحلبي الصوفي المعتقد. اشتغل بحلب وقدم القاهرة فصحب البلالي ثم رجع لبلده وكثر أتباعه ومعتقدوه ولكن حفظت عنه شطحات فمقته الفقهاء في إظهار طريق ابن عربي فلم يزد أتباعه ذلك إلا محبة فيه وتعظيما له حتى كانوا يسمونه نقطة الدائرة ومات في سنة أربع وعشرين. ترجمه هكذا المقريزي في عقوده.

أحمد بن عمر بن يوسف بن علي بن عبد العزيز الشهاب بن الزين الحلبي الشافعي الموقع والد النجم عمر والمحب محمد الآتيين وكان يعرف قديما بابن كاتب الخزانة. ولد في خامس شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بحلب ولازم العز الحاضري حتى قرأ عليه التوضيح لابن هشام واستمر على العمل فيه حتى صار

تام الفضيلة في العربية جدا مع الفضيلة أيضا في المعاني والبيان والعروض، وسمع على البرهان الحلبي والطبقة، وأجاز له ابن خلدون والسيد النسابة الكبير بل عين لها وولي كتابة الخزانة، كل ذلك مع التعبد والقيام والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة أرباب الدولة والطريقة الحسنة والمحاسن الجمة. أخذ عنه ابن فهد وغيره. مات في ليلة الأربعاء عاشر المحرم سنة)

أربعين وصلى عليه بالجامع الأعظم ثم صلى عليه بباب دار العدل نائب حلب تغري برمش ودفن بتربته خارج باب المقام. ذكره ابن خطيب الناصرية بأنقص من هذا واصفا له بالفضيلة والدين والعقل والطريقة الحسنة.

أحمد بن عمر الشهاب بن الزين الحلبي والوالي ويعرف بابن الزين. باشر عدة وظائف منها ولاية القاهرة في الأيام الظاهرية برقوق وكان جبارا ظالما غاشما لكن كان للمفسدين به ردع ما، مات في يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وهو معزول، ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وكذا المقريزي في عقوده وغيرها ووصفه بالأمير بن الحاج.

أحمد بن عمر الشهاب البلبيسي البزار، مات في يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وقد جاز الثمانين وكان من خيار التجار ثقة ودينا وأمانة وصدق لهجة جاور عدة مجاورات بمكة وسمع الكثير وأنجب أولادا رحمه الله. قاله شيخنا في إنبائه وأظنه والد السراج عمر الآتي وإن سميت جده في ترجمة شيخنا محمدا.

أحمد بن عمر الشهاب الدنجيهي ثم القاهري القلعي الشافعي. مات وقد قارب السبعين أو حازها في يوم الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وكان قد نشأ فقيرا بجامع القلعة ثم ترقى حتى صار أحد مؤذنيه ثم رئيسا فيه بحيث رقي في الخطابة بالجلال البلقيني وغيره بل جلس فيه مع الشهود ثم صار شاهد ديوان علبباي الأشرفي ثم كسباي المؤيدي ثم استقر في جملة أئمة القصر بعناية يشبك الفقيه وعمل نقابة أئمته والنيابة في نظر الأوقاف الجارية تحت نظر مقدم المماليك في أيام جوهر النوروزي ثم نيابة الأنظار الزمامية عنه أيضا، وكان خيرا رحمه الله وإيانا.

أحمد بن عمر الشهاب السعودي البلان نقيب الذكارين بزاوية أبي السعود. مات في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وستين وكان مشكور السيرة. أرخه المنير.

أحمد بن عمر المصراتي القيرواني إمام جامع الزيتونة بتونس. مات بها في سنة تسع وثمانين.

أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن أحمد القاهري أخو أبي الفتح محمد الكتبي. له ذكر في أبيه ولم

يكن بمحمود. مات قريب السبعين.

أحمد بن عيسى بن أحمد الشهاب الصنهاجي المغربي ثم القاهري الأزهري المالكي المقرئ)

نزيل جامع الأزهر. كان ماهرا في القراءات والعربية والفقه متصديا للإقراء جميع النهار وممن أخذ عنه الشمس القرافي. مات في سابع المحرم سنة سبع وعشرين وكثر التأسف عليه.

ترجمه شيخنا في أنبائه.

أحمد بن عيسى بن أحمد الدمياطي ثم القاهري النجار والد الأمين محمد الآتي. ممن تميز جدا في صناعته وأتى أشغالا ثقالا ورأى حظا في أيام الجمالي ناظر الخاص وهو الذي عمل المنبر المكي ثم منبر المزهرية وجامع الغمري، وحج غير مرة وجاور وقد هش وعجز وأظن مولده في سنة عشرين. ومات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين بالمنزلة.

أحمد بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عثمان الشهاب بن الشرف القاهري أخو الفخر محمد الآتي ويعرف كسلفه بابن جوشن سمع على شيخنا في رمضان وغيره وكان فقيرا ضعيف الحركة ألثغ يقيم أحيانا عند أخيه وقتا بالزاوية المجاورة لتربتهم بالصحراء وكان هو الخطيب بها غالبا. مات في ليلة الأحد ثامن شعبان سنة تسع وسبعين رحمه الله.

أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب الداودي الأوراسي المغربي المالكي. ولد تقريبا في سنة أربع وثمنمائة بأوراس وحفظ بها القرآن برواية ورش والرسالة ثم انتقل إلى تونس فقرأ بها القرآن لنافع بكماله وحفظ بها بعض ابن الحاجب الفرعي ثم أخذ الفقه عن أبوي القسم البرزلي سمع عليه جميع كتابه الحاوي في الفقه وهو في ثلاث مجلدات والعبدوسي وسمع عليه صحيح البخاري ومحمد بن مرزوق وبحث عليه في الأصول والمنطق والمعاني والبيان، وحشى كتبه التي قرأها على مشايخه، لقيته بالميدان وقد قدم حاجا في سنة تسع وأربعين ومات.

أحمد بن عيسى بن محمد بن علي الشهاب المنزلي ثم القاهري الأزهري الشافعي الضرير ويعرف في ناحيته بعصفور وقد يصغر. ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالمنزلة ونشأ بها ثم تحول بعد بلوغه منها إلى القاهرة فقطن الأزهر وحفظ القرآن والمنهاج والحربية وألفية ابن مالك والجرومية وأخذ في الفقه عن المناوي والعبادي بل وعن العلم البلقيني وغيرهم وفي الأصلين عن العلاء الحصني وكذا المعاني والبيان والعربية بل أخذ عن التقيين الحصني والشمني قليلا ولازم السنهوري في العربية ومن قبله الأبدي والشهاب السجيني في الفرائض والحساب وتزوج ابنته والسيد علي تلميذ ابن المجدي بل أخذ عن البوتيجي وأبي الجود وسمع)

على السيد النسابة وابن الملقن والنور البارنباري وناصر الدين الزفتاوي وأم هانئ الهورينية والحجاري والمحبين الفاقوسي والحلبي بن الألواحي والشمس الرازي القاضي الحنفي والجمال بن أيوب الخادم والبهاء بن المصري وغيرهم، ولازم التردد لغير هؤلاء، وحصل له ومد كف منه في سنة ثلاث وسبعين وهو فما يظهر صابر وشاكر ولكن كثرت منازعاته في الدروس والمجالس مع يبس عبارته وكلمته وعدم تأدبه سيما بعد انفكاكه.

أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم أو سالم وجمع المقريزي بينما فقال سليم ككثير بن سالم بن جميل ككبير أيضا، وزاد بن راجح: بن كثير بن مظفر بن علي بن عامر العماد أبو عيسى بن الشرف أبي الروح بن العماد أبي عمران الأزرقي العامري المقيري بضم الميم ثم قاف مفتوحة وآخره راء مصغر نسبة للمقبري قرية من أعمل الكرك الشافعي أخو العلاء علي. ولد في شعبان سنة إحدى وقيل اثنتين وأربعين وسبعمائة بكرك الشوبك وحفظ المنهاج وجامع المختصرات وغيرها واشتغل بالفقه وغيره وقدم مع أبيه وكان قاضي الكرك القاهرة بعد الأربعين فسمع بها من أبي نعيم الأسعردي وأبي المحاسن الدلاصي وأبي العباس أحمد بن كشتغدي ومحمد بن إسماعيل الأيوبي في آخرين منهم الحافظ المزي، وبالقدس من البياني وغيره، وقدم القاهرة غير مرة واستقر في قضاء الكرك بعد أبيه وكان كبير القدر فيه محببا إلى أهله بحيث أنهم لم يكونوا يصدرون إلا عن رأيه فلما سجن الظاهر برقوق به قام هو وأخوه في خدمته ومساعدته ومعاونته فلما خرج وصلا معه إلى دمشق فحفظ لهما ذلك فلما تمكن أحضرهما إلى القاهرة واستقر بهذا في قضاء الشافعية وبأخيه في كتابة السر وذلك في رجب سنة اثنتين وتسعين فباشر بحرمة ونزاهة وصيانة ودخل معه حلب واستكثر في ولايته من النواب وشدد في رد الرسائل وتصلب في الأحكام فتمالأ عليه أهل الدولة وألبوا حتى عزل في أواخر سنة أربع وتسعين بالصدر المناوي وأبقى السلطان معه تدريس الفقه بالصلاحية المجاورة للشافعي والحديث بجامع طولون ونظر وقف الصالح بين القصرين مع درس الفقه واستمر إلى أن أشغرت الخطابة بالمسجد الأقصى وتدريس الصلاحية هناك فاستقر به فيهما وذلك في سنة تسع وتسعين فتوجه إلى القدس وباشرهما وانجمع عن الناس وأقبل على العبادة والتلاوة حتى مات في سابع عشر أو يوم الجمعة سابع عشرين ربيع الأول سنة إحدى بعد أن رغب في مرض موته عن الخطابة لولده الشرف عيسى ولكن لم يتم له، وكان)

ساكنا كث اللحية أثنى عليه ابن خطيب الناصرية، ونقل شيخنا عن التقي المقريزي أنه حلف له أنه ما تناول ببلده ولا بالديار المصرية في القضاء رشوة ولا تعمد حكما بباطل انتهى، والمقريزي ممن طول ترجمته

في عقوده وهو أول من كتب له من القضاة عن السلطان الجناب العالي بعد أن كان يكتب لهم المجلس وذلك بعناية أخيه كاتب السر فإنه استأذن له السلطان بذلك واستمر لمن بعده وقد كانت لفظة المجلس في غاية الرفعة للمخاطب بها في الدولة الفاطمية ثم انعكس ذلك في الدولة التركية وصار الجناب أرفع رتبة عن المجلس ولذا وقع التغيير. أفاده شيخنا في إنبائه وقال إنه حدث ببلده قديما ولما قدم القاهرة قاضيا خرج له الولي العراقي مشيخة سمعها عليه شيخنا بل قرأ بعضها وكذا سمع عليه غير واحد ممن أخذنا عنه.

أحمد بن عيسى بن موسى بن قريش الشهاب القرشي الهاشمي المكي الشافعي والد الزين عبد الواحد الآتي. نشأ بمكة وبها ولد فحفظ القرآن وقرأ في التنبيه وتلا بالقرآن على ابن عياش والكيلاني وسمع على الزين المراغي في سنة ثلاث عشرة وبعدها الحديث، وقدم القاهرة وغير مرة وكذا دمشق وسمع على شيخنا وغيره، وكان لين الجانب فقيرا. مات بمكة في ليلة الجمعة سابع عشر شعبان سنة سبع وستين. أرخه ابن فهد، وبلغني أنه تسلق في ثوب الكعبة حتى صعد إلى أثنائها مبالغة في التوسل بذلك لبعض مقاصد.

أحمد بن عيسى بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الهواري البنداري أمير عرب هوارة ويعرف بابن عمر. استقر بعد صرف أخيه سليمان الآتي إلى أن مات في أول سنة اثنتين وثمانين وكان أحسن حالا من أخيه واستقر بعده في الإمرة ابن أخيه داود بن سليمان.

أحمد بن الشرف عيسى القيمري الخليلي الغزي. ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع الكثير وحدث وروى أجاز لنا. قاله ابن أبي عذيبة.

أحمد بن عيسى السنباطي الحنبلي. في ابن محمد بن عيسى بن يوسف.

أحمد بن عيسى العلوي نزيل مكة خال أبي عبد الله وأبي البركات وكمالية بني القاضي على النويري. مات بها في ذي القعدة سنة ست وأربعين.

أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد الشهاب الريشي القاهري الميقاتي. قال شيخنا في إنبائه كان اشتغل في فن النجوم وعرف كثيرا من الأحكام وصار يحل الزيج ويكتب التقاويم واشتهر)

بذلك. مات في صفر سنة ست وثلاثين وقد أناف على الخمسين.

أحمد بن أبي الفتح بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود شهاب الدين البيضاوي المكي الزمزمي الشافعي أخو محمد الآتي وأبوهما. ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وحفظ المنهاج وغيره وسمع على القاضي عبد القادر وباشر الأذان.

أحمد بن أبي الفتح العثماني. يأتي في ابن محمد.

أحمد بن أبي الفضل بن ظهيرة. في ابن محمد بن أحمد بن ظهيرة.
أحمد بن قاسم بن أحمد بن عبد الحميد التميمي التونسي المالكي ويعرف بابن عاشر، استقر به السلطان في مشيخة تربته بعد شيخه القلصاني.
أحمد بن قاسم بن ملك بن عبد الله بن غانم الشريف العلوي المكي. كان مقيما بالروضة من وادي مر، مات في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين بمكة ودفن بالمعلاة.
أحمد بن أبي القسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الشهاب بن الشرف بن الشهاب بن أبي إسحاق الحكمي اليماني الشافعي الآتي أبوه، من بيت كبير. ولد سنة عشرين وثمانمائة واشتغل في الفقه على والده وعمه عمر والبدر حسين الأهدل وتميز على أخيه أبي الفتح وغيره بالاشتغال، وقدم مكة غير مرة وأخذ عن نحويها القاضي عبد القادر العربية وترجمه بأنه ذاكر لفقه الشافعي يدرس التنبيه والحاوي ونقل من فوائده جملة. فمنها:
(وكل أداريه على حسب حاله ... سوى حاسد فهي التي لا أبالها)

(وكيف يداري المرء حاسد نعمة ... إذا كان لا يرضيه إلا زوالها)
وقول القائل:
(إن الزمان إذا رمى بصروفه ... شكيت عظائمه إلى عظمائه)

(فلجوا بجودهم دياجي صرفه ... عمن رمى فيعود في نعمائه)
مات سنة بضع وستين.
أحمد بن أبي القسم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الخلوف. يأتي فيمن اسم أبيه محمد قريبا.
أحمد بن أبي القسم بن محمد بن أحمد المحب النويري المكي الخطيب. يأتي في أحمد بن محمد.)
أحمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو الخير الناشري ويسمى عبد القادر أيضا. ولد في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأخذ عن جده أبي عبد الله وارتحل لزبيد فأخذ بها عن الموفق علي بن أبي بكر الناشري وتفقه بابن عمه الجمال أبي الطيب وبغيره. وسمع على ابن الجزري وغيره، وكان فقيها علامة صالحا عارفا بالفرائض والعربية منعزلا ورعا قانعا

مديما للاشتغال ولا زال يترقى في المحافظة على الطاعات، وهو ممن أخذ عنه جماعة كأخويه إسماعيل وإسحاق ومحمد بن أحمد بن عطيف، وناب عن أبيه في الأحكام بسهام وولي خطابتها بعد عمه الفقيه علي، بل استقل بعد أبيه بالأحكام بالكدرا وما يواليها سهام. مات بعد سنة خمس وأربعين.

أحمد بن أبي القسم بن محمد بن علي الفقيه أبو جعفر بن الرصافي الأندلسي الغرناطي نزيل مكة وشيخ الموفق. أثنى عليه ابن عزم بالسكون والديانة والتحري وسلامة الصدر المؤدية للغفلة مع إلمام بالفقه وتصور جيد، وقال لي غيره كان عارفا بالفقه مع إكثاره الطواف والقيام والتلاوة بل قيل إنه لم يكن ينام الليل وأنه ورث من والده نقدا كثيرا ذهب منه بحيث احتاج في آخر عمره. مات في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين عن بضع وسبعين ودفن بتربة المغاربة من المعلاة.

أحمد بن أبي القسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي. ذكره ابن عزم.

أحمد بن أبي القسم الضراسي ثم اليمني المكي الشافعي. ولد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وسبعمائة قال فيما كتب به إلي بمكة إن من شيوخه المجد الشيرازي وابن الجزري والنفيس العلوي وابن الخياط وغيرهم وما علمت قدرا زائدا على هذا. نع رأيت القاضي محيي الدين بن عبد القادر المالكي قاضيها وصفه بالإمام العلامة شهاب الدين ونقل عن خطه سؤالا لشيخنا أجابه عنه أوردته في فتاويه.

أحمد بن أبي القسم القسنطيني. ذكره ابن عزم أيضا.

أحمد بن قرطاي. مضى في ابن علي بن قرطاي.

أحمد بن قفيف بن فضيل بن ذحير ثلاثتها بالتصغير العدواني خال محمد بن بدير ويعرف بأبيه. قتلهما الشريف محمد بن بركات عند مسجد الفتح بالقرب من الجموم من وادي مرفي يوم الخميس سابع المحرم سنة ثلاث وسبعين وحملا إلى مكة فدفنا بها.)

أحمد بن قوصون الدمشقي الشيخ المقري. مات في ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين.

أحمد بن قياس بكسر أوله مخففا بن هند والشهاب بن الفخر الشيرازي الأصل القاهري الشافعي أخو محمد والد ناصر الدين محمد. مات سنة تسع عشرة.

أحمد بن كندغدي بنون ساكنة بعد الكاف المفتوحة وغين معجمة بدل المهملة المضمومة وكسر الدال بعدها تحتانية شهاب الدين التركي القاهري الحنفي نزيل الحسينية بالقرب من جامع آل ملك. كان عالما فقيها دينا بزي الأجناد توجه عن الناصر فرج رسولا إلى تمرلنك فمرض بحلب وعزم على الرجوع فاشتد مرضه حتى مات بها في ليلة السبت رابع عشر ربيع الول سنة سبع وصلى عليه من الغد ودفن خارج باب

المقام بتربة موسى الحاجب وقد جاز الستين. ذكره ابن خطيب الناصرية وأورده شيخنا في معجمه وضبطه كما قدمنا وقال: أحد الفضلاء المهرة في فقه الحنفية والفنون اتصل أخيرا بالظاهر برقوق ونادمه ثم أرسله الناصر إلى تمرلنك فمات بحلب في جمادى الأولى كذا قال سمعت من فوائده كثيرا وقرأ عليه صاحبنا المجد بن مكانس القمامات بحثا، زاد في إنبائه وكان يجيد تقريرها على ما أخبرني به المجد وقال فيه إن اشتغل في عدة علوم وفاق فيها واتصل بالظاهر في أواخر دولته ونادمه بتربته شيخ الصفوي أحد خواص الظاهر وحصل الكثير من الدنيا وقال إنه مات قبل أن يؤدي الرسالة في رابع عشر ربيع الأول. أرخه البرهان المحدث وأثنى عليه بالعلم والمروءة ومكارم الأخلاق. وقال العيني أنه كان ذكيا مستحضرا مع بعض مجازفة ويتكلم بالتركي.

وممن ذكره القمريزي في عقوده وقال إنه قارب الخمسين وبلغها رحمه الله.

أحمد بن لاجين الظاهر جقمق الآتي أبوه له ذكر فيه.

أحمد بن مباركشاه ويسمى محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان الشهاب القاهري السيفي يشبك الحنفي الصوفي بالمؤيدية ويعرف بابن مباركشاه. ولد في يوم الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة بالقاهرة واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين حتى برع وأشير إليه بالفضيلة التامة وصنف أشياء وجمع التذكرة وأقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والمداومة على التحصيل والإفادة وتعانى نظم الشعر على الطريقة البيانية وقد سمعت منه من نظمه الكثير بل سمعت بقراءته على شيخنا في أسباب النزول له وفي)

غيره، وكان شيخنا كثير التبجيل له والإصغاء إلى كلامه، وامتدحه بقصيدة طنانة دالية أودعتها الجواهر وغالب الظن أنني سمعته وهو ينشدها له، ومن العجيب أنني رأيته كتب نسخة بخطه من مناقب الليث له وقرأها على أبي اليسر بن النقاش عنه. مات في أحد الربيعين سنة اثنتين وستين، ومما كتبته من نظمه:

(لي في القناعة كنز لا نفاد له ... وعزة أوطأتني جبهة الأسد)

(أمسى وأصبح مسترفدا أحدا ... ولا ضنينا بميسور على أحد)

أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي ويعرف بالهدباني نسبة لأمير حج وما حققت لماذا، وكان من أعيان أشراف ذوي رميثة مشهورا فيهم بالشجاعة وتجرأ على قتل القائد محمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العمري وما التفت إلى أقربائه مع فروسيتهم وتزوج ابنة السيد أحمد بن عجلان وورث منها

عقارا طويلا تجمل به حاله. مات في شوال أو ذي القعدة سنة عشرين ونقل إلى مكة فدفن بالمعلاة منها عن بضع وستين سنة، ترجمه الفاسي في مكة.

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي الشهاب أبو زرعة بن الشمس بن البرهان البيجوري الأصل القاهري الشافعي الماضي شقيقه إبراهيم وجدهما والآتي والدهما. ولد في أيام التشريق سنة عشرين وثمانمائة بالقاهرة وأمه ابنة أخت جده. ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن وبلوغ المرام لشيخنا والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية الحديث والنحو وتلخيص المفتاح وغير ذلك، وعرض على جماعة فمنهم ممن لم يأخذ عنه بعد البدر بن الأمانة والجلال المحلي، واعتنى به أبوه فأسمعه على الولي العراقي وابن الجزري والفوي والواسطي والزين القمني والكلوتاتي وشيخنا، ومما سمعه من لفظ الأولين المسلسل وكذا سمعه على الرابع وعليه وعلى الأول جزء الأنصاري في آخرين وأجاز له جماعة من أصحاب الميدومي وابن الخباز وغيرهما، وتفقه بالشرف السبكي والعلاء القلقشندي والونائي ولمناوي وكذا أخذ في الفقه عن والده وشيخنا والقاياتي والعلم البلقين، وأكثر من ملازمة البرهان بن خضر في الفقه بحيث أخذ عنه التنبيه والحاوي والمنهاج وجامع المختصرات إلا نحو ورقتين من أول الجراح من الأخير فقرأهما على ابن حسان، وأخذ العربية عن والده والقلقشندي وابن خضر والأبدي والشمس الحجازي والبدرشي وابن قديد والشمني وأبي الفضل المغربي، والصرف عن والده والفرائض والحساب عن الحجازي وأبي الجود والبوتيجي، وأصول الفقه عن القلقشندي وابن حسان)

والآبدي والشمني وأصول الدين عن الآبدي والمغربي والعز عبد السلام البغدادي والمعاني والبيان عن الشمني، والمنطق عن القلقشندي وابن حسان والآبدي والمغربي والتقي الحصني وطاهر نزيل البرقوقية، والطب عن الزين ابن الجزري والميقات عن الشمس الطنتدائي نزيل البيبرسية والجيب عن العز الونائي والكتابة عن الزين بن الصائغ وتدرب في صناعة الحبر ونحوها والنشابة عن الأسطا حمزة وبيغوت وطرفا من لعب الدبوس والرمح عن ثانيهما والميقات عن الشمس الشاهد أخي الخطيب دراية والشاطر شومان وصنعة النقطة وابداب المساحة عن أحمد بن شهاب الدين وتفنن فيما ذكرته في غيره حتى برع في سبك النحاس ونقل المبارد وعمل ريش الفصاد والزركش بحيث لا أعلم الآن من اجتمع فيه وليس له في كثير من الصنائع أستاذ بل بعضها بالنظر ومع ذلك فهو خامل بالنسبة لغيره ممن هو دونه بكثير. وقد تصدى للإقراء بالأزهر على رأس الخمسين وأقرأ فيه كتبا في فنون، وحج غير مرة وجاور بالمدينة النبوية في سنة ست وخمسين وأقرأ بها أيضا كتبا في فنون وزار بيت المقدس والخليل ودخل الاسكندرية ومنوف والمحلة

ودمياط ورسخ قدمه بها من سنة إحدى وستين وهلم جرا وانتفع به جماعة من أهلها وصار يتردد أياما من الأسبوع لفارسكور للتدريس بمدرسة ابتناها البدر بن شعبة، وفي غضون ذلك حج عن زوجة للأمير تمراز وسمعته بعد عوده يقول إن فريضة الحج سقطت عنا لعدم الاستطاعة واستقر به الأشرف قايتباي في تدريس مدرسته هناك ثم في مشيخة المعينية بعد وفاة الجديدي بعد منازعة بينهما فيها أولا، وعلق على ما علمه من الدبوس والرمح شيئا واختصر مصباح الظلام في المنقاف وزاد عليه أشياء تلقفها عن شيخه وكذا اختصر من كتاب المنازل لأبي الوفاء البوزجاني المنزلة التي في المساحة وزاد عليها أشياء من مساحة التبريزي وشرح جامع المختصرات لكونه أمس أهل العصر به وسماه فتح الجامع ومفتاح ما أغلق على المطالع لجامع المختصرات ومختصر الجوامع وربما اختصر فيقال مفتاح الجامع واختصره وسماه أسنان المفتاح. وهو ممن صحبته قديما وسمع بقراءتي ومعي أشياء وراجعني في كثير من الأحاديث ونعم الرجل توددا وتواضعا.

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن العلامة الجلال أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهاب أبو المحاسن بن الشمس بن البرهان الخجندي المدني الحنفي الماضي جده. ولد في ليلة الأربعاء)
ثامن رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها فحفظ القرآن والكنز وعرض في سنة خمس وخمسين فما بعدها على غير واحد ببلده والقاهرة ودمشق منهم السيد علي العجمي شيخ الباسطية وابن الديري والأمين والمحب الأقصرائيين وابن الهمام والزين قاسم والكافياجي والعز عبد السلام البغدادي الحنفيون والبلقيني والمحلي والعبادي والعلاء الشيرازي والسيد علي الفرضي الشافعيون والولوي السنباطي والقرافي المالكيان والعز الحنبلي وأجاز له من عدا المالكيين وابن الهمام والأمين واشتغل عليه وعلى العز والكافياجي والسيد المذكورين والشرواني وابن يونس وعثمان الطرابلسي، وفضل بحيث درس وخلف أباه في إمامة الحنفية المستجدة بالمدينة وكان خيرا دينا فاضلا. مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء ثاني عشري رمضان سنة إحدى وثمانين وكان قدم من الشام فقطن بصالحية قطيا ودفن بحوش سعيد السعداء بالقرب من البدر الحنبلي واستقر بعده في الإمامة أخوه إبراهيم الماضي.

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الشهاب أبو العباس بن الكمال الأنصاري المحلي الأصل القاهري الشافعي والد المحمدين الجلال العالم والكمال. ولد سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني والطبقة وكتب من تصانيف ابن الملقن وحفظ التنبيه وتكسب بالتجارة في البر وكان خيرا رأيته، ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وولده غائب في الحج فصلى عليه ودفن بتربتهم تجاه تربة

جوشن خارج باب النصر رحمه الله.
احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر وقيل عبد الله بدل أبي بكر وكأن أبا بكر كنية عبد الله الشهاب بن الشمس الشطنوفي الأصل القاهري الشافعي الآتي أبوه. ولد كما بخط أبيه في سنة سبع وتسعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل يسيرا وأخذ عن والده وغيره وترافق هو والزين السندبيسي على أبيه في شرح التسهيل لابن أم قاسم ولكنه لم يتميز، وسمع على ابن الكويك والكمال بن خير والجمال عبد الله بن فضل الله والشمسين الشامي وابن البيطار والكلوتاتي والفوي والولي العراقي وطائفة وأجاز له جماعة، وتنزل في الجهات كالمؤيدية وباشر أوقاف الحرمين بل وتدريس الحديث بالشيخونية تلقاه عن والده واختص بشيخنا وبولده وعظمت محبته فيهما وكذا كان من خواص الزين البوتيجي ومحبيه، وقد زوج المناوي ولده زين العابدين بابنته، سمعت عليه كتاب الثمانين للأجراء بقراءة التقي القلقشندي برباط الآثار الشريفة. وكان خيرا دينا متواضعا وقورا كثير التودد حسن العشرة لين الجانب.)
مات في سادس عشري صفر سنة خمس وخمسين ودفن من الغد واستقر بعده في الشيخونية الفخر عثمان المقسي نيابة واستقلالا.
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد الصفي أبو اللطائف بن الشمس الوزير المالكي أبوه الحنفي هو لأجل جده لأمه نور الدين السدميسي الحنفي. عرض علي في ربيع الأول سنة تسعين الأربعين النووية والكنز وسمع مني المسلسل بالأولية وكان معه المحب القلعي خازن المؤيدية، وهو فطن لبيب.
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي البركات البهاء أبو المحاسن بن الجمال أبي السعود بن البرهان القرشي المكي شقيق الصلاح محمد الآتي وهذا أصغرهما ويعرف كسلفه بابن ظهيرة. ولد في يوم الخميس ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين بمكة ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن والمنهاج وسمع مني حضورا بمكة في المجاورة الثالثة وهو في الرابعة المسلسل وغيره وكذا على أم حبيبة زينب ابنة الشوبكي من أول ابن ماجه إلى باب التوقي ومن الشفاعة إلى آخره مع ما فيه من الثلاثيات وثلاثيات البخاري وجزء أبي سهل بن زياد القطان وأبي يعلى الخليل وأسلاف النبي صلى الله عليه وسلم للمسيتي وحديث الول للديرعاقولي، ثم سمع علي بقراءة أخيه الشفا وغيره، ودار مع والده قبل ذلك المدينة النبوية وسمع بها على الشيخ محمد بن أبي الفرج المراغي، ولازم والده في سماعه الحديث وغيره، وهو حاذق فطن بورك فيه.

أحمد بن محمد الطيب بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني.". (١)

٣٠١-"وابن الطحان في آخرين، وتنزل في المؤيدية عند المحدثين وغيرها وأقرأ الطلبة ولم يتزوج وحج وجاور. مات في رجوعه في المحرم سنة تسع وخمسين ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن عقبة بن محاسن الصعيدي ثم الدمشقي. / مضى بدون يوسف.

٢٧٤ - أحمد بن الولوي محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج السفطي الأصل القاهري. / مات أبوه وهو صغير فنشأ غير متصون خصوصا وقد تدرب بخاله عبد البر بن الشحنة وذويه وخاصم أخته وغيرها. مات في

٢٧٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن معالي الشهاب أبو الفضل الزعيفريني / أحد المباشرين بباب الولوي الأسيوطي ثم الزيني زكريا وسبط البدر حسن البرديني وليس بمحمود. وسيأتي جده وأبوه وأنه سمع بقراءته على العز بن الفرات شرح معاني الآثار للطحاوي وكذا سمع معه بمكة في سنة ثلاث وأربعين على التقي بن فهد وسمع بالقاهرة على الزركشي في صحيح مسلم وعلى ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة والزين رضوان، وسافر لبيت المقدس مع والده فسمع على الجمال بن جماعة والتقي أبي بكر القلقشندي وأجاز له جماعة باستدعاء أبيه وغيره. ومولده في ذي القعدة سنة ست وثلاثين بالقاهرة وحفظ المنهاج وألفية النحو وعرض على المحلى والبلقيني والمناوي والأقصرائي وآخرين.

٢٧٦ - أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المسيري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حذيفة وهو ابن عم محمد بن أحمد الآتي. / قدم القاهرة فاشتغل بالفقه والعربية يسيرا وتردد لبعض الشيوخ وأدمن مطالعة شرح المنهاج للتقي الحصني وكان قد كتبه أو جله بخطه وحضر عندي كثيرا في مجالس الإملاء وغيرها وسمع بقراءتي على جماعة ورأى لي مناما حسنا أثبته في مكان آخر بل سمع على شيخنا وغيره وكان من جماعة الغمري ثم إمام الكاملية صوفيا بالصلاحية والبيبرسية وبيده بعض دريهمات. مات في أحد الربيعين سنة خمس وسبعين بالطور راجعا من مكة بعد أن حج فإنه كان ممن سافر صحبة إمام الكاملية. وقد اشترك مع الشهاب المسيري الماضي قريبا في اسمه واسم أبيه وجده ونسبته وذاك متيمز باسم جد أبيه يحيى وبفضيلته وشهرته.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦٨/٢

٢٧٧ - أحمد بن محمد بن أحمد القاضي شهاب الدين بن قاضي القضاة الشمس بن الحلاوي". (١)

٣٠٢-"٩٠٦ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الأشرف النصر بن الأشرف الغساني اليماني الماضي أبوه والآتي جده قريبا. / ولي اليمين بعد أخيه المنصور عبد الله في ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة وهو صغير قبل اختتانه ثم قبض عليه العسكر بمدينة تعز وخلعوه بعمه يحي ولم يلبث أن مت في السنة بالدملوه. ورأيت من أرخه سنة خمس وثلاثين.

٩٠٧ - إسماعيل بن أحمد بن أبي بكر المجد القاهري الأخفاق / في صهر شيخنا ابن خضر. كان وجيها من أرباب حرفته كثير السكون والخير. ممن لازم مجلس شيخنا في السماع وغيره وأظنه حضر بعض دروس الطنتدائي وغيره. مات في الحجة سنة ثمان وسبعين وأظنه جاز السبعين أو قاربها.

٩٠٨ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب التاج أبو الفدا الخطبا المخزومي القاهري الحنفي خال أم المقريزي. / ذكره في عقوده مطولا وأنه ولد بالقاهرة في حدود بضع وعشرين وسبعمائة ومات في ربيع الآخر سنة ثلاث بعد أن اختلط وأتلف ماله وساءت حاله، وكان ذا فوائد كثيرة وبرف غزيرة. ممن مناب في الحسبة سنين وكذا في القضاء عن الجمال عبد الله بن التركماني الحنفي وزاد اختصاصه به ولم يتزوج قط امتثالا لوصية أبيه، قال وأخبرني أنه كان له هوي أيام صباه في بعض الصور فرأى في منامه من ينشده:

(لا أوحش الله عيني من محاسنهم ... ولا خلا سمعي من طيب الخبر)

ولم أكن أحفظ فتطيرت من ذلك فلم البث أن جاء نعي من كنت أهواه. حكى عنه مما حفظه في منامه غير ذلك.

٩٠٩ - إسماعيل بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي اليماني من بيت جده الفقيه على بن العجيل ويعرف كأبيه بالمشرع. / لقيني في رمضان سنة سبع وتسعين بمكة وسمع على في السيرة النبوية لابن سيد الناس وقال لي أنه ولد في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ببيت ابن عجيل وأنه سمع على أبيه وعمه عبد اللطيف في التفسير والحديث والفقه ورأيت له جماعة يعتقدونه ويمشون معه ولم يلبث أن توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم.

٩١٠ - إسماعيل بن أحمد بن يعقوب السنهوري القاهري الأزهري المقرئ الشافعي. / اشتغل في القرآت

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩٢/٢

على الشهاب السكندري والتاج بن تمرية والدزوجته الزين طاهر ثم ترك وأم بجامع الأزهر في وقت وقام عليه جماعة في ذلك مع مساعدة بلديه النور السنهوري المالكي محتجا بقدمه واشتغاله في القراآت وكذا أقرأ في مكتب الأيتام به رب الأتراك وقتا وعمل مشيخة سبع الكلوتاتي. مات". (١)

٣٠٣-"على السبعين، وكان معتدل القامة أبيض اللحية مدورها، وفيه فيما قيل حدة مع طيش وخفة ومسكة في لسانه وقد تزوج حواء ابنة السراج الحمصي رحمه الله وعوضه خيرا.

٦٤٠ - حمزة بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الحكيم البجائي المغربي المالكي نزيل الشيخونية. / ولد تقريبا سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ببجاية وبها نشأ فقرأ القرآن وأخذ عن أبي القسم المشدالي وولده محمد الأصغر، وهو نمير أبي الفضل وغيرهما، وقد تونس في سنة ثمان وخمسين فأخذ بها عن جماعة منهم أبو اسحق إبراهيم الاخدري ولازمه وبه انتفع وتمهر في الأصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وهو متفاوت فيها)

فأعلاها الأصلان والمنطق ويليها المعاني ثم ما ذكر. وقدم القاهرة في شعبان سنة سبع وسبعين وحج منها ورجع فنزل في الخانقاه الشيخونية وقطنها ثم حج ثانيا رفيقا للسيد عبيد الله بن السيد عفيفي الدين وجاور أيضا وأقرأ بها يسيرا، ولازم وهو بالقاهرة درس التقي الحصني وبحث معه، وكان الشيخ حسبما بلغني يثنى عليه وكذا اجتمع بالكافياجي والسيف وتكلم معهما، وكان الكافياجي يجله كما سمعت أيضا وأقام منجمعا عن الناس متقنعا منقبضا وأقرأ الطلبة واجتمع به الفضلاء فكان من أعيان من اجتمع به المحيوي ابن تقي والخطيب الوزيري وقرأ عليه سعد الدين محمد السمديسي شيخ الجانبكية المطول في آخرين وطلبه السلطان بعد محنة إمامه الكركي فاجتمع به ومازحه وقرر له في الذخيرة كل سنة خمسين وفي الجوالي عوضا عمن مات اثنين وسبعين وقبل شفاعته في بعض الأمور وفي عمر بن عبد العزيز حتى أخرجه من المقشرة وعينه لكشف الجاولية مساعدة لمباشرها ابن الطولوني السمين. كل ذلك مع تقلل وتعزز وانقباض وانفراد بحيث لم يتزوج، وربما وصل إليه بر بعض المغاربة ونحوهم قبل ذلك وبعده بل يعطي من يتجر له وقد سلمت عليه بعد قدومه من الحج المرة الثانية فابتهج ومشى معي من خلوته لباب المدرسة. والبعاث بأرض مصر يستنسر.

حمزة بن محمد بن موسى. هو طوغان / يأتي.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢/٢٩٠

٦٤١ – حمزة بن محمد بن يعقوب الشرف بن الشمس البعلي /. ذكره التقي بن فهد في معجمه مجردا وقال شيخنا في معجمه انه سمع الأربعين المنتقاة من مسند الشاميين من مسند أحمد علي ابن الخباز بسماعه من المسلم بن علان انا حنبل أجاز لنا في سنة تسع يعني بتقديم التاء وعشرين وثمانمائة انتهى. مات سنة اثنتين وثلاثين على ما تحرر.". (١)

٣٠٥-"المسافر الحاج ولازمني في المجاورة الثانية، وكان قائما بكثير من وظائف الطاعة. مات في سنة ست وتسعين بزبيد.

١٢٢٣ – صديق بن الشيخ حسين بن عبد الرحمن بن علي الحسيني نسبا وبلدا الشافعي / الماضي أبوه وولده حسين ويعرف بابن الأهدل. أخذ الكثير عن أبيه، ومات في رمضان سنة سبع وثمانين وقد زاد على السبعين وهو أكبر الموجودين من اخوته.

١٢٢٤ – صديق بن سالم التغلبي القاهري. / قرأ القرآن وأدب به الابناء بجوار زاوية سيدي يحيى البلخي خارج باب الشعرية وتنزل في البيبرسية وكان من جيران الجد أبي الأم، ومات بعده قريب الخمسين عفا الله عنه.

١٢٢٥ – الصديق بن عبد الرحمن رضي الدين أبو عبد الله الصخري ثم الحديدي الشافعي / قاضي زيلع. رأيت من وصفه من أهل بلده بالقاضي الأجل الفاضل الكامل وهو حي في سنة أربع وتسعين.

١٢٢٦ – صديق بن عبد اللطيف بن عيسى الأشيب الهتار اليمني التربي / من نواحي زبيد أحد المتصوفة ممن حج وزار ولقيني في أثناء سنة سبع وتسعين بمكة فسمع مني المسلسل وغيره وعلى غالب سيرة ابن سيد الناس وغيرها وهو انسان ساكن خير أيسر كثير الدعاء لاخوانه وشيوخه والاهتمام بهم وبمؤاخاة من يختاره لذلك كتبت له إجازة أثنيت عليه فيها، وسافر في أول سنة ثمان وتسعين كتب الله سلامته.

١٢٢٧ – صديق بن عبد الله الصمصام. / قال العفيف الناشري إنه قدم عليه تعز في سنة أربعين وثمانمائة وهو حسن السمت جيد السيرة ثم حكى عنه فائدة.

١٢٢٨ – صديق بن علي بن صديق بن حسن شرف الدين الانطاكي ثم الدمشقي الشافعي /. ولد قبل سنة خمسين وسبعمائة، وقدم من أنطاكية إلى دمشق بعد سنة ستين فأخذ بها الفقه ولازم التقي بن رافع ثم صحب الصدر الياسوفي وسمع على جماعة كالصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وابن النجم وأحمد بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٦٧/٣

عبد الله بن الناصح وأبي هريرة بن الذهبي وآخرين ثم قدم القاهرة فقرر في صوفية البيبرسية وكان يتردد إلى دمشق على طريقة حسنة من الديانة والصيانة ولين الجانب ولم يتزوج قط. مات في رمضان سنة تسع عن نحو ثمانين سنة ودفن خارج باب النصر. ذكره شيخنا في معجمه وإنبائه والمقريزي في عقوده وقال كان فاضلا خيرا لينا ما علمت عليه إلا خيرا، وكذا التقي بن فهد في معجمه.". (١)

٣٠٦-"(شدوا مناطقهم أرخوا ذوائبهم ... فلم نزل بين مسلوب وملسوب)
في أبيات. علي بن أبي سويد بن أبي دعيج بن أبي نمى.
علي بن سيف بن علي بن سليمان النور أبو الحسن بن الزين بن النور بن العلم اللواتي الأصل الأبياري القاهري ثم الدمشقي الشافعي النحوي ويعرف بالأبياري. ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بغزة يتيما فحفظ القرآن والتنبيه، ثم دخل دمشق فعرضه على التاج)
السبكي فقرره في بعض المدارس وقطنها وأخذ عن أبي العباس العنابي وغيره ومهر في العربية وشغل الناس بدمشق وأدب أولاد فتح الدين بن الشهيد وقرأ عليه في التفسير ودرس بالظاهرية نيابة عن أولاده، وسمع من ابن أميلة السنن لأبي داود وجامع الترمذي ومن الكمال بن حبيب سنن ابن ماجة ومسند الطيالسي وفصيح ثعلب ومن شيخه العنابي الصحاح للجوهري وعني بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ بعد أن حفظه وأكثر من مطالعة كتب الأدب فصار يستحضر من الأنساب والأشعار والشواهد واللغة شيئا كثيرا بل فاق في حفظ اللغة مع معرفته بأيام الناس وحسن خطه وكثرة انجماعه وولي خزن كتب السميساطية وتصدر بالجامع الأموي وحصل كثيرا من الوظائف والكتب وتمول بعد أن كان في أول أمره فقيرا مع كونه لم يتزوج قط ولكنه نهب جميع ما حصله في الفتنة اللنكية وبعدها، ودخل القاهرة فأقام بها وحصل كتبا أيضا ثم عاد إلى دمشق ثم رجع إلى القاهرة فعظمه تمراز وهو يومئذ نائبها وتعصب له في مشيخة البيبرسية بعد موت البدر النسابة فعارضه الجمال الاستادار وانتزعها منه لأخيه شمس الدين البيري ثم قرره في مشيخة الصلاحية المجاورة للشافعي بعد موت الجلال بن أبي البقاء فعارضه الجمال وأخذها أيضا لأخيه ولكنه عوض تدريس الشافعية بالشيخونية عوض ابن أبي البقاء أيضا فدرس به يوما فدرس به يوما واحدا ثم رغب عنه بمال لشيخنا، واستمر على انجماعه مع حدة في خلقه وحدث في البيبرسية بمروياته الماضي تعيينها. ومما حدث به في سنة سبع وثمانمائة صحيح مسلم رواه عن البدر أبي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣/٣٢٠

عبد الله محمد بن علي بن عيسى الحنفي سماعا بقراءة الشهاب أبي العباس أحمد بن الزين عمر بن مسلم القرشي أنابه أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسنده، روى لنا عنه خلق بل قال شيخنا في معجمه: سمعت منه مجلسا من أبي داود وسمعت من فوائده كثيرا وعلقت عنه وفي إنبائه سمعت منه يسيرا، وكان فقير النفس شديد". (١)

٣٠٧-"بالسنن في البيبرسية وكان أحد صوفييها. مات في شعبان سنة ثلاث عشرة. وأما في معجمه فإنه قال: علي بن عبد الله بن عبد الرحمن السرنجي بالسين وأنه سمع عليه الأربعين تخريج ابن سعد من مسلم، وهو في عقود المقريزي في علي بن عبد الله بن عبد الله السرنجي.

علي بن عبد الرحمن البيروذي ثم الدمشقي ابن أخي العلامة الشمس بن خطيب يبرود. سمع من بقية أصحاب الفخر وأخذ عن ابن رافع كثيرا وتفقه على عمه وعلى ابن قاضي شهبة وكان يفهم جيدا لكن قال ابن حجي أنه كان مقترا على نفسه جماعة للمال ولم يتزوج فيما علمت. مات في ذي القعدة سنة تسع بخليص وهو محرم.)

علي بن عبد الرحمن الجنائي. مضى فيمن جده سليم.

علي بن عبد الرحمن القمني. فيمن جده علي.

علي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي بن إسماعيل العلاء وربما قيل له التقي أبو الحسن القلقشندي المقدسي الشافعي أخو أحمد ووالد إبراهيم الماضيين.

ولد سنة أربع وثمانمائة ببيت المقدس وقرأ القرآن على الزين أبي بكر الهيثمي والتنبيه وعرضه على إبراهيم العرابي والحاجبية وعرضها على عمر البلخي وحضر في الفقه عند الزين ماهر وغيره وسمع على إبراهيم بن الشهاب أبي محمود والشمس محمد بن سعيد ويوسف الغانمي ومحمد بن يوسف البازي في آخرين، وتنزل بالصلاحية طالبا ثم معيدا وتكمل له نصف خطابة المسجد الأقصى بعد موت أخيه ولقيته ببيت المقدس فقرأت عليه أشياء وكان خيرا. مات في يوم السبت ثاني ذي الحجة سنة أربع وسبعين رحمه الله.

علي بن عبد السلام بن الشيخ أحمد بن علي بن سيدهم النحريري الشافعي الرفاعي ويعرف بابن حمصيص بمهملة مفتوحة وصادين مهملتين أولاهما مكسورة. ولد سنة إحدى وثمانمائة بالنحرارية. ومات في أواخر سنة أربع وخمسين بها ظنا.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٣٠/٥

علي شاه بن الخواجا عبد السلام بن حسن الجرجاني الأصل البحري الشافعي نزيل مكة والآتي شقيقه محمد. شاب سمع على مكة أربعي النووي وغيرها واشتغل قليلا وهو عاقل لا بأس به.

علي بن عبد السلام بن موسى نور الدين البهوتي الأصل الدمياطي الشلفعي الواعظ الماضي أبوه وأخو الولوي محمد الآتي. ممن ولد تقريبا في سنة سبع وخمسين وثمانمائة بدمياط وحفظ القرآن والنحو النصف الأول وجميع الجرومية واشتغل بالفقه والعربية عند الشهاب البيجوري وغيره وتميز واعتنى بقراءة الحديث ولازمني". (١)

٣٠٨-"(هذا النبي الذي في طيبة وقبا ... له النبوة تاج والقرآن قبا)

وقال أنه ما قرأها أحد في ليلة جمعة عشر مرات إلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه.

علي بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن نور الدين بن ناصر الدين الغمري الأصل القاهري الشافعي ويعرف أبوه بابن بدير تصغير لقب أبيه. نشأ فحفظ القرآن والمنهاج وغيره وعرض علي وعلى خلق وتنزل في سعيد السعداء واشتغل يسيرا عند أخي ونحوه وكذا حضر عندي في علوم الحديث بل سمع علي في السيرة وغيرها، وأدب الأبناء بالمنكوتمرية ثم بغيرها وكذا خطب وأم بجامع ابن ميالة نيابة، وحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم بعد ذلك أيضا ولا بأس به.

علي بن محمد بن حسن الأشمومي ثم الفارسكوري الخامي. ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة بمدينة أشموم ثم انتقل إلى فارسكور وقرأ بها القرآن وارتزق من الحياكة ونظم الكثير مع تقلل جدا وتدين وكثرة صوم وتلاوة وانجماع عن الناس بحيث لم يتزوج قط وله تردد إلى القاهرة ودمياط والمحلة، وقد لقيه ابن فهد والبقاعي في سنة ثمان وثلاثين فكتبا عنه من قوله:

(إذا سمحت بوصلكم الليالي ... فلا خوف علي ولا أبالي)

(ولو أن الحشا والقلب يسلى ... بنار الهجر ليس القلب سالي)

(نصيب القوم فازوا بالتملي ... أنا المأسور في سجن اعتقالي)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٣٩/٥

(أيا ليلى فخلي الطيف ليلا ... يزور الصب في جنح الليالي)
مات قبل دخولي فاسكور رحمه الله.
علي بن محمد بن حسن المحلي ويعرف بابن المؤيد كان معتقدا. مات برشيد في سنة ثمان وثمانين تقريبا.
علي بن محمد بن حسين العلاء بن النجم أو البدر بن الجمال السعدي الحصني ثم القاهري)
الشافعي ابن أخي عمر بن حسين ووالد يحي الآتيين ويعرف بالعلاء الحصني. ولد بعيد الثلاثين وثمانمائة تقريبا بالحصن ونشأ به في كنف أبيه ولكنه لم يشغله إلا بعد مضي عشر سنين فقرأ القرآن وتلاه بروايات على جماعة ولازم أولا الاشتغال في الصرف ثم في أصول الدين العربية والمنطق والحكمة والمعاني والبيان والتفسير وأصول الفقه والحديث وغيرها وانتفع فيها بملا الشمس الواسطاني أحد من قدم عليهم الحصن وظهرت براعته بحيث لم يمض عليه إلا يسير حتى صار بعض مشايخه الحصنيين يقرأ عليه في شرح الشمسية، وارتحل إلى بلاد الروم في حياة والده وما وصل الروم حتى بلغته وفاته مطعونا وجد". (١)

٣٠٩-"عمر البسطامي. في ابن علي بن حجي.
عمر البطايني اثنان: ابن أبي بكر بن خليل وابن أحمد بن محمد بن محمد.
عمر البهرمشي المحلي الغمري. أحد القدماء من أصحاب أبي عبد الله الغمري مات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وقد زاحم المائة أو جازها وصلينا عليه صلاة الغائب، وكان مديما للطهارة والتلاوة بحيث استفيض أنه كان على الختم في ليلة ولم يتزوج قط فيما بلغني رحمه الله وإيانا.
عمر الحسني البجائي المالكي نزيل مكة. ممن شهد على الوانوغي في إجازة القاضي عبد القادر.
عمر الخليلي شيخ رباط ربيع مكة. مات بها في ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد. عمر الدموشي. في ابن عمر بن عبد الرحمن بن يوسف.
عمر الرجراجي المغربي المالكي براء مهملة ثم جيمين نسبة لقبيلة بالمغرب الأقصى. إمام جامع الأندلس من فاس كان الغالب عليه الزهد والورع مع تقدمه في الفقه. مات سنة عشر،)
أفادنيه بعض أصحابنا المغاربة.
عمر الزيني القجاجقي الطواشي نائب شيخ الخدام بالحرم المدني. ممن سمع مني بالمدينة.
عمر السكندري نزيل مكة في ابن علي بن عمر البحيري.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/٢٩٩

عمر السمديسي ثم القاهري والد الشمس محمد الآتي. مات في صفر سنة ست وثمانين بباب الوزير.
عمر الشيحي الجيار. مات بمكة في المحرم سنة اثنتين وسبعين. أرخه ابن فهد.
عمر الضرير المصري نزيل مكة، مات بها في المحرم سنة إحدى وستين. أرخه ابن فهد.
عمر الطريني. في ابن محمد.
عمر العدني اليماني نزيل مكة ويعرف بالمسلي بفتح الميم ثم مهملة ساكنة ثم بعدها لام.
شيخ صالح عابد معتقد منفرد عن الناس فرد في كثرة العبادة والزهد بحيث كان يشبه بعباد بني إسرائيل وكان يغتسل لكل صلاة. مات بمكة في ربيع الأول سنة خمس وستين ودفن بمقابر باب شبيكة وهو ابن أبي بكر بن أحمد رحمه الله وإيانا. أرخه ابن فهد. عمر الفتى. في ابن محمد بن معيبد.
عمر القرمي ثم الحلبي. كان ماهرا في العلم عارفا بالأدب والنظم، قدم من بلاده فأقام بحلب ثم تحول إلى دمشق فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى مصر فمات بها في الطريق سنة إحدى.
أرخه شيخنا في إنبائه. عمر القرشاني. في ابن محمد.
عمر الكردي ثم المصري الأباريقي. كان بمصر يبيع الأباريق المدهونة وللشرف المناوي فمن يليه فيه اعتقاد. مات في سلخ ذي القعدة سنة ستين ودفنه". (١)

٣١٠-"العلامة الشمس الخشبي بمعجمتين مفتوحتين ثم موحدة المدني الحنفي أخو عبد السلام. ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع على العز بن جماعة منسكه الكبير وغيره ومن محمد بن يوسف العراقي بغية الظمآن لأبي حيان ومن عبد الرحمن بن يعقوب الكالديني عوارف المعارف للسهروردي ومن الزين العراقي والهيثمي وآخرين بل سمع بدمشق على ابن أميلة ونحوه وأذن بالحرم النبوي وقرأ فيه البخاري سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وكتب الخط الجيد، وكانت له نباهة بحيث وصفه أبو الفتح المراغي بالإمام العالم ووصف والده بالعلامة، وحدث قرأ عليه عبد الرحمن بن أحمد النفطي المالكي الموطأ وروى عنه بالإجازة التقي بن فهد وابناه بل سمع عليه شيخنا وذكره في معجمه وقال في إنبائه: كان له اشتغال ونباهة في العلم ثم خمل وانقطع بالقاهرة حتى مات سنة تسع عشرة بالطاعون، وتبعه المقريزي في عقوده رحمه الله.
غانم بن مقبول السعدي الطائفي، ممن سمع من شيخنا بمكة في سنة أربع وعشرين المسلسل وغيره. غانم الحناشي القائد.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٤٦/٦

غريب بن عبد الله الهندي البنكالي الحنفي ويلقب أبوه نظام الدين. قدم القاهرة في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فنزل البرد بكية ونقل عنه أنه اختلى في بعض خلاويها شهر رمضان كله بعد أن طين باب الخلوة ومنع نفسه من الطعام الشهر كله وأنه يفطر على قرنفلة واجتمع به بعض الفضلاء ممن يعرف لغته وسأله عن سنه فقال: نحو تسع وأربعين سنة وأن شيخه في السلوك سنن الدين البنكالي وكان سنه حينئذ ثلاثا وعشرين سنة فكان يطعمه في مبدأ أمره بالميزان وفي كل يوم ينقصه حتى صار يأكل في كل أربعين يوما قرنفلة واحدة وأنه في كل ليلة عند الفطر يضع في كفه قليل ماء ويضع فيه قرنفلة ويلحس الماء مع بقاء القرنفلة فإذا مضى أربعون يوما أكلها وأنه لا يفعل ذلك إلا في الخلوة فإذا خرج منها تناول بعض الشيء كما أن الفضلات لا تحصل له منها في الخلوة يحصل بحسب الحال وأنه يكون في خلوته بمكان مظلم فيه السراج ليلا ونهارا وأنه لم يتزوج)

قط ولا احتلم وأنه رحل لكل من خراسان وبغداد والروم وحلب والشام والمساجد الثلاث ومصر وذكر أنه أسمر خفيف اللحية أسودها رقيق البشرة نحيف البدن خفي الصوت يحسن بعض اللغة العربية بحيث يفهم ما يقال له أو يجيب بتواضع وسكون وأدب.

غرير بمعجمة ثم مهملتين مصغر ابن عجل بن رميح الحسني الماضي". (١)

٣١١-"كان يكثر اللعب معه بالشطرنج لتقارب طبقتهما فلما مات تركه شيخنا وممن أخذ عنه العربية الشرف السبكي والخواص والشهاب الهائم المنصوري ومدحه بأبيات كتبتها في ترجمته والبدر الدميري في آخرين من الشافعية وهي مع الفقه الامشاطي والمحب الأوجاقي والشمس المحلي والد أبي الفضل والشمس الكركي وآخرون من أئمة الحنفية وحدث باليسير سمع منه الفضلاء، وممن قرأ عليه منتقى ابن نسعد من مسلم وهو أربعون حديثا التقي القلقشندي. واختصر المغني لابن هشام اختصارا حسنا متحريا فيه ابدال العبارة المنتقدة وعمل مقدمة سماها مشتهى السمع في العربية ومنتهى الجمع وهو شرحها قرأهما عليه الأمشاطي وكان عنده بخطه وكذا له الزبدة والفطرة قرأهما عليه الطلبة ومقدمة في الفرائض ومختصر في المعاني والبيان وشرح كلا منهما بل شرح المجمع في مجلدين ملتزما توضيح ما فيه من مشكل من حيث العربية لكن فقد غالبه، وولي مشيخة المهمندارية وتدريسها وأعاد للحنفية بالظاهرية القديمة عن قاري الهداية وبالاجيهية واستقر به خشقدم في تدريس الدرس الذي جدده بجامع الأزهر ثم انتزعه منه للبدر

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٦٠/٦

بن عبيد الله فقرره جوهر اللالا شيخا بمدرسته التي أنشأها بالمصنع بالقرب من قلعة الجبل وضاعف له معلومة مرارا، وولي خزانة الكتب بالأشرفية برسباي من واقفها)

بعد عرض مشيختها عليه حين إعراض ابن الهمام عنها فامتنع قائلا لا نأخذ وظيفة صاحبنا، وقد حج في السنة التي كان الخيضري أمير الركب فيها، ولم يتزوج إلا قبيل موته، وحصل له في سمعه ثقل، قم قبيل موته رفسه جمل فانكسرت رجله ولزم الفراش حتى مات في يوم الخميس مستهل المحرم سنة أربع وأربعين وتفرقت أوراقه بعد موته رحمه الله وإيانا.

محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن القاضي زين الدين بن نجم الدين المخزومي المحرقي نسبة للمحرقية قرية بالجيزة القاهري الشافعي والد البدر محمد أبي البهاء أحمد وأخيه المذكورين. ولد تقريبا سنة خمسين وسبعمائة كما كتبه لي حفيده البهاء ويحتاج إلى تحقيق وقال لي إنه ولي نظر المسجد النبوي وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر سعيد السعداء في أيام الأشرف ثم الظاهر ونظر مواريث أهل الذمة ثم وقفت على توقيع باستقرار الظاهر برقوق له في وظيفة استيفاء الحرم المدني ويقال لها نظر ديوان الخدام به بعد موت الشهاب أحمد السندوبي في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ثم أضيف إليه نظر الجوالي المصرية والمواريث الحشرية من أهل الذمة واستيفاء البيمارستان المنصوري". (١)

٣١٢-"سمع هو وأخوه أحمد ختم البخاري بالظاهرية. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خليل بن أسد بن الشيخ خليل صاحب الضريح الشمس النشيلي ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بالنشيلي. وأخذ عن العلم البلقيني في الفقه وغيره رفيقا للشمس الطيبي وكذا أخذ عن المناوي وابن حسان وآخرين وسمع على شيخنا وغيره وأجاز له باستدعائي جماعة وصحب الشيخ محمد الغمري وأقام بجامعه مدة بل أم به قليلا وداوم التلاوة والعبادة والنظر في كتب الرقائق والتصوف فعلق بذهنه كثيرا من الفوائد والنكت وصار يذاكر بها ويبديها لمن لعله يجتمع به ونوه خطيب مكة أبو الفضل الويري به بحيث تردد له الشرف الأنصاري بل الأمير أزبك الظاهري وجلس في خلوة بسطح جامع الأزهر وتردد الناس إليه وربما حصل التوسل به في الحوائج، وقرأ عنده إبراهيم الحموي الميعاد في بعض أيام الأسبوع وكذا البهاء المشهدي ثم لما هدمت الخلاوي تحول لبيته الأول وتقلل مما كان فيه، كل ذلك مع كونه لم يتزوج قط ومزيد عفته وإكرامه للوافدين بحسب الحال بحيث لا يبقى على شيء وملازمته للتلاوة والعبادة، وهو من قدماء

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٥٨/٧

أصحابنا. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رجب بن صلح الشمس الطوخي الشافعي والد أحمد الماضي ويعرف بابن رجب. نشأ فحفظ القرآن والشاطبية وبعض التقريب للنووي أو جميعه والتبريزي والحاوي والملحة، وعرض على جماعة وأخذ في الفقه عن الشمس الشنشي وفي النحو عن ابن الزين بل تلا عليه للسبع إفرادا وقدم القاهرة فأخذ عن شيخنا والعلم البلقيني والبدر النسابة وغيرهم، وحج مرارا وجاور في بعضها وقرأ بمكة على أبي الفتح المراغي في مسلم وولي عقود الأنكحة ببلده وكان عين أهلها فضلا وديانة وصلاحا وتعبدا، وقد حضر)

عندي في بعض مجالس الأملاء واغتبط بها وذلك حين قدومه القاهرة قبيل موته ليتداوى من مرض وأقام نحو شهرين، ثم رجع وقد نصل يسيرا فلم يلبث أن مات في يوم الجمعة سادس عشري جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ودفن في عصره وهو ابن ثلاث وستين رحمه الله وإيانا. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن علي بن صلح فتح الدين أبو الفتح بن ناصر الدين أبي الفرج بن الشمس ابن الخطيب التقي أبي البقاء الكناني بل زعم أنه هاشمي المصري الأصل المدني". (١)

٣١٣-"حسن الجمال أبو سعد بن الإمام الأوحد المدرس نور الدين القرشي الهاشمي المكي الشافعي سبط زينب)

ابنة القاضي أبي الفضل النويري التي أمها أم الحسين ابنة القاضي شهاب الدين الطبري وأمه أم كلثوم سعيدة ابنة المحب الطبري. هكذا رأيت نسبه بخط أبيه، وهو بكنيته أشهر.

ولد في ليلة الاثنين ثالث ذي الحجة سنة خمس عشرة بمكة ونشأ بها فتفقه بالجمال الكازروني وأذن له بالإفتاء والتدريس وصحب عبد الكبير الحضرمي ولازمه واختص به وكذا اختص بالشرف أبي الفتح المراغي وسمع عليه بل سمع على ابن الجزري وابن سلامة وغيرهما وبالمدينة النبوية في سنة سبع وأربعين على المحب المطري سنن الدارقطني في آخرين، وأجاز له ابن طولوبغا وغيره وكان فاضلا خيرا دينا بهيا عفيفا شريف النفس حسن الخط منجمعا عن الناس لا يخالط إلا القليل ممن يثق به، ولم يتزوج ولا تسري مع مزيد العفة من صغره إلى أن مات، ومحاسنه جمة والناس كالمتفقين عليه باشر أوقاف جدته بعفة ونزاهة وثمرها بعد عمارتها وقد لقيته بمكة في سنة ست وخمسين فسمع بقراءتي ووصفني بسيدنا الشيخ الإمام

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣٤/٨

العالم المحدث البارع بل أجاز ببعض الاستدعاآت. مات في ظهر يوم الخميس سابع عشر صفر سنة تسع وخمسين بمكة وصلي عليه بعد صلاة العصر بالساباط المتصل بمقام الشافعي ودفن بالمعلاة في تربة بنى النويري بقبر أمه رحمه الله ونفعنا به.

محمد بن علي بن هبة الله. فيمن جده أحمد بن هبة الله. محمد بن علي بن أبي الوفاء المقدسي. مات في جمادى الثانية سنة ثلاث وستين، ولم أقف على أمره. محمد بن علي بن يحيى بن إبراهيم بن حسين بن سليمان الشمس الأوسي الأربلي جده الموصلي أبوه الدمشقي الحنفي ويعرف بابن الجرادقي. ولد في حدود سنة خمس وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فتلا القرآن بالروايات على الشهاب بن عياش والزين عمر بن اللبان والشريف حسن الفاخوري والشرف الطوسي وقرأ الهداية في الفقه وشرح الطوالع والمختصر للتفتازاني والسراجية في الفرائض وشرح مولانا زاده في الفلسفة وشيئا من المنطق، كل ذلك على الكمال قاضي برصا والمختار على الشمس بن يهوذا والكافية على أخيه الشهاب بن يهوذا نزيل طرابلس والمتوفى بها والأصول على ابن الفنري والتصوف على جماعة أجلهم وأعلاهم السيد محمد بن علي البخاري ببلد يورسا من طريق الأثني)

عشر وألبسه الخرقة ولقنه الذكر، وسمع الصحيح غير مرة بفوات على المحيوي الرحبي وغالب الموطأ". (١)

٣١٤-"ورافق القاياتي والمحلي والطبقة في الطلب ثم تحول حنفيا ولازم الشمس بن الجندي في الفقه والعربية وبه انتفع وحدث عنه بجزء فيه رواية أبي حنيفة عن الصحابة وناب عنه في خزانة الكتب بالأشرفية برسباي بل وأقرأ الأيتام بمكتبها وكذا أقرأ أولاد بعض الأعيان ولازم أيضا البدر العيني والأقصرائي والشمني وابن الهمام وابن عبيد الله في الفقه والأصلين والعربية والصرف والمنطق)

والعروض وأخذ عن ابن الديري وتميز وشارك في الفضائل وأنشا الخطب الهزلية وغيرها بل صنف كل ذلك على خير واستقامة وعبادة وتنزل في بعض الجهات وباشر في الأبوبكرية وولي العقود ثم بأخرة القضاء عن ابن الديري وجلس بحانوت الجملون بعد جلوسه بخان الخليلي ظنا وحج. ومات بعد الستين تقريبا عن نحو السبعين. أفادنيه النور الصوفي وهو ممن أخذ عنه بل كان عريفا عنده وكذا أخبرني بكثير من أحواله الشمس الأمشاطي رحمه الله وإيانا. محمد بن عمر النجم بن الزاهد والد البدر محمد الآتي وأحد العدول بقنطرة طقزدمر وأظنه حفيد أحمد بن أبي بكر بن أحمد الماضي. ممن سمع التقي الدجوي وغيره من طبقته

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٢٤/٨

بل وأقدم. وأثبت اسمه الزين رضوان فيمن يؤخذ عنه. مات. محمد بن عمر نظام الدين الحموي التفتازاني الحنفي ويعرف بنظام. ذكره شيخنا في إنبائه فقال: كان أبوه خضريا فنشأ ابنه بين الطلبة واشتغل شافعيا ثم حنفيا وتعانى الأدب مع الاشتغال ببعض العلوم الآلية وتكلم بكلام العجم وتزيا بزيهم وتسمى نظام الدين التفتازاني وغلب عليه الهزل والمجون وجاد خطه ونظم الشعر الوسط وقرر موقعا في الدرج وكان عريض الدعوى. مات في رابع عشري ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين عن نحو الستين ثم نقل عن خط شيخنا المحب ابن نصر الله الحنبلي أنه كان حسن المنادمة لطيف المعاشرة لم يتزوج قط ولذا اتهم بالولدان كان يأخذ الصغير فيربيه أحسن تربية فإذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه، وقال غيره كان فقيها عارفا بالنحو وأصوله بارعا في الأدب والفرائض تولى دروسا فقهية. ومن شعره في خاتم:

(أنا للخنصر زين مثل نجم في صباح ... صانني كف مليح قد حوى حسن الملاح)

ومنه أيضا:

(عاشرتكم وازداد فخري منكم ... ونظمت في سلك المحبة والوفا)

(لا غرو أن يرقى القرين محله ... من عاشر الأشراف عاش مشرفا)

وهو في عقود المقريزي وساق عنه من نظمه أشياء.". (١)

٣١٥-"(هل يستطيع معاند أو حاسد ... إبداء نقص في الكمال البارز)

١٧٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم الطاهر بن الجمال الانصاري المكي الشافعي الماضي أبوه ويعرف هو أبوه بالمصري. / مات في محرم سنة ثمان وأربعين بمكة. أرخه ابن فهد.

١٧١ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف أبو الفتح بن العلامة النجم الانصاري الذروي الأصل المكي الشافعي ابن عم الذي قبله والماضي أبوه أيضا ويعرف بابن المرجاني. / ولد في سنة تسع وثمانمائة بمكة وحفظ القرآن ومناهج النووي وجمع الجوامع مع أحضر بها علي الزين أبي بكر المراغي صحيح البخاري ومسلم وابن حبان بفوات فيها وبعض أبي داود وكان كثير التلاوة والسكون منعزلا عن الناس متعاهدا لمحافيظه حتى مات لم يتزوج قط، وسافر إلى الشام ثم عاد لمكة ومات بها في جمادى الأولى سنة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨/٢٧١

خمس وسبعين ودفن بقبر أبيه. ذكره ابن فهد أيضا وهو ممن سمع على شيخنا إما بمكة وهو أشبه أو بالقاهرة.

١٧٢ – محمد الكمال أبو الفضل أخو الذي قبله ووالد أبي السعود ومحمد الآتي، / ولد في يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بمنى ونشأ بمكة في كنف أبيه فأحضره في الثانية علي الشمس بن سكر أشياء وسمع الكثير على ابن صديق الزين المراغي ومحمد بن عبد الله البهنسي والشهاب بن منبت والجمال بن ظهيرة والزين الطبري وابن سلامة وابن الجزري والشمس الشامي في آخرين، وأجاز له أبو هريرة بن الذهبي أبو الخير بن العلائي والتنوخي وابن أبي المجد وابن الشيخة وخلق، وحدث وسمع منه الفضلاء وأكثروا عنه بأخرة وصارخا خاتمه مسندي مكة، أجاز لي ما سمعت عليه شيئا مع كثرة لقي له المجاورة الثانية وكان قد تفقه بوالده والشهاب الغزي، ودخل القاهرة ودمشق وناب في القضاء بجدة عن غير واحد وأخذ من قضاة مكة وغيرهم وكذا ناب يسيرا في امامة المقام ودخل سواكن وتزوج بها)

وولد فيها بل ولي قضاءها، وينسب مع هذا لتزيد بحيث بالغ بعضهم فقال المعروف بمسيلمة الحرمين. مات في ظهر يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ست وسبعين بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله وعفا عنه.

محمد / أخو الثلاثة. هو حسن الماضي في الحاء.

١٧٣ – محمد الرضي أبو حامد بن المرشدي محمد بن أبي بكر / ابن عم اللذين قبله بيض له ابن فهد وهو ممن سمع على ابن الجزري في سنة ثمان وعشرين بعض سنن أبي". (١)

٣١٦–"وطائفة بل سمع بها في ربيع الآخر من سنة وفاته على الفوى من لفظ الكلوتاتي الكثير من سنن الدارقطني وكذا دخل دمشق وسمع فيها من أبي هريرة بن الذهبي وغيره، وأجاز له علي الزرندي والقيراطي وأحمد بن سالم المؤذن في آخرين وتكرر دخوله لبلاد اليمن طلبا للرزق حتى كانت منيته بها في سنة سبع وعشرين أظنه في أواخرها.

٣٤١ – محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الشمس بن فتح الدين أبي الفتح الأنصاري الزرندي المدني الحنفي / أحد الأخوة الخمسة وأولهم موتا. مات في أول سنة ثلاث وأربعين عن بضع وثلاثين سنة ولم يعقب بل لم يتزوج.

٣٤٢ – محمد بن محمد بن عبد الوهاب الشمس المناوي القاهري صهر فتح الله كاتب السر وسماه بدنة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦٧/٩

وسماه بعضهم محمد بن عبد الخالق. / ذكره شيخنا في إنبائه وقال تقدم بجاه صهره فولى الحسبة ووكالة بيت المال ونظر الأوقاف والكسوة وتنقلت به الأمور في ذلك وولي الحسبة مرارا بالقاهرة وكان له بعض اشتغال ومشاركة ومعرفة بشيء من الهيئة، قليل العلم بحيث وجد بخطه على محضر تسمع الدعوة وناب في الحكم لما كان محتسبا وبعد ذلك وقال العيني أنه كان عريا عن العلوم فظا غليظا وقال غيرهما كان يتزيا بزي الفقهاء. مات في شعبان سنة ثلاث عشرة.

٣٤٣ – محمد بن محمد بن عبيد بن محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشمس البشبيشي الأصل المكي الشافعي / الماضي أبوه. ولد في رجب سنة تسع وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ فحفظ القرآن وأربعي النووي والجرومية والرحبية والبعض من المنهاج وجمع الجوامع والشاطبية وتدرب بأبيه في البخاري بحيث أتقن قراءته مع صغر سنه وكذا قرأ باليمن حين دخلها مع أبيه علي الشرجي وعرض عليه بعض محافيظه وتكرر دخوله لها مع أبيه وكان قد سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين وبعدها بل قرأ علي في سنة ثلاث وتسعين بها إلى أثناء الزكاة من صحيح البخاري قراءة أبدع فيها ثم أكمله مع صحيح مسلم وغيره وسمع علي أشياء كثيرة رواية وفي البحث وهو نادرة في قراءته مع صغر سنه ذو فطنة وذكاء يحفظ بعض غريب ومبهم وفقه الله وزاد في إصلاحه.

٣٤٤ – محمد بن محمد بن عبيد أبو الخير المحلي ثم القاهري الشافعي العطار الواعظ الخطيب ويعرف بابن الحاكمي. / اشتغل وتردد إلى الفضلاء وسمع على جمع من متأخري المسندين ولازم الفخر الديمي وكذا قرأ علي أشياء مما يحتاج إليه في الوعظ ونحوه وسألني أسئلة أفردت أجوبتها في جزء وكان أولا يتكسب بالعطر ثم ترك. مات سنة اثنتين وثمانين. ظ". (١)

٣١٧-"الكل وهو ألف مجلد وقفا بمسجد أنشأه مع مزيد بره للوافدين ودوامه على النسك والعبادة والذكر حتى مات في سنة تسع وعشرين وبخطى في موضع بتقديم السين ذكره المقريزي في عقوده مطولا وليس عنده وصفه بالحنفي وأظنه من جماعة ابن عربي.

١٠٥ – محمد بن محمد حافظ الدين بن ناصر الدين العمادي الكردري الحنفي ويعرف بالبزازي. / مؤلف جامع الفتاوى في مجلدين. أقام عنده ابن عربشاه نحو أربع سنين وأخذ عنه الفقه وأصوله ومما قرأ عليه المنظومة وكذا لقيه القاضي سعد الدين بن الديري وقال أنه كان من أذكياء العالم وجامع الفتاوى قدم به

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٣٥/٩

القاهرة بعض الغرباء فحصله الأمين الأقصرائي له أو جماعته ملفقا بخطوط ومن تصانيفه أيضا المناقب وزعم ابن الشحنة أنه مات في أوسط رمضان سنة سبع وعشرين.

محمد بن محمد الزين بن الشمس الدميري. / فيمن جده محمد بن أحمد بن عبد الملك.

١٠٦ – محمد بن محمد سري الدين بن الشامية المنوفي الأصل السكندري نزيل القاهرة وأحد الموقعين. / مات في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين.

١٠٧ – محمد بن محمد الشرف التميمي المحلي المالكي. / ممن سمع على شيخنا.

١٠٨ – محمد بن محمد الشمس بن البدر السحماوي القاهري الشافعي الموقع. / مات في ليلة السبت منتصف ذي الحجة سنة ثمان وستين عن اثنتين وثمانين سنة وكان شيخا ساكنا جامدا كثير التواضع والأدب والحشمة مع فضيلة ما باشر التوقيع أزيد من خمسين سنة بل خدم أيضا)

عند جماعة من أعيان أمراء مصر أولهم يشبك الإينالي في سنة نيف وعشرين وآخرهم الظاهر خشقدم إلى أن تسلطن وكان يتوقع تقديمه له فما قدر وعمل له كتابا في مواكب الترك وشبهها. وقد كثر اجتماعي معه وفهمت منه اعتناءه بالحوادث ولكن لم أر شيئا من ذلك رحمه الله.

١٠٩ – محمد بن محمد الشمس بن أبي عبد الله الخليلي الأصل المقدسي الشافعي. / ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة وتفقه بالشهاب بن الهائم وأخذ عنه النحو والفرائض والحساب وغيرها ولازمه كثيرا بحيث صار من أعيان جماعته وأتقن الميقات وتلا بالسبع على بيررو وغيره وسمع من أبي الخير بن العلائي والشمس بن الخطيب والنجم بن جماعة وغيرهم وارتحل وناب كأبيه في الخطابة بالقدس وأعاد بالصلاحية نيابة أيضا في زمن العز القدسي عن ولده، وكان خيرا فاضلا قليل الغيبة والحسد ولم يتزوج قط. مات بعد مرض طويل في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين.

١١٠ – محمد بن محمد الشمس الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن سارة. /". (١)

٣١٨-"٨١٢ – موسى الطرابلسي / رجل مغربي خير. مات بمكة في رمضان سنة ثماني عشرة ودفن بمقبرة رباط الموفق. ذكره ابن فهد عن ابن موسى.

٨١٣ – موسى العتال المصري والد مريم الآتية وزوج مولاة العز بن فهد. / مات في صفر سنة ست وتسعين بمكة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣٧/١٠

٨١٤ – موسى المغربي المالكي نزيل مكة ويعرف بالحاجبي / كأنه لمعرفته ابن الحاجب أو حفظه له أو نحو ذلك. أقام بمكة وأقرأ فيها وكان فقيها فاضلا خيرا لا يأنف من الحضور عند بعض طلبته. مات بمكة في ليلة الثلاثاء مستهل صفر سنة ثمان وثمانين وقد زاد على الستين ظنا.

٨١٥ – موسى المغربي الخياط. / مات بمكة في جمادى الأولى سنة خمس وستين.

٨١٦ – موسى المغربي نزيل بيت المقدس / وأحد قراء السبع. مات فيه في طاعون سنة سبع وتسعين.

٨١٧ – موسى اليمني الحراز. / مات في يوم الجمعة ثالث عشرى ذي الحجة سنة خمس وثمانين بمكة وصلي عليه بعد الصلاة ثم دفن بالمعلاة وكان مباركا مشكورا.

٨١٨ – موفق الحبشي البرهاني الظهيري. / مات بمكة في ليلة الأربعاء ثامن عشرى المحرم سنة اثنتين وتسعين وصلي عليه بعد صبح الأربعاء ودفن بتربة مواليه المستجدة ويقال أنه خلف شيئا كثيرا لأنه كان يتجر سفرا وحضرا.

٨١٩ – موفق الحبشي فتى السيد بركات. / مات في المحرم سنة سبع وخمسين بمكة. أرخه ابن فهد.

مولى شيخ. / في محمد بن محمد بن محمود.

مؤمن العنتابي. هو عبد المؤمن. /

٨٢٠ – ملازاده بن عثمان الكرخي الحنفي. / ممن تميز في فنون كالتفسير والقراآت والحديث)

والعقلي والنقلي ومن شيوخه والده وقاضي زاده شارح الغميني وغيره وخواجا فضل الله وخواجا عصام الدين وملا علي القشي وملا علاء الشاشي وأخذ عنه الفضلاء وقصر نفسه على الإقراء وتحرير مشكل الكتب وحج ولم يدخل القاهرة، وهو الآن عند سلطان خراسان قارب السبعين ولم يتزوج قط مع صيانة وحسن خلق.

٨٢١ – مياج بن محمد شيخ ركب المغاربة / كأسلافه. ممن يذكر بصلاح وشهرة مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين أرخه ابن عزم وفي موضع سنة ست وسبعين فغلط.

ميان مضى في إميان من الهمزة. /

٨٢٢ – ميخائيل بن إسرائيل النصراني اليعقوبي المدعو ولي الدولة أخو سعد الدين إبرهيم المدعو في صغره بهبة الله. / أسلم أبوهما وإبرهيم صغير فلحقه وخدم الكمال بن البارزي وعظم وثوقه به وحج به ثم خدم

غيره من كتاب السر ثم". (١)

٣١٩-"وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقري على الحاوي إلى غير ذلك مما لم يذكره غير ولده وبالغ في إطرائه مع اعتراضه عليه وكونه لم يعرف مولده ولا أكثر شيوخه وممن أخذ عنه حين مجاورته سنة اثنتين وأربعين البرهان بن ظهيرة في ابتدائه وكذا ابن عمه المحب بن أبي السعادات وكان يذكر بالحمق والإعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن وله انتماء لبيت الخليفة وربما أقرأ بعض آلهم مات في صفر سنة خمس وخمسين بعلة ذات الجنب وصلى عليه المناوي ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الأصبهاني رحمهما الله وإيانا ١٠ (أبو بكر) بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي عمي شقيق الوالد ولد تقريبا سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بحارة بهاء الدين جوار بيت البلقيني ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو عند الشمس السعودي وجود عليه القرآن وعرض في سنة سبع وثمانمائة فما بعدها على الكمال الدميري والجلال البلقيني والشهب ابن حجي والحسيني والطنتدائي والزينين الفارسكوري والقمني والشمسين البوصيري والبرماوي والعليين ابن الملقن والتلواني والرشيدي والمحب بن نصر الله الحنبلي والأمين الطرابلسي الحنفي في آخرين وتفقه بالشهاب الطنتدائي والبيجوري وحضر دروس الجلال البلقيني ولا أستبعد أن يكون شهد مواعيد أبيه ونحوها واعتنى بجامع المختصرات وأتقن الفرائض والحساب بحيث كان ممن انتفع به فيهما شيخنا ابن خضر وتدرب في الكتابة بابن الصائغ وكتب الكثير كجامع المختصرات والنكت كلاهما للنشائي وشرح ألفية العراقي والتدريب للبلقيني وترجمته لولده والتمهيد والكوكب للأسنوي وجملة وأقرأ أولاد ابن البرجي وغيرهم وتنزل صوفيا بالبيبرسية ولزم الانجماع والعبادة والأوصاف الحميدة بحيث لم يتزوج حتى مات بمرض السل في سنة اثنتين وعشرين تقريبا بعد الوصية بالحج عنه وصلى عليه الجلال البلقيني في مشهد حسن ودفن عند أبيه بحوش البيبرسية رحمه الله وإيانا وتاريخ وصيته بخطه في صفر سنة تسع عشرة ٢٠٣ (أبو بكر) بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله الناشري اليماني ولد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان نجيبا فاضلا ولي عقد الأنكحة بزبيد وانتفع به الناس في الإصلاح بينهم سيما أهله في أمور لا يتقنها غيره مع صبر على الأمور الأخروية كتغسيل من مات منهم ونزوله قبره وتوجيهه

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٩٣/١٠

للقبلة ونحو ذلك إلى غير هذا مما يختص". (١)

٣٢٠-"(الايجي) بكسر الهمزة ثم تحتانية بعدها جيم نسبة لايج بلد القاضي عضد الدين بالقرب من شيراز فأولاد السيد نور الدين محمد بن السيد جلال الدين عبد الله بن المعين محمد بن القطب عبد الله بن هادي أبو سعيد محمد وهو أكبرهم ثم المحب عبيد الله ثم المعين أبو ذر ثم الصفي عبد الرحمن ثم العفيف محمد وليسوا بأشقاء فأم الصفي أخت لأنس الذي أخذ عنه العلاء بن السيد عفيف الدين وكان أنصاريا وأم العفيف من ذرية السيد المشهور بالزاهد الكبير مترجم في اليافعي ثم إن أبا سعيد لا عقب له بل لم يتزوج إلا من لم يدخل عليها والمحب له قطب الدين محمد والد الجلال عبد الله أبي عابدة وأبو ذر له ابنة تزوجها عماد الدين أخو غياث الدين سيبويه الثاني وصفي الدين له حبيبة ثم نور الدين أحمد ثم المعين محمد ثم حليمة وهم أشقاء أمهم مريم ابنة السيد الشمس محمد بن سعد الدين محمد الحسني ويشهر سعد الدين بالمصري فلحبيبة عبيد الله بن العلاء محمد بن عفيف الدين عمها ومحب الدين محمد توفي بمكة وهو أكبر من عبيد الله ولنور الدين بديعة زوجة عبيد الله وقطب الدين نعمة الله أمه حبشية ومولده في شعبان سنة ثمانين ولمعين الدين زين الدين علي وآخر اسمه مظفر ولد له بمكة وهو مقيم بها عند أمه سعادة البجلية ثم توجه لأبيه ولحليمة عابدة ابنة الجلال عبد الله بن القطب محمد بن المحب عبيد الله تزوجها السيد رميثة ابن صاحب الحجاز السيد بركات وفارقها وأما عفيف الدين فله نور الدين محمد وهو أكبرهم والعلاء محمد المشار إليه وقطب الدين عيسى أمهم ابنة جلال الدين عبد الله بن القطب محمد بن الجلال عبد الله ولأولهم ولد اسمه نور الدين محمد أيضا لكون أبيه مات وأمه حامل به ثم لعبيد الله بن العلاء المذكور بنون وهم ثلاثة أشقاء من بديعة الصفي عبد الرحمن والعفيف محمد وحبيب الله وهو أصغرهم مات صغيرا بمكة وأما الصفي فمقيم الآن بجهرم قرية من شيراز وهو متزوج ابنة معين الدين خال أبيه ثم قدم مع أبيه مكة في سنة أربع وتسعين فتخلف بعد أبيه عند أمه بها ثم سافر بعد الحج وأما العفيف فمقيم عند أبيه بايج ولعبيد الله ولد رابع اسمه إبراهيم من تركية وهو مقيم مع أمه وزوجها في رفد جدته حبيبة ولعيسى مرشد الدين محمد متزوج بابنة لنور الدين أحمد بن صفي الدين ثم فارقها وقدم مكة بحرا في رجب سنة تسع وتسعين ثم ان سعد الدين محمد جد مريم أم أولاد صفي الدين كان فقيها مفتيا من العلماء شريفا شيرازيا وهو جد أبي مرشد بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين محمد بن سعد الدين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٧٣/١١

ومرشد ممن أخذ عني وهو بمكة ينسخ وسافر". [(١)]

٣٢١-"أحمد بن عبد المحسن المصري وأخوه ومحمد بن عبد الله بن أحمد وابنه ناصر الدين محمد وأخوه وبنو أولهما الولوي محمد والصدر أحمد وابن أولهم وعمر بن حسين بن علي وبنوه أحمد وعبد القادر وعلي (الزلديوي) محمد بن محمد بن عيسى (الزمزمي) بفتح المعجمتين نسبة لبئر زمزم إبراهيم وأحمد واسماعيل وحسين ومحمد وعائشة بنو علي بن محمد بن داود وأمهم ابنة أحمد بن سالم بن ياقوت ويقال اسمها مريم فإبراهيم لم يعقب بل لم يتزوج وأحمد له سلامة وحسين له وأما اسماعيل فله محمد وأبو الفتح ونابت وداود فلمحمد علي ولعلي ابنة ولأبي الفتح محمد ثم أحمد ولنابت اسماعيل ثم حسن ثم أبو القسم وممن انتسب كذلك لانتمائه لهم من جهة النساء عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر الشيرازي الأصل قدم أبوه فتزوج عائشة ابنة علي فاستولدها عبد السلام ولعبد السلام من سلامة ابنة خاله أحمد المذكور أم الأمان وأم هانئ وأم الحسين وعائشة ومحمد وعبد العزيز وموسى ثم لعبد العزيز الجمال محمد أحد الآخذين عني والمتوفي بالقاهرة بالطاعون وكذا أبو بكر مات بعده بالقاهرة أيضا وكلاهما في حياة أبويهما وتأخر بعد والدهما عمر المتوفي بمكة سنة ست وتسعين وعلي وعثمان وكان ثانيهما بالقاهرة ثم رجع في أثناء سنة سبع وتسعين ومعه مرسوم الخليفة وغيره بالاشتراك مع أقربائهم من جهة أمهم في القبة والبئر ثم بطل ثم رجع (الزنكلوني) بفتح أوله ثم نون ويقال بالسين أوله أيضا جماعة منهم الشهاب أحمد بن أحمد بن عمر بن غنام البرنكيمي أخو الشرف موسى وغيره ممن مضى في الموحدة (الزهراني) موسى بن عيسى بن يوسف (الزهري) أحمد بن التاج عبد الوهاب بن أحمد وأخوه جلال الدين له ذكر فيه وينظر اسمه وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن رجب بن محمد بن عثمان وأبوه وجده (الزهوري) محمد بن عبد الله وآخر اسمه أحمد بن أحمد بن عبد الله (الزواوي) نسبة إلى زواوة قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقية ذات بطون وأفخاذ صالح بن محمد بن موسى وأحمد بن صالح بن خلاسة ومحمد بن مسعود بن صالح بن أحمد وأبوه وابن لمحمد شبه الأهل اسمه أحمد من زينب ابنة علي بن الزين والزواوي لكونه كان يجلس في المكتب بزاوية أحمد بن سليمان بن نصر الله وابناه محمد وسليمان (الزيات) (الزيادي) بالفتح

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١١/١٨٧

والتشديد نسبة لمحلة زياد من الغربية علي بن أحمد وبنوه أحمد ومحمد وعزيزة". [١]

٣٢٤-"أهل الكوفة. وسمع الفرائض من محمد بن سالم. وسمع المغازي من محمد بن إسحاق وقدم بغداد فحدثهم بها وبالفرائض وغير ذلك ثم رجع إلى الكوفة فمات بها سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون. وكان عندهم ضعيفا وقد حدثوا عنه.

٢٧٣٢- أحمد بن بشير.

ويكنى أبا بكر مولى لبني شيبان. روى عن الأعمش وهشام ابن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان وغيرهم.

٢٧٣٣- جعفر بن عون

بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي. ويكنى أبا عون.

توفي بالكوفة يوم الإثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة كثير الحديث.

٢٧٣٤- حسين بن علي

الجعفي ويكنى أبا عبد الله. كان هو وأخ له يقال له محمد توأمين ولدا في بطن. فتزوج محمد وولد له أولاد ولم يتزوج حسين قط ولم يتسر وأذن في مسجد جعفى ستين سنة. وكان عابدا ناسكا له فضل قارئا للقرآن يقرئ الناس.

وقد روى عن ليث بن أبي سليم وموسى الجهني والأعمش وهشام بن عروة وغيرهم.

وكان سفيان بن عيينة يعظمه.

قال: أخبرني من رآه: وقد قدم حسين مكة حاجا ولقيه سفيان بن عيينة فسلم عليه وأخذ يده فقبلها. وكان عبد الله بن إدريس وأبو أسامة ومشايخ أهل الكوفة يعظمونه ويأتونه فيتحدثون إليه. وكان مألفا لأهل القرآن وأهل الخير. وتوفي بالكوفة في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون.

٢٧٣٥- عائذ بن حبيب

بياع الهروي. ويكنى أبا أحمد وهو مولى لبني عبس. وكان جار عبيد الله بن موسى لزيق داره. وكان ثقة إن شاء الله.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٠٥/١١

٢٧٣٦- يعلى بن عبيد

بن أبي أمية الطنافسي. ويكنى أبا يوسف مولى لإياد.

أخبرنا طلق بن غنام النخعي قال: ولد يعلى بن عبيد سنة سبع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وتوفي بالكوفة يوم الأحد لخمس ليال خلون من شوال سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة كثير الحديث.

٢٧٣٣ التقريب (١/ ١٣١) .

٢٧٣٥ التقريب (١/ ٣٩٠) .". (١)

٣٢٥-"قومها منها. وذلك منصرفه من غزوة المريسيع.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا منصور بن أبي الأسود وسفيان بن عيينة عن زكرياء عن الشعبي قال: كانت جويرية من ملك اليمين فأعتقها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وتزوجها.

أخبرنا محمد بن عمر. أخبرنا أبو حاتم عدي بن الفضل عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على جويرية وتزوجها.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: [قالت جويرية: يا رسول الله إن نساءك يفخرن علي يقلن لم يتزوجك رسول الله.

فقال رسول الله: ألم أعظم صداقك. ألم أعتق أربعين من قومك؟] .

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا عبد الله بن أبي الأبيض مولى جويرية عن أبيه قال: سبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني المصطلق فوقعت جويرية في السبي فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا محمد بن زيد مولى آل الأرقم عن جدته مولاة بني المصطلق عن جويرية مثله.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عمير عن خرنيق بنت الحصين عن عمران بن الحصين قال: افتدى يوم المريسيع نساء بني المصطلق وكانوا يعاقلونا في الجاهلية.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ٦/٣٦٦

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – سبى جويرية بنت الحارث فجاء أبوها إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –
فقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها فأنا أكرم من ذاك فخل سبيلها. قال: أرأيت إن خيرناها أليس قد أحسنا؟ قال: بلى وأديت ما عليك. قال: فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا. فقالت: فإني قد اخترت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: قد والله فضحتنا.
أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير والفضل بن دكين عن زكرياء عن عامر قال: أعتق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جويرية بنت الحارث واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بني المصطلق. وكانت من ملك يمين النبي – صلى الله عليه وسلم –". (١)

٣٣٣–"§حسين بن علي الجعفي ويكنى أبا عبد الله، كان هو وأخ له يقال له: محمد توأمين ولدا في بطن فتزوج محمد وولد له أولاد ولم يتزوج حسين قط ولم يتسر وأذن في مسجد جعفي ستين سنة وكان عابدا ناسكا له فضل قارئا للقرآن ، يقرئ الناس وقد روى عن ليث بن أبي سليم وموسى الجهني والأعمش –[٣٩٧]– وهشام بن عروة وغيرهم ، وكان سفيان بن عيينة يعظمه قال: أخبرني من رآه وقد قدم حسين مكة حاجا ولقيه سفيان بن عيينة فسلم عليه وأخذ يده فقبلها وكان عبد الله بن إدريس وأبو أسامة ومشايخ أهل الكوفة يعظمونه ويأتونه فيتحدثون إليه ، وكان مألفا لأهل القرآن وأهل الخير ، وتوفي بالكوفة في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون". (٢)

٣٣٤–"أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قالت جويرية: يا رسول الله إن نساءك يفخرن علي يقلن لم يتزوجك رسول الله، فقال رسول الله: «§ألم أعظم صداقك ألم أعتق أربعين من قومك»". (٣)

٣٤٤–"خوارق كثيرة من هذا القبيل، وكرامات الاولياء لا مرية فيها، وكان يامر فقراءه ومريديه بالشحاذة على الأبواب، والتعمم بالحبال والخرق، وكان كثيراما يقول لجماعته: بموت شخص من عباد

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ٩٣/٨
(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ٣٩٦/٦
(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ١١٧/٨

الله في ثامن صفر سنة تسع وعشرين، فكل من أخذ من ماء غسله شيئا، ووضعه عنده في قلينة، ومس منه الأبرص والأجذم أو الأعمى أو المريض، شفي من مرضه أو عماه، فما عرفوا أنه يعني نفسه، إلا يوم مات، فلم يقع من ماء غسله على الأرض نقطة، وقد صبوا عليه نحو أربعين، فكان يقال: إن رجال الغيب كانت تغرف ماء غسله، وكانت وفاته ثامن صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة، كما أخبر رضي الله تعالى عنه، وكان ذلك يوم الخميس، ودفن بزاويته في شربين رضي الله تعالى عنه.

١٧٥ – محمد الغزنوي: محمد الشيخ الفاضل الفقيه، المحدث القاضي بدر الدين الغزنوي المالكي، أخذ الفقه عن الشيخ العلامة نور الدين السنهوري، وحضر تقاسيمه، والحديث عن عدة من أصحاب ابن الكويك، واصحاب إبراهيم بن صديق الرسام، وابن ناصر الدين حفيد سيدي الشيخ يوسف العجمي، ولم يتزوج قط، وانفرد بقاعة بالقرب من جامع الأزهر، ثم انقطع أياما فلما طالت غيبته، وجهل أمره فتحت قاعته، فوجدت بها عمامته الكبيرة، وقليل نقد، وصندوق محرق، وكان انقطاع خبره في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، واتهم بقتله جماعة، وصلب بعضهم بالقاهرة.

١٧٦ – محمد خواجه زاده: محمد الشيخ العارف بالله تعالى، مصلح الدين الشهير بالنسبة إلى المولى خواجه زاده، الصوفي الإسلام بولي اشتغل بالعلم، ثم اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة، وحصل عنده طريقة التصوف حتى أجازه بالإرشاد، وانقطع في آخر أمره عن الناس، واشتغل بنفسه وكان رجلا متواضعا متخشعا أديبا مهيبا وقورا صبورا، وكانت أنوار الاستغراق والوجد تشاهد في وجهه، ارتحل في آخر أمره إلى القدس الشريف، ومات هناك في عشر الثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٧٧ – محمد التتائي: محمد الشيخ الإمام العلامة شمس الدين التتائي المصري المالكي، أقام بمدرسة الشيخونية بمصر، وشرح الرسالة شرحا حافلا، وعدة كتب، وكان معمور الأوقات بالعلم والعبادة والأوراد، وكان صواما قواما مؤثرا للخمول، لا يتردد إلى الأكابر، ولا يأكل لأحد من الظلمة، أو من أعوانهم شيئا، وكان محررا لنقول مذهبه ضابطا لها، وقال الحمصي: كان قاضيا بمدينة طرابلس، ثم حضر إلى دمشق، فحصل له محنة". (١)

٣٤٥–"انتفع به كثيرون في فنون كثيرة منها: العربية والمنطق والحساب والفرائض، والفقه والقراءات والتفسير قال: وكنت ممن انتفع به في العربية والمنطق والتجويد، قال: ولما كف بصره رأى النبي صلى الله

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٩٣/١

عليه وسلم، في المنام، فوضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال: فكانت لها بعد ذلك رؤية ما. كما نقل لنا عنه صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيوني.

قال: ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادىالآخرة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

١٩٩ - إبراهيم بن إدريس الهمداني: إبراهيم بن إدريس، الشيخ الصالح برهان، الهمداني الشافعي القاطن برواحية حلب. خليفة الشيخ يونس الهمداني. كان صالحا سليم الصدر، متجردا، لم يتزوج قط، ولم بالرواحية ملازما للأوراد الفتحية في طائفة من المريدين كثيرة قيل: وكان أحد أجداده صوفيا بدمشق من أولياء الله تعالى، متى ضرب بسيفه من يستحق القتل قطع، وإلا لم يقطع.

قال ابن الحنبلي: وكان ممن أخبر بزوال دولة الجراكسة لمنام رأى فيه رجلا قصيرا راكبا على فرس وأمامه آخر يذود الناس بين يديه باللسان التركي، وقد سأل عنه سائل من هذا؟ فقيل: إنه ملك الروم. وكانت وفاته بحلب سنة خمس وعشرين وتسعمائة، وصلى عليه إماما صاحبه الشيخ زين الدين بن الشماع، ودفن شرقي مزار الشيخ ثعلب على الجادة - رحمه الله تعالى -.

٢٠٠ - إبراهيم بن سلامة كاتب الأسرار بدمشق بن محب الدين: إبراهيم بن سلامة البرهاني ناظر القلعة الدمشقية ابن القاضي محب الدين، كاتب الأسرار بدمشق. مات في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، وكان يومئذ غائبا بالقاهرة، فلما بلغه موته عاد من القاهرة، فأقام على قبره أياما، وبنى عليه بنيانا بالقرب من ضريح سيدي الشيخ أرسلان، فانكر بعض أعيان دمشق، وقالوا: هذا بنى في مقبرة مسبلة، فاستفتي السيد كمال الدين بن حمزة في ذلك، فأفتى بالهدم، واستفتي شيخ الإسلام التقوي ابن قاضي عجلون بعدم الهدم لأنه أدخل". (١)

٣٤٦-"فتوفي وهو يتوضأ، وكان مستسقيا. وحمل تابوته الأمراء، وكانت جنازته حافلة، ودفن بالتربة المنسوبة إلى ابن أجا الحلبي كاتب الأسرار بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه - وصلي عليه غائبة بالجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة ثاني شهر رجب سنة إحدى عشر المذكورة رحمه الله تعالى.٢٨٨ - أحمد بن محمود المالكي: أحمد بن محمود الشيخ شهاب الدين المالكي أحد العدول بباب مدرسة الصالحية بالقاهرة؛ كان عالما فاضلا، ومات بالقاهرة حادي عشر شوال سنة اثنتي عشرة

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/١٠٧

وتسعمائة رحمه الله تعالى.٢٨٩ - أحمد بن ولي الدين الرومي: أحمد بن ولي الدين، العالم الفاضل الشاعر الشهير بأحمد باشا بن المولى ولي لدين الحسيني الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره وفضل، وتنقل في المناصب حتى صار قاضي العسكر، ثم جعله السلطان محمد خان الغازي معلما لنفسه، واشتد ميله إليه حتى استوزره، ثم عزله عن الوزارة لأمر جرى بينهما، وجعله أميرا على بعض البلاد مثل تيرة وأنقرة وبروسا، وكان رفيع القدر، عالي الهمة، كريم الطبع، سخي النفس، ولم يتزوج لعنة كانت به، وكان له نظم منه بالعربية:

يا رامي قلبي بسهام اللحظات

هيهات نجاتي

ما زلت فداك روحي وحياتي

من قبل مماتي

نمقت إلى بابك قرة عيني ... بالدمع كتابا

أشهدت على الوجد مداد ... دواتي سل من عبراتي

جلباب دجى صدغك هذا ... قد أصبح مسكا

يا ريم لقد أحرق في الصين ... قلوب الظبيات

كم تحرق أحشاي وفيك زلال

والشارب على منه خضرا ... في ماء الحياة

من أحمد في ليله أصداغ ملاح ... لاحت كلماتي

من شمها فاز بمسك الدعوات ... حسب الغدوات". (١)

٣٤٧-"الدمشقي الشافعي. ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة، واشتغل بحل الحاوي الصغير على العلامة مفلح الحبشي، وكان يحوك، ثم صار بوابا بالبدرائية، ثم تعانى صنعة الشهادة بخدمة قاضي القضاة شرف الدين بن عيد الحنفي، ثم فوض إليه نيابة الحكم القاضي شهاب الدين بن الفرفور، وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة سنة ثمان وتسعمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى.

٥٢٦ - عرفة بن محمد الحيسوب: عرفة بن محمد الشيخ العلامة المحقق الفرضي الحيسوب زين الدين

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/١٤٧

الأرموي الدمشقي الشافعي. كان خبيرا بعلم الفرائض والحساب وكان يعرف ذلك معرفة تامة، وله فيه شهرة كلية، وهو الذي رتب مجموع الكلائي، وممن أخذ عنهم الفرائض الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الرملي الشهير بابن الفقيرة الشيخ العلامة الزاهد شهاب الدين بن رسلان الرملي عن الشيخ شهاب الدين بن الهائم، وممن أخذ عنه والد شيخنا وغيرهما، وكانت وفاته يوم الأحد حادي عشري شوال سنة ثلاثين وتسعمائة.

٥٢٧ – عفيف الدين بن شعيب: عفيف الدين بن شعيب أحد نواب القضاة الشافعية بدمشق. توفي بها يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة عشرة وتسعمائة – رحمه تعالى – رحمة واسعة.

٥٢٨ – عز الدين الصابوني: عز الدين الصابوني الحلبي الحنفي، المعروف بابن عبد الغني، وهو ابن عم أبي بكر بن الموازيني. كان خطيبا جيد الخطابة، ولي خطابة جامع الأطروش بحلب، فلما دخل السلطان سليم بن عثمان حلب في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة صلى الجمعة مرة بالجامع المذكور خلف المذكور، فخطي بسبب ذلك، ولم يلبث أن توفي تلك السنة، وكان في قدميه أعوجاج بحيث كان لا يتردد في الشوارع إلا راكبا رحمه الله تعالى.

٥٢٩ – علي بن محمد الشرابي: علي بن محمد، الشيخ العلامة علاء الدين الكردي الشرابي الشافعي. قطن حلب، وأخذ بها عن الحافظ أبي ذر المصابيح وغيره، وأجاز له وكان عالما عاملا ينفق على طلبة العلم من ماله، ولم يتزوج قط، وكان يختار من المأكل ما لا". (١)

٣٤٨-"٦٤٠ – يوسف بن حمدان الدوبائي الرحبي: يوسف بن حمدان بن حسن القاضي جمال الدين الدوبائي، الرحيب، الدمشقي، الشافعي. ولد عشية الأحد تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وثمانمائة بالتربة المنجكية بمحلة مسجد الذبان. قال النعيمي: اشتغل قليلا، ثم فوض إليه القاضي ولي الدين ابن الفرفور نيابة الحكم يوم الخميس عاشر صفر سنة سبع عشرة وتسعمائة انتهى.

قلت: وكان خطه حسنا إلى الغاية. كتب شرح الروض للقاضي زكريا، وعندي النصف الأولى منه جزئين، وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثاني عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٤١ – يوسف بن مزهر: يوسف ابن القاضي جمال الدين ابن القاضي زين الدين بن مزهر كاتب الأسرار الشريفة بمصر. شنق نفسه يوم الثلاثاء سابع ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة. ذكره الحمصي.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢٦١/١

٦٤٢ – يوسف الحمامي المصري: يوسف، الشيخ الإمام العالم القاضي جمال الدين الحمامي المصري، المالكي، قال الحمصي: كان صالحا مباركا، وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة، وتوفي بها سابع عشر شعبان سنة إحدى عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٤٣ – يوسف الشهير بشيخ بستان: يوسف العالم الفاضل المولى الحميدي، المشهور بشيخ بستان الرومي الحنفي اشتغل بالعلم أشد الاشتغال، ولم يكن ذكيا لكن كان طبعه خالصا من الأوهام، وصار معيدا عند قاضي زاده، ثم وصل إلى خدمة خوجه زاده، ثم صار مدرسا ببعض المدارس، ثم بمدرسة أحمد باشا بن ولي الدين ببروسا، ثم عزل عنها، وكان ساكنا بروسا في بعض رباطاتها متجردا عن العلائق، راضيا بالقليل من العيش، ولم يتزوج، وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة، توفي سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة رحمه الله تعالى.

٦٤٤ – بوصف بن الصرخدي: يوسف بن الصرخدي، التاجر، الدمشقي. كان حافظا لكتاب الله تعالى ملازما للجامع الأموي، وانقطع إلى الله تعالى، ولازم العبادة، وكانت وفاته بدمشق ثالث عشر شعبان سنة سبع عشرة وتسعمائة، ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى.". (١)

٣٤٩–"وصيانة، ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا، فقرأ على الشيخ سنان الدين، ثم اتصل بخدمة المولى حسن الساموني، ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده، ثم ولي التدريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أماسية، وفوض إليه أمر الفتوى، ثم تركها وعين له السلطان بايزيد كل يوم مائة عثماني، على وجه التقاعد، ولما جلس السلطان سليم خان على سرير الملك، اشترى له دارا في جوار أبي أيوب الأنصاري – رضي الله تعالى عنه – والآن هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبي أيوب وكان مجردا لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج، ثم رجع عنه بعد أن أجابه إلى ذلك، وكان رجوعه عنه لإشارة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وكان منقطعا عن الناس في العلم والعبادة، زاهدا ورعا، يستوي عنده الذهب والمدر، ذا عفة ونزاهة، وحسن سمت وأدب واجتهاد، ما راه أحد إلا جاثيا على ركبتيه لم يضطجع أبدا مع كبر سنة، وكان من عادته لا يأمر أحدا بشيء أصلا، وربما أخذ الكوز فوجده فارغا، فلا يقول لأحد من خدمه أملأه حذرا من الأمر، وكان طويل القامة، كبير اللحية، حسن الشيب يتلألأ وجهه نورا، وكان متواضعا خاشعا، يرحم الفقير،

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣١٨/١

ويجل الكبير، ويكثر الصدقة، ويلازم على الصلوات في الجماعة، ويعتكف بين العشائين في المسجد، وكف في آخر عمره مدة، ثم عولج فأبصر ببعض بصره، وكان رجل من الطلبة يطيل لسانه فيه فأخبر بذلك مرارا فلم يتأثر، حتى قيل له يوما أن ذلك الرجل ذكره بسوء فقال: هل يتحرك لسانه الآن. فاعتقل لسان الرجل، وبقي كذلك حتى مات الرجل لخصت هذه الترجمة من الشقائق النعمانية، وذكر أنه توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة قال: وقد ذهبت إليه في مرض موته، وهو قريب من الإحتضار ففتح عينيه فقال: إن الله تعالى كريم لطيف شاهدت من كرمه ولطفه ما أعجز عن شكره، ثم اشتغل بنفسه ودعوت له، وذهبت ومات في تلك الليلة، ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى

إبراهيم العجمي

إبراهيم العجمي الصوفي الشيخ المسلك نزيل مصر، كان رفيقا للشيخ دمرداش، والشيخ شاهين في الطريق على سيدي عمر روشني بتبريز العجم، ثم دخل مصر في دولة ابن عثمان، وأقام بمدرسة بباب زويلة، فحصل له القبول التام، وأخذ عنه خلق كثير من الأعجام والأروام، وكان يفسر القرآن العظيم، ويقرىء في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه، وأتباعه، وقيل له: نخشى أن يملك مصر". (١)

٣٥٠-"جده صالحا، وكان الشيخ علي هذا قد ارتكبته ديون، فلازم ضريح سيدي إسحاق الغيور، ففي بعض الأيام قيل شاهد سيدي إسحاق وأنا شاهد نورا طلع من عنده فادعى رؤيته يقظة، فأنكر عليه ذلك فصار كل من أنكر ذلك عليه يقع إلى الأرض مصروعا، فامتنع الناس من الإنكار عليه وتلمذ له جماعة، وصار حالهم كحاله قال ابن طولون: وقد كان صنف العلامة الجلال السيوطي شيخنا في معنى ذلك كتابه المسمى بنور الحلك في جواز رؤية النبي والملك انتهى. قلت وقفت على هذا الكتاب، ولخصته في شرح ألفية جدي المسماة بالجوهر الفريد، في آداب الصوفي والمريد، والظاهر أن وفاة الشيخ علي المذكور تأخرت عن هذا العام أعني عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة فهو من هذه الطبقة رحمه الله تعالى.

علي التبريزي

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٨٥/٢

علي المنلا علي العجمي التبريزي، ثم الصالحي الحنفي نزيل صالحية دمشق، كان شيخ التكية السليمية، وكان له خط حسن على طريقة العجم، وله سكون وصيانة توفي ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

علي المقدسي

علي الشيخ العالم الورع علاء الدين المقدسي الشافعي، نزيل دمشق قال والد شيخنا: كان رفيقنا على الشيخ أبي الفضل بن أبي اللطف، ثم من بعده رافقنا على الشيخ الإمام تقي الدين البلاطنسي، إلى أن مات، وكان كتاب الإرشاد يفهمه فهما جيدا، واشتغل في المنهاج قال: وكان يتعاطى البيع والشراء برأس مال يسير بورك له فيه، مع التعفف عن الوظائف على طريقة السلف، توفي نهار الخميس ثاني شهر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بمقبرة باب الصغير.

علي بن مكي

علي الشيخ الزاهد العابد البقاعي، ثم الدمشقي الصالحي الشافعي المعروف بابن مكي، أصله من بيت روحا من أعمال البقاع، وسكن الصالحية، ولم يتزوج قط، وكان حائكا، ثم ترك ذلك وانقطع للعبادة، وكان ملازما لتلاوة القرآن وصيام يوه الاثنين والخميس من كل أسبوع، والأيام البيض والسود من كل شهر، والأشهر الثلاثة من كل عام، رجب وشعبان ورمضان، وكان للناس فيه اعتقاد توفي بالصالحية يوم الخميس حادي عشر صفر سنة أربعين وتسعمائة قال ابن طولون: وصليت عليه، ودفن في أعلى الروضة من جهة الشرق، أعني تربة ابن عبادة.

علي بن عين الملك الصالحي

علي الشيخ نور الدين بن عين الملك". (١)

٣٥١-"على حضور المجلس، وصار يحضره ولما كتب شرحه على البخاري كان يأتي قربه، فيضعه وسط الحلقة إلى الصباح رجاء القبول، وكان إنشاؤه لمجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/٢١٣

الأزهر سنة سبع – بتقديم السين – وتسعين بتأخيرها وثمانمائة، ولم يتزوج – رحمه الله تعالى – حتى مضى من عمره تسعون سنة اشتغالا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعبادة. قال الشعراوي: إن ورده في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف مرة ليلا، وعشرة آلاف نهارا، وكان حسن المعاشرة، جبلي الخلق، كريم النفس، كثير التبسم، لا يكاد قط يسمع منه كلمة فيها رائحة دعوى لمعرفة شيء من الطريق، وكان من الصفاء لا يظن أن أحدا يكذب أبدا، وكان مجبولا على الأخلاق المحمدية، وإذا نزل بالمسلمين هم لا يقر له قرار، ولا يضحك حتى ينجلي عنهم، وكان الناس يصفونه بكثرة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا ذكر شيء من ذلك في حضرته يسكت، وكان لا يذكر نفسه في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، بل إذا ذكروا قصة يقول: رأى بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له: كذا كذا، وكان الناس يرونه بعرفات، وفي المطاف، ومشاهد الحج، فإذا رجعوا إلى مصر أخبروا بذلك عنه. فيقول: شبهوني حتى حلف شخص بالطلاق أنه رآه في عرفات. فقال الشيخ: أنا ما فارقت مصر. قلت: ولا شك ولا ريب أن هذا الرجل من مشاهير الأولياء والصالحين، ومجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي ابتكره من المجالس التي تلقاها العلماء الأعلام بالقبول في أقطار الأرض، وأقاليم البلاد، وهو المجلس المعروف الآن بدمشق، وما والاها بالمحيا لأنه إنما يعمل في الغالب ليلا، فلما كان يجيء به الليل يسمى بالمحيا، وأصل إنشائه من الشوني – رحمه الله تعالى – ثم خلفه الشيخ شهاب الدين البلقيني، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي بالقاهرة، وكان البلقيني خليفة الشيخ الذي جلس مكانه في الأزهر، وكان الشعرواي في جامع الغمري، وذكر الشعراوي عن نفسه أنه لازم الشيخ نور الدين في السهر معه في الجامع الأزهر نحو خمس سنين. قال: ثم قال لي: أولا تجمع لك جماعة في جامع الغمري، وتسهر بهم، فلعل يحصل هناك أحد يوافقك. فقلت: نعم، وذلك في سنة تسع عشرة – بتقديم التاء – وتسعمائة. قال: ففعلت ذلك بإشارته. قال: فاجتمع عندنا في ثاني جمعة خلائق كثيرة، وأوقدوا شموعا وقناديل، ففرح الشيخ بذلك، فانشرح صدره لقراءة " إنا أعطيناك الكوثر " سورة الكوثر: الآية الليلة الجمعة ألف مرة قبل قراءة قل هو الله أحد قال فرأى جماعة كثيرة رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت بذلك الشيخ، فقال: إن شاء الله نفعلها في مجلس جامع الأزهر. قال الشعراوي: ثم إن جماعتنا كرروا عند ختام القراءة. قوله تعالى: " واعف عنا واغفر لنا وارحمنا " سورة: البقرة الآية ٢٨٦ ساعة طويلة فحصل لهم بذلك بسط عظيم قال: فأخبرت بها الشيخ، ففعلها في مجلسه وتوارثها عنه جماعة. قال: وهذا كان أصل قراءة إنا أعطيناك الكوثر، وتكرار هذه الآية قال: ثم إننا سهرنا

العشر الأخير من رمضان متواليا، وكان صلى الله عليه وسلم فأخبرت بذلك الشيخ، فقال: إن شاء الله نفعلها في مجلس جامع الأزهر. قال الشعراوي: ثم إن جماعتنا كرروا عند ختام القراءة. قوله تعالى: " واعف عنا واغفر لنا وارحمنا " سورة: البقرة الآية ٢٨٦ ساعة طويلة فحصل لهم بذلك بسط عظيم قال: فأخبرت بها الشيخ، ففعلها في مجلسه وتوارثها عنه جماعة. قال: وهذا كان أصل قراءة إنا أعطيناك الكوثر، وتكرار هذه الآية قال: ثم إننا سهرنا العشر الأخير من رمضان متواليا، وكان". (١)

٣٥٢-"عليهما للشيخ إسماعيل النابلسي، والشيخ ابن المنقار والأسد والشيخ محمد الصالحي، وغيرهم وقرأ في الفقه على الشيخ العلامة الخطيب نجم الدين البهنسي، وتوفي قبله، وعلى غيره، وبرع في العربية، وغيرها، وتصدر للتدريس بالجامع الأموي، ودرس بالريحانية، والجوهرية والخاتونية، والناصرية، ومات عنها، وقصده للقراءة عليه الفضلاء وتردد إليه النواب وغيرهم، وكان حسن الأخلاق ودودا، وكان في ابتداء أمره فقيرا، ثم حصل دنيا، ونال وجاهة، وثروة، ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة، وكان حسن الشكل، لطيف الذات جميل المعاشرة، خفيف الروح، وعنده عقل، وشرف نفس، وكان يدرس في التفسير، وغيره وانتفعت به الطلبة منهم الفاضل إبراهيم بن محمد بن مسعود بن محب الدين، والشيخ تاج الدين القطان، والشيخ الفاضل البارع العلامة بدر الدين حسن البوريني، والشيخ الفاضل الشمس محمد بن فواز وغيرهم وله شعر لطيف منه قوله في صدر مطالعة مضمنا:

على ذاتكم مني سلام مؤبد ... وأزكى تحيات تضوع طيبها

وإني لمشتاق لطلعة أنسكم ... هوى كل نفس أين حل حبيبها

وله معمى في عمر:

ولم أنس إذ زار منيتي ... عشية عنا الرقيب احتبس

فمن فرحتي رحت أتلو الضحى ... وحاسدنا مر يتلو عبس

وله معمى في علي:

قد زارني من أحب ليلا ... بطلعة البدر والكمال

وبت منه بطيب عيش ... أوله بالهنا وفالي

وله:

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/٢١٥

لما رأى عاذلي حبيبي ... والشمس تهوى له وتسجد

قال أهدني الوصل قد ضللنا ... يا رب حسن إياك نعبد

وعندي في هذا الإقتباس نظر وأقول:

سبحان من بجماله سبحانه ... أعنو ولست لغيره ما عشت أسجد

توحيده ديني بإخلاص له ... لا لا أقول لغيره إياك نعبد". (١)

٣٥٣-"عبد الرحمن الأماسي

عبد الرحمن بن علي قاضي القضاة محيي الدين الأماسي أحد الموالي الرومية. ولي قضاء حلب في أواخر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وكان في أحكامه سيفا قاطعا، ولأهل العناد والتزوير والتلبيس قاطعا، أمر متولي جامع حلب بتبليط شرقيته بعد دثوره، وتبرع فيه بشيء من ماله، ثم عزل عن قضاء حلب، ثم ترقى في المناصب حتى صار قاضي قضاة العسكر الروم إيلي، وقدم حلب وهو متوليه مع السلطان سليمان خان في سنة إحدى وستين وتسعمائة، وساعد الحلبيين فيما جدد على أوقافهم من الخراج والزيادة فيه، فقبل قوله، ثم عزل عن قضاء العسكر في سنة خمس وستين، ومات في صفر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن الدمشقي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله، الشيخ زين الدين ابن تاج الدين الدمشقي، الحنفي، قرأ الفقه على الشيخ قطب الدين بن سلطان، والشيخ عبد الصمد العكاري، والشيخ نجم الدين البهنسي، وتولى نظارة وقف جده تاج الدين صاحب ديوان القلعة، وتولى خطابة جامع التكية السليمانية بفراغ القاضي عبد الرحمن بن الفرفور له عنها، وتفرغ هو عنها قبل موته للشيخ أحمد ابن الشيخ يحيى ابن شيخه البهنسي، وتولى عدة وظائف، وكان له مروءة ومكارم أخلاق. مات في جمادى الأولى في سنة سبع وتسعين بتقديم السين في الأول، وتأخيرها في الثاني وتسعمائة، ودفن بتربتهم خارج باب النصر رحمه الله تعالى

عبد الرحمن البيروتي

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣٦/٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان السيد الشريف العباسي البيروتي، ثم الدمشقي، الصوفي، الشافعي. أخذ عن سيدي محمد بن عراق، وحفظ القرآن حفظا متقنا، واشتغل في العلم على الشيخ شمس الدين الكفرسوسي وغيره، وقدم دمشق مرات، وقدم من مصر إليها في سنة سبع وثلاثين، ونزل بالقرب من باب جيرون، وأقام بها مدة، وأقبل الناس عليه، وكان حينئذ صغيرالسن، كبير القدر، لا يقبل من أحد شيئا غير أنه كان يلزم بعض التجار بإعطاء شيء لبعض الفقراء للكسوة، وسد الخلة، وكان متقللا من الدنيا، قانعا، يصوم غالب أيامه، وتاب على يديه جماعة من شبان دمشق. وظهرت عليه كرامات لبعضهم، ولزم بيته يصلي فيه الجماعة، ولم يحضر الجامع إلا الصلاة الجمعة، وصارت له وجاهة عند أرباب الدولة حتى كانوا يقبلون شفاعته في الأمور المهمة، وعرض عليه الزواج، فلم يتزوج، وحج بوالدته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، وكان موجودا بدمشق". (١)

٣٥٤-"المسجد وبعد الصلاة تكلمت في هذه المسألة وقلت: هذه مسألة خلافية لا ينبغي أن تتكلموا فيها أنتم إنما يتكلم فيها العلماء، فقاموا كلهم ليضربوني، فقام بعض الإخوان فمنعوهم وأخذوني إلى السيارة، وذهبنا".

٣١. وقال: "ولما كان (جهيمان) في الجامعة كنت في الدراسات العليا أدرس".

٣٢. وسمعته يقول: " (أحيد) : لما كانت وقعة (كبر) كان عمره ست عشرة سنة، وهذا أكبر الباقين سنا وهو آخرهم، أي: الجماعة من أقارب الوالد بمالي".

ومات في سنة ١٤١٣هـ في شهر جمادى الآخرة.

وكان بدويا قويا صاحب رأي وشجاعة، وضعف بصره قبل موته بقليل.

وتزوج مرة واحدة وطلق، ثم لم يتزوج بعد حتى مات".

٣٣. وسمعته يقول: "كان عمار شاعرا".

قلت: أحيد وعمار: أخوان وأبوهما اسمه حسن بن حذيفة الأنصاري، وكلاهما ابن عم الوالد.

٣٤. وسمعته يقول: "إن الشيخ إسماعيل الأنصاري أرسل مكتبته الأولى إلى عمه كما أرسلت مكتبتي الأولى إلى عمي".

٣٥. وقال: "درست سفر الحوالي في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية".

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١٤٨/٣

وسمعته يقول: "راشد الراجح رئيس جامعة أم القرى أنا شيخه،". [1]

٣٥٥-"٣٠. سمعته يقول: "إن الناس في البلاد (مالي) نشأوا على:

. علم الكلام.

. التعصب لمذهب خليل. ولا يعرفون مالكا ولا أصحابه.

. الطريقة القادرية والتيجانية، وهاتان الطريقتان الناس من ليبيا إلى موريتانيا عليها".

٣١. وقال الوالد: "الإصطلاح في نجد: أن الأمراء يطلق عليهم مشايخ، والعلماء يطلق عليهم شيوخ".

٣٢. سمعته يقول: "دهن العود والمسك سبب في ظهور الشيب في الرأس واللحية".

٣٣. وسمعته يقول: "تكتب الكلمة الأعجمية بالأحمر في المخطوطات".

٣٤. وسمعته يقول: "ما رأيت أحدا متمسكا بنسبه مثل أهل عمان".

٣٥. وسئل الوالد عن بداية معرفة الشاي فقال: "في القرن الثامن الهجري".

٣٦. وسمعته يقول: "إن الأكراد في أول أمرهم متمذهبون بالمذهب الشافعي، وكانوا غيورين على مذهبهم، أما الآن فقد أصبح منهم روافض سواء الأكراد الذين في إيران أو الذين في العراق، وكذلك الذين في سوريا منهم روافض ومنهم سنة".

٣٧ . سمعت الوالد يقول: "قال الشافعي: من لم يتزوج مصرية فهو ليس بمحصن".". [2]

٣٥٦-"-رحمه الله تعالى- بأهل العلم بينوا له ما عليه جهم بن صفوان فتركه، وأبو حنيفة ثبت رجوعه عن الإرجاء ورجوعه هذا ذكره ابن عبد البر - وهو كما قال".

٨٤. سمعته يقول: "إن ابن أبي العز شارح الطحاوية ليس له خطأ عقائدي في شرحه لعقيدة الطحاوي ... وأما الطحاوي فله خطأن:-

١- إنه قال: إن الولي هو العارف أو أن الأولياء هم العارفون".

٢- تعريفه للإيمان بأنه قول وتصديق فقط، أو كما قال الوالد".

٨٥. وسمعته يقول: "إن ابن تومرت ظلوم غشوم - هو الذي أدخل عقيدة الاعتزال -أو المعتزلة- للمغرب

---

(١) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) ٥٩٦/٢

(٢) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) ٦٨٧/٢

وهو أول من أفسد عقيدة السلف بالمغرب وأفريقيا".

٨٦. سمعته يقول: "إن النووي لم يتزوج بسبب إنشغاله بالعلم".

٨٧. سمعته يقول: "إن الحافظ بن حجر قبله رجال من أهل العلم لم يبلغ درجتهم في العلم".

٨٨. ومرة أنكر على من قال: إن الحافظ بن حجر (إمام) وقال: إن كلمة (إمام) ليست سهلة لو قلت الحافظ لكان أحسن".

٨٩. سمعته يقول: "إن الشوكاني صاحب علم وسياسة استطاع أن يسلك بالزيدية طريق السنة".

٩٠. سمعته يقول: "إن ابن الوزير اليمني العالم عقيدته سلفية".

٩١. سمعته يقول: "ما خدم أحد من العلماء – علم الرجال والتراجم- أكثر من الحافظ الذهبي وكل من بعده عالة عليه"." (١)

٣٥٧-"ابن أحمد بن سلامة بن أبي الفهم الحراني الفقيه الزاهد ناصح الدين أبو الفرج شيخ حران وفقيها سمع بها من أبي حفص ابن طبرزد وبدمشق من أبي عبد الله بن صدقة الحراني والخشوعي وببغداد من يحيى بن يونس وابن الجوزي وقرأ الكثير على الحافظ عبد القادر الرهاوي وأخذ العلم من بحران بن أبي الفتح ابن عبدوس وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه شريف النفس مهابا معروفا بالفتوى صنف منسكا وسطا جيدا وكتاب المذهب المنضد في مذهب أحمد ضاع منه في طريق مكة ولم يتزوج وطلب للقضاء فامتنع ودرس في آخر عمره وحدث وقد أجاز لأبي نصر ابن الشيرازي توفي في الحادى عشر من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة بحران

٦٤٢ – عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي". (٢)

٣٥٨-"فقال سمع أحمد بن حنبل روى عنه ابن مخلد وقد ذكر القاضى أبو الحسين بإسناده أن هارون الخياط قال سأل أحمد وأنا شاهد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا ألا يتزوج ما دامت أمة حية قال إن كان قد تزوج امره أن يطلق وإن كان لم يتزوج لم امره إن يتزوج

مات سنة ست وتسعين ومائتين

---

(١) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) ٧٥٤/٢

(٢) المقصد الارشد ١٦٠/٢

١١٩٢ - هارون بن يعقوب الهاشمي

سمع من إمامنا أشياء منها قال سمعت أبي سأل أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان قال بدعة محدثة قلت تكرهه يا أبا عبد الله قال نعم إلا ما كان من طبع كما كان أبو موسى فأما تعلمه فبدعة مكروهة

١١٩٣ - هبة الله بن الحسن بن أحمد المعروف بالأشقر". (١)

٣٦٢-"وجيه الدين عبد لرحمن بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان ابن محمد العمودي وهو الذي يلتقي فيه نسبه مع ابن عمه الشيخ أحمد ابن عثمان الذي تقدم ذكره بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه وكان من الأولياء الصالحين والمشيخ العارفين كثير العبادة والإجتهاد عظيم اورع والزهد والمثابرة على الاعمال الصالحة مع الاشتغال بالعلوم النافعة لوجه الله تعالى وكاتن مشاركا في كثير من فنونها وكان يحفظ الارشاد في الفقه

ومن مشايخه الشيخ أبو الحسن البكري والشيخ الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي وما أحسن قول الشيخ عبد القادر الفاكهي فيه حين ذكر أنه أخذ عن الشيخ ابن حجر أخذ عنخ رواية أخد شيخ عن شيخ كما قيل في أخذ أحمد عن الشافعي ثم قال ولعمري أن شيخنا العمودي هو أجل من اين يقال في حقه بعد انتهائ تقيذ ويطلق وإن جل اشيخ يعني ابن حجر وحسبك بما أشرت إليه لمنصب المشبه والمشبه به انتهى

ومن تصانيفه حاشية على الارشاد وكان أراد محوها فمنعه الشيخ ابن حجر من ذلك ومنها النور المزرورو وكان كثيرا التعظيم لأهل العلم مع الخمول المفرط والتواضع الزائد والاستقامة والانقطاع إلى الله تعالى فلم يتزوج لذلك مدة عمره مقبلا على الطاعة مذ نشأ

وحكطر الفاكهي أنه سمعه يقول طلب مني الشيخ أبو الحسن البكري الحضور في الليل ساعة لاستماع درسه العام فما وافقته إلا امتثالا لامره الأكيد قال فقلت له ما سمعت فقال وقفت ساعة وأنا مشغول ولم أدر ما يقول وإنما وقفت امتثالا أي لشغله بالاوراد التي لا رخصة عنده في تركها

وروى أنه قدم إلى تريم لزيارة من بها مكن المشايخ فاجتمع بالشيخ الكبير الولي العارف بالله شهاب ابن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي أبا عليوي فأخبره بأنه اجتمع بالامام الغزالي في غرفة بداره يقظة من

(١) المقصد الارشد ٧٤/٣

طريق الكشف واستجاز منه كتبه فأجازه بها فطلب منه الشيخ عبد الرحمن أن". (١)

٣٦٣-"وهو يتمنع فرأيت الحيلة في ذلك إن قلت له لتصل بركة يدي إلى ظهرك فهنالك أعطاني ظهره فسمعت حسك في ظهره فقلت له يا يعقوب في ظهرك أولاد فقال ما يدريك قلت أحسست بهم قال كم هم قلت أربعة قال سمهم فقلت على الفور محمد ويوسف وعلي وحسن قال ثم فارقني وفارقته فمن ظانت منهم قال شيخنا مجد الدين أنا محمد قال هل لك أخوة قلت نعم كما ذكرت يوسف وعلي وحسن قال وكلهم في الحياة قلت لا توفي علي وحسن فقال الحمد لله فتعجبت من كشفه ومن غريب الأتفاق قال وأسم هذا الرجل أيضا مجد الدين وهو من عباد الله الصالحين

قلت وقريب من هذا أنالشيخ أبا بكر العيدروس قدس الله روحه قال لابنأخيه وهو جدي عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس تمن فقال ما أريد إلا البركة والدعاء لي بذرية صالحة فقال له يا عبد الله سيلد لك من الأولاد الذكور فلان وفلان وفلان وسماهم أبو بكر وشيخ وحسين وكان إذ ذاك جدي لم يتزوج بعد ثم خرج إلى حضرموت بعد وفاة عمه المشار إليه وتزوجبها أمرأة فولدت له أولادا كما ذكر وسماهم بتلك الأسماء التي سماهم بها الشيخ ثم ولد له بعد الثلاثة ولد سماه محمد أخبرني بهذه الحكاية الثقة سالم بن علي أبا موجه رحمه الله وقد سمعتها من سيدي الوالد قدس الله روحه بلفظ قريب من هذا

وذكر سيدي الوالد رحمه الله في كتاب العقد النبوي والسر المصطفوي أن جده الأعلى وهو الشيخ الكبير والولي الشهير علوي بن الشيخ القطب الفقيه محمد بن علي أراد أن يترك التزويج إيثارا للأنقطاع في العبادة فهتف به هاتف من ظهره نحن في ظهرك ذرية صالحة تزوج وأخرجنا وإلا خرجنا من ظهرك فتزوج بعد ذلك وولد له أولاد تناسلوا بذرية طيبة مباركة صالحة حتى كان منهم من لا يحصى من المشايخ الكاملين والعلماء العاملين الذين شهرتهم نغني عن الأطناب في مدحتهم فكأنما عناه القائل بقوله ... فهو أبو الآباء ... خير منجب ومنسل". (٢)

٣٦٥-"الأمام العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله ابن النحاس النحوي شيخ العربية) بالديار المصرية سمع من ابن اللتي والموفق بن يعيش النحوي وأبي القسم ابن رواحة وابن خليل ووالده وقرأ

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص/٢٣٨

(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص/٢٨٠

القرآن على أبي عبد الله الفاسي وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين محمد بن عمرون ودخل مصر لما خربت حلب وقرأ القرآن على الكمال الضرير وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للإفادة كان حسن الأخلاق منبسطا على الإطلاق متسع النفس في حالتي الغني والإملاق ذكي الفطر زكي المخالطة والعشرة مطرح التكلف مع أصحابه عديم التخلف عن أشكاله وإضرابه ومع ذلك فلم يرزق أحد وجاهته في صدور الصدور ولا فرح أحد بسيادته التي آربت على تمام البدور وكان معروفا بحل المشكلات موصوفا بإيضاح المعضلات كثير التلاوة والأذكار كثير الصلاة في نوافل الأسحار موثوقا بديانته مقطوعا بأمانته وأما علمه بالعربية فاليه الرحلة من الأقطار ومن فوايده تدرك الأماني وتنال الأمطار قد اتقن النحو وتصريفه وعلم حد ذلك ورسمه وتعريفه ما أظن ابن يعيش مات إلا من حسده ولا ابن عصفور لأجله طار ذكره إلا في بلده ولا المرسي رست له معه قواعد ولا لأبي البقاء العكبري معه ذكر خالد بذهن نحي النحاس القديم عن مكانه وجعل ابن بري بريا من فصاحة لسانه وتحقيق ما اهتدى ابن جني إلى إظهار خباياه ولا نسبت إلى السخاوي هباته ولا عطاياه تخرج به الأفاضل وتحرج منه كل مناظر ومناضل وانتفع الناس به وبتعليمه وصاروا فضلاء من توقيفه وتفهيمه وكتب خطا آزري بالوشى إذا حبك والذهب إذا سبك ولم يزل على حاله إلى أن بلغ من الحياة امدها واهدى الزمان إلى عينه بفقده رمدها وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلثاء سابع جمدى الآخرة سنة سبع وعشرين وستماية وكان من العلماء الأذكياء الشعراء له خبرة بالمنطق وحظ من اقليدس وكان على ما قيل يحفظ ثلث صحاح الجوهري وكان مطرحا صغير العمامة يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية فقط وربما ضجر من الأشغال فأخذ الطلبة ومشى بهم بين القصرين والقى لهم الدروس وكان متين الديانة وله أبهة وجلالة في صدور الناس وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقا بديانته واقتنى كتبا نفيسة اخبرني الشيخ نجم الدين الصفدي وكان ممن قرأ عليه قال قال الشيخ بهاء الدين ما يزال عندي كتب بآلف دينار واحضر سوق الكتب دايما ولابد أن يتجدد لي علم بأتم كتاب ما سمعت به انتهى ولم يتزوج قط وكانت له أوراد من العبادة وكان يسعى في حوايج الناس ويقضيهم واخبرني القاضي الرئيس عماد الدين ابن)

القيسراني أنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبه فآثر أن يكون نصيبه في الجنة واخبرني الحافظ ابن سيد الناس في زكي بعض الفقهاء تزكية عند بعض القضاة ما زكاها أحد قط لأنه أمسك بيد الذي زكاه

وقال للقاضي يا مولانا الناس ما يقولون ما يؤمن على الذهب والفضة إلا حمار قال نعم قال". [(١)]

٣٦٦-"(لأنك في زمن دهره ... كيوم ودولته ساعتان)

الرصافي الشاعر محمد بن غالب أبو عبد الله الأندلسي الرصافي رصافة بلنسية نزيل مالقة

كان يعيش بالرفو وكان شاعر زمانه شعره مدون ينافس فيه لم يتزوج وهو متعفف روى عنه أبو علي ابن

كسرى المالقي وأبو الحسين ابن جبير

توفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة)

من شعره من جملة قصيدة

(لو جئت نار الهدى جانب الطور ... قبست ما شئت من علم ومن نور)

(من كل زهراء لم ترفع ذوائبها ... ليلا لسار ولم تشبب لمقزور)

(نور طوى الله زند الكون منه على ... سقط إلى زمن المهدي مدخور)

ومنه أيضا

(مرأى عليه اجتماع للنفوس كما ... تشبثت بلذيذ العيش أجفان)

(للعين والقلب في إقباله أمل ... كأنه للشباب الغض ريعان)

ومنه وقد قتل إنسان يدعى يوسف

(يا وردة جادت بها يد متحفي ... فهمى لها دمعي وهاج تأسفي)

(حمراء عاطرة النسيم كأنها ... من خد مقتبل الشبيبة مترف)

(عرضت تذكرني دما من صاحب ... شربت به الدنيا سلافة قرقف)

(فلثمتها شغفا وقلت لعبرتي ... هي ما تمج الأرض من دم يوسف)

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/ ١١

ومنه قوله ممن البيات التي قالها في الحائك وأولها
(غزيل لم تزل في الغزل جائلة ... بنانه جولان الفكر في الغزل)

(جذلان تلعب بالمحواك أنمله ... على السدى لعب الأيام بالدول)

(ما عن تعب الأطراف مشتغلا ... أقديه من تعب الأطراف مشتغل)

(جريا بكفيه أو فحصا بأرجله ... تخبط الظبي في أشراك محتبل)
ومنه وهو بديع في نهر عليه ظل
(ومهدل الشطين تحسب أنه ... متسيل من درة لصفائه)

(فاءت عليه مع العشية سرحة ... صدئت لفيئتها صحيفة مائه)". (١)

٣٦٧-"ومصحفا على كرسي وقال له توجه بهذا إلى كنيسة اليهود وافرش لي السجادة وكان ذلك بعد عصر الجمعة فحضر الشيخ وجلس على السجادة وفتح المصحف من أوله وأخذ يقرأ فجاء اليهود ورأوه وما أمكنهم يقولون له شيئا لأنه خطيب البلد وهو ذو وجاهة فضاق عليهم الوقت وأرادوا الدخول في السبت وانحصروا فقالوا له يا سيدي قد قرب أذان المغرب ونريد نغلق الكنيسة فقال أبيت فيها لأني نذرت أن أنسخ هذا المصحف هنا فضاقوا وضجوا وقالوا يا سيدي والله ما نطيق هذا وغدا السبت فقال كذا اتفق ولا بد من المقام هنا إلى أن يفرغ المصحف فدخلوا عليه وقبلوا أقدامه وأقسموا عليه فقال ولا بد قالوا نعم قال التزموا لي بأن تحرموا هذا المستوفي حتى لا يعود يباشر الأوقاف فألزموا)
الديان أن حرم اليهودي واستراح المسلمون منه
٣ - (جمال الدين التميمي الصقلي)
أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع الكثير وحدث وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة وكان في شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولدها وتوفيه هي والولد ولم يتزوج بعدها وكان شديد الشح

(١) الوافي بالوفيات ٤/٢١٨

على نفسه كثير التقتير مع الجدة الوافرة ووقف داره على الفقهاء المالكية بدمشق وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يعجبه بحثه ويعظمه وقرأ عليه كتاب علوم الحديث من أوله إلى آخره ومدحه بأبيات وهي

(لقد صنف الناس علم الحديث ... وصانوه عن صورة الباطل)

(وذبوا من الزور قول النبي ... إمام الهداة الرضى العادل)

(ولم يلحقوا شأو هذا الكتاب ... ولا سيب أفضاله النائل)

(فيمم دقيق المعاني به ... تجد ما يشق على الداخل)

(وجاد به للورى عالم ... صريح التقى ليس بالباخل)

(يفيد العلوم لطلابها ... ويصفح عن زلة الجاهل)

(فلا مثل لابن الإمام الصلاح ... لكشف الغوامض للسائل)

(فسقيا له ثم رعيا على ... فوائد كالعارض الهاطل)

(ودام له السعد في نعمة ... دوام الفضائل للفاضل)

قلت شعر نازل وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة

٣ - (الأعيمى التطيلي)

أحمد بن عبد الله بن هريرة أبو العباس القيسي التطيلي الإشبيلي المنشأ الضرير المعروف بالأعيمى توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة من شعره". (١)

٣٦٨-"يكلم المأمون في أمره فلما وجد خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشتري به غلاما حتى يفر منك فارتاع لذلك وتلجلج

(١) الوافي بالوفيات ٨٣/٧

لسانه فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت قال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فجعل محمد بن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشي إليه أن ينحيها ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووصله مرة بعد مرة حتى أغناه وكان يعجبه خطه

٣ - (النهرجوري الشاعر)

أبو أحمد العروضي النهروجوري الشاعر له في العرض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما وهو في الشعر متوسط الطبقة مات قبل الثلاث وأربعمائة لظهور قمل في جسمه فكان يحكه إلى أن مات وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطا في العربية

وكان ثلابة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه من شعره

(من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي)

(لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي)

(

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجس فقال هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنما قال من عاذري من وزير فلما مات النهرجوري حملت مسوداته إليه فوجد القطعة كما قال

وقال يهجو امرأة

(تموت من شهوة الضراط ولا ... يسعدها دبرها بتصويت)

(كأنها إذ تناك خابية ... تغسل ملقية لتزفيت)

وقال أيضا

(لو كان يورث بالمشابه ميت ... لملكت بالأعضاء ما لا يملك)

(نغل مخايله تخبر أنه ... في الناس من نطف الجميع مشبك)

ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة حاضرة هنية فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلم هذه إلى الأستاذ وكان فيها

(أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه)

(ولم يكن حظي منه سوى ... جهبذتي يوما على بابه)

فلما وصلت الرقعة إليه خرج في الحال من صرف الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله". (١)

٣٦٩-"إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى الكوفي نزيل الري يقال إنه كان من الأبدال روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة

٣ - (الإسرائيلي المصري)

إسحاق بن سليمان الطبيب المعروف بالإسرائيلي أستاذ مصنف مشهور بالحذق والبراعة مصري سكن القيروان وخدم المهدي صاحب إفريقية له كتاب الحميات ولم يتزوج قط قيل له أيسرك أن لك ولدا فقال أما إذ صار لي كتاب الحميات فلا وتوفي في حدود العشرين والثلاثمائة وعمر أكثر من مائة قال لما قدمت من مصر على ابن الأغلب رأيت الغالب عليه اللهو وابتدأني حبيش اليوناني فقال يقول إن الملوحة تحلو والملوحة هي الحلاوة فقلت إن)

الحلاوة تملح بعنف والملوحة تحلو بعنف فلما تمادى على المكابرة قلت أنت حي قال نعم قلت والكلب حي قال نعم قلت فأنت الكلب والكلب أنت فضحك زيادة كثيرا فعلمت أن رغبته في الهزل لا في الجد

٣ - (التميمي البصري)

إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي البصري روى عن ابن عمر وعبد الرحمن ابن أبي بكرة ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن زيد العدوي وثقة أحمد ويحيى وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة

٣ - (العدوي)

إسحاق بن سويد العدوي البصري اجتمع هو وذو الرمة في مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمة". (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات ١٩٧/٨

(٢) الوافي بالوفيات ٢٦٩/٨

٣٧٠-"قال فأخذ غناؤها بقلبي ولم يدر لي منه حرف فقلت يا جارية ما أدري أوجهك أحسن أم)

غناؤك فلو شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أسندت ظهرها إلى جدار وانبعثت تغنيه فما دار لي منه حرف فقلت لو تفضلت مرة أخرى فقطبت وكلحت وقالت ما أعجب أمركم يجيء الواحد منكم إلى الجارية عليها الضريبة فيشغلها عن ضريبتها فرميت إليها بالثلاثة دراهم فأخذتها وقالت أحسبك تأخذ بهذا الصوت ألف دينار وألف دينار وألف دينار ثم أعادته ففهمته ثم سافرت إلى بغداد وآل الأمر إلى أن غنيت الرشيد بالأبيات فأعطاني ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار فتبسمت فقال ما لك فأخبرته خبر الجارية

وكان منقطعا إلى موسى الهادي هو والحراني فضربهما المهدي وطردهما فلما مات المهدي أمر الهادي الفضل بن الربيع فبعث إلى ابن جامع وأقدمه من مكة وأنزله قريبا من قصره واشترى له جارية وأحسن إليه فذكره موسى ذات ليلة فقال لجلسائه أما كان فيكم أحد يعرف موقع ابن ماجة من نفسي فيرسل إليه فإذا ذكرته دعوت به فقال الفضل هو والله عندي يا أمير المؤمنين وأمر بإحضاره ووصل الفضل بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته

وقال صاحب الأغاني كان ابن جامع أحسن المغنين في أيامه صوتا وأقواهم طبعا وأصحهم صنعة وكان إذا صاح قطع أصحاب النايات وغناؤه نحو من خمسمائة صوت ولم يؤخره عن طبقة القدماء إلا جهله بالوتر وهو من المعدودين في صحة التأليف وسلوك أساليب الحذاق المطبوعين ومن الرواة المذكورين

٣ - (الذي تنسب إليه الإسماعيلية)

إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه وهو ابنه الأكبر وإليه تنسب الفرقة الإسماعيلية

قالت الإسماعيلية هو المنصوص عليه في بدء الأمر ولم يتزوج الصادق على أمه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق خديجة وكسنة علي في فاطمة واختلف في موته فقالوا إنه مات في حياة أبيه وقالوا إنما فائدة النص عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد خاصة كما نص موسى على هارون ثم مات هارون قبل موسى لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد فإن النص لا يرجع القهقري والقول بالبداء محال ولا ينص الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آبائه والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة ومنهم من قال إنه لم يمت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها أن محمدا كان صغيرا وهو أخوه لأمه مضى)

على السرير الذي كان إسماعيل نائما ورفع الملاءة فأبصره وقد فتح عينه عدا إلى أبيه وقال عاش أخي عاش أخي قال والده إن أولاد الرسول عليه السلام كذا يكون حالهم في الآخرة
قالوا وما السبب في الإشهاد". (١)

٣٧١-"بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بين الشافعية والحنفية وفقه الزيدية وكان يذهب مذهب الشيخ أبي هاشم توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة وطاف الدنيا ولقي الشيوخ وكان زاهدا ما رأى مثل نفسه في كل فن ولم يكن لأحد عليه منة ولم يضع يده في قصعة أحد طول عمره ووقف كتبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين وكان يقال له شيخ العدلية ومات بالري ودفن إلى جانب محمد بن الحسن بجبل طبرك وقرأ على ألف وثلاثمائة شيخ وقرأ عليه ثلاثة آلاف وصنف كتبا كثيرة ولم يتزوج وتوفي وله أربع وتسعون سنة لم يفته فيها فريضة منذ عقل وقال ابن عساكر سمع نحوا من أربعة آلاف شيخ كذا نقل عنه سبط ابن الجوزي

٣ - (الحمامي الصوفي)

إسماعيل بن علي بن الحسين ابن أبي نصر أبو القاسم النيسابوري الأصبهاني الصوفي المعروف بالحمامي مشدد الميمن شيخ معمر عالي الرواية ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة وبكر به أبوه للسماع عاش بعدما سمع نيفا وتسعين سنة وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

٣ - (فخر الدين غلام ابن المني)

إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الأزجي الرفاء المأموني الفقيه المتكلم الحنبلي)
المعروف بغلام ابن المني كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة صنف تعليقة في الخلاف
قال الحافظ الضياء كان المثل يضرب بغلام ابن المني في المناظرة وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين ابن تيمية وقال محب الدين ابن النجار كانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه وكان يدرس في منزله ويحضر عنده الفقهاء ورتب ناظرا في ديوان المطبق مديدة فلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم أطلق ولزم بيته خاملا منكسرا متحسرا على المراتب والدول إلى أن توالت عليه الأمراض فأهلكته ولم يكن في دينه بذاك ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم وكان يتردد إليه إلى بيعة النصارى بالأكافين

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/٦٢

وسمعت ممن أثق به من العلماء أنه صنف كتابا سماه نواميس الأنبياء يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس وأمثالهما وسألت بعض تلامذته الخصيصين به عن ذلك فما أثبته ولا نفاه وقال كان متسمحا في دينه متلاعبا به ولم يزد على ذلك ولما ظهرت". (١)

٣٧٢-"(الألقاب)

ابن جارية القصار اسمه محمد بن المبارك

(جاغان المنصوري الحسامي)

الأمير سيف الدين كان فيه عقل ودين توفي سنة تسع وتسعين وست مائة

كان مملوك السلطان حسام الدين لاجين الملقب بالمنصور

عمل شد الدواوين بدمشق لما كان الأمير سيف الدين قبجق بها نائبا وكان قد وقع بينهما الواقع إلى أن قفز قبجق وتوجه إلى بلاد التتار

(جاكير الكردي)

جاكير الشيخ الزاهد أحد شيوخ العراق كان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وأتباع وعبادة وله أصحاب مشهورون وفيهم دين وتعبد

قال الشيخ شمس الدين بلغني أنه صحب الشيخ علي بن الهيتي

وتوفي سنة تسعين وخمسمائة أو بعد ذلك بعام

وذكر لي الشيخ شعيب التركماني أحد من اختص وخدم بيت الشيخ في صباه أن اسم الشيخ جاكير محمد بن دشم الكردي الحنبلي وأنه لم يتزوج

ثم ذكر لي عنه كرامات وأن زاويته وضريحه بقرية راذان وهي على بريد من سر من رأى وأن أخاه الشيخ أحمد قعد في المشيخة بعده ثم بعده ابنه الغرس ثم وليها بعد الغرس ولده محمد ثم ولده الآخر أحمد ثم جلس في المشيخة بعد أحمد ابنه علي بن أحمد وهو حي وفيه مخالطة للتتار مخلط على نفسه كثير الخباط وقد أبيض رأسه ولحيته وهو في الكهولة

(الألقاب)

الجالق الأمير اسمه بيبرس

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/ ٩٤

(جامع)

٣ - (المحاربي)
جامع بن شداد المحاربي الكوفي أبو صخرة أحد العلماء
روى". [(١)]

٣٧٣-"ونشأ الحسن كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عابدا عالما جوادا فاضلا مهيبا وقورا حليما فصيحا وحج خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه
ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه يعطي الخف ويمسك النعل
وقال ابن سيرين كان الحسن يجيز الرجل الواحد بمائة ألف درهم وكان رضي الله عنه مطلاقا قيل إنه أحصن بسبعين امرأة وقلما تفارقه أربع حرائر وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه
وكان يوم الجمل على الميمنة وقيل على الميسرة وكان يكره القتال ويشير على أبيه بتركه
وبويع بعد قتل أبيه بالخلافة بايعه أهل الكوفة وكانوا تسعين ألفا أو نحوها وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه فبقي فيها ستة أشهر أو سبعة أو نحو ذلك فتمت بها خلافة النبوة ثلاثين سنة
ثم إنه صالح معاوية سنة إحدى وأربعين بسواد الكوفة فسمي عام الجماعة وسلم الأمر إليه وكان هذا هو الصلح الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسن فوالله والله بعد أن ولي لم يهرق في خلافته ملء محجمة من دم وكان أهل العراق قد خذلوه في قتال معاوية ونهب سرادقه وطعن بخنجر فكتب إلى معاوية بالصلح فقدم عليه وبايعه على أن جعل العهد من بعده للحسن واشترط عليه أخذ ما في بيت المال وكان سبعة آلاف ألف درهم وأن لا يسب عليا وهو يسمع وأن يحمل إليه خراج فسا ودارابجرد من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي فأجابه معاوية إلى ذلك ثم كان يجري عليه كل سنة ألف ألف درهم ولم يحمل إليه الخراج
وعرض للحسن رجل فقال يا مسود وجوه المسلمين وقال آخر يا مسخم وجوه المؤمنين)
وكان أصحابه يقولون يا عار المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار
ثم إنه مات مسموما قيل إن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس أمرها بذلك يزيد بن معاوية لتكون

(١) الوافي بالوفيات ٣١/١١

ولاية العهد له ووعدها أن يتزوجها فلما مات الحسن قال يزيد والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا ولم يتزوجها

وكان الحسن توضع تحته طست وترفع أخرى نحوا من أربعين يوما فقال الطبيب هذا رجل قطع السم أمعاؤه وأقام نساء بني هاشم عليه النواح شهرا

ولما مات ارتجت المدينة صياحا وكان قد أوصى أن يدفن في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تخاف فتنة فحال مروان بمن معه دون ذلك فقال والله لا يدفن في الحجرة وقد دفن عثمان في البقيع وبلغ ذلك معاوية فاستصوبه فدفن عند قبر أمه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة". (١)

٣٧٤-"رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة

ثم خطبها إلى عمر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي أبوبكر عمر فقال لا تجد علي في نفسك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لتزوجتها وأوصى عمر بعد موته إلى حفصة وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عمر وبصدقة تصدقت بها بمال وقفته بالغابه وتوفيت رضي الله عنها سنة خمس وأربعين للهجرة وروى لها الجامعة كلهم

٣ - (بنت عبد الرحمن)

حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم روى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة وتوفيت في حدود الثمانين للهجرة

٣ - (أم الهذيل البصرية)

حفصة بنت سيرين أم الهذيل البصرية روت عن أم عطية وأم الرابح والرباب وأنس بن مالك مولاها من أعلى وأبي العالية كانت عديمة النظير في وقتها فقيهة صادقة فاضلة كبيرة القدر وروى لها الجامعة وتوفيت في حدود العشر ومائة

٣ - (الغرناطية)

(

---

(١) الوافي بالوفيات ٦٨/١٢

حفصة بنت الحاج الركوني من أهل غرناطة أورد لها ابن الأبار في تحفة القادم من المجتث
(يا سيد الناس يا من ... يؤمل الناس رفده)

(أمنن علي بصك ... يكون للدهر عده)

(تخط يمناك فيه ... والحمد لله وحده)
ونقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب الغراميات قال كانت أديبة شاعرة جميلة مشهورة بالحسب والمال فاتفق أن بات أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد هو وإياها في جنة من جنات غرناطة التي على نهر شنيل فقال أبو جعفر من الطويل
(رعى الله ليلا لم يرح بمذمم ... عشية وارانا بحور مؤمل)". (١)

٣٧٥-"أواخر دولة ابنه السلطان بو سعيد وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في مدينة بلد وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل كان ينزلها في مشتاه كل سنة ثم حمل من بلد إلى الموصل ودفن بتربة بناها داخل الموصل على دجلة وقد عمر حتى تجاوز المائة لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاكو وكان بالغا ورأى أربع بطون من ولده وولد ولده وولد ولد ولده وأولادهم حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكورا وإناثا وأكبر ولده بارنباي ثم طغاي وكان أقطجيا لأبغا والأقطجي بمنزلة أمير آخور وكان رئيسا في نفسه ذا عزم وحزم وتدبير وحسن سياسة تحبه الرعية ويدعون له ولم يزل معظما عند ملوك المغل أضر قبل موته بسنوات ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي ولما عدى قراسنقر والأفرم وبهادر الزردكاش الفرات وصاروا في مملكة المغل نزلوا عند سوتاي فأضافهم وأكرمهم وضرب لهم خاما كان قد كسبه من المسلمين في واقعة غازان فنظروا إلى الخام وهم تحته فوجدوا فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكانوا قد هربوا منه)
فقال بعض مماليك الأفرم لهم إذا كان الله تعالى قد جعل هذا الرجل فوقكم فما عسى تصنعون أنتم في بلاد أعدائه واسمه على رؤوسكم فسبوه وقال الأفرم صدق لكم ولما توفي سوتاي حكم مكانه علي باشا خال بو سعيد وجرت له حروب كثيرة مع طغاي بن سوتاي وسوف يأتي ذكر طغاي في مكانه من حرف

---

(١) الوافي بالوفيات ٦٧/١٣

الطاء

(سودة ٥٢٨٧)

٣ - (أم المؤمنين رضي الله عنها)

سودة بنت زمعة بن قيس أم المؤمنين القرشية العامرية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة انفردت بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين لا يشاركها فيه امرأة ولا سرية وهي من سادات النساء توفيت في خلافة عمر بن الخطاب وروى لها البخاري وأبو داود والنسائي وقال الواقدي الثبت عندنا أنها توفيت سنة أربع وخمسين وقال قتادة وأبو عبيدة وعقيل عن ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج سودة قبل عائشة وقيل تزوجها بعدها وقيل تزوجها قبل العقد على عائشة ولا خلاف أنه لم يتزوجها إلا". (١)

٣٧٦-"(العباسة)

٣ - (بنت المهدي)

العباسة بنت أمير المؤمنين المهدي أخت هارون الرشيد أمها أم ولد اسمها رخيم وقد تقدم ذكرها في حرف الراء تزوجها محمد بن سليمان بن علي ثم إبراهيم بن صالح بن علي وماتا عنها فخطبها عيسى بن جعفر فقال الشاعر المتقارب

(أعباس أنت الذعاف الذي ... تضل لديه رقى النافث)

(قتلت عظيمين من هاشم ... وأصبحت في طلب الثالث)

(فمن ذا الذي غمه عمره ... يعجل بالمال للوارث)

فلم يتزوجها عيسى بن جعفر ثم إن الرشيد زوجها جعفر بن يحي بن خالد البرمكي وكانت واقعة البرامكة بسببها على ما تقدم في ترجمة جعفر فقال أبو نواس الهزج

(ألا قل لأمين الل هـ وابن القادة الساسة)

---

(١) الوافي بالوفيات ١٦/٢٥

(إذا ما ناكث سرك أن تثكله راس)

(فلا تقتله بالسيف ... وزوجه بعباسه)
وقال الجاحظ إن العباسة كتبت إلى وكيل لها يقال له سباع وقد بلغها أنه يجتاح مالها ويبني به المساجد والحياض فكتبت إليه الطويل
(ألا أيهذا المعمل العيس بلغن ... سباعا وقل إن ضم إياكما السفر)

(أتظلمني مالي وإن جاء سائل ... رققت له أن حطه نحوك الفقر)

(كشافية المرضى بفائدة الزنا ... مؤملة أجرا وليس لا أحر)". (١)

٣٧٧-"ثم ترك ذلك وتصدى في بيته لإقراء الناس المذهب والأصول والفرائض والحساب ويكتب في الفتاوى ويقسم التركات وكان من الزهد والورع والفقه على أحسن طريقة
وتوفي سنة تسع عشرة وست ماية
٣ - (أبو محمد الإسكندري)
)
عبد القادر ابن أبي الرضا بن معافى أبو محمد نائب الحكم بالإسكندرية كان يروي جامع الترمذي عن علي ابن البناء وكان عسرا في الرواية جدا فلم يسمع منه علم الدين لذلك
وذكر المزي أنه أتاه ليسمع منه فقال نحن جلوس للحكم في قضاء أشغال المسلمين قال فقلت فأيش نحن ناب في الحكم مدة وعزل نفسه ولازم بيته
وتوفي سنة ثمان وثمانين وست ماية
٣ - (الملك أسد الدين)
عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر محمد العادل بن أيوب الملك أسد الدين أبو محمد ولد بالكرك سنة اثنتين وأربعين وست ماية وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبع ماية سمع

(١) الوافي بالوفيات ٣٨٢/١٦

من خطيب مردا السيرة النبوية وحدث بها بمصر ودمشق

وروى عنه عدة أجزاء وله إجازة من محمد بن عبد الهادي والصدر البكري وكان مليح الشكل صحيح البنية حسن الأخلاق قيل إنه لم يتزوج ولا تسرى وله همة وجلادة

توفي بالرملة ونقل إلى القدس وكان يتردد إلى دمشق أجاز لي بالقاهرة بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعماية واجتمعت به غير مرة

٣ - (الجيلي الشيخ المشهور)

عبد القادر بن عبد الله أبي صالح ابن جنكي دوست ابن أبي عبد الله ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله قدم". (١)

٣٧٨-"قال ابن عبد الرحيم وكان آخر عهدي به بتكريت سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وبلغتني وفاته من بعد وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة ولم يتزوج ومن شعره

(أين من كان يوضع الأير إجلا ... لا على الرأس عنده وبياس)

(أين من كان عارفا بمقادي ... ر الأيور الكبار مات الناس)

ومنه في الكسروي

(إذا الكسروي بدا مقبلا ... وفي يده ذيل دراعته)

(وقد لبس العجب مستنوكا ... يتيه ويختال في مشيته)

(فلا يمنعنك بأواؤه ... ضراطا يقعقع في لحيته)

ومنه يهجو الوزير المغربي

(لقبت بالكامل سترا على ... نقصك كالباني على الخص)

(فصرت كالكنف إذا شيدت ... بيض أعلاهن بالجص)

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٦/١٩

)

(يا عرة الدنيا بلا غرة ... ويا طويس الشؤم والحرص)

(قتلت أهليك وأنهيت بي ... ت الله بالموصل تستعصي)

٣ - (الأجل اللغوي الشافعي)

علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي المعروف بالأجل اللغوي أبو علي الأصبهاني الأصل وولد ببغداذ ونشأ بها وكان فقيها فاضلا لغويا قرأ على ابن العصار وأبي بركات بن الأنباري وغيرهما وتفقه للشافعي بالنظامية قال ياقوت ولا أعلم له نظيرا في اللغة في زمانه فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء وخمس قوائم من كتاب مجمل اللغة لابن فارس ويحفظه ويقرؤه على ابن العصار حتى أنهى الكتاب حفظا وكتابة

وحفظ إصلاح المنطق في أيسر مدة وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو وهو حفظة لكثير من الأشعار والأخبار ممتع المحاضرة لا يتصدى للإقراء ولقد سألته في ذلك وخضعت له بكل وجه فلم ينقد لذلك ولا يكاد أحد يراه جالسا وإنما هو في جميع أوقاته قائم مولده سنة سبع وأربعين وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة". (١)

٣٧٩-"الشعراء وربما أتت علي الساعة أقلع ضرسا من أضراسي أهون علي من قول بيت وأخبار الفرزدق كثيرة مطولة مذكورة في كتاب الأغاني ولما توفي الفرزدق رثاه جرير بأبيات منها

(قد ولدت بعد الفرزدق حامل ... ولا ذات بعل من نفاس تعلت)

)

(هو الوافد الميمون والراتق الثائي ... إذا النعل يوما بالعشيرة زلت)

ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك نفعتني الكلمة التي نازعت فيها الحسن على القبر قلت وذلك أن النوار زوجته لما حضرتها الوفاة أوصت الفرزدق ان يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق بذلك فقال إذا فرغتم منها اعلمني فأخرجت وجاء الحسن وسبقهما الناس

---

(١) الوافي بالوفيات ١٤٧/٢٢

فانتظروهما فأقبلا والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال ينتظرون خير الناس وشر الناس فقال إني لست بخيرهم ولست بشرهم وقال له الحسن على قبرها ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ورئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بإخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيتبك لعذبتك بالنار واولاد الفرزدق من النوار لبطة وسبطه وحطبه وركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب وقد تقدم ذكر النوار زوجته في مكانه في حرف النون وشيء من أخبارهما ومات له ابن فدفنه ولما فرغ منه التفت إلى الناس وقال

(وما نحن إلا مثلهم غير أننا ... أقمنا قليلا بعدهم وتقدموا)

الهمذاني المؤرخ اسمه محمد بن عبد الملك

أبو همذان قاضي هيت اسمه القاسم بن بهرام

(هميم)

٣ - (الطبري)

هميم بن همام الخثعمي الطبري الآملي ارتحل وسمع وحدث وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين

(هناد)

٣ - (هناد الحافظ الكوفي)

هناد بن السري أبو السري التميمي الكوفي الدارمي الحافظ أحد العباد روى عنه مسلم والأربعة وروى البخاري عنه في غير الصحيح وتوفي في حدود الخمسين والمائتين لم يتزوج ولم يتسر كان إذا صلى الفجر جلس حتى تطلع". [(١)]

٣٨٠-"من قبل، وكان له ملك فجعل يؤجره ويأكل من أجرته، وبنى لله تعالى مسجدا قريبا من داره، ولم يتزوج قط، وكان عمره نيف وسبعين سنة وكان صبيح الوجه دمث الاخلاق، سلس الانقياد طيب المعاشرة والمحاضرة.

أنبأنا عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال: وفي الخامس من شوال يعني من سنة أربع وعشرين وستمائة

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢٨/٢٧

توفي الشيخ الصالح أبو الثناء حماد بن أحمد بن محمد بن صديق الحراني الحنبلي بحران، سمع بحران من أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء البغدادي، وأجاز له جماعة، وحدث، ولنا منه إجازة كتب بها الينا «١» .

حماد بن حامد بن أحمد العرضي:

أبو المكارم التاجر، تاجر معروف من أهل عرض بلدة من المناظر من أعمال حلب بالقرب من الرصافة، طاف البلاد في التجارة، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد الطوسي، وأبي بكر القاسم بن أبي سعد الصفار، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري، وحدث بسنجار بشيء من حديثه، روى لنا عنه.........

ابن الصفار.......... «٢» .

أخبرنا......... «٣» بن الصفار بسنجار قال: قرأت على الأجل أبي المكارم حماد بن حامد بن أحمد العرضي بسنجار قلت له: أخبركم الإمام أبو بكر القاسم بن أبي سعد بن عمر الصفار- قراءة عليه- وأنتم تسمعون، وزينب بنت أبي القاسم (٢٦٣- ظ) الشعري- قراءة عليها بنيسابور- قلت: وأخبرنا أبو علي، وزينب في كتابهما إلينا من نيسابور- غير مرة- قالا: أخبرنا الإمام أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري- قراءة عليه- قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق الثقفي السراج في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعقوب عن مسلم بن صبيح عن". (١)

٣٨١-"١٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن المفرج الأوسي الإشبيلي المعروف بابن الدباغ

قال لسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان وحيد عصره في حفظ مذهب مالك، وفي عقد الوثائق وعللها عارفا بالنحو واللغة والأدب والكتابة والشعر والتاريخ كثير البشاشة والانقباض، طيب النفس جميل العشرة، شديد التواضع، صبورا على المطالعة، سهل الألفاظ في تعليمه. أخذ عن والده وأبي الحسن الدباج وغيرهما، وأقرأ بجامع غرناطة مدة.

ومات برندة يوم الجمعة مستهل شوال سنة ثمان وستين وستمائة.

١٧ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين ابن النحاس الحلبي النحوي

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٢٩٠٨/٦

شيخ الديار المصرية في علم اللسان
ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة، وأخذ العربية عن الجمال ابن عمرون، والقراءات عن الكمال الضرير، وسمع الحديث من ابن اللتي وابن يعيش وأبي القاسم بن رواحة وابن خليل وطائفة، ودخل مصر، وأخذ عن بقايا شيوخها، ثم جلس للإفادة، وتخرج به جماعة من الأئمة وفضلاء الأدب. وكان من الأذكياء، وله خبرة بالمنطق وإقليدس وكتب الخط المنسوب. وهو مشهور بالدين والصدق والعدالة، مع اطراح الكلفة وصغر العمامة، حسن الأخلاق، فيه ظرف النحاة وانبساطهم، وله صورة كبيرة في صدور الناس. وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقا بدينه. وكان معروفا بحل المشكلات والمعضلات، وله أوراد من العبادة والتلاوة والذكر والصلاة، ثقة حجة، يسعى في مصالح الناس، واقتنى كتبا نفيسة، ولم يتزوج، ولم يأكل العنب قط، قال لأني أحبه". (١)

٣٨٢-"والخطابي، وابن خلدون، والحلاوي، ويوسف الندرومي، والتاج السبكي، وأخيه البهاء، والسراج البلقيني، والعلاء بن صغير الطبيب، وغيرهم.
وأتقن العلوم، وبرع في سائر الفنون،؛ حتى صار المشار إليه في الديار المصرية في فنون المعقول، والمفاخر به علماء العجم في كل فن، والعيال عليه.
وأقرأ وتخرج به طبقات من الخلق، وكان أعجوبة زمانه في التقرير؛ وليس له في التأليف حظ؛ مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف، فإن له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة؛ وأكثره ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر، وحواش ونكت، إلى غير ذلك.
وكان قد سمع الحديث على جده، والبياني، والقلانسي، والعرضي. وأجاز له أهل عصره؛ مصرا وشاما، وكان ينظم شعرا عجيبا، غالبه بلا وزن، وكان منجمعا عن بني الدنيا، تاركا للتعرض للمناصب، بارا بأصحابه، مبالغا في إكرامهم، يأتي في مواضع التنزه، ويمشي بين العوام، ويقف على حلق المشاقفين ونحوهم؛ ولم يحج ولم يتزوج، وكان لا يحدث إلا توضأ، ولا يترك أحدا يستغيب عنده؛ مع محبة المزاح والفكاهة، واستحسان النادرة.
وحضر عند الملك المؤيد شيخ في المجلس الذي عقد للشمس بن عطاء الله الهروي، فلم يتكلم؛ مع سؤالهم له، وسأله السلطان عن شيء من مؤلفاته في فنون الرمح والفروسية، فأنكر أن يكون له شيء من ذلك.

---

(١) بغية الوعاة ١٣/١

وحصل له في دولته سوق. وكان يعرف علوما عديدة؛ منها الفقه، والتفسير، والحديث، والأصلان، والجدل والخلاف، والنحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة، والزيج، والطب، والفروسية، والرمح والنشاب والدبوس، والثقاف والرمل، وصناعة النفط، والكيمياء، وفنون أخر.". [1]

٣٨٣-"٥٨٨ - أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموي الإشبيلي اليابري أبو العباس

أخو الأستاذ أبي بكر محمد بن طلحة السابق. قال ابن عبد الملك: كان نحويا ماهرا بارعا أديبا عروضيا لغويا، يغلب عليه الأدب، حسن الخلق، وطئ الأكناف، أخذ عن أخيه، وكان معيدا في حلقته، وروى عن أبي الخطاب بن خليل وأبي بكر بن سيد الناس.

ومات سنة ستمائة.

٥٨٩ - أحمد بن عباس أبو العباس المساميري الربعي الشافعي

قال الخزرجي: كان فقيها كبير القدر متفننا نحويا، لغويا، غلب عليه فن الأدب، شاعرا فصيحا متقللا في دنياه.

ولم يتزوج إلى أن مات في المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة.

٥٩٠ - أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي أبو مروان

مولى الحكم المستنصر. روى عن أبي بكر بن هذيل وغيره، وعنه أبو مروان الطبني، وكان نحويا لغويا عروضيا شاعرا.

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، ذكره ابن بشكوال وياقوت.

٥٩١ - أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يحيي بن عبد الله. الأنصاري المالقي

أبو بكر المعروف بحميد، مصغر اسمه. قال ابن عبد الملك: كان نحويا ماهرا مقرئا، مجودا، فقيها، حافظا، محدثا، ضابطا أديبا شاعرا، كاتبا بارعا، محسنا، متين الدين". [2]

٣٨٤-"١٢٠٩ - سعد بن خلف بن سعيد القرطبي أبو الحسن

قال ابن عبد الملك: كان مقرئا فاضلا، كريم العشرة، تصدر للإقراء بقرطبة وإسماع الحديث وتعليم العربية

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٦٤

(٢) بغية الوعاة ١/ ٣١٣

والآداب.
تلا بالسبع على أبي القاسم بن النحاس وأبي الأصبغ بن خيرة، وسمع أبا بكر بن العربي وأبا علي الغساني وأبا محمد بن عتاب وشريحا وأبا الوليد بن رشد. روى عنه أبو علي القرطبي.
مات سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة في محرم أو ربيع الأول.
وقال ابن الزبير: كان زاهدا، أقرأ القرآن والعربية والأدب.
١٢١٠ - سعد بن خليل بن سليمان الرومي المرزباني الحنفي
الشيخ سعد الدين
خازن الكتب بالشيخونية، والخادم الكبير بها. كان عالما بارعا، فاضلا علامة في الفقه والعربية وغيرهما.
قرأ عليه الشيخ ركن الدين عمر بن قديد وغيره، ونقل عنه أبحاثا في تعاليقه.
وله تصانيف، منها شرح القصارى في التصريف وغيره.
مات قتيلا بمدرسة رسلان بالمنشية، قتله اللصوص بسكين في بطنه، في حدود سنة أربع عشرة وثمانمائة.
وأنجب ولده الشيخ شمس الدين محمد، فكان له معرفة حسنة بالفقه والنحو والتصريف وغيرها، وكتب الخط المنسوب، وولي الخزانة مكان والده، فحفظها أحسن حفظ. وكان رجلا صالحا، كثير الانقباض عن الناس، والانجماع عنهم. صحبته سنين فلم أر عليه ما يكره. ولم يتزوج. قرأ على الشيخ عمر بن قديد والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهما، وقرأ عليه جماعة، وكتبوا وانتفعوا به، وأخذت عنه في أول الطلب ومات يوم الاثنين، العشرين من شعبان سنة سبع وستين وثمانمائة. ولم يكن من شرط الكتاب، فذكرته هنا استطرادا.". (١)

٣٨٥-"١٢١٥ - سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي
قال الخطيب: ذكره ابن الأنباري في رواة العلم والأدب من البغداديين، وكان يروي عن أبي عبيدة شيئا من كتبه.
وصنف: خلق الإنسان، الأمثال، الوحوش، المناهل، الأرضين والمياه، وغير ذلك.
١٢١٦ - سعدان أبو الفتح
ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان ذا علم بالعربية واللغة.

(١) بغية الوعاة ١/٥٧٨

١٢١٧ - سعدون بن إسماعيل الجذامي مولاهم أبو عثمان

من رية. قال ابن الفرضي: كان عالما بالفرائض واختلاف الناس فيها؛ مع العلم باللغة والشعر، ضابطا حسن التقييد، ورعا زاهدا متقللا، لم يتزوج ولا تسرى ولا اشتغل بشيء من الدنيا. سمع الخشني وابن وضاح.

ومات سنة خمس وتسعين ومائتين.

١٢١٨ - سعدون بن مسعود المرادي اللبلي أبو الفتح

قال ابن عبد الملك: كان متقدما في علم العربية والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق. روى عنه القاسم بن دحمان، وقضى بلبلة، وله مسألة في نفي الزكاة عن التين، ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية. ومات نحو العشرين وخمسمائة.

١٢١٩ - أبو السعود بن جبران اليمني

قال الخزرجي: كان عارفا بالفقه والنحو واللغة والقراءات، ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وأخذ عن العمراني صاحب البيان، ولم أقف على تاريخ موته. انتهى.". (١)

٣٨٦-"النرسي وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش وجماعة؛ ولم يزل يقرأ حتى علا على أقرانه، وقرأ العالي والنازل، وكان يكتب خطا مليحا، وحصل كتبا كثيرة جدا، وقرأ عليه الناس، وانتفعوا به، وتخرج به جماعة. وروى كثيرا من الحديث.

سمع منه أبو سعد السمعاني وأبو أحمد بن سكينة، وأبو محمد بن الأخضر؛ وكان ثقة في الحديث، صدوقا نبيلا حجة إلا أنه لم يكن في دينه بذاك؛ وكان بخيلا مبتذلا في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويقف في الشوارع على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود والدباب، كثير المزاح واللعب، طيب الأخلاق؛ سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة: أعندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أبله؛ أما تراهم حولي! وسأله آخر عن القفا؛ يمد أو يقصر؟ فقال له: يمد ثم يقصر.

قرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج:

(أطربا وأنت قنسري ... وإنما يأتي الصبا الصبي)

---

(١) بغية الوعاة ١/٥٨١

فقال: " وإنما يأتي الصبي الصبي "، فقال: هذا عندك في المكتب؛ وأما عندنا فلا، فاستحى المعلم وقام.

وكان يتعمم بالعمامة، فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما يلي رأسه، وتتقطع من الوسخ، وترمي عليها الطيور ذرقها؛ ولم يتزوج ولا تسرى؛ وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة؛ وقال: إنه مقطوع؛ ليأخذه بثمن بخس؛ وإذا استعار من أحد كتابا وطالبه به؛ قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه.

صنف: شرح الجمل للجرجاني، شرح اللمع لابن جني، لم يتم، الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل. الرد على التبريزي في تهذيب الإصلاح، شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو؛ يقال: إنه وصله عليها بألف دينار؛ الرد على الحريري في مقاماته.

توفي عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم، ورئي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال:". (١)

٣٨٧-"١٧١١ - علي بن سهل بن العباس أبو الحسين النيسابوري

قال عبد الغافر: عالم زاهد، دين عابد، مقرئ. نشأ في طلب العلم، وتبحر في العربية، وكان من تلامذة الواحدي.

مات ليلة الجمعة ثالث عشرى ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

١٧١٢ - علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي الإبياري - بالموحدة والتحتانية - المصري النحوي

قال ابن حجر: ولد سنة نيف وخمسين وسبعمائة، وأخذ عن العنابي وغيره، ومهر في العربية، وشغل الناس بدمشق، وسمع من الكمال ابن حبيب وابن أميلة، وفاق في حفظ اللغة؛ وأكثر من مطالعة كتب الأدب، فصار يستحضر كثيرا. وكان عارفا بأيام الناس حسن الخط، كثير الانجماع، ولي خزانة الكتب بالسميساطية وحصل كتبا كثيرة، فنهبت في فتنة اللنك؛ ولم يتزوج، ودخل القاهرة، وولي تدريس الشافعية ومشيخة البيبرسية، ثم انتزعا منه وعوض تدريس الشيخونية. جمع جزءا في الرد على أبي حيان في تعصباته على ابن مالك؛ وحدث، ومات بالشام في ذي الحجة سنة أربع عشرة وثمانمائة.

١٧١٣ - علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد بن علي علاء الدين القرمي

---

(١) بغية الوعاة ٢/٣٠

نزيل حلب. قال في الدرر: عالم جليل القدر، يسر القلب، ويشرح الصدر؛ كان عارفا بالفقه والتفسير والأصول والعربية، كثير الانجماع، مقبلا على شأنه دينا كثير العبادة، انتفع به الطلبة.

ومات سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة.". (١)

٣٨٨-"١٧٩١ - علي بن محمد الأهوازي النحوي الأديب أبو الحسن

كذا ذكره ياقوت، وقال: له كتاب في العروض جيد.

١٧٩٢ - علي بن محمد العطار النحوي أبو الحسن الفاسي

عارف بالمذاهب الأربعة والأصلين والعربية والتفسير والتصوف؛ وكان يذكر الناس يومي الخميس والجمعة. أقام في تفسير آية واحدة - وهي: {إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى} سنة كاملة.

أخذ عنه أبو الفضل العباس بن خلف بن بكار الزناتي.

١٧٩٣ - علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلسي النحوي

حضر من إشبيلية، وكان إماما في العربية، محققا مدققا، ماهرا مشاركا في الأصول. أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالخدب؛ وكان في خلقه زعارة؛ ولم يتزوج قط، وكان يسكن الخانات.

أقرأ النحو بعدة بلاد، وأقام بحلب مدة، واختل في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان، بادي العورة، وله مناظرات مع السهيلي.

صنف: شرح سيبويه، شرح الجمل، كتابا في الفرائض.

ووقع في جب ليلا، فمات سنة تسع وستمائة - وقيل خمس وقيل عشر. وقال ياقوت: سنة ست - بإشبيلية عن خمس وثمانين سنة.". (٢)

٣٨٩-"٢٢٠٥ - يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدي بدر الدين الحنفي

قال في البدر السافر: كان فقيها فاضلا عالما بالنحو واللغة والأدب، وله نظم جيد، ذكر أنه سمع من الصريفيني. أقام مدة منقطعا عن الناس، ثم طلب في آخر عمره خطابة بلده، فأجيب إليها، وفرح به أهل بلده وأقاربه.

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٦٩

(٢) بغية الوعاة ٢/٢٠٣

مولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٢٢٠٦ – يونس بن حبيب الضبي الولاء البصري أبو عبد الرحمن

قال السيرافي: بارع في النحو، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، سمع من العرب، وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها. سمع منه الكسائي والفراء. وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية.

وعنه أنه قال: قال لي رؤبة بن العجاج: حتام تسألني عن هذه البواطيل وأزخرفها لك {أما ترى الشيب، قد بلغ في لحيتك} انتهى.

قال غيره: قارب يونس تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر. مولده سنة تسعين ومات سنة ثنتين وثمانين ومائة.

تكرر في جمع الجوامع.

٢٢٠٧ – يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي

قال ياقوت: نحوي؛ صنف الشافي في علم القرآن، والوافي في العروض.". (١)

٣٩٠-"الاثير وغيرهم من المشاهير. وذكر ابن خلكان (ترجمة ٦١٠ ط وستنفيلد) هذه المقبرة.

الورقة- ١٧٤ ب

٣- لم اجد له ذكرا في المراجع المتيسرة، الا ان ابا شامة (ذيل الروضتين ص ٢٢٧) ذكر الشيخ الياس الاربلي الذي كان مقيما في رواق الحنابلة بجامع دمشق وتوفي سنة ٦٦١ هـ. ولا اظنه هو المقصود لان صاحبنا عاصر قضيب البان المتوفى سنة ٥٧٠، وقد ذكرته دفعا للالتباس.

الورقة- ١٧٥ أ

١- لم اهتد الى ترجمته، وقد ذكر ابن الفوطي (معجم ٨٦٤/٢) استطرادا في ترجمة المسيب بن علي الدامغاني المنجم المتوفى سنة ٦٨٧ هـ، بان زين الدين ابا حامد محمد بن محمد الكيشي مدحه بقصيدة. وقد علق على ذلك محقق الكتاب (المرحوم مصطفى جواد) بقوله بان المادح هو ابن شمس الدين محمد بن احمد بن عبد اللطيف الكيشي مدرس النظامية، ولم يذكر المصدر. اقول ان الاب وابنه لا يصح ان يكونا صاحبا الترجمة لان الاول متزوج وصاحبنا لم يتزوج والثاني متأخر.

٢- هو تعجيم «قيس» ، جزيرة في وسط البحر تعد من اعمال فارس لان اهلها فرس، وتعد ايضا من

---

(١) بغية الوعاة ٣٦٥/٢

اعمال عمان وفقا لما قال ياقوت (بلدان ٣١٣/٤) .
وقال في مادة «قيس» انها مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة، وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان، وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس، وحولها مغاص على اللؤلؤ (بلدان ٢١٥/٤) .
انظر ايضا «انساب السمعاني» ، مادة «الكيشي» .
٣- كذا رسمت بالاصل، ولم اهتد الى صحة قراءتها او موضعها، ولم اجد في". [١]

٣٩١-"٧٢٨٤- وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة هكذا نسبه أبو أحمد الحافظ النيسابوري، ولم يزد على هذا، وغيره رفع نسبه، إلا أنه لم يذكر جمجمة، وقد سقناه عند ذكر الجراح بن مليح، وكنية وكيع: أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، من قيس عيلان، قيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، وقيل: بل أصله من السغد.
سمع: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وعبد الله بن عون، وابن جريج، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وإسرائيل، وشعبة.
روى عنه: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وأحمد بن جعفر الوكيعي، وعباس بن غالب الوراق، ويعقوب الدورقي، وغيرهم، وقدم بغداد، وحدث بها.
أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن جعفر الراشدي، وأخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، قال: حدثنا عمر بن محمد الجوهري، قالا: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: ولد وكيع سنة تسع وعشرين، يعني: ومائة أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الكوفي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، قال: حدثنا هارون بن حاتم، قال: سأل داود بن يحيى بن يمان وكيعا، وأنا أسمع، فقال: يا أبا سفيان، متى ولدت؟ قال: سنة ثمان وعشرين ومائة أخبرنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قدم وكيع بغداد، وكان أبوه على بيت المال، قلت: وورد وكيع بغداد بعد هذه المرة هو وعبد الله بن إدريس، وحفص بن

---

(١) تاريخ اربل ٥٧٨/٢

غياث، وأراد الرشيد أن يولي أحدهم القضاء، فامتنع عليه وكيع وابن إدريس، وأجابه حفص، وقد ذكرنا ذلك في أخبار حفص بن غياث، وورد بغداد مرة أخرى أخبرني أبو الفرج الطناجيري، قال: حدثنا أحمد بن منصور النوشري، قال: حدثنا محمد ابن مخلد، قال: حدثني محمد بن يوسف الجوهري، قال: سمعت بشر بن الحارث، إن شاء الله، وسأله عباس العنبري عن الاعتكاف، فقال: أما ههنا، فلا، يعني: بغداد، قال له عباس: قد اعتكف وكيع أربعين يوما، وحدثهم بحديثه كله.

قال: قد كنت عنده، أحسبه قال: في شهر رمضان، فقال له عباس: وهو معتكف؟ قال: نعم أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، قال: أخبرنا محمد بن حميد المخرمي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن حبان، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا: حدثنا وكيع ببغداد، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة {السماء منفطر به} ، قال: مثقلة به موقرة، ثم قال: حدثنا وكيع بالكوفة، عن سفيان، عن جابر، عن عكرمة {السماء منفطر به}

أخبرنا العتيقي، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أبو أيوب، سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: قال إبراهيم الحربي: حدث وكيع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وحدث ابن مهدي وهو ابن أقل من خمس وثلاثين سنة أخبرني الجوهري، والأزهري، والطناجيري، قال الجوهري: أخبرنا، وقالا: حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ، قال: حدثنا محمد بن سويد الزيات، قال: حدثنا أبو يحيى الناقد، قال: حدثنا محمد بن خلف التيمي، قال: سمعت وكيعا، يقول: أتيت الأعمش، فقلت: حدثني، فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: وكيع، قال: اسم نبيل، ما أحسب إلا سيكون لك نبأ، أين تنزل من الكوفة؟ قلت: في بني رؤاس، قال: أين من منزل الجراح بن مليح؟ قال: قلت: ذاك أبي، وكان على بيت المال، قال: فقال لي: اذهب فجئني بعطائي، وتعال حتى أحدثك بخمسة أحاديث، قال: فجئت إلى أبي فأخبرته، فقال: خذ نصف العطاء فاذهب به، فإذا حدثك بالخمسة فخذ النصف الآخر، فاذهب به حتى يكون عشرة.

قال: فأتيته بنصف عطائه، فأخذه، فوضعه في كفه، وقال: هكذا، ثم سكت، فقلت: حدثني، قال: اكتب، فأملى علي حديثين، قال: قلت وعدتني خمسة، قال: فأين الدراهم كلها؟ أحسب أن أباك أمرك بهذا، ولم يعلم أن الأعمش مدرب قد شهد الوقائع، اذهب فجئني بتمامها وتعال أحدثك بخمسة أحاديث، قال: فجئته، فحدثني بخمسة، قال: فكان إذا كان كل شهر جئته بعطائه فحدثني بخمسة أحاديث أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، قال: حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، قالا: حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا

الأخنسي، قال: سمعت يحيى بن يمان، يقول: نظر سفيان إلى عيني وكيع، فقال: ترون هذا الرؤاسي؟ لا يموت حتى يكون له شأن أخبرنا إبراهيم ابن مخلد المعدل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، هو التغلبي، قال: حدثنا الاخنسي، قال: سمعت يحيى بن يمان، يقول: مات سفيان الثوري، فجلس وكيع بن الجراح في موضعه وأخبرنا إبراهيم بن مخلد، قال: حدثنا محمد بن أحمد الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد البرتي، قال: حدثنا القعنبي، قال: كنا عند حماد بن زيد سنة سبعين، وكان عنده وكيع، فلما قام، قالوا: هذا راوية سفيان؟ فقال: هذا، إن شئتم، أرجح من سفيان أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار: أخبرت عن شريك، أن رجلا قدم إليه رجلا، فادعى عليه مائة ألف دينار، قال: فأقر به، قال: فقال شريك: أما إنه لو أنكر لم أقبل عليه شهادة أحد بالكوفة إلا شهادة وكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير أخبرنا عثمان بن محمد العلاف، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني رجل من أهل بيت وكيع، قال: أورثت وكيعا أمه مائة ألف، قال: وما قاسم وكيع ميراثا قط، قال يحيى بن أيوب: فأخبرني معاوية الهمداني، قال: قلت: أيش صنعتم؟ قال: كما كنا نصنع في الميراث، قال: وكان يؤتى بطعامه ولباسه، ولا يسأل عن شيء ولا يطلب شيئا، وكان لا يستعين بأحد ولا على وضوء، كان إذا أراد ذلك قام هو أخبرنا الأزهري، قال: حدثنا عبيد الله بن عثمان الدقاق، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثني عبد الرحمن بن حاتم المرادي، قال: حدثني أسد بن عفير، أخو سعيد بن عفير، قال: أخبرني رجل من أهل هذا الشأن، ثقة، من أهل المروءة والأدب، قال: جاء رجل إلى وكيع بن الجراح، فقال له: إني أمت إليك بحرمة، قال: وما حرمتك؟ قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش، قال: فوثب وكيع، فدخل منزله، فأخرج له صرة فيها دنانير، فقال: اعذرني فإني لا أملك غيرها أخبرنا البرقاني، قال: قرئ على إسحاق النعالي، وأنا أسمع: حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: حدثنا علي بن عثمان النفيلي، قال: قلت له، يعني: أحمد بن حنبل: إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك، فقال: من كذب أهل الصدق فهو الكاذب أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت يحيى بن معين، قال: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه أسماء شيوخ: فلان رافضي، وفلان كذا، وفلان كذا، ووكيع رافضي، قال يحيى: فقلت له: وكيع خير منك، قال: مني؟ قلت: نعم، قال: فما قال لي شيئا، ولو قال لي شيئا لوثب أصحاب الحديث عليه، قال: فبلغ ذلك وكيعا، فقال وكيع: يحيى

صاحبنا، قال: فكان وكيع بعد ذلك يعرف لي ويوجب أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري، قال: سمعت عباسا الدوري، يقول: ذاكرت أحمد بن حنبل بحديث عن الأعمش، فقال: حدثناه وكيع، قلت: يا أبا عبد الله، حدثناه عن أبي معاوية، فقال لي: حدثنا وكيع بن الجراح، ولو رأيت وكيعا لعلمت أنك ما رأيت مثله أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، يقول: سمعت جدي، يقول: سمعت يحيى بن أكثم القاضي، يقول: صحبت وكيعا في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة أجاز لنا إبراهيم ابن مخلد، قال: أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي، ثم قال: أخبرنا الصيمري، قراءة قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا مكرم، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن حبان، عن أبيه، قال: سمعت يحيى بن معين، قال: ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح، قيل له: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع، كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان قد سمع منه شيئا كثيرا، قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله أيضا.

أخبرنا عثمان بن محمد العلاف، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني بعض أصحاب وكيع، الذين كانوا يلزمونه، قالوا: كان لا ينام، يعني: وكيعا، حتى يقرأ جزءه في كل ليلة ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، ثم يجلس، فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر، فيصلي الركعتين.

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الغازي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثني إبراهيم بن وكيع، قال: كان أبي يصلي الليل، فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى، حتى إن جارية لنا سوداء لتصلي.

قال: وبلغني عن أبي نعيم، قال: لا نفلح وذاك الكبش في بني رؤاس.

حدثت عن أبي الحسن الدارقطني، قال: حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن علي ابن أم شيبان الهاشمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سفيان بن وكيع بن الجراح، قال: حدثني أبي، قال: كان أبي وكيع يصوم الدهر، فكان يبكر فيجلس لأصحاب الحديث إلى ارتفاع النهار، ثم ينصرف، فيقيل إلى وقت صلاة الظهر، ثم يخرج فيصلي الظهر ويقصد طريق المشرعة التي كان يصعد فيها أصحاب الروايا،

فيريحون نواضحهم، فيعلمهم من القرآن ما يؤدون به الفرائض إلى حدود العصر، ثم يرجع إلى مسجده فيصلي العصر، ثم يجلس فيدرس القرآن ويذكر الله إلى آخر النهار، ثم يدخل إلى منزله فيقدم إليه إفطاره، وكان يفطر على نحو عشرة أرطال من الطعام، ثم يقدم له قربة فيها نحو من عشرة أرطال نبيذا، فيشرب منها ما طاب له على طعامه، ثم يجعلها بين يديه، ويقوم فيصلي ورده من الليل، وكلما صلى ركعتين أو أكثر من شفع أو وتر شرب منها حتى ينفذها، ثم ينام.

قرأت على التنوخي، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني جدي إسحاق بن البهلول، قال: قدم علينا وكيع بن الجراح، فنزل في مسجد على الفرات، فكنت أصير إليه لاستماع الحديث منه، فطلب مني نبيذا، فجئته بمخيسة ليلا، فأقبلت أقرأ عليه الحديث وهو يشرب، فلما نفذ ما كنت جئته به أطفأ السراج، فقلت له ما هذا؟ فقال لو زدتنا لزدناك أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا جعفر بن محمد، يعني: الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: سمعت رجلا يسأل وكيعا، فقال يا أبا سفيان، شربت البارحة نبيذا، فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول: إنك شربت خمرا؟ فقال: وكيع ذاك الشيطان أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا دعلج، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: قال نعيم بن حماد: تعشينا عند وكيع، أو قال: تغدينا، فقال: أي شيء تريدون أجيئكم به، نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان؟ قال: قلت: تتكلم بهذا؟ قال: هو عندي أحل من ماء الفرات، قلت له: ماء الفرات لم يختلف فيه، وقد اختلف في هذا أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا ابن خميرويه، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار: كان وكيع يصوم الدهر، وكان يفطر يوم الشك والعيد، قال: فأخبرت أنه كان يشتكي إذا أفطر في هذه الأيام، قال: وولد، إما قال: لوكيع، وإما قال: لابن وكيع، ولد، قال: فأطعم وكيع الناس الخبيص، قال: وأخرج ثمان جفان خبيص في المسجد، وأراه قال: في البيت، قال: فجعل يدخل يده فيه ويسويه كما يسوي اللقمة، ويقول: كل يا موصلي، ولا يذوق منه شيئا لأنه كان صائما، وكان يصوم الدهر

(٤٥٨٣) -[١٥: ٦٥٥] أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا، قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: سمعت وكيعا، يقول كثيرا: وأي يوم لنا من الموت؟ قال يحيى: ورأيت وكيعا أخذ في كتاب الزهد يقرءه، فلما بلغ حديثا منه ترك الكتاب، ثم قام فلم يحدث، فلما كان الغد وأخذ فيه بلغ ذلك الحديث، قام أيضا ولم يحدث، حتى

صنع ذلك ثلاثة أيام، قلت ليحيى: وأي حديث هو؟ قال: حديث مجاهد، قال: أخذ عبد الله بن عمر ببعض جسدي، وقال: أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي، فقال: " يا عبد الله بن عمر، كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل "، ثم ذكر الحديث أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع، قال: أغلظ رجل لوكيع بن الجراح، فدخل وكيع بيتا، فعفر وجهه بالتراب، ثم خرج إلى الرجل، فقال: زد وكيعا بذنبه، فلولاه ما سلطت عليه أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق القاضي بالأهواز، قال: حدثنا عيسى بن سليمان وراق داود بن رشيد، قال: حدثنا داود، قال: سمعت إبراهيم بن الشماس، يقول: لو تمنيت، كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد ابن فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي، صبر ولم يتزوج ولم يدخل في شيء من أمر الدنيا أخبرنا البرقاني، قال: حدثني أبو الحسن بن لؤلؤ الوراق، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبد الخالق، يقول: سمعت عباسا الدوري، قال: قال يحيى بن معين: رأيت ستة أو سبعة يحدثون ديانة، قلت: من هم؟ قال: سعيد بن عامر، وأبو داود الحفري، وحسين الجعفي، ووكيع بن الجراح، وعبد الله ابن المبارك، والقعنبي أخبرنيه الأزهري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جامع الدهان، قال: حدثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: سمعت عباسا، يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: رأيت من يحدث لله ستة: وكيع، وابن المبارك، وسعيد بن عامر، وحسين الجعفي، وأبو داود الحفري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن نعيم، هو البلخي، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: والله ما رأيت أحدا يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح، وما رأيت رجلا قط أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه أخبرني الأزهري، قال: ذكر القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي، أن أحمد بن محمد بن سعيد، حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، قال: سمعت يحيى بن معين، وذكر وكيعا، فقال: ثقات الناس، أو أصحاب الحديث أربعة: وكيع، ويعلى بن عبيد، والقعنبي، وأحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي، وذكر وكيعا، فقال: ما رأيت أحدا أوعى للعلم منه ولا أحفظ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد إجازة، قال: سمعت أبي، يقول: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا.

قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، يقول: ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم، والحفظ، والإسناد، والأبواب، مع خشوع وورع أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، قال: حدثنا محمد بن أيوب بن المعافى، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل ذكر يوما وكيعا، فقال: ما رأت عيني مثله قط، يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد حدثني علي بن أحمد الهاشمي، قال: هذا كتاب جدي عيسى بن موسى بن أبي محمد ابن المتوكل على الله، فقرأت فيه: حدثني محمد بن داود النيسابوري، قال: سمعت أبا بكر الجارودي، يقول: سمعت إسحاق، وذكر من حفظ وكيع شيئا لم أحفظه، ثم ختم بهذا، فقال: إن حفظ وكيع طبعيا، وحفظنا تكلف.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا ابن خميرويه، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: سمعت ابن عمار، يقول: سمعت قاسما الجرمي، قال: كان سفيان يدعو وكيعا وهو غلام، فيقول: يا رؤاسي تعال، أي شيء سمعت؟ فيقول: حدثني فلان كذا، قال: وسفيان يتبسم ويتعجب من حفظه.

قال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع بن الجراح أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع، كان وكيع جهبذا.

قال ابن عمار: وسمعت وكيعا، يقول: ما نظرت في كتاب منذ خمس عشرة سنة، إلا في صحيفة يوما فنظرت في طرف منه ثم أعدته مكانه.

قال ابن عمار: قلت لوكيع: عدوا عليك بالبصرة أربعة أحاديث غلطت فيها، قال: وحدثتهم بعبادان بنحو من ألف وخمس مائة حديث، وأربعة أحاديث ليس بكثير في ألف وخمس مائة حديث.

أخبرنا العتيقي، قال: أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه، قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث، يقول: ما رؤي لوكيع كتاب قط، وأملى عليهم وكيع حديث سفيان عن الشيوخ، ثم قال: لا عدت لهذا المجلس أبدا.

أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، قال: أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: وسمعته، يعني: أبا داود، يقول: ما رؤي لوكيع كتاب قط، ولا لهيثم، ولا لحماد، ولا لمعمر، قلت: حماد هو: ابن زيد.

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الغازي، قال: أخبرنا محمد بن محمد

بن داود الكرجي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، قال: وكيع لم ير في يده كتاب قط، وابن عيينة، والثوري، وشعبة لم ير في أيديهم كتاب قط.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: بلغني عن يحيى بن معين، قال: سمعت وكيعا، يقول: ما كتبت عن الثوري حديثا قط، كنت أحفظه، فإذا رجعت إلى المنزل كتبته.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: سمعت وكيعا، يقول: ما كتبت عن سفيان الثوري حديثا قط، كنت أحفظ، فإذا رجعت إلى المنزل كتبته.

أخبرني محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ، قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، يقول: سمعت أبا سعيد، محمد بن شاذان، يقول: سمعت أبا رجاء، قتيبة بن سعيد، يقول: ألحوا يوما على أبي بكر بن عياش، فقال: ما تريدون؟ عليكم بهذا الغلام الذي في بني رؤاس، عنى به: وكيعا.

أخبرنا البرقاني، قال: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي: أخبركم السراج، قال: سمعت أبا رجاء، يقول: سمعت جريرا، يقول: جاءني ابن المبارك، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني، ثم قال لي: رجل المصرين، يعني: وكيعا.

وأخبرنا البرقاني، قال: قرأت على أبي القاسم ابن النخاس: حدثكم ابن أبي داود، قال: حدثني أبي، عن شيخ ذكره، قال: سمعت عيسى بن يونس، يقول: خرجت من الكوفة وما بها أحد أروى عن إسماعيل بن أبي خالد مني، إلا غليم من بني رؤاس، يقال له: وكيع.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا، قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: سئل يحيى بن معين عن وكيع، وابن أبي زائدة، فقال وكيع أثبت من ابن أبي زائدة.

أخبرنا البرقاني، قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان: حدثكم تميم بن محمد الطوسي، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح.

حدثني إبراهيم بن عمر البرمكي، وعبد العزيز بن علي الأزجي، قالا: أخبرنا علي بن عبد العزيز البرذعي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: أشهد

على أحمد بن حنبل، أنه قال: الثبت عندنا بالعراق: وكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي.

كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه، قال: أخبرنا أبو الميمون البجلي، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: أخبرني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: الثبت بالعراق: يحيى، وعبد الرحمن، ووكيع.

قال: فذكرت ذلك ليحيى بن معين، فقال: الثبت بالعراق: وكيع.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسن الجراحي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق، قال: سألت أحمد بن حنبل، فقلت: أيما أحب إليك، وكيع بن الجراح، أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال: أما وكيع، فصديقه حفص بن غياث النخعي، فلما ولي حفص القضاء ما كلمه وكيع حتى مات، وأما عبد الرحمن بن مهدي، فصديقه معاذ بن معاذ العنبري، فلما ولي معاذ القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي، يقول: ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع، ووكيع أكثر خطأ من ابن المهدي، وكيع قليل التصحيف.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: قلت، يعني: لأحمد بن حنبل: من أصحاب الثوري؟ قال يحيى: ووكيع، وعبد الرحمن، وأبو نعيم، قلت: قدمت وكيعا على عبد الرحمن؟ قال: وكيع شيخ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي، يقول: قلت ليحيى بن معين: فعبد الرحمن أحب إليك أو وكيع؟ فقال: وكيع، قلت: فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال: وكيع كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه، قال: حدثنا أبو الميمون البجلي، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: قلت ليحيى بن معين: وكيع فوق أبي نعيم؟ قال: نعم أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا ابن مرابا، قال: حدثنا عباس، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: وكيع أثبت من عبد الرحمن بن مهدي في سفيان، وقال يحيى، قال وكيع: ما كتبت عن سفيان حديثا قط، إنما كنت أعدها، يعني: أحفظها.

وقال عباس: سمعت يحيى، وذكر له عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، فقال له رجل: تقدمون عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال يحيى: من قدم عبد الرحمن بن مهدي على وكيع فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس

أجمعين.

وقيل ليحيى: إن قوما يقولون: الفضل بن دكين أقل خطأ من وكيع، فدعا على من قال هذا أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا ابن خميرويه، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار في وكيع، وأبي معاوية: وكيع أثبت، قال: وسمعت ابن عمار، يقول: سمعت أبا نعيم، يقول: لا نفلح ما دام هذا الرؤاسي حيا، يعني: وكيعا حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري، لفظا بحلوان قال: أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ بأصبهان، قال: حدثنا محمد بن علي المؤدب بطرسوس، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: قال عبد الرحمن: وكيع، ويحيى يخالفاني، وهما أحفظ مني أخبرني الأزهري، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا إبراهيم بن أورمة الأصبهاني، قال: حدثني عباس العنبري، عن علي ابن المديني، قال: جاء رجل إلى عبد الرحمن بن مهدي، فجعل يعرض بوكيع، قال: وكان بين عبد الرحمن بن مهدي وبين وكيع بعض ما يكون بين الناس.

قال: فقال عبد الرحمن للذي جعل يعرض بوكيع: قم عنا، بلغ من الأمر أن تعرض بشيخنا؟ وكيع شيخنا وكبيرنا، ومن حملنا عنه العلم أخبرنا العتيقي، قال: أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه، قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي، قال: سئل أبو داود: أيما أحفظ، وكيع أو عبد الرحمن؟ فقال: وكيع كان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي، وكان عبد الرحمن أقل وهما، وكان أتقن، وسمعت أبا داود، يقول: التقى وكيع وعبد الرحمن في المسجد الحرام بعد عشاء الآخرة، فتواقفا حتى سمعا أذان الصبح أخبرنا أبو عثمان سعيد بن العباس القرشي الهروي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس العصمي، إملاء قال سمعت أبا الفضل يعقوب بن إسحاق الفقيه الحافظ، يقول: أخبرنا صالح بن محمد البغدادي، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: ما رأيت أحدا أحفظ من وكيع، فقال له رجل: ولا هشيم؟ فقال: وأين يقع حديث هشيم من وكيع؟ فقال له الرجل: فإني سمعت علي ابن المديني، يقول: ما رأيت أحدا أحفظ من يزيد بن هارون، قال: كان يزيد بن هارون يتحفظ من كتاب، كانت له جارية تحفظه من كتاب أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: ما رأيت وكيعا قط شك في حديث إلا يوما واحدا، فقال: أين ابن أبي شيبة؟ كأنه أراد أن يسأله أو يستثبته، قال أبي: وما رأيت مع وكيع قط كتابا ولا رقعة أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف، قال محمد: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا، علي بن أحمد بن محمد القزويني، قال: حدثنا الحسن بن الليث الرازي، قال: سمعت أبا هشام الرفاعي محمد بن يزيد، قال: دخلت

مسجد الحرام، فإذا رجل جالس يحدث، والناس مجتمعون عليه كثير، قال: فاطلعت، فإذا عبيد الله بن موسى، قال: فقلت: يا أبا محمد، كثر الزبون، كثر الزبون، قال: فدخلت الطواف، فطفت أسبوعا واحدا، قال: فخرجت، فإذا عبيد الله وحده قاعد، وإذا رجل خلف اسطوانة الحمراء قاعد يحدث، وقد اجتمع عليه زحام مثل ما على عبيد الله وزيادة، فاطلعت فنظرت، فإذا وكيع بن الجراح، فقلت لعبيد الله: ما فعل الناس؟ أين زبونك؟ قال: قدم التنين فأخذهم، قدم وكيع بن الجراح، تركوني وحدي أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن نعيم البلخي، قال: سمعت مليح بن وكيع، يقول: لما نزل بأبي الموت أخرج إلي يديه، فقال: يا بني، ترى يدي؟ ما ضربت بهما شيئا قط، قال مليح وحدثني داود بن يحيى بن يمان، قال " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله، من الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئا، وإن وكيع بن الجراح منهم " أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: حدثنا الوليد بن بكر، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي، قال: وكيع بن الجراح كوفي ثقة، عابد، صالح، أديب، من حفاظ الحديث، وكان يفتي أخبرنا العتيقي، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: قال لي إبراهيم الحربي: حج وكيع، فكان لا يفتي بمنى حتى يرجع إلى مكة، فجاءه رجل إلى منى وهو عند قرن الثعالب محتبي، فقال: يا أبا سفيان، بت البارحة بمكة، وكان جاء إلى طواف الزيارة، فنام بمكة، قال: فقال لرجل بجنبه خراساني: قل له ذلك، قل له، قال: فقال لي: إن أبا سفيان لا يفتي بمنى، قال: فقلت: يا أبا سفيان أنا رجل منك وإليك، أفتني، قال: فقال للرجل الذي بجنبه: قل له والك، قل له، قال: فقال لي الرجل أن أبا سفيان لا يفتي بمنى، قال: فقلت له: هو ذا أقول لك، فإن كان علي دم فقل لي برأسك: نعم، وإن لم يكن علي شيء فقل لي برأسك: لا، قال: فقال للذي بجنبه: قل له والك، قل له، قال: فقال لي: أبا سفيان لا يفتي بمنى، قال: فانصرفت، فجئته بمكة، والناس حوله حلق، قال: فقلت له: يا أبا سفيان، ما تقول في رجل جاء إلى طواف الزيارة، فنام بمكة؟ قال: فعرفني، وقال: ادخل، ادخل، فدخلت إليه، فقال لي: هات مسألتك، قال: فقلت له: جئت إلى طواف الزيارة فبت بمكة، قال: فأكثر الليل أين كنت، بمكة أو بمنى؟ قلت: بمنى، قال: قم، ليس عليك شيء، قال إبراهيم: لم يقل هذا أحد إلا مغيرة، عن إبراهيم، ومجاهد، قالا: " من بات من وراء العقبة فعليه دم ".

وكأن أبا إسحاق الحربي ذهب إلى قول وكيع: " إذا كان أكثر الليل بمنى فليس عليه شيء ".

قال إبراهيم: فحج في تلك الحجة، ثم أخذه البطن فما زال به البطن إلى فيد، فكان ينزل في كل ميل مرارا، فمات بفيد، ودفن في الجبل آخر القبور، سنة ثمان وتسعين ومائة في آخرها، وثم قبر عبد الرحمن بن إسحاق القاضي أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: قال أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد بن حنبل: وكيع كان بينه وبين أبي نعيم سنة، هو أسن من أبي نعيم بسنة، ولد وكيع سنة تسع وعشرين، وأبو نعيم سنة ثلاثين أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: قرئ على محمد بن أحمد بن البراء، وأنا حاضر، قال: قال علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني: ووكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس، ويكنى: أبا سفيان، مات سنة سبع وتسعين ومائة أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال.

وأخبرني الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا محمد بن سليمان الباهلي، قال: سمعت محمد بن الحجاج الضبي، يقول.

وأخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن وهب البندار، قال: حدثنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر، قال: مات وكيع سنة سبع وتسعين، زاد ابن الفضل، والطناجيري: ومائة أخبرنا ابن الفضل، قال: حدثنا دعلج، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: سألت أبا هشام، فقال: مات وكيع سنة سبع وتسعين ومائة يوم عاشوراء، ودفن بفيد أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ومات وكيع في سنة ثمان وتسعين ومائة في طريق مكة بفيد أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن جعفر الراشدي، وأخبرنا البرمكي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف، قال: حدثنا عمر بن محمد الجوهري، قالا: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: ومات وكيع وهو ابن ست وستين سنة". (١)

٣٩٢-"٧٣١٦- هارون بن عيسى أبو حامد الخياط سمع: أحمد بن حنبل، روى عنه: ابن مخلد. أخبرني محمد بن طلحة الكتاني، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا هارون بن عيسى أبو حامد الخياط، قال: سئل أحمد بن حنبل، وأنا شاهد، عن رجل حلف

(١) تاريخ بغداد ت بشار ٦٤٧/١٥

بالطلاق ثلاثا أن لا يتزوج ما دامت أمه في الأحياء؟ قال: إن كان قد تزوج لم آمره أن يطلق، وإن كان لم يتزوج لم آمره أن يتزوج.

وسأله: ما تقول في المسكر؟ فقال: لا آمر أن يشرب مسكرا قال ابن مخلد: قال لي هارون بن عيسى: الذي سأل أبا عبد الله، ابن عمتك.

قرأت في كتاب ابن مخلد بخطه: سنة ست وتسعين ومائتين، فيها مات أبو حامد هارون بن عيسى الخياط جارنا يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من جمادى الأولى.". (١)

٣٩٣-"٦٣٤- محمد بن الحسين بن خالد أبو الحسن القنبيطي سمع: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وعمر بن إسماعيل بن مجالد، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، والحسين بن علي الصدائي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن حسان الأزرق.

روى عنه: ابن بنته عيسى بن حامد الرخجي، وأبو علي ابن الصواف، ومحمد بن أحمد بن يحي العطشي، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، وكان ثقة.

(٤٧٨) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا أبو علي ابن الصواف، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن خالد القنبيطي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سعيد الأموي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن المهلب بن أبي صفرة، قال: سألنا أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لم قلتم في عثمان أعلاها فوقا؟ قالوا: " لأنه لم يتزوج رجل من الأولين ولا الآخرين ابنتي نبي غيره " أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، قال: قال لنا عيسى بن حامد القنبيطي: كنت مع جدي فرآه منقار، فقال له: لو أخذت معاوية على كتفك لقال الناس: رافضي، ولو أخذت أنا عليا على كتفي لقال الناس: ناصبي! قلت: أحسب أن القائل هذا القنبيطي؛ لأن المعروف بمنقار هو الذي كان يرمى بالرفض، والله أعلم أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: قال لنا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى القاضي: مات محمد بن الحسين بن خالد أبو الحسن القنبيطي جدي يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثلاث مائة". (٢)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار ٤٢/١٦

(٢) تاريخ بغداد ت بشار ١٨/٣

٣٩٤-"بالأهواز- حدثنا عيسى بن سليمان- وراق داود بن رشيد- حدثنا داود قال: سمعت إبراهيم بن الشماس يقول: لو تمنيت كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد ابن فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي، صبر ولم يتزوج، ولم يدخل في شيء من أمر الدنيا.

أخبرنا البرقاني، حدثنا أبو الحسن بن لؤلؤ الوراق قال: سمعت أحمد بن محمد ابن عبد الخالق يقول: سمعت عباسا الدوري قال: قال يحيى بن معين: رأيت ستة- أو سبعة- يحدثون ديانة قلت: من هم؟ قال: سعيد بن عامر، وأبو داود الحفري وحسين الجعفي، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، والقعنبي.

أخبرنيه الأزهري، حدثنا محمد بن عبد الله بن جامع الدهان، حدثنا أحمد بن علي بن العلاء قال: سمعت عباسا يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: رأيت من يحدث لله ستة: وكيع، وابن المبارك، وسعيد بن عامر، وحسين الجعفي، وأبو داود الحفري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا محمد بن نعيم- هو البلخي- قال: سمعت يحيى بن معين يقول: والله ما رأيت أحدا يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح، وما رأيت رجلا قط أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

أخبرني الأزهري قال: ذكر القاضي أبو الحسين علي بن الحسن الجراحي أن أحمد ابن محمد بن سعيد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة قال: سمعت يحيى بن معين- وذكر وكيعا- فقال: ثقات الناس- أو أصحاب الحديث- أربعة:

وكيع، ويعلى بن عبيد، والقعنبي، وأحمد بن حنبل.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي- وذكر وكيعا- فقال: ما رأيت أحدا أوعى للعلم منه، ولا أحفظ.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا أبو علي بن الصواف، أخبرنا عبد الله بن أحمد- إجازة- قال: سمعت أبي يقول: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا.". (١)

٣٩٥-"محمد بن أبي روبة، حدثنا هارون بن عيسى الهاشمي، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ٤٧٨/١٣

الله عليه وسلم: «من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا، فإن عجلت بك حاجة فصل ركعتين بالمسجد، وركعتين في أهلك» [١] .

٧٣٦٤- هارون بن عيسى، أبو حامد الخياط:

سمع أحمد بن حنبل. روى عنه ابن مخلد.

أخبرني محمد بن طلحة الكتاني، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا محمد ابن مخلد قال: حدثنا هارون بن عيسى- أبو حامد الخياط- قال: سئل أحمد بن حنبل- وأنا شاهد- عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا أن لا يتزوج ما دامت أمه في الأحياء؟ قال: إن كان قد تزوج لم آمره أن يطلق، وإن كان لم يتزوج لم آمره أن يتزوج. وسأله: ما تقول في المسكر. فقال: لا آمر أن يشرب مسكرا.

قال ابن مخلد: قال لي هارون بن عيسى: الذي سأل أبا عبد الله، ابن عمتك.

قرأت في كتاب ابن مخلد بخطه سنة ست وتسعين ومائتين، فيها مات أبو حامد هارون بن عيسى الخياط جارنا يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من جمادى الأولى.

٧٣٦٥- هارون بن أبي هارون، المخرمي:

أخبرني محمد بن طلحة الكتاني، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا هارون بن أبي هارون المخرمي، حدثنا أبو السكن محمد بن يحيى بن السكن، حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه قال: حدثني عبد الملك بن مروان قال: كنت أجالس بريدة فقالت لي: أن فيك خصالا خليق أن تلي الأمر، فإن وليته فاتق الدماء، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرجل ليدفع عن باب الجنة- بعد أن ينظر إليها- بملء محجمة من دم امرئ مسلم أراقه» [٢] .

---

[١] انظر الحديث في: صحيح مسلم، كتاب الجمعة ٦٩. وسنن أبي داود ١١٣١. وإتحاف السادة المتقين ٣/٢٧٤.

[٢] ٧٣٦٥- انظر الحديث في: مجمع الزوائد ٧/٢٩٨. والكامل لابن عدي ٣/١١٤٠. وكنز العمال ٣٩٩٢١. والبداية والنهاية ٩/٦٢. والجامع الكبير ٥٥٠٦.". (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٤/٢٨

٣٩٦-"ذو الود مني وذو القربى [١] بمنزلة ... وإخوتي أسوة عندي وإخواني

عصابة جاورت [٢] آدابهم أدبي [٣] ... فم وإن فرقوا في الأرض جيراني

أرواحنا في مكان واحد وغدت ... أبداننا لشآم أو خراسان

ورب نائي المغاني روحة أبدا ... لصيق روحي ودان ليس بالداني

قرأت في كتاب أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع بخطه قال: قال شيخنا ابن ناصر فيما قرأت بخطه: كان عبد الوهاب الأنماطي بقية الشيوخ، سمع الكثير وحدث، وكان يفهم وكان صحيح السماع بعد مضى سنورا ولم يتزوج قط.

أخبرنا شهاب الحاتمي بهراة قال: حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال: عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطي حافظ متقن، كثير السماع واسع الرواية، دائم البشر [٤] سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، مليح المحاورة، جمع الفوائد، وخرج التخاريج [٥] ، صاحب أصول حسنة ما بقي من العالي والنازل جزء إلا قرأه وحصل نسخته إما بخطه أو خط غيره، ونسخ الكتب الكبار بخطه، مثل الطبقات وتأريخ الخطيب، وكان متفرغا مستعدا للتحديث، إما أن يقرأ عليه أو ينسخ شيئا، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة، وجمع فيه شيئا، قرأت عليه الكثير.

أخبرنا إسماعيل بن سليمان العسكري بدمشق قال: أنبأنا أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي قال: سألت عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي عن مولده فقال:

في يوم الجمعة الثاني من رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودفن من الغد في مقابر الشونيزي.

٢٢٩- عبد الوهاب بن محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب:

---

[١] في النسخ: «القرى» .

[٢] في النسخ: «حاورت» .

[٣] في النسخ: «أوفى» .

[٤] في (ب) : «دائم الشر» .

[٥] في (ج) : «وخرج البخاري» .". (١)

٣٩٧-"الحسن الموسوي ولد في يوم الجمعة السادس من رجب سنة أربعمائة، وقال أبو الفضل ابن الحسن بن خيرون: مات الطاهر أبو أحمد عدنان بن الرضى نقيب العلوية ظهر يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وأربعمائة في داره بالبركة، وصلى عليه نقيب الهاشميين أبو علي بن الأفضل بن [أبي] [١] تمام الهاشمي، وذكر أبو الحسن بن الهمداني أن بناته لم يتزوجن قط، وأنهن في الدار التي دفن فيها، ونقلته إلى مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب إلى عند أهله.

٤٧٤- عدنان بن محمد بن عدنان بن محمد بن علي، أبو هاشم الزينبي:

من أهل شارع دار الرقيق [٢] ، وهو أخو عبد الرحمن الذي قدمنا ذكره، سمع الكثير بإفادة والده من أبي القاسم علي بن الحسين الربعي وأبي سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش وأبي العز محمد بن المختار بن المؤيد وأبي علي محمد بن محمد بن عبد العزيز [٣] بن المهدي وأبي غالب شجاع بن فارس الذهلي وغيرهم، روى عنه أبو سعد بن السمعاني، وروى لنا عنه ابن الأخضر.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أنبأنا أبو القاسم عدنان بن محمد بن عدنان الزينبي قراءة عليه، أنبأنا علي بن الحسين بن عبد الله، حدثنا الحسن ابن محمد الخلال إملاء، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان إملاء، حدثنا علي بن الحسن ابن سليمان القطيعي، حدثنا أبو همام، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه [٤] بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تداووا فإذا أصيب الدواء برأ بإذن الله عز وجل» .

أنبأنا أبو بكر محمد بن المبارك بن المشق البيع ونقلته من خطه قال: توفي أبو هاشم عدنان بن محمد بن عدنان الزينبي يوم السبت سادس عشري جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومولده ليلة الثلاثاء ثالث عشري ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربعمائة.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] في الأصل، (ج) : «الرفق» .

[٣] في الأصل، (ج) : «محمد بن محمد بن عبد العزيز» .

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ٢٢٧/١٦

[٤] في (ج) : «بن الحارث بن عبد ربه» .". (١)

٣٩٨-"الرحيم قال: أبو الحسن علي بن منصور بن طالب الحلي يلقب دوخلة، شيخ من أهل الأدب، شاهدناه ببغداد راوية للأخبار وحافظا لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار، وفئوما بالنحو، وكان ممن خدم أبا علي الفارسي في داره وهو صبي، ثم لازمه وقرأ عليه على زعمه جميع كتبه وسماعاته، وكانت معيشته التعليم بالشام ومصر، وكان يحكى أنه كان مؤدبا لأبي القاسم المغربي الذي ورد بغداد، وله في هجو كثير، وكان يذمه، ويعدد معايبه وشعره يجري مجرى شعر المعلمين، قليل الحلاوة، خاليا من الصلاوة، وكان آخر عهدي به بتكريت في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، فإنا كنا مقيمين بها واجتاز بنا، وأقام عندنا مدة، ثم توجه إلى الموصل، وبلغني وفاته من بعد.

وكان يذكر مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ولم يتزوج ولا أعقب، فمهما أنشدنيه لنفسه في الشمعة:

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي ... وفي طول ما ألقى وما أتوقع

نحول وحرق في فناء ووحدة ... وتسهيد عين واصفرار وأدمع

٩٥٩- علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير ابن أسد بن عبد الله بن حجر التميمي القزويني، أبو الحسن بن أبي نصر المؤدب، المعروف بالقراء:

من ساكني درب حبيب، وهو والد [أبي] [١] منصور محمد الذي تقدم ذكره، ولد ببغداد ونشأ بها، وسمع الحديث والفقه وناظر. وكان يؤدب الصبيان، وكان أبوه ممن طاف ورحل في طلب الحديث، وسمع وكتب وجمع، وما حدث إلا باليسير، سمع على هذا أباه، وأبا بكر أحمد بن محمد بن طالب البرقاني، وأبا القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري اللالكائي وأبا علي الحسن بن محمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، روى عنه: ابنه أبو منصور محمد، وأبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الكرم بن الشهرزوري.

أنبأنا أحمد بن طارق، أنبأنا أبو الكرم المبارك بن الحسن [بن] [٢] أحمد بن الشهرزوري قراءة عليه، حدثنا أبو الحسن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم القزويني مؤدبي، حدثنا أبي، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات البغدادي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٧١/١٧

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.". (١)

٣٩٩-"القاسم قال حدثني القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «إذا جاوز الختان الختان؛ فقد وجب الغسل [١] » فعلته أنا والنبي صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا.

٦٨٥- محمد بن الحسين بن خالد، أبو الحسن القنبيطي [١] :

سمع إبراهيم بن سعيد الجوهري، وعمر بن إسماعيل بن مجالد، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، والحسين بن علي الصدائي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد ابن حسان الأزرق. روى عنه ابن بنته عيسى بن حامد الرخجي، وأبو علي بن الصواف، ومحمد بن أحمد بن يحيى العطشي، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، وكان ثقة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال نبأنا أبو علي بن الصواف قال نبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن خالد القنبيطي قال نبأنا إبراهيم بن سعيد قال نبأنا محمد بن سعيد الأموي عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن المهلب بن أبي صفرة.

قال: سألنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم قلتم في عثمان أعلاها فوقا؟ قالوا: لأنه لم يتزوج رجل من الأولين ولا الآخرين ابنتي نبي غيره.

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي قال: قال لنا عيسى بن حامد القنبيطي: كنت مع جدي فرآه منقار فقال له: لو أخذت معاوية على كتفك لقال الناس رافضي، ولو أخذت أنا عليا على كتفي لقال الناس ناصبي.

قال الشيخ أبو بكر أحسب أن القائل هذا القنبيطي، لأن المعروف بمنقار هو الذي كان يرمى بالرفض، والله أعلم.

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قال: قال لنا أبو الحسين عيسى بن حامد ابن بشر بن عيسى القاضي: مات محمد بن الحسين بن خالد أبو الحسن القنبيطي، جدي، يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثلاثمائة.

٦٨٦- محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان [٣] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٢٧/١٩

بلخي الأصل، حدث عن النضر بن طاهر البصري، وبشر بن معاذ العقدي. روى

---

[١] ٦٨٤- انظر الحديث في: سنن الترمذي ١٠٩. ومسند أحمد ٥/٢٣٤.، والمعجم الكبير للطبراني ٤/٣١٧. وفتح الباري ١/٣٩٥.

[٢] ٦٨٥- انظر: المنتظم لابن الجوزي ١٣/٢٩٧ والأنساب للسمعاني ١٠/٢٣٧، ٢٣٨. والقنبيطي: هذه النسبة إلى القنبيط وبيعه (الأنساب ١٠/٢٣٧) .

[٣] ٦٨٦- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٣/١٨٦. وسؤالات حمزة السهمي للدارقطني ٩٤.". (١)

٤٠٠-"أحدا من الرجال، وفي الإثبات تخص، لأنك لو قلت رأيت اليوم رجلا اقتضى كلامك رؤية رجل واحد.

مسألة

وقال: رجل قال لامرأته- ولم يدخل بها- إن حلفت بطلاقك فأنت طالق قالها ثلاث مرات وقعت تطليقة واحدة. لأن في المرة الأولى حلف بطلاقها أن لا يحلف بطلاقها فإذا قال لها في المرة الثانية: إن حلفت بطلاقك فأنت طالق فقد حلف بطلاقها ووجد الشرط فانحلت اليمين الأولى وطلقت واحدة، واليمين الثانية منعقدة لأنه إنما حنث في اليمين الأولى بعد الفراغ من الثانية، لأن اليمين إنما تصح بالجزاء، وحينما تكلم بالجزاء كانت في ملكه، فلما كررها في المرة الثالثة لم تنحل اليمين الثانية: لأن المرأة بانت بلا عدة، فلم يصح في المرة الثالثة إدخالها تحت الجزاء، فوجد شرط حنثه. وهو الحلف بطلاقها، بخلاف المسألة الأولى، لأنه لم تنحل اليمين الثانية، لأن شرط الحنث هناك هو الكلام. والكلام يصح وإن لم تكن امرأته وهاهنا شرط الحنث الحلف بطلاقها وذلك لا يصح إلا في الملك. ثم إذا تزوجها وقال لها إن دخلت الدار فأنت طالق طلقت باليمين الثانية لوجود الشرط، وهو الحلف بطلاقها وإن لم يتزوجها ولكن قال لها إن تزوجتك ودخلت الدار فأنت طالق، حنث في اليمين الثالثة أيضا لأنه أضافها إلى الملك فصحت اليمين وانحلت اليمين الثانية ووقع الطلاق، إلا أنه لم يصادف الملك فلغا. واليمين التي أضافها إلى الملك صحيحة، فلو تزوجها ودخلت الدار وطلقت باليمين الثالثة ولو كانت مدخولا بها يقع تطليقان لأن اليمين الأولى انحلت بالثانية والثانية انحلت بالثالثة لأنها وجدت في علقة من علائق الملك وهي العدة وبقيت الثالثة

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ٢/٢٢٨

منعقدة. فإذا قال لها وهي في العدة: إذا دخلت الدار فأنت طالقا انحلت الثالثة أيضا ووقع عليها أخرى.
مسألة

وقال رجل: قال امرأته طالق إن تزوج النساء أو اشترى العبيد، أو كلم الناس.

فتزوج امرأة واحدة، أو اشترى عبدا واحدا، أو كلم رجلا واحدا حنث لأن الألف واللام إنما يدخلان على السابق المعهود. كقوله تعالى: كما أرسلنا إلى فرعون". (١)

٤٠١-"رسولا فعصى فرعون الرسول

ألا ترى أنه ذلك الرسول الأول. وإنما لما كان تقدم أمره وجرى ذكره ثانيا وقعت الدلالة أن الألف واللام تكون للسابق المعهود، أو للجنس والجنس يقتضى الواحد فصاعدا. قال الله تعالى: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما

وذلك أنه لم يرد سارقا بعينه فكأنه قال: اقطعوا هذا الجنس والأصل فيما ذكرت أن اسم الجنس لا يقتضى عددا محصورا بل الواحد فصاعدا واسم الجمع يقتضى عددا محصورا. كما قال في رجل قال: امرأته طالق أن تزوج نساء أو اشترى عبيدا. فإن لم يتزوج ثلاثا أو يشترى ثلاثا لا تطلق لأنه أخرج الكلام مخرج الجمع. أو قل الجمع الصحيح ثلاثة. وذلك أن العرب فرقت بين الواحد والاثنتين والثلاثة. فالواحد جاء عددا وصفة. أما الواحد العدد كما تقول واحد اثنان.

وأما الصفة فكما تقول جاء زيد وحده. وأما الاثنان فعدد له صيغة يتميز بها عن الآحاد والمجموع. فإذا أرادوا أن يصفوهما قالوا جاء الرجلان كلاهما قال الشاعر:

يا رب حى الزائرين كليهما ... وحى دليلا بالفلاة هداهما

ألا ترى أنه لما وصف الزائرين وهما مفعولان قال كليهما فنصب كما نصب الزائرين، وأما فجعلوهم صيغة واحدة لأن أكثر العدد لا يتناهى. فلو جاءوا يعلمون لكل عدد صيغة لطال عليهم، فوحدوا وثنوا وجمعوا. أما التوحيد فكما علمت للفرد. وأما التثنية فلأنه أضاف واحدا إلى واحد وكذلك الجمع. فإنه أضاف واحدا إلى واحد وأما من قال أن التثنية جمع فهو على ما ذكرت من أنه جمع واحد. فهو على الحقيقة جمع بالنسبة إلى الفرد. وعلى هذا جاء قوله تعالى: فإن كان له إخوة فلأمه السدس

وإجماع الناس على أنه إذا كان له أخوان كان لأمه السدس. وقد جاءت التثنية بلفظ الجمع وليس ذلك

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ٩/٢٢

إلا نظرا للجمع على الحقيقة إذ كان ذلك جمع واحد إلى واحد فعلى هذا ساغ أن تكون التثنية جمعا. قال الله تعالى: هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض

قال الله تعالى تسوروا ودخلوا، وهذا لا يكون إلا على الجمع لأنه بين بعد ذلك وقال خصمان قال الخليل: فهذا على إن الاثنين عندهم جمع أيضا وصار بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا. قال الشاعر: ظهراها مثل ظهور الترسين". (١)

٤٠٢-"يجيء بعد إن شاء الله. فصار حكم هذه المسألة وحكم المسائل المتقدمة على السواء، إلا أن هنا ذكرت شرط الحنث مكررا فإن كلم فلانا مرة أخرى طلقت أخرى إذا كانت في العدة، ولا تطلق الثانية لأنه جعل كلام فلان غاية ليمينه والغاية لا تحتمل التكرار، والشرط يحتمل التكرار. فإذا تزوج المرأة الأولى وكلم فلانا فقد انتهت اليمين غايتها وسقطت، لأن في حق الأولى صار الكلام شرطا للحنث وشرط الحنث يحتمل التكرار، ولو قدم الشرط فقال كلما كلمت فلانا فكل امرأة أتزوجها طالق، فتزوج امرأة قبل الكلام وامرأة بعد الكرم فالتي تزوجها قبل الكلام لا تطلق وتطلق التي تزوجها بعد الكلام، لأنه جعل كلام فلان شرطا لانعقاد اليمين فالتي تزوجها قبل الكلام تزوجها قبل انعقاد اليمين فلا يقع الطلاق عليها، فإن تزوج أخرى طلقت أيضا لأن كلمة كل تجمع الأسماء على الانفراد فكل امرأة يتزوجها بعد الكلام تطلق ولو لم يتزوج امرأة أخرى حتى كلم فلانا مرة أخرى لا يقطع الطلاق على المرأة الأولى لأنها بانت بالطلقة الأولى. وكذلك لو كانت في ملكه لا يقع الطلاق أيضا إذا كان التزوج قبل الكلام. ولو كلم فلانا ثم تزوج امرأة تقع تطليقتان، تطليقة بالكلام الأول وتطليقة بالكلام الثاني لأن يمينه انعقدت بحرف متكرر فانعقد في حقه يمينان.

وكذلك لو كلم فلانا ثلاث مرات ثم تزوج امرأة طلقت ثلاثا لأنه انعقدت عند كلام فلان أيمان ثلاثة، كأنه قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق، وكذلك في الثانية والثالثة، فإذا تزوجها حنث في الأيمان كلها.

قال في الكتاب: ألا ترى أنه لو قال كلما ضربت فلانا ففلانة طالق إن تزوجتها، فضرب فلانا ثلاث مرات ثم تزوجها طلقت ثلاثا لأنه إذا تكرر الضرب تكرر الانعقاد. فإذا وجد الشرط نزلت كلها وانحلت الأيمان معا. وقال ألا ترى أنه إذا قال لامرأته كلما دخلت الدار اليوم فأنت طالق غدا فدخلت الدار

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٠/٢٢

اليوم ثلاث مرات تطلق غدا ثلاثا. وقال ألا ترى أنه لو قال كلما ضربت فلانا فامرأتي طالق إن دخلت الدار، فضرب فلانا ثلاث مرات ثم دخل الدار تطلق ثلاثا، ولو وسط الشرط صار كأنه قدم وقد ذكرت ذلك. ولو قال كل امرأة أتزوجها إن دخلت الدار فهي طالق فالجواب في دخول الدار بمنزلة الجواب في كلام فلان إن كان شرط الدخول متقدما يقع الطلاق على المزوجة بعد الدخول ولا يقع على المزوجة قبل الدخول لكنه لا يدخله التكرار، والفرق بين كل وكلما أن كلا اسم مفرد يقع على الأفراد أبدا فإذا أضيف إلى الجمع أو قرن به اقتضى الجمع أيضا لكن على سبيل الإفراد لأنه مخصص". (١)

٤٠٨-"فاستأذنوه أن يتزوجها قريب لها من بني عذرة (١) فأذن لهم فتزوجها (٢) العذري وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخندمة (٣) قال (٤) أنبأنا محمد بن عمر قال (٥) مما يضعف هذا الحديث ذكره عائشة أنها قالت ألا تستحيين وعائشة لم تكن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك السفر قال (٦) وأنبأنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز الجندعي (٧) عن أبيه عن عطاء بن يزيد الجندعي (٧) قال تزوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها فماتت عنده قال محمد بن عمر وأصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج كنانية قط قال وحدثني محمد بن عبيد الله (٩) عن الزهري مثل ذلك ومنهن العالية بنت ظبيان أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا (١٠) البنا قالا أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أحمد بن عبيد بن بري إجازة أنبأنا محمد بن الحسين الزعفراني أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة أنبأنا الوليد بن شجاع حدثني شعيب بن الليث عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال تزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) العالية امرأة من بني أبي بكر بن كلاب فجمعها ثم فارقها قال أبو بكر بن أبي خيثمة وهي العالية ابنة ظبيان بن عمرو بن عوف بن". (٢)

٤٠٩-"أحيانا وكان صلى الله عليه وسلم سباها في شوال سنة أربع من التاريخ قال ابن أبي خيثمة أنبأنا أحمد بن المقدام أنبأنا زهير بن العلاء أنبأنا سعيد عن قتادة قال وكانت ربيحة (١) القبطية (٢) وقال بعضهم ريحانة وكانت تكون في نخل بالعالية وكان يقيل عندها أحيانا إذا أتى النخل وزعم بعضهم

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٦/٢٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٢/٣

أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ابتدأه أول وجعه الذي توفي عندهم قال ابن أبي خيثمة أنبأنا أحمد بن المقدام أنبأنا زهير أنبأنا سعيد عن قتادة قال وكانت له (صلى الله عليه وسلم) وليدتان مارية القبطية وربيحة أو ريحانة وهي ريحانة ابنة شمعون ابن زيد بن خنافة (٣) من بني قريظة كانت عند ابن عم لها يقال له عبد الحكم فيما بلغني ماتت قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) فأما أبو عبيدة فذكر أنه كان له أربع ولائد مارية القبطية وريحانة من بني قريظة وكانت له جارية أخرى جميلة أصابها في السبي فكادها نساؤه وخفن أن تغلبهن عليه وكانت له جارية نفيسة وهبتها له زينب بنت جحش وكان هجرها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شأن صفية بنت حيي ذا الحجة والمحرم وصفر فلما كان شهر ربيع الأول الذي قبض فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) رضي عن زينب ودخل عليها فقالت ما أدري ما أحزنك (٤) فوهبتها له (صلى الله عليه وسلم) فأما اللاتي خطبهن عليه الصلاة والسلام ولم يتزوجهن أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل (٥) الفقيه السيدي أنبأنا أبو عثمان البحيري (٦) أنبأنا أبو عمرو (٧) بن حدارا أنبأنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب

---

(١) نص في الاصابة على ضبطها بالتصغير

(٢) كذا بالاصل وفي خع " القريظية " ولعل الصواب: " القريظية "

(٣) كذ وفي الاستيعاب: قسامة وفي أسد الغابة: قشامة وفي الاصابة قنافة بالقاف أو خنافة بالخاء المعجمة كله قيل وذكر

(٤) كذا بالاصل وخع وفي مختصر ابن منظور ٢ / ٢٩٣، " ماذا أجزيك " وهي مناسبة أكثر

(٥) بالاصل وخع: " علي " والصواب ما أثبت عن سند مماثل

(٦) بالاصل وخع: " البختري " والصواب ما أثبت عن الانساب (البحيري) واسمه: سعيد بن محمد بن أحمد البحيري

(٧) بالاصل وخع " عمر " والصواب " أبو عمرو " عن الانساب (البحيري)". [١]

٤١٠-"الأوزاعي عن بلال بن سعد قال أدركتهم يسيرون بين الأعراض ويضحك بعضهم إلى بعض وإذا كان الليل كانوا رهابين يصلون قال وقال أبو عبد الله الحافظ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٢/٣

الأبزاري أبو إسحاق الوراق وكان من المسلمين الذين سلم الناس من يده ولسانه طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور مسدد بن قطن وجعفر بن أحمد الحافظ وأقرانهما وخرج إلى نسا فسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبن بكر بن أبي شيبه وانتخاب أبي بكر بن على من المسند الكبير وكتب بالعراق عن ابي القاسم بن منيع (١) وأقرانه وبالجزيرة (٢) عن أبي عروبة وأقرانه وبالشام (٣) عن مكحول وأقرانه وجمع الحديث ث الكثير وعمر حتى احتاج الناس إليه وأدى ما عنده على القبول توفي أبو إسحاق الأبزاري يوم الاثنين الخامس من رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة وهو ابن ست أو سبع وتسعين (٤) سنة وشهدت جنازته سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق أنت بهزبن أسد (٥) لثقته وإتقانه وسمعت أبا علي غير مرة يمازح أبا إسحاق فيقول ترون هذا لشيخ ما اغتسل من حلال قد فيقول أبو إسحاق ولا من حرام يا أبا علي وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط عقدنا له مجلس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان يحضر الحلق

---

(١) كذا بالاصل وحواشي الاكمال ١ / ١٤٦ نقلا عن ابن نقطة في التقييد ونقل كلام الحاكم وفي الانساب (البزاري) : وببغداد أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي

(٢) كذا بالاصل وحاشية الاكمال - كما نقل ابن نقطة كلام الحاكم وفي الانساب: وبحران أبا عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي

(٣) في الانساب: وببيروت مكحول بن عبد السلام البيروتي

(٤) كذا بالاصل والانساب وفي حاشية الاكمال: وسبعين

(٥) كذا بالاصل والمختصر وسير أعلام النبلاء ١٦ / ١٥٢ وحاشية الاكمال وفي الانساب: " بهر بن سأد " تحريف وهو بهز بن أسد العمي أبو الاسود البصري قال عنه أحمد: إليه المنتهي في التثبت ترجمته في تهذيب التهذيب ١ / ٣١٢". (١)

٤١١-"وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال سمعت اصحابنا يقولون ولد عبد الله بن الزبير سنة الهجرة وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة واتاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمشي من المدينة اليوم الذي ولد فيه وكانت اسماء مع أبيها بالسنح (١) ببلحرث قال الزبير وقد دخلته أنا ايضا وبينه وبين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٣/٦

منزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ميل قال الزبير قال عمي في حديثه عن اصحابه فاتي به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحنكه فدعا له قال وزعموا انه لما نظر في وجهه قال اهو اهو ليمنعن البيت أو ليموتن دونه قال وقال العقيلي في ذلك * (٢) بر يبين ما قال الرسول له * من الصلاة لضاحي (٣) وجهه علم حمامة من حمام البيت قاطنة * لا تتبع (٤) الناس ان جاروا وان ظلموا * قال الزبير والنبت عندنا ان عبد الله بن الزبير ولد بقباء والبيت الذي ولد فيه قائم معروف ولاذ ابن الزبير فيه وانما كان نزول أبي بكر الصديق بالسنح حين تزوج مليكة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ولم يتزوجها الا بعد مولد عبد الله بن الزبير قال ونا الزبير قال وحدثني أبو الحسن الاثرم عن هشام بن محمد بن السائب قال عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة بالمدينة قال ونا الزبير قال وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال كان عبد الله بن الزبير يقول هاجرت بي (٥) وأنا في بطنها فما اصابها من مخمصة أو نصب الا وقد اصابني أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالا أنا أبو الحسين الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد اجازة قالا وأنا أبو تمام علي بن محمد أنا أبو بكر بن بيري نا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا مصعب بن عبد الله نا أبي قال كان عارضا

---

(١) السنح بضم أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة وهي إحدي محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق وهي في طرف من أطراف المدينة وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة (معجم البلدان)

(٢) البيات في نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٣٧

(٣) نسب قريش: بضاحي

(٤) نسب قريش: يتبع

(٥) في نسب قريش للمصعب ص ٢٣٧: هاجرت أمي وأنا حمل في بطنها". [١]

٤١٢-"ورواه عدي بن عدي عن الضحاك بن بن عبد الله بن عرزب عن أبيه قال قال عمر فذكر نحوه ورواه حجاج بن محمد عن ابن (١) جريج فقال عبد الرحمن بن غنم بدل ابن أبي ليلى وهو الصواب أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا محمد بن عبد الله الحافظ وأبو صادق بن أبي الفوارس الصيدلاني قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا حجاج حدثني ابن جريج

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٩/٢٨

أخبرني عبد الله بن نعيم عن (٢) الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري أخبره أن عبد الرحمن بن غنم أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول ليمت يهوديا أو نصرانيا يقولها ثلاث مرات رجل مات ولم يحج وجد لذلك سعة وخليت سبيله بحجة أحجها وأنا صرورة (٣) أحب إلي من ست غزوات أو سبع ابن نعيم يشك ولغزوة أغزوها بعدما أحج أحب إلي من ست حجات أو سبع ابن نعيم يشك فيها أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن أحمد الأنباري أنا محمد بن الحسن بن يوسف الأصبهاني أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري أنا عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج أخبرني ابن نعيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول لابنه عبد الملك وبصق عن يمينه وهو في مسيرة فنهاه عمر عن ذلك فقال إنك تؤذي صاحبك ابصق عن شمالك أنبأنا أبو الغنائم الكوفي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل وأبو الحسين قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال (٤) عبد الله بن نعيم سمع الضحاك بن عبد الرحمن سمع منه ابن جريج وروى

---

(١) بالاصل: " أبي "

(٢) بالاصل: " بن " تصحيف

(٣) رجل صرورة لم يتزوج (اللسان: صرر)

(٤) التاريخ الكبير ٣ / ١ / ٢١٥". (١)

٤١٣-"أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا (١) وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٢) نا محمد بن أحمد بن رزق نا أبو علي الصواف نا أبو الحسن محمد بن الحسين بن خالد القنبيطي نا إبراهيم بن سعيد نا محمد بن سعيد (٣) الأموي عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن المهلب بن أبي صفرة قال سألت أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم قلتم في عثمان أعلاها (٤) فوقا قالوا لأنه لم يتزوج رجل من الأولين ولا الآخرين ابنتي نبي غيره أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد (٥) نا كهمس بن معمر نا سلمة بنت شبيب نا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني نا إسماعيل بن عبد الملك عن عبد الله بن أبي مليكة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٥/٣٣

عن عائشة أنها قالت ما رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) رافعا يديه حتى يبدو ضبعيه (٦) إلا لعثمان بن عفان إذا دعا له أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن البسري وأبو منصور بن العطار قالوا أنا أبو طاهر المخلص نا عبد الله بن محمد نا نصر بن علي نا عبد الله بن داود عن إسماعيل بن عبد الملك عن ابن أبي مليكة عن عائشة فيما أظن كذا قال ابن داود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل بيت عائشة فإذا فيه شئ بعث به عثمان قال فدعا له أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين [نا أبو الحسين] (٧) محمد بن علي الهاشمي نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان إملاء نا أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا علي بن حرب نا محمد بن يعلى الثقفي عن أبي نعيم يعني عمر بن الصبح عن خالد بن ميمون عن عبد الكريم أبي (٨) أمية عن طاوس عن عائشة قالت

---

(١) في المطبوعة: ثنا

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ / ٢٣١

(٣) من طريقه رواه ابن كثير في البداية والنهاية بتحقيقنا ٧ / ٢٣٨

(٤) في البداية والنهاية: أعلانا

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١ / ٢٨٠ في ترجمة إسماعيل بن عبد الملك بن رفيع

(٦) الضبع بسكون الباء وسط العضد (اللسان: ضبع)

(٧) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وأضيف عن م

(٨) بالأصل: " بن " تصحيف وهو عبد الكريم بن أبي مخارق أبو أمية والتصويب عن م ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧٦". (١)

٤١٤-"بن الحسن أنبأنا عبد الوهاب ابن الحسن الكلابي إجازة أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الهروي حدثنا محمد بن يعقوب بن الفرجي (١) قال سمعت علي بن المديني يقول لعلي بن المبارك وقد ذكر مسألة فقال له علي بن المديني عليكم بكتب الشافعي (٢) قال وحدثني محمد بن يعقوب قال سمعت محمد بن علي بن المديني يقول قال لي أبي لا تترك للشافعي حرفا واحدا إلا كتبته فإن فيه معرفة (٣) أخبرنا أبو الأعز التركي أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا علي بن عبد العزيز أنبأنا عبد الرحمن بن محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٣٩

بن إدريس حدثنا أبو زرعة قال بلغني أن إسحاق بن راهوية كتب له كتب الشافعي فتبين له في كلامه أشياء قد أخذه عن الشافعي وقد جعله لنفسه قال وأنبأنا عبد الرحمن حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري قال تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي ولم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي فوضع جامع الكبير على (٤) كتاب الشافعي ووضع جامع الصغير على جامع الثوري الصغير وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي فقال له إسحاق بن راهويه لي إليك حاجة أن لا تحدث بكتب الشافعي ما دمت بنيسابور فأجابه إلى ذلك فلم يحدث به حتى خرج اخبرنا أبو محمد الأكفاني قراءة أنبأنا عبد الدائم بن الحسن عن عبد الوهاب الكلابي أنبأنا محمد بن يوسف الهروي قال وسمعت الربيع بن سليمان يقول وكنا في جنازة شهدها (٥) ونحن معه فجلس في مسجد المقابر (٦) ينتظر دفن (٧) الميت وما يتبع الجنازة وجلس أبو عبد الله محمد بن عبد الحكم بالقرب منه وكان بينهما المحراب فقال لنا أبو محمد الربيع بن سليمان هاتوا ما معكم فقلنا كتابنا اختلاف (٨) فجعل القارئ

---

(١) بدون اعجام بالاصل وم و " ز " ود

(٢) سير اعلام النبلاء ١٠ / ٥٦ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٢٠١ - ٢١٠) ص ٣٣٢

(٣) كتاب المناقب للبيهقي ٢ / ٢٤٨

(٤) بياض بالاصل وم واستدركت اللفظة عن " ز " ود

(٥) بياض بالاصل والمستدرك بين معكوفتين عن م و " ز " ود (٦) سقطت اللفظة من د وم وتقرأ في " ز ": الغابة

(٧) غير واضحة بالاصل والمثبت عن م ود و " ز "

(٨) بياض بالاصل وم والمثبت عن د و " ز "". (١)

٤١٥-"إسحاق الكاتب نا سعيد بن منصور قال قدم وكيع مكة حاجا فرآه الفضيل بن عياض وكان وكيع سمينا فقال الفضيل ما هذا السمن وأنت راهب العراق فقال له وكيع هذا من فرحتي بالأسلام فأفحمه أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (١) نا إبراهيم بن عبد الله نا محمد بن إسحاق قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦٩/٥١

سمعت أبا السائب سلم (٢) بن جنادة يقول جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق ولا رأيته مس والله حصاه بيده ولا رأيته مجلس مجلسه فتحرك وما رأيته إلا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر الخطيب أخبرنا محمد بن الحسن ابن أحمد الأهوازي حدثنا محمد بن إسحاق القاضي نا سعيد بن جعفر حدثنا أبو عثمان الوراق قال اجتمع أصحاب الحديث عند وكيع قال وعليه ثوب أبيض فأنقلبت المحبرة على ثوبه فسكت مليا ثم قال ما أحسن السواد في البياض أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (٣) أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا عثمان بن أحمد الدقاق أنا محمد بن أحمد بن البراء نا أحمد بن محمد أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع بن الجراح قال أغلظ رجل لوكيع بن الجراح فدخل وكيع بيتا فعفر وجهه في التراب ثم خرج إلى الرجل فقال أزاد وكيعا بذنبه فلولاه ما سلطت عليه قال (٤) وأخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني نا محمد بن إسحاق القاضي بالأهواز نا عيسى بن سليمان وراق داود نا داود (٥) قال سمعت إبراهيم بن الشماس يقول لو تمنيت كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه وزهد ابن فضيل ورقته وعبادة وكيع وحفظه وخشوع عيسى بن يونس وصبر حسين الجعفي صبر ولم يتزوج ولم يدخل في شئ من أمر الدنيا

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٨ / ٣٦٩

(٢) الأصل وم و " ز ": سالم تصحيف والمثبت عن حلية الأولياء

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠٣

(٤) القائل: أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠٣ وتهذيب الكمال ١٩ / ٤٠٣ من طريق داود بن رشيد

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم واستدرك لتقويم السند عن " ز " وتاريخ بغداد". [١]

٤١٦-"فقلت لوصيف له كان يخدمه ويحك ادخل فانظر فلما دخل صاح فدخلت عليه فوجدته ميتا قد أقبل بوجهه إلى القبلة ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه

٩٤٠٧ - فاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني سمعت أباها الفقيه أبا الحسن المالكي وسمع منها بعض اصحابنا وكانت امرأة متدينة (١) حجت هي وأختها ولم يتزوجا ووقفا وقفا على إمام

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٨١/٦٣

محراب جامع دمشق وعلى الفقهاء المالكية المشتغلين بالفقه في جامع دمشق وماتت ليلة السبت ثاني شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ودفنت بباب الصغير

٩٤٠٨ - فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا أم أبيها بنت أبي الحسن العكبري ولدت ببغداد وسمعت بها أبا اجعفر بن المسلمة والقاضي أبا الغنائم محمد بن علي الدجاجي (٢) وأبا الحسين أحمد بن محمد بن النقور وغيرهم من شيويخ بغداد وقدمت دمشق في طلب ابن لها كان يخدم العسكرية في سياسة الدواب دلنا عليها علي البغدادي المبيض فقرأت عليها جزء صفة المنافق عن ابن المسلمة وجزءا من حديث أبي الحسن الحربي عن أبي الغنائم بن الدجاجي (٣) سنة ست وعشرين وخمسمائة ثم سألت عنها بعد مديدة يسيرة فلم أظفر لها بخبر وأظنها ماتت بدمشق والله أعلم أخبرتنا أم أبيها فاطمة بنت علي بن الحسين في منزلها بقراءتي عليها قالت أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد (٤) بن المسلمة أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي نا قتيبة نا ابن لهيعة عن ابن (٥) يونس وهو سليمان (٦) بن جبير مولى أبي هريرة عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقول

---

(١) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن " ز "

(٢) بالاصل: الرجاجي تصحيف والمثبت عن " ز "

(٣) راجع الحاشية السابقة

(٤) لفظتا " محمد بن " سقطتا من المطبوعة

(٥) في " ز ": أبي

(٦) كذا بالاصل ومثله في " ز " وكتب على هامشها: " سليم " وهو الصواب وهو سليم بن جبير ويقال ابن جبيرة السدوسي أبو يونسى المصري ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٤٧٦". (١)

٤١٧-"الرفاء الرصافي

أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافي، من رصافة بلنسية، وسكن مالقة، وكان شاعر عصره، مع عدم الانتجاع بشعره، واقتصر على التعيش من صناعته، وأمداحه قليلة، وكان في قصائده كثيرا ما يذكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤/٧٠

شوقه إلى معاهده فيأتي بما يعجب ويعجز، وعرف بعزوف النفس، فصار الأكابر يجزلون منه ويخطبون مدحه، وهو بصناعته مشتغل، إلى أن توفي بمالقة في رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وشعره مدون يتنافس فيه ولم يتزوج، روى عنه أبو علي ابن كسرى المالقي وأبو الحسين ابن جبير.

فمن قوله في قصيدة يراجع أبا الحسن ابن لبال الشريشي:

على أنني لا أرتضي الشعر خطة ... ولو صيرت خضرا مسارحي الغبرا

كفى ضيعة بالشعر أن لست جالبا ... إلي به نفعا ولا دافعا ضرا

يقول أناس لو رفعت قصيدة ... لأدركت حتما في الزمان بها أمرا

ومن دون هذا غيرة جاهلية ... وإن هي لم تلزم فقد تلزم الحرا

ألم يأتهم أني وأدت بحكمها ... بنيات صدري قبل أن تبرح الصدرا". (١)

٤١٨-"كان بقية الشيوخ سمع الكثير وكان يفهم، مضى مستورا وكان ثقة ولم يتزوج قط. وقال ابن الجوزي: كنت أقرأ عليه وهو يبكي فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته وكان على طريقة السلف انتفعت به ما لم أنتفع بغيره. وقال أبو موسى في معجمه: هو حافظ عصره ببغداد، مات في حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

قلت: وفيها مات ببغداد المسند أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن الصفار عن ست وثمانين سنة، ومسند أصبهان أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد الأصبهاني التاجر، والمسند أبو الحسن محمد بن أحمد بن أحمد بن صرما الدقاق البغدادي بن عمة الحافظ بن ناصر، ومقرئ بغداد الخطيب أبو بكر محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي، وأبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري الموصلي، وشيخ العربية والاعتزال أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري بخوارزم.

أخبرنا أبو الحسن بن البخاري في كتابه أنا عمر بن محمد أنا الحافظ عبد الوهاب أنا عبد الله بن محمد الخطيب أنا أبو القاسم عبيد الله بن حبابة أنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا يزيد بن إبراهيم التستري ثنا محمد بن سيرين أن أم عطية قالت: توفيت إحدى بنات رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فأمرنا أن نغسلها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن وأن نجعل في الغسلة الآخرة شيئا من سدر وكافور. هذا حديث من عوالي الصحاح أخرجه النسائي بنزول عن عبد الملك بن شعيب بن الليث

(١) تحفة القادم ص/٧٥

عن أبيه عن جده عن يحيى بن أيوب عن مالك بن أنس عن أيوب السختياني عن بن سيرين، فكأن شيخنا سمعه من النسائي وصافحه به.

١٠٧٧- ٤٥/١٥- أبو سعد بن البغدادي الحافظ الإمام المحدث أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الأصبهاني: ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وسمع أبا القاسم وأبا عمرو ابني أبي عبد الله بن منده وحمد بن ولكيز ومحمد بن أحمد بن ماجه الأبهري ومحمد بن أحمد بن أسد وأبا منصور بن شكرويه وطبقتهم، ورحل إلى بغداد وهو بن ست عشرة سنة مسارعا لإدراك أبي نصر الزينبي فتلقاه نعيه فبكى وصاح ولطم على رأسه وقال: من أين لي علي بن الجعد عن شعبة؟ ثم سمع من عاصم بن الحسن ومالك البانياسي والموجودين وقد سمع من محمود بن جعفر الكوسج عن جده الحسن بن علي البغدادي، وأكبر شيخ له الشيخ عبد الجبار بن عبد الله بن برزة الواعظ حدث عنه بن ناصر والسلفي وأبو موسى

١٠٧٧- العبر: ٤/ ١١٠. الوافي بالوفيات: ٧/ ٣٢٥. البداية: ١٢/ ٢٢٠. النجوم الزاهرة: ٥/ ٣٧٨. شذرات الذهب: ٤/ ١٢٥.". (١)

٤١٩-"وغلب على موسى العبادة. وروى عنهما ابن وضاح. وروى عبد الصمد عن ورش، وهو من جلة أصحابه المتصدرين. ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش. وروى أيضا عن داود ابن أبي طيبة وسمع سفيان بن عيينة، وروى عنه الفضل ابن يعقوب، والمحاربي، ومحمد ابن سعيد الأنماطي، وإسماعيل بن عبد الله النحاس. وبكر بن سعيد الدمياطي، وحبيب بن إسحاق القرشي وابن باز، وابن وضاح، وغيرهم. وقد روى الحارث ابن مسكين على أحد ابني عبد الرحمان ابن القاسم. قال ابن اللباد: كان لابن القاسم ثلاثة من الولد، موسى وعبد الصمد وابنة. فأما عبد الصمد، فكان يقرأ مقرأ نافع، وأما موسى، فكان يروي موطأ مالك، وكان لموسى مع أخيه سدة مقابل سدته في بيت واحد. حتى ماتا شيخين. ولم يتزوج واحد منهما. قال الكندي: كانا يشهدان ثم امتنعا من الشهادة، بعد. وكانا من أفضل الناس. ذكر محمد ابن عبد الحكم عن عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم: حلف أخي بالمشي إلى

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ٥٤/٤

مكة في شيء. فسألت أبي عن ذلك وأخبرته بيمينه، فاشتد عليه، وأمره أن يكفر يمنيه، ولا يعود.". (١)

٤٢٠-"فصل فى أعمامه وعماته - صلى الله عليه وسلم -

أعمامه - صلى الله عليه وسلم - أحد عشرة: أحدهم الحارث، وهو أكبر أولاد عبد المطلب، وبه كان يكنى، وقثم، والزبير، وحمزة، والعباس، وأبو طالب، وأبو لهب، وعبد الكعبة، وحجل، بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة، وضرار، والفيداق، أسلم منهم حمزة، والعباس، وكان حمزة أصغرهم سنا؛ لأنه رضيع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم العباس قريب منه فى السن، وهو الذى كان يلى زمزم بعد أبيه عبد المطلب، وكان أكبر سنا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بثلاث سنين.

وعماته - صلى الله عليه وسلم - ست: صفية أسلمت وهاجرت، وهى أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة فى خلافة عمر بن الخطاب، رضى الله عنهما، وهى أخت حمزة لأمه. وعاتكة، قيل: إنها أسلمت، وهى التى رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة. وبرة، وأروى، وأميمة، وأم حكيم، وهى البيضاء.

فصل فى أزواجه - صلى الله عليه وسلم -

أولهن خديجة، ثم سودة، ثم عائشة، ثم حفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة، وجويرية، وسفية، وسنذكرهن فى تراجمهن إن شاء الله تعالى، فهؤلاء التسع بعد خديجة توفى عنهن، ولم يتزوج فى حياة خديجة غيرها، ولا تزوج بكرا غير عائشة. وأما اللاتى فارقهن - صلى الله عليه وسلم - فى حياته فتركناهن لكثرة الاختلاف فيهن. وكان له سريتان: مارية، وريحانة بنت زيد، وقيل: بنت شمعون، ثم أعتقها.

روينا عن قتادة، قال: تزوج النبى - صلى الله عليه وسلم - خمس عشرة امرأة، فدخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفى عن تسع.". (٢)

٤٢٣-"الفقهاء وأصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة: فمجاز مستفيض للموافقة بينهم، وشدة ارتباط بعضهم ببعض كالصاحب، ويجمع صاحب على صحب كراكب وركب، وصحاب كجائع وجياع،

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٤/٤٤

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٧

وصحبة بالضم كفاره وفرهة، وصحبان كشاب، وشبان والأصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ، والصحابة الأصحاب وجمع الأصحاب أصاحيب. وقوله في النداء: أيا صاح معناه: صاحبي، وصحبته بكسر الحاء أصحبه بفتحها، الصحبة بضم الصاد، وصحابة بالفتح.

صدق: الصداق: اسم لما تستحقه المرأة بعقد النكاح، قيل: إنه مشتق من الصدق بفتح الصاد وإسكان الدال، وهو الشيء الشديد الصلب، فكأنه أشد الأعراض لزوما، من حيث أنه لا ينفك عن النكاح ولا يستباح بضع المنكوحة إلا به، وفيه لغات: صداق وصداق بفتح الصاد وكسرها، وصدقة بفتح الدال، وصدقة بضمهما، وله ستة أسماء: أخر المهر، والفريضة، والنحلة، والأجر، والعليقة، والعقر بضم العين. والله أعلم.

صرر: قوله في كتاب الحج من مختصر المزني: لا يحج الصرورة عن غيره، وقد استعمله بهذا المعنى في الوسيط في أول كتاب السير: هو الصرورة بفتح الصاد المهملة وتخفيف الراء المضمومة وآخره هاء، وهو الذي لم يحج.

قال الأزهري: الصرورة الذي لم يحج، يقال: رجل صرورة وامرأة صرورة إذا لم يحجا، قال: ويقال أيضا: للرجل الذي لم يتزوج ولم يأت النساء صرورة، لصره على ماء ظهره وإيقافه إياه، وقيل: للذي لم يحج صرورة لصره على نفقته.

وحكى الأزرقي في تاريخ مكة: أنه كان من عادة الجاهلية أن الرجل يحدث الحدث يقتل الرجل أو يضربه أو يلطمه، فيربط لحا من لحا الحرم قلادة في رقبته، ويقول: أنا صرورة، فيقال: دعوا الصرورة لجهله فلا يعرض له أحد، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "لا صرورة في الإسلام وإن من أحدث حدثا أخذ بحدثه" هذا ما حكاه الأزرقي. وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: هذا الحديث يفسر تفسيرين، أحدهما: أن الصرورة الرجل الذي انقطع عن النكاح، وتبتل على طريق رهبانية النصارى. والثاني: أن الصرورة من لم يحج، فمعناه على هذا: أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج فلا يحج، حتى لا يكون صرورة في الإسلام. قال: وقد يستدل به من يقول: إن الصرورة". (١)

٤٢٤–"لا يستعين بأحد، ولا على وضوء كان إذا أراد ذلك قام هو.

وقال أبو السائب سلم بن جنادة: جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق، ولا رأيته مس والله

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٣/١٧٤

حصاة بيده، ولا رأيته جلس مجلسه فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

وقال سعيد بن منصور: قدم وكيع مكة حاجا، فرآه الفضيل ابن عياض، وكان وكيع سمينا، فقال الفضيل: ما هذا السمن وأنت راهب العراق؟ فقال له وكيع: هذا من فرحي بالإسلام، فأفحمه.

وقال داود بن رشيد، عن إبراهيم بن شماس السمرقندي: لو تمنيت كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد بن فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي صبر ولم يتزوج ولم يدخل في شيء من أمر الدنيا.

وقال طاهر بن محمد المصيصي: سمعت وكيعا يقول: لو علمت أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثتكم.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، عن محمد بن عبد الله بن نمير: وكيع أعلم بالحديث من ابن إدريس، ولكن ليس مثل ابن إدريس، وكانوا إذا رأوا وكيعا سكتوا يعني في الحفظ والإجلال، وسمع وكيع من سعيد بن أبي عروبة بأخرة.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة، مأمونا، عاليا، رفيعا، كثير الحديث، حجة.

وقال العجلي: كوفي، ثقة، عابد، صالح، أديب، من حفاظ الحديث، وكان يفتي.". (١)

٤٢٥-"موت خديجة، وقبل العقد على عائشة هذا قول قتادة، وأبي عبيدة، وكذلك روى عقيل، عن ابن شهاب أنه تزوج سودة قبل عائشة. وقال عبد الله بن محمد بن عقيل: تزوجها بعد عائشة.

وكذلك قال يونس عن ابن شهاب، ولا خلاف أنه لم يتزوجها إلا بعد موت خديجة. وكانت قبله تحت ابن عم لها يقال له: السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي، وكانت امرأة ثقيلة ثبطة، وأسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم بطلاقها، فقالت له: لا تطلقني، وأنت في حل من شأني، فإنما أريد أن أجتبر (١) في أزواجك، وإني قد وهبت يومي لعائشة، وإني لا أريد ما تريد النساء، فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه، وفي سودة نزلت {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا} (٢) .

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: ما من امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة إلا أن بها جدة تسرع منها الفيئة (٣) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٨٢/٣٠

قال أحمد بن أبي خيثمة: توفيت في آخر زمان عمر بن الخطاب.

---

(١) في المطبوع من الاستيعاب: أحشر". وما هنا أصح، وهو مجود بخط ابن المهندس وغيره.

(٢) النساء: ١٢٨.

(٣) مسند أحمد: ٦ / ٦٨، ٧٦، ١٠٧، ومسلم (١٤٦٣) ، وأبو داود (٢١٣٥) ، وابن ماجه (١٩٧٢) . وقال في النهاية: الفيئة بوزن الفيعة: الحالة من الرجوع عن الشئ الذي يكون قد لابسه الانسان وباشره.". (١)

٤٢٧-"والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير، وكثرت عليه الطلبة، وضبطت من إملائه وتقريراته كثيرا. وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء، وحضره أكابر الطلبة، ولم يتزوج. وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك، واشتهر بالزهد والصلاح، ويتردد كثيرا لزيارة المشايخ والأولياء. ولم يزل على حاله، حتى توفي حادي عشر ذي القعدة سنة أربع ومائتين وألف.

الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاويتهم المعروفة بالشنواني

العمدة الشهير، والنخبة النحرير، تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي، وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت، وجمع بجاهه أموالا عظيمة وعقارات، فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة، ويخرج كشوفاتها وتحاويلها على الملتزمين، ويطالبهم بها كيلا وعينا، ومن عصى عليه أرسل إليه الجيوش الكثيرة من العميان، فلا يجد بدا من الدفع وإن كانت غلاله معطلة، صالحه بما أحب من الثمن. وله أعوان يرسلهم إلى الملتزمين بالجهة القبلية يأتون إليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك، ويبيعها في سني الغلا بأقصى القيمة، ويطحن منها على طواحينه دقيقا ويبيع خلاصته، ويعجن نخالته خبز الفقراء العميان، يتقوتون به مع ما يجمعونه من السؤال في طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالأسواق والأزقة، وتغنيهم بالمدائح والخرافات، وقراءة القرآن بالبيوت ومساطب الشوارع،

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠١/٣٥

وغير ذلك، ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور، وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك". (١)

٤٢٨-"الأنسية، والكلمات العالية، والتحقيقات السامية. قال في المجد التالد: أن المترجم قد لازم حضرة مولانا خالد النقشبندي وخدمه حضرا وسفرا ولم يتخلف عن أمره وأدى حق السلوك والخدمة في مرضاته، وكان من أخص خدامه ومريديه في حياته وبعد مماته، وكان قد اختار مقام التجريد ولم يتزوج لأنه كان على قدم الغوث الأعظم حضرة شاه عبد الله الدهلوي قدس سره، فإنه لم يتزوج إذ كان على قدم رسول سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم في مقام التجرد كما أن حضرة مولانا خالد قدس سره كان على قدم خاتم النبيين وسيد المرسلين، نبينا وسيدنا حبيب رب العالمين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، فإن كل ولي من الأولياء على قدم نبي من الأنبياء على ما ذكره السادة الصوفية، أفاض الله علينا وعليهم من بركاته القدسية. ولما سافر حضرة مولانا خالد إلى الهند ومر ببلدة هرات لقي الشيخ عبد الله الهراتي هناك فقال له إلى أين تذهب فقال مولانا خالد: إلى سلطان الأولياء شاه عبد الله الدهلوي لإصلاح حالي، فقال الشيخ عبد الله الهراتي: وأنا معك، فأجابه مولانا خالد بقوله انتظر رجوعي، فقال الشيخ عبد الله المذكور: أذهب إلى العراق وأنتظرك هناك، فجاء إلى الموصل وقرأ بعض العلوم، فلما سمع برجوع حضرة الشيخ مولانا خالد أتى إلى السليمانية ولازم خدمته، وذهب معه إلى بغداد والشام، وسلك أحسن السلوك وتخلف خلافة مطلقة. وبعد وفاة حضرة مولانا خالد قدس سره بمدة زمان، توجه حرمه مع ولده الشيخ نجم الدين طاب ثراه إلى بغداد، وتوجه الشيخ عبد الله معهم بخدمتهم، ولم يزل مع سلوكه في الطريق على أحسن سلوك ملازما لخدمة من يلوذ بالأستاذ، إلى أن توفي سنة ألف ومائتين ونيف وأربعين.". (٢)

٤٢٩-"أنت حصني الحصين يا ابن حسين ... في مقامي ورحلتي وجلوسي

كيف أخشى العدى وأنت ملاذي ... أو أخاف الردى وأنت أنيسي

دمت في عزة وفتح ونصر ... من إله مهيمن قدوس

وصلاة مع السلام دواما ... تغش طه النبي تاج العروس

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص/٦٩٣

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص/١٠١٧

ما غدا قائلا أسير ذنوب ... صاح إن شئت كل علم نفيس

وفي آخره: كتبه خجلا وجلا مرتجي غفر المساوئ الفقير الحقير محمد بن داود الخربتاوي المالكي، في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف. ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه، مواظبا على دروسه وحفظه وإتقانه، متباعدا عن الناس، ليس العالم بغير العلم والتقوى استئناس، إلى أن دعته المنية، إلى الدرجات العلية، في سنة سبع ومائتين وألف، غمره الله ببحر الرحمة واللطف.

الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندي أبو ذاكر الخلوتي الحنفي المصري

الأجل الصالح والناسك الفالح، العارف بالله. أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني، وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الحماقي، وأدرك الإسقاطي والمنصوري، ولم يتزوج قط، وكف بصره سنة إحدى وثمانين ومائة وألف، وانقطع في بيته إحدى وعشرين سنة بمفرده، وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد، ولا من يخدمه في شيء مطلقا، وبيته متسع جهة التبانة، وبابه مفتوح دائما، وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش، وهو يباشر علفهم وإطعامهم وسقيهم الماء بنفسه، ويطبخ طعامه بنفسه،". (١)

٤٣٠-"إلى أن مات وكان يتعمم بالصوف الذي يقال له المئزر ووصف البديعي هيئته فقال رث الشمائل وسخ الأثواب كأنما بكرت عليه مغيرة الأعراب خلق الجلابيب والأردان كأنما اتخذ عمامته منديل الخوان فزيه غريب وطليسان ابن حرب بالنسبة إليه قشيب وكان متقللاص في المطعم واللباس منقبضا في الغالب عن المخالطة ولم يتزوج في عمره وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وينظم من الشعر ما يزري بزهر الخمائل وكان في الغالب يقضي أوقاته في بيوت القهوة وربما كان يبيت هناك وكان قليل التكسب بالشعر وإذا مدح أحدا يرسل مدحه إلى بعض توابعه ويرجو بالإشارة بعض جدواه وقد وصف بعض حاله في قصيدة له حيث قال

(إذا لم أعز فمن ذا يعز ... وفقري وقنعي كنز وحرز)

(لبست من اليأس في الناس ثوبا ... عليه من العقل والفضل طرز)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص/١٤١١

(ولست أرى الذل إلا إذا ... كان في الحب والذل في الحب عز)

(ومثلي حر عباه غناه ... إذا استعبد الناس خز وبز)

ووصف خطه وحظه فقال

(زاد خطي وقل حظي فمن لي ... نقل نقط من فوق خاء لطاء)

(وبشعري الغالي ترخص سعري ... وبطب الفنون مت بدائي)

وهذا مسبوق إليه في قول بعضهم

(لا تحسبوا أن حسن الخط يسعدني ... ولا سماحة كف الحاتم للطائي)

(وإنما أنا محتاج لواحدة ... لنقل نقطة حرف الخاء للطاء)

وذكر الحسن البوريني في ترجمته أنه كان مع ظهوره بصورة الفقر يتهم بمال كثير ظهرت له بعض آثار حيث أحب بعض أحداث دمشق وشك عليه بمبلغ يقرب من مائة دينار ذهبا وكان القاضي حينئذ المرحوم العلامة محب الدين الحموي فلما وقف العناياتي بين يديه وأقر الحدث بالحق لديه طلب حبسه واقتضى منه ديناره وفلسه فقال له القاضي يا شيخ أحمد تحبسه عندك فقال له يا مولانا أنا في حبس حبه وهو في حبس مالي فحينئذ لا له ولا لي قلت وكان لجدي المذكور معه مداعبات ألطف من نسمات الرياض وأخفى سحرا من الحدق المراض وألطف ما سمعته منها أنه كان يهوى غلاما اسمه أصلان وكان الغلام يحترف في دكان ببعض أسواق دمشق وكان العناياتي يأتي إلى دكان أمامه ويجلس لأجل مشاهدته فمر به الجد يوما وهو". (١)

٤٣١-"وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في ترجمته طار صيت فضله في البلاد وسرى كلامه مسرى الأرواح في الأجساد وما سفرت رقة النسيم إلا عن خلقه الكريم ومن قاس جود وكرمه بكعب وحاتم فقد ظلمه وأما اللغة فقد فصل مجملها وفرق معضلها وانتقد جوهري نظره صحاح ألفاظها وأظهر بفائق فكره غلط حفاظها فالقاموس جدول كتابه والعباب سيف عبابه ومن وقف في اللغة على

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٦٧/١

كتابه الفاخر علم منه كم ترك الأول للآخر كما قال هو

(لا تقل للأوائل الفضل كم من ... أول فضله نبا عن أخير)

وإذا قرنت بدائع نظمه ونثره بكلام كل متقدم من شعراء الشام إلى عصره كانوا المذانب وهو البحر والكواكب وهو البدر هذا وكل إطناب في مدحه إيجاز وكل حقيقة له من المدح في غير مجاز ثم ذكر ابتداء أمره كما ذكرت وأورد له شيئا كثيرا من شعره وبالجملة فإنه من نوادر الأيام وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن بمقبرة الفراديس وكان يوم موته ماطرا جدا فقال الأمير المنجكي يرثيه

(قلت لما قضى ابن شاهين نحبا ... وهو مولى يشير كل إليه)

(رحم الله سيدا وعزيزا ... بكت الأرض والسماء عليه)

أحمد بن شمس الدين الصفوري الدمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي نزيل المدرسة الحجازية بدمشق الفاضل العالم المؤرخ ولد بقرية صفورية وقدم إلى دمشق وهو في سن الكهولة وقرأ على الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق وخدمهما مدة طويلة وكان منعزلا عن الناس منكفا عن مخالطتهم رأسا وله تلامذة يأتون إليه ويقتبسون منه وله ملكة في العلوم واطلاع زائد على علم التاريخ والوقائع وكتب كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج في عمره قط وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس وسبب موته أنه كان ممتحنا بغلامين أحدهما من أبناء غوطة دمشق والآخر من أبناء دمشق وقد أقرأهما العربية والفقه وبرعا وكان الغلام الأول له بعض أقارب في قريته فاتفق أنهم زاروا قريبهم عند صاحب الترجمة ليلة دوران المحمل لأجل التفرج وأقاموا عندهم إلى نصف الليل ثم قاموا إلى البيضاوي والغلامين وهم نيام وقتلوهم وأخذوا جميع ما كان في المكان من مال وكتب وأسباب وقفلوا الباب وساروا ولم يشعر". (١)

٤٣٢-"في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسيوون ونشأ بها ولازم خاله عبد الرحمن بأرجاء وأخذ عنه ورباه أحسن تربية ورحل إلى تريم وأخذ عن ساداتها ولقي بها الأكابر منهم

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢١٧/١

والسيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد سقاف العبدروسيين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب الدين أحمد بن حسين بلفقيه وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر ابن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارتحل إلى مكة وأقام بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد با علوي وألبسه الخرقة ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي في درسه الفقهي والشيخ محمد الطائفي ودروس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين إلى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري وصحب السيد زين باحسن ولازم صحبة السيد عيدروس ابن حسين البار مدة مديدة وكان السيد عيدروس قائما بما يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها وأخذ عن الشيخ عبد الله الجبرتي ولم يتزوج أبدا وكان معتقدا جدا لا سيما عند أهل الطائف وأهل الهند لهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كثير تركت الدروس ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفراشه رحمه الله تعالى

عبد الجليل بن محمد المعروف بالشامي الدمشقي المولد والمنشأ الحنفي كان من أهل الفضل والمعرفة والأدب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التحصيل من طليعة عمره حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في الفنون على العمادي المفتي وعلى الإمام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن حسن الجالقي المعروف بالقزديري ومحمد الحزرمي البصير وفرغ له والده عن إمامة الجامع الأموي وخطابة الجامع السلطاني السليمي بصالحية دمشق وباشرهما وهو خالي العذار واستكثر عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخا

(عبد الجليل ذو الكمال والعلى ... العالم الأوحد والبحر العباب)". [١]

٤٣٣-"بالطائف فما مروا به سوق المعلاة رآه أخوه مكتوفا فجاء الى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم الى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا خرجوا بهم من الحبس الى محل القتل فتعب أخو

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/٢٩٩

الرجل وأتى للسيد وهو يبكى فقال له لا بأس على أخيك فبينما هم اذ جاء رسول من عند الشريف ادريس بفك الرجل المذكور وسببه ان الشريف كان يصلى المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للحاجب اطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل على أحد فأرسل الى أهل الفريق ان السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فسألوا عنه فى الفريق فلم يوجد فأرسل فى الحال قاصدا يفك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلم هموا بقتله اذا هم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته فى سنة خمسين وألف ودفن بقبة أبيه وجده بالشبيكة

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجمال الحضرمى ذكره الشلى وقال فى وصفه ذو المقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد فى الطلب واجتهد فى العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للارشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوقا على الناس حسن التودد اليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على انه أكملهم علما وعملا وزهدا وكرما وورعا وتواضعا ومروءة وصبرا وحلما وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلا كائنا ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتبا كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة فى مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان اذا جاءه صاحب الدنيا استحى من حاله ويزهد فى الدنيا واذا جاءه الفقير استقوى قلبه وزادت رغبته فى الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه فى مقام الاحسان وكانت له أحوال عجيبة فتارة يبرز للناس ويدرس فى العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحتجب عن الناس أشهرا وأياما ولما قربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهيبة والانوار ما يدهش العقول فأرسل اليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو فى ذلك الحال ليحمل عنه بعض ما نزل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة". (١)

٤٣٤-"لجهة السلطنة وكان شيئا كثيرا وذهب دمه هدرا

على بن حسين بن عمر بن حسين بن عمر بن الشيخ على الشيخ العالم اليمنى المكى ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن على صاحب الوهط والسيد أبو الغيث ثم رحل الى مكة فحج وجاور بها وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن ابراهيم علان

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٦٣/٣

وابن أخيه الشيخ محمد على والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصرى والسيد محمد الحبشى الشهير بالغزالى وشهاب الدين أحمد بن محمد الهادى بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى المصرى والشيخ محمد مكى بن فروخ الحنفى وغيرهم ورحل الى المدينة وأخذ بها عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشى والسيد محمد بن على ثم قطن بمكة وتجرد للعبادة مواظبا على الجماعة فى المسجد الحرام وما فاتته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفك عن صلاة أو مطالعة وكان عاملا بعلمه قليل المخالطة لا يجتمع بأحد الا فى المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما لزهده وورعه وكان قانعا متقشفا فى الملبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبدا وجمع كتبا عظيمة ووقفها على طلبة العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة بالقرب من بندر جدة سنة تسع وستين وألف وحمل الى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور يزار

على بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن على أبو الارشاد نور الدين الاجهورى بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة الى اجهور الورد قرية بريف مصر المالكى شيخ المالكية فى عصره بالقاهرة وامام الائمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته فى الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع فى الفنون فقها وعربية وأصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وعمر كثيرا ورحل الناس اليه من الآفاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجمى فى مشيخته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملى والبدر حسن الكرخى والسراج عمر ابن الجاى والحافظ نور الدين على بن أبي بكر القرافى الشافعى وامام المالكية فى عصره الشمس محمد بن سلامة البنوفرى وقاضى المالكية البدر ابن يحيي القرافى وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلى والنور". (١)

٤٣٥-"فكتب اليه هذه الابيات وكان اتفق مجئ العيد

(يا سيدا يفديه عبد قد توجع سيده ...)

(اخترت أمر عيادتى ... والعذر عنه أشيده)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٥٧/٣

(مذ وافق الافراق عيد منك وافى جيده ...)

(قلنا مقالة مخلص ... فى الود وهو يؤيده)

(نسعى اليه مهنئين نعوده ونعيده ...)

وكانت ولادته فى ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفى ليلة الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

عمر بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير الدمشقى شيخ الادب بالشام بعد شيخه أبى بكر بن منصور العمرى المقدم ذكره الشاعر كان شاعرا مطبوعا حسن التخيل وله مشاركة فى الادب جيدة قرا فى مبادى أمره العربية وبرع حتى صار قيم الادب ولما مات العمرى صار مكانه شيخ الادب وكان يقول بعد أبى بكر عمر ولم يتزوج فى عمره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة سائرة ومما يستجاد له قوله معميا باسم خالد

(مذ رق ماء للجمال بوجنة ... كالورد في الأغصان كلله الندى)

(ة تمثلت أهدابنا فيه فظنوه ... العذار ولا عذار بها بدا)

وقد أخذ المعنى من قول البعض

(أعد نظر فما في الخد نبت ... حماه الله من ريب المنون)

(... ولكن رق ماء الحسن حتى ... أراك خيال أهداب الجفون)

وأنشد له البديعى فى ذكرى حبيب قوله

(أفدى الذى دخل الحمام متزرا ... بأسود وبليل الشعر ملتحفا)

(دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا ... توهما ان بدر التم قد كسفا)

وهو // معنى حسن // تصرف فيه وأصله ما اشتهر فى بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضربون على الطاسات وباقى النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سببا لجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذى يعول عليه فى أصله ان هلاكو ملك التتار لما قبض على النصير الطوسى

وأمر بقتله لاخباره ببعض المغيبات فقال له النصير فى الليلة الفلانية فى الوقت الفلانى يخسف القمر". (١)

٤٣٦-"كثير المجاهدات ملازما للعبادة متخليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس نخلا ولا بنى بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرارا من قوله
ذبح العلم على أفخاذ النساء وعملا بقوله
من غرس نخلا أو بنى بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان
ومن تبعه من السلف الصالح لم يضعوا لبنى على لبنة ولا قصبة على قصبة الى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك أنهم رأوا الدنيا جسرا منصوبا على نهر عظيم وهم عابرون راحلون عنه ولا غرو أن من بنى مثل ذلك فقد تعرض للتلف ولقد سمعت عن الشيخ المجذوب صندل الحبشى صاحب المخا حكاية تومى الى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل الى فقراء الشيخ صندل بمال وأمرهم أن يبنوا له بيتا يسكنه ويكون باشارة منه فى أى موضع يريد فلما أعلموه والتمسوا منه الاشارة الى أى موضع يريد ليقدموا فى العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم أشرا الى الباحة فى البحر وقال ابنوا هناك فتحيروا فى ذلك فسألوا الفقيه على الجازانى فتعجب من ذلك وأشار اليهم بالذهاب الى الفقير وكنت اذ ذاك بالمخا عند رجوعى من الحج فى سنة سبع بعد الالف فقلت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة الى فناء الدنيا وزوالها وان من فيها كأنه مبنى على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ شيخ وكانت وفاة السيد محمد فى سنة ست بعد الالف
محمد بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلى القاهرى الازهرى الشافعى الحافظ الرحلة أحد الاعلام فى الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره لمتون الاحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان شيوخه وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان حكى أنه رأى ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلانى فى الحديث فكان حافظا نبيها ما وقع نظره قبل انكفافه على شئ الا وحفظه بديها والذى عد من محفوظاته القرآن بالروايات والشاطبية والبهجة والفية العراقى فى أصول الحديث والفيه ابن مالك وجمع الجوامع ومتن التلخيص وغيرها وكتب بخطه كتبا كثيرة منها فتح البارى لابن حجر وكان قدم به؟ أبوه من قريتهم بابل من أعمال مصر الى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٢٥/٣

القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون اربع سنين وأتى به الى خاتمة الفقهاء الشمس الرملى وهو منقطع فى بيته فدعا له بخير ودخل فى عموم". (١)

٤٣٧-"محمد بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى الدمشقى الاديب الكاتب المنشى الشاعر المشهور فرد الزمان وأوحد الاوان ولد بمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب المكى الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفقه بالنور النسفى المصرى نزيل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجرة بالمدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور حق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم يتغالون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكانت له أخت متزوجة فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير على بن سيفا فجعله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح فصحاء دهره لم تكتحل بمثله عين الزمان ولم يتبسم لنظيره ثغر العرفان وقد ذكره الخفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى ما مات وقد عقده البستى بقوله

(بقية العمر عندى ما لها ثمن ... وان غدا خير محبوب بلا ثمن)

(يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيي ما أمات ويمحى السوء بالحسن ...)

ومن شعر العلامة الزمخشرى قوله فى هذه البقية

(خربت هذا العمر غير بقية ... ولعلنى لك بالقية عامر)

واشعاره ومنشآته كثيرة وله ديوان فى مدح مصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام سماه صدح الحمام فى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٩/٤

مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديباجته نبذا من صفاته ومعاهد انسه ولذاته ومسارح آرام أترابه ولداته قال فى فصل صدره اننى لما نشأت بمكة المشرفة". (١)

٤٣٨-"١٣- سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو بن عبيد الأنصارية١.

١٤- فكيهة أم ولد لعمر٢.

أما النساء اللاتي خطبهن عمر رضي الله عنه ولم يتزوج منهن فهن:

١- أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية خطبها عمر رضي الله عنه بعد وفاة زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي عقب غزوة أحد من جرح أصابه فيها٣، فأرسل إليها فأبت٤.

---

١ ذكرها الزبيري في نسب قريش، وذكر أن ولدها من عمر بن الخطاب عبد الله الأصغر ص٣٥٠.

٢ الطبري/ التاريخ ٥٦٤/٢، من غير سند، وقال: ولدت له زينب.

٣ ابن عبد البر/ الإستيعاب ٢٤٤/٤.

٤ رواه أحمد/ المسند ٣١٣/٦، أحمد بن منيع/ المسند، البوصيري/ إتحاف الخيره المهرة ٩٦/٣، ٩٧، النسائي/ السنن الكبرى ٢٨٦/٣، أبو يعلى/ المسند ٣٣٤/١٢، البيهقي/ السنن الكبرى ٢٨٦/٣، الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ٣٥٤/١١، ٣٥٥، وسند ابن منيع متصل ورجاله ثقات. قال: ثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت أخبرني عمر بن أبي سلمة قال: جاء أبو سلمة ... الأثر. فالأثر صحيح.". (٢)

٤٤٠-"ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم: "الذي يجر ثوبه خيلا، لا ينظر الله إليه يوم القيامة" ١.

تابعه أبو أسامة وغيره وراه النسائي عن إسماعيل بن مسعود عن بشر بن الفضل عن عبد الله بن عمر بنحوه ورواه البخاري عن عروة.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٣٩/٤

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه ٢٣٥/١

ابن المظفر [2] الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن الحجة المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر بن محمد بن المظفر بن بدر بن الحسن بن مفرح بن بكار النابلسي الأصل المكي الدمشقي الشافعي سبط الحافظ زين الدين خالد:

ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع زينب بنت مكي والشيخ تقي الدين بن الواسطي وعمر بن القواس والشرف بن عساكر وخلقا كثيرا وعني بهذا الشأن دهرا، حدث عنه الذهبي في معجمه[3]، سمع منه قديما سنة ثلاث وتسعين وقال: له فهم ومعرفة وحفظ على شراسة أخلاقه[4]. قلت: ولي مشيخة العزية والنفيسية ومات في دمشق في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكان يحفظ ويذاكر.

أخبرنا أبو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه في سنة أربع وأربعين وسبعمائة قال: أخبرتنا زينب بنت مكي سماعا عليها في شوال سنة أربع وثمانين وستمائة قال: أخبرنا حنبل المكبر[5] قال: أخبرنا أبو القاسم الشيباني[6] قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي[7] قال:

---

١ رواه مسلم في اللباس حديث ٤٢، ٤٣- ٤٦. وأبو داود في اللباس باب ٢٥- ٢٧.

٢ الدرر الكامنة ١/ ١٨٦ (٧٩٩) .

٣ يقول الطهطاوي: قال الحافظ العراقي في شرح ألفيته: قد حدث شيخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر سنة ثماني عشرة سنة سمع منه الحافظ أبو عبد الله الذهبي سنة ثلاث وتسعين وستمائة وحدث عنه في معجمه بحديث من الأفراد للدارقطني وقال عقبه: أملاه علي بن مظفر وهو أمرد.

٤ وفي الدرر الكامنة قال الذهبي في حق ابن المظفر: الحافظ المحرر أكب على الطلب زمانا وترافقنا مدة وكتب، وخرج وفي خلقه زعارة وفي طباعه نفور، ثم قال: وعليه مآخذ وله محاسن ومعرفة، وفي المعجم الكبير: له معرفة وحفظ على شراسة خلق ثم صلح حاله، قال البرزالي: محدث فاضل على ذهنه فضيلة وفوائد كثيرة تتعلق بهذا الفن ثم ترك وانقطع وكان تفرد بأجزاء وأشياء، لم يتزوج قط ا. هـ.

٥ هو الشيخ المسند راوي مسند الإمام أحمد أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج البغدادي الرصافي المكبر المتوفى سنة أربع وستمائة وهو ابن تسعين سنة ترجمه أبو شامة في ذيل الروضتين.

٦ هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني المتوفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة وهو ابن أربع وتسعين سنة على ما بينه الحافظ ابن طولون الحنفي في الفهرست الأوسط.

٧ هو أبو علي الحسن علي بن محمد التميمي المعروف بابن المذهب، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة عن تسع وثمانين سنة ذكره الشمس ابن طولون.". (١)

٤٤١-"بباب حرب، ولم يخلف وارثا لأنه لم يتزوج قط رحمه الله.

علي بن المبارك بن علي بن الفاعوس، البغدادي، الأسكاف،". (٢)

٤٤٢-"قال ابن ناصر عنه: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير. وكان يفهم، مضى مستورا وكان ثقة، ولم يتزوج قط.

وقال السلفي: كان عبد الوهاب رفيقا حافظا ثقة، لديه معرفة جيدة. وقال الحافظ أبو موسى المديني في معجمه: هو حافظ عصره ببغداد.

وذكره ابن السمعاني، فقال: حافظ ثقة، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة. جمع الفوائد وخرج التخاريج، لعله ما بقي جزء مروي إلا وقد قرأه وحصل نسخته. ونسخ الكتب الكبار، مثل الطبقات لابن سعد، وتاريخ الخطيب. وكان متفرغا للتحديث: إما أن يقرأ عليه، أو ينسخ شيئا.

وذكره ابن الجوزي في عدة مواضع من كتبه، كمشيخته، وطبقات الأصحاب المختصرة، والتاريخ، وصفوة الصفوة، وصيد الخاطر. وأثنى عليه كثيرا، وقال: كان ثقة ثبتا، ذا". (٣)

٤٤٣-"منهما بعض الأيام ما يدفعه إلى السقا.

وكان معظم إدامه: أن يشتري له برغيف ماء الباقلا. وما رأيته جعل عليه دهنا قط، راضيا بذلك مع قدرته.

وكان يخدم نفسه بنفسه، لا يثقل على أحد من أصحابه، ولا يكلفهم شيئا. اللهم إلا أن يعتمد على يد أحدهم في الطريق. ولقد كنا عنده يوما جماعة من أصحابه، فأوذن بالصلاة، فنهض بنفسه فاستقى الماء

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص/٢٠

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٢/١

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٤٥٦/١

للتطهير، وما ترك أحدا منا ينوبه في ذلك، ولقد قدمت له نعله يوما، فشق عليه، وجعل يقول: إيش هذا. إيش هذا؟ مثلك لا نسامحه في هذا.

وسئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسي. فقال: شيخنا أبو الفتح كان رجلا صالحا، حسن النية والتعليم. وكانت له بركة في التعليم. قل من قرأ عليه إلا انتفع، وخرج من أصحابه فقهاء كثيرون منهم من ساد. وكان يقنع بالقليل، وربما يكتفي ببعض قرصة، ولم يتزوج وقرأت عليه القران. وكان يحبنا ويجبر قلوبنا، ويظهر منه البشر إذا سمع كلامنا في المسائل. ولما انقطع الحافظ عبد الغني عن الدرس لاشتغاله بالحديث، جاء إلينا، وظن أن الحافظ انقطع لضيق صدره.

وذكر ابن الجوزي في المنتظم: أن المستضيء في أول خلافته جعل للشيخ أبي الفتح حلقة بالجامع، ثم بعد مدة أمر ببناء دكة له في جامع القصر، وجلس فيها للمناظرة سنة أربع وسبعين. وله تعليقة في الخلاف كبيرة معروفة.

وقرأ عليه الفقه خلق كثير. قد ذكر أعيانهم ابن". (١)

٤٤٤-"بحران.

وسمع بها من أبي حفص بن طبرزد، وغيره. وسمع بدمشق من أبي عبد الله بن صدقة الحراني، ويحيى بن محمود الثقفي وعبد الرحمن بن الخرقي، والخشوعي وغيرهم.

وسمع ببغداد من يحيى بن بوش، وابن كليب، وابن الجوزي، وغيرهم.

وقرأ بنفسه الكثير على الحافظ عبد القادر الرهاوي وغيره. وأجاز له ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وطائفة. وأخذ العلم بحران عن أبي الفتح بن عبدوس وغيره. ورأيت قراءته للروضة على مصنفها الشيخ الموفق. وأقرأ وحدث.

قال المنذري: لقيته في الدفعة الثانية بحران، وسمعت منه.

وقال أبو عبد الله بن حمدان: قرأت عليه " الخرقي " و " الهداية " وبعض " العمدة " وسمعت عليه أشياء كثيرة منها " جامع المسانيد " لابن الجوزي. وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه، وكثير الديانة والتحرز فيما يعنيه، شريف النفس مهيبا، معروفا بالفتوى في مذهب أحمد، وصنف منسكا وسطا جيدا، وكتاب " المذهب المنضد في مذهب أحمد " ضاع منه في طريق مكة، وحفظ لا الروضة و " الهداية " وغيرهما.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٥٩

قلت: " الروضة " هذه هي الفقهية لا الأصولية.

قال: وذكر لي أنه يكرر أكثر الليالي على أكثر الهداية. وكان مقيما بمسجده بحران سنين كثيرة ولم يتزوج. وطلب للقضاء فأبى. ودرس". [١]

٤٤٥-"وله نظم قليل وسط. ولم يتزوج، ولا تسري، ولا له من المعلوم إلا". [٢]

٤٤٨-"ولكن لما ضمنته من سماجة ... وبرد ومن يصغي له عجلا يقضي

وحاشا أمير الغار من أفك مبطل ... كتلك بل حبيه ذخري للعرض

فمت كمدا ليس القريض موافقا ... لطبعك لو تهوى النجوم إلى الأرض

وما عيب ذا الشعر الفصيح بمدحهم ... ولكن أيا شالوص شعرك لا يرضى

وشالوص اسم رجل من أتباع امراء ناحية البقاع وكان أصل ذهاب المترجم إلى الروم وتوطنه بها كونه منتسبا اليهم وذلك أن المولى محمد بن إبراهيم العمادي المفتي تغبر خاطره عليه وأوشوا له بعض الناس به فتوافق مع القاضي بدمشق اذ ذاك أن يرتب علي البقاعي دعوة قبيحة توجب تعزيره لأجل أن يعزره وأحضر عدة شهود فلما مثل بين يدي القاضي بالمحكمة أثبتوا عليه ذلك الأمر وشهدوا بصحته الشهود الذين من طرف العمادي وأمر القاضي بتعزيره وضربه وأهين اهانة بليغة واشتهرت بدمشق في ذلك الوقت وطنت حصاتها فبعد ذلك لم يستغم بدمشق وسافر إلى دار الخلافة وأنتظم في سلك مواليها واشتهر والذين شهدوا عليه لم تطل مدتهم وماتوا جميعا وكان دخل اليها في حين سفر المورة وتوجه مع العسكر عسكر ياثم أنه في ختان أولاد السلطان أحمد عمل تاريخا للختان ودخل طريق الموالي وأخذ عنه ثمة جماعة من علماء رؤساء الروم فهم شيخ الاسلام الولي محمد أمين حياتي زاده ورئيس الكتاب المولى مصطفى الشهير بالطأوقجي وكان يعتقده آغة دار السعادة بشير أغا وتقلب بالمدارس وأقرا دروسا عامة إلى أن وصل إلى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الأموال شيأ كثيرا ولم يتزوج وترجمه الشيخ سعيد السمان الدمشقي في كتابه وقال في وصفه هذا ممن ساد بنفسه وشمخ بعرنينه على أبناء جنسه في البقاع العزيز ترعرع وفي دمشق برع وتورع ثم قاد بناصيته العجب حتى ظن أنه يخرق الحجب فدعى من

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣/٤٤٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٤/٥٠٨

أجل ذا عصيبه وكأنت اراؤه غير مصيبة فانسل إلى الروم واليها سعى واستند إلى العراقة ولها ادعى فصادفته العناية وغض عن تلك الجناية فقابلته بوجه الاقبال وقمصته من الشرف أحسن سربال وكان حصل في أبان عمره من العلم ما حصل فببركته توصل إلى ما توصل الا أنه لم يزل من البيضاء والصفراء صفر اليد والجيب فكأنه ينفق من الغيب شاهدته في الروم وهو من الادعاء في مكانة وأي مكانه ينتسب لبيت أسست أصوله قواعده وأركانه ودعواه أو هي من بيت العنكبوت واهية الأدلة مقطوعة الثبوت إذا تكلم بالتركية ضحك وتحقق سامعه ماهيته وما شكك والثمانون تعز به بعمره وهو". (١)

٤٤٩-"المدقق النحوي أصله من حمص وقدم إلى دمشق طالبا للعلوم وخدم في صباه في المدرسة السميساطية وبعد ذلك شرع في طلب العلم واجتهد ودأب وحصل فمن مشايخه العلامة الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال والفقيه الكبير الشيخ علاء الدين الحصكفي والعالم التقي الشيخ حمزة الدومي والأستاذ الشيخ محمد بن بلبان الصالحي والعلامة الشيخ عثمان القطان والمحقق الشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ أبو المواهب الحنبلي وكلاهما عالمان عاملان والمحدث الشيخ يحيي المغربي الشاوي وأعاد دروس السنمية للعالم المولى السيد الشريف محمد العجلاني نقيب الأشراف بدمشق وكذلك أعاد دروس العالم الشيخ إسمعيل المحاسني الامام والخطيب بالأموي في المدرسة الجوهرية وأقرأ في الجامع الأموي في النحو وغيره وترددت إليه الطلبة وأم بمحراب المقصورة مدة عن بني محاسن وذهب إلى قسطنطينية في الروم ووجهت عليه المدرسة اليونسية بعد وفاة شيخه الدومي وكانت عليه وظائف وغيرها وكان مجاورا في المدرسة السميساطية ولم يتزوج قط إلى أن مات وبالجملة فقد كان من الفضلاء المنوه بهم وكانت وفاته في دمشق في ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

علاء الدين العذراوي

علاء الدين ابن السيد عبد اللطيف بن علاء الدين أحمد بن إبراهيم الحسيني القادري الشافعي العذراوي ثم الدمشقي الشيخ العلامة الفهامة الفاضل الكامل الحسيب النسيب أخذ وقرأ على جماعة في مصر وكان رفيقا في الطلب للعالم الشيخ محمد الديري نزيل دمشق الآتي ذكره في محله وكان المترجم من الملازمين

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢٠٦/١

للافادة للطلاب وانتفع به الجم الغفير ودرس بالجامع الأموي وفي المدرسة الباذرائية ورحل إلى الروم إلى قسطنطينية فصارت له نقابة الأشراف بحماه وكان يخطب في دمشق في جامع السادات بالقرب من باب الجابية وبالجملة فقد كان من الأفاضل العالمين وكانت وفاته في سنة اثنين وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

عليم الله الهندي

عليم الله بن عبد الرشيد العباسي النسب الحنفي النقشبندي اللاهوري الهندي نزيل دمشق أحد العارفين الأخيار وزبدة الأساتذة أولي العوارف والمعارف الكبار كان شيخا عالما محققا مدققا فاضلا عارفا صوفيا ليه اليد الطولى في العلوم والتحقيق من منطوقها ومفهومها مع المعارف الألهية بشوشا متواضعا حسن الأخلاق". (١)

٤٥٠-"الشيخ الأستاذ العارف كان مشهورا معتقدا له معرفة تامة في الفنون والعلوم الغريبة كالزابرجا والحرف والأوفاق والرياضات وغيرها مع الصلاح والتقوى والديانة ولد بالجزيرة سنة ست وسبعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ شيئا من العلوم ثم سافر قاصدا نحو القدس الشريف فاجتمع برجل من الأولياء يقال له الشيخ محمد زمان السندي فانقطع إليه ولازم خدمته وظهر له منه كرامات عديدة وحج هو واياه ولقنه طريق السادة النقشبندية وأمره أن يرجع إلى بلده ويختلي خمس سنوات ثم بعد انتهاء الخلوة رجع حاجا بأمر شيخه المذكور واجتمع به وأمره أن يسكن دمشق فبعد رجوعه إليها أرسل إلى أهله واستقام في دمشق في دار بمحلة العقيبة ينفع الناس بافادة ما منحه الله به من المعارف والعلوم وكانت له مناقب كثيرة وأشياء عجيبة في ذلك وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويختلي في رمضان في مكان يختم القرآن مرة بالليل ومرة بالنهار إلى ليلة العيد ويخرج لصلاة العيد والجمعة ولم يتزوج قط وقصد الحج هو وأهله وعند رجوعه توفي بين الحرمين في أوائل محرم سنة احدى وأربعين ومائة وألف في منزلة الجديدة ودفن بها رحمه الله تعالى.

محمود العبدلاني

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢٦٠/٣

ابن عباس الشافعي العبدلاني الكردي نزيل دمشق الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل ولد في عبدلان ونشأ بها في كنف والده وكان هو ووالده ووالدته في خدمة الأستاذ العالم الصالح الشيخ إسمعيل العبدلاني الكردي جد الشيخ عبد القادر الكردي المقدم ذكره في محله ووالده من أتباع المذكور وخدمته وكان لا يعلم العلم فنشأ المترجم والأستاذ يلمحه بنظره واشتغل المترجم بعد وفاة الشيخ في القراءة والافادة فحصل على ما حصل وظهرت فضيلته ودرس في عبدلان وصار مفتيا في كوي صنجق وخرج منها إلى حلب واستقام شهرين ثم قدم دمشق ومنها ارتحل إلى الحج وعاد سكنها إلى أن مات وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون قرب الجوعية رحمه الله تعالى.

محمود المعروف بالسالمي

الشيخ العابد الزاهد كان صالحا فاضلا اجتمع به الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت وفاته في رمضان سنة اثنين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

محب الله بن زين العابدين

ابن زكريا بن شيخ الاسلام البدر الغزي العامري الدمشقي الشافعي الشيخ العالم الفاضل العابد الناسك الأديب الأوحد كان منقطعا عن الناس وأحب ما يكون إليه العزلة يلقى". (١)

٤٥١-"نسبة إلى قرية العزيزية من الغربية بمصر

مصطفى النابلسي

ابن إسمعيل بن عبد الغني المعروف كأسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي الصالحي الشيخ الفاضل الصالح الفالح المبارك المعتقد كان مبجلا بين الناس يحترمونه مستقيما على وتيرة الصلاح والعبادة ولد في سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ونشأ في حجر جده الاستاذ الأعظم وعمته بكراته وفي حجر والده المقدم ذكرهما وكان جده يحبه ويميل إليه وهو دائما قائم بخدمة جده ولم يزل كذلك إلى أن مات جده واستقام آخرا في دارهم بالصالحية يزار ويزور ويتبرك به وتعتقده أهالي دمشق وحكامها وقضاتها ورزق الحظوة التامة من

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٢٧/٤

الأولاد والأنسال وكان يظهر عليه التغفل والجذب بالجملة فقد كان من الأخيار وكانت وفاته في ليلة الخميس عاشر ذي الحجة الحرام يوم العيد ختام سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ودفن في دارهم لصيق قبر جده الأستاذ وكانت جنازته حافلة ووافق أن والي حلب الوزير عزت أحمد باشا كان بدمشق إذ ذاك فحضر دفنه وكان يعتقده رحمه لله تعالى

مصطفى بن اظب

ابن حسن بن محمد بن رمضان الشهير بابن اظب الحنفي التركماني الميداني الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان أحد المحققين في الفقه النعماني والمتضلعين منه مع الفضيلة التامة في فنون العلوم وكان أكثر اشتغاله في الفقه والفرائض ولد في سنة خمس وعشرين ومائة وألف ولازم الشيوخ فقرأ على الشيخ صالح الجينيني الدمشقي الفقيه وكذلك على الشيخ علي التركماني أمين الفتوى بدمشق وأخذ الحديث والنحو عن الشيخ إسمعيل العجلوني وقرأ الفرائض والحساب والمساحة على الشيخ محمد الخليل وأخذ التفسير عن الشيخ محمد قولقسن الدمشقي وأخذ العقائد عن الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق واشتهر بالفضل وعاش وحيدا فريدا ولم يتزوج وحج إلى بيت الله الحرام وله كتابات وتحريرات في الفقه والحساب وغير ذلك وبالجملة فقد كان أحد أفراد الأفاضل وكانت وفاته في سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

السيد مصطفى الصمادي

ابن السيد حسن بن السيد محمد المعروف بالصمادي الحنفي الدمشقي أحد الأدباء الكتاب الذين سحروا برقة بيانهم وبراعة بنانهم العقول والألباب كان أديبا عارفا كاتبا من كتاب الخزينة السلطانية الميرية محتشما معظما متقنا للفنون الأدبية عشورا لطيفا ذا هيبة وكان بباب الدفتري بدمشق من المحاسن وترجمه السيد الأمين المحبي في ذيل نفحته وأثنى عليه". (١)

٤٥٤-"المنكدر وكأنه مرسل ومروان العقيلي أبو لبابة ومسروق ومصدع أبو يحيى ومطرف بن الشخير ومقسم مولى ابن عباس والمطلب بن عبد الله بن حنطب ومكحول ولم يلحقها وموسى بن طلحة

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٧٩/٤

وميمون بن أبي شبيب وميمون بن مهران ونافع بن جبير ونافع بن عطاء ونافع العمري والنعمان بن بشير وهمام بن الحارث وهلال ابن يساف ويحيى بن الجزار ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ويحيى بن يعمر ويزيد بن بابنوس ويزيد بن الشخير ويعلى بن عقبة ويوسف بن ماهك وأبو أمامة بن سهل وأبو بردة بن أبي موسى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأبو الجوزاء الربعي وأبو حذيفة الأرحبي وأبو حفصة مولاها وأبو الزبير المكي وكأنه مرسل وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو الشعثاء المحاربي وأبو الصديق الناجي وأبو ظبيان الجنبي وأبو العالية رفيع الرياحي وأبو عبد الله الجدلي وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبو عثمان النهدي وأبو عطية الوادعي وأبو قلابة الجرمي ولم يلقها وأبو المليح الهذلي وأبو موسى وأبو هريرة وأبو نوفل بن أبي عقرب وأبو يونس مولاها وبهية مولاة الصديق وجسرة بنت دجاجة وحفصة بنت أخيها عبد الرحمن وخيرة والدة الحسن البصري وذفرة بنت غالب وزينب بنت أبي سلمة وزينب بنت نصر وزينب السهمية وسمية البصرية وشميسة العتكية وصفية بنت شيبة وصفية بنت أبي عبيدة وعائشة بنت طلحة وعمرة بنت عبد الرحمن ومرجانة والدة علقمة بن أبي علقمة ومعاذة العدوية وأم كلثوم التيمية أختها وأم محمد امرأة والد علي بن زيد ين جدعان وطائفة سوى هؤلاء.

"مسند عائشة": يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري بأربعة وخمسين وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وعائشة ممن ولد في الإسلام وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين. وكانت تقول لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين.

وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخا أعمى يستعطي.

وكانت امرأة بيضاء جميلة. ومن ثم يقال لها: الحميراء ولم يتزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- بكرا غيرها ولا أحب امرأة حبها. ولا أعلم في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها. وذهب بعض العلماء إلى أنها أفضل من أبيها. وهذا مردود وقد جعل الله لكل شيء قدرا بل نشهد أنها زوجة نبينا -صلى الله عليه وسلم- في الدنيا والآخرة فهل فوق ذلك مفخر وإن كان للصديقة خديجة شأو لا يلحق وأنا واقف في أيتهما أفضل. نعم جزمت بأفضلية خديجة عليها لأمور ليس هذا موضعها.". (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٣/٤٢٨

٤٥٨-"٨٦٩- عبد الله بن أبي نجيح ١: "ع"

الإمام، الثقة، المفسر، أبو يسار الثقفي، المكي. واسم أبيه: يسار، مولى الأخنس بن شريق الصحابي.

حدث عن: مجاهد، وطاووس، وعطاء، ونحوهم. ولم أجد له شيئا عن أحد من الصحابة.

حدث عنه: شعبة، والثوري، وعبد الوارث، وسفيان بن عيينة، وابن علية، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين، وغيره، إلا أنه دخل في القدر. قال ابن عيينة: هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار.

وكان جميلا، فصيحا، حسن الوجه، لم يتزوج قط.

وقال يحيى بن القطان: كان معتزليا.

وقال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: حدثنا الفضل بن مقاتل، حدثنا عمر بن إبراهيم بن كيسان قال: مكث ابن أبي نجيح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جليسه.

وقال يحيى القطان أيضا: أخبرني ابن المؤمل، عن ابن صفوان، قال: قال لي ابن أبي نجيح: أدعوك إلى رأي الحسن يعني: القدر.

وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد. قلت: هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال البخاري: كان يتهم بالاعتزال، والقدر. وقال ابن المديني: كان يرى الاعتزال وقال أحمد: أفسدوه بأخرة وكان جالس عمرو بن عبيد. وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة.

قال علي: أما التفسير، فهو فيه ثقة يعلمه قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح ولعله رجع، عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا. نسأل الله العفو.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. ظهر له من المرفوع نحو مائة حديث.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٥/ ٤٨٣"، التاريخ الكبير "٥/ ترجمة ٧٦٧"، المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي "١/ ١٣٥"، الجرح والتعديل "٥/ ترجمة ٩٤٧"، الكاشف "٢/ ترجمة ٣٠٥٩"، ميزان الاعتدال "٢/ ١٥١"، تهذيب التهذيب "٦/ ٥٤"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣٨٦٣" شذرات الذهب "١/

١٨٢"."."(١)

٤٥٩-"١١٩٩- يونس ١:

إمام النحو. هو: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم، البصري.

أخذ عن: أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة.

وعنه: الكسائي، وسيبويه، والفراء، وآخرون.

وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

أرخ خليفة بن خياط موته: في سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وقد لقي عبد الله بن أبي إسحاق، فسأله عن لفظة، وكان ليونس حلقة ينتابها الطلبة والأدباء، وفصحاء الأعراب.

وذكره ثعلب، فقال: جاوز المائة.

وقيل: إنه لم يتزوج، ولا تسرى.

وله تواليف في القرآن واللغات.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان "٧/ ٢٥٨"."."(٢)

٤٦٠-"مني نبيذا، فجئته به، وأقبلت أقرأ عليه الحديث وهو يشرب، فلما نفد ما جئته به، أطفأ السراج. قلت: ما هذا قال: لو زدتنا، زدناك.

قال جعفر الطيالسي: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت رجلا يسأل وكيعا، فقال: يا أبا سفيان! شربت البارحة نبيذا، فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول: شربت خمرا. فقال وكيع: ذلك الشيطان.

وقال نعيم بن حماد: تعشينا عند وكيع -أو قال: تغدينا- فقال: أي شيء تريدون أجيئكم منه: نبيذ الشيوخ، أو نبيذ الفتيان فقلت: تتكلم بهذا قال: هو عندي أحل من ماء الفرات. قلت له: ماء الفرات لم يختلف في حله، وقد اختلف في هذا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٢٧٤/٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٢٣٩/٧

قلت: الرجل -سامحه الله- لو لم يعتقد إباحته، لما قال هذا.

عن إبراهيم بن شماس، قال: لو تمنيت، كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد ابن فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي، صبر ولم يتزوج، ولم يدخل في شيء من أمر الدنيا.

وروى بعض الرواة عن وكيع، قال: قال لي الرشيد إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا، وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح عملي، فخذ عهدك. فقلت: يا أمير المؤمنين! أنا شيخ كبير، وإحدى عيني ذاهبة، والأخرى ضعيفة.

قال علي بن خشرم: ما رأيت بيد وكيع كتابا قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ، فقال: إن علمتك الدواء، استعملته قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ.

وقال طاهر بن محمد المصيصي: سمعت وكيعا يقول: لو علمت أن الصلاة أفضل من الحديث، ما حدثتكم.

قال سفيان بن عبد الملك صاحب ابن المبارك: كان وكيع أحفظ من ابن المبارك.

وقال أحمد العجلي: وكيع: كوفي، ثقة، عابد، صالح، أديب، من حفاظ الحديث، وكان مفتيا.

وقال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود: أيما أحفظ: وكيع أو عبد الرحمن بن مهدي قال: وكيع أحفظ، وعبد الرحمن أتقن، وقد التقيا بعد العشاء في المسجد الحرام، فتواقفا، حتى سمعا أذان الصبح.". (١)

٤٦١-"وبه: إلى أبي إسماعيل قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاء سمعت أحمد بن محمد بن فراشة الفقيه بمرو سمعت أحمد بن منصور الشيرازي، سمعت الحسن بن محمد الطبري سمعت محمد بن المغيرة، سمعت يونس بن عبد الأعلى، سمعت الشافعي، وحدثنا عمر بن محمد إملاء، أخبرنا محمد بن الحسن الساوي بمرو، حدثنا محمد بن أبي بكر المروزي، حدثنا علي بن محمد المروزي، حدثنا أبو الفضل صالح بن محمد الرازي، سمعت البويطي سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث، فكأني رأيت رجلا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زاد البويطي: قال الشافعي: جزاهم الله خيرا فهم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا فضل.

وبه: أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي أخبرنا أبو إسحاق القراب، أخبرنا أبو يحيى الساجي عن البويطي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٥٦٥/٧

سمعت الشافعي يقول: عليكم بأصحاب الحديث، فإنهم أكثر الناس صوابا.

ويروى عن الشافعي: لولا المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر.

الأصم: حدثنا الربيع قال الشافعي: المحدثات من الأمور ضربان: ما أحدث يخالف كتابا، أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة ضلالة وما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة قد قال عمر في قيام رمضان: نعمت البدعة هذه يعني: أنها محدثة لم تكن وإذ كانت فليس فيها رد لما مضى.

رواه البيهقي، عن الصدفي، عن الأصم.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: تزوج إسحاق بن راهويه بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي مات، لم يتزوج بها إلا للكتب قال: فوضع جامع الكبير على كتاب الشافعي، ووضع جامع الصغير على جامع سفيان فقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور، وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي، فقال له إسحاق: لا تحدث بكتب الشافعي ما دمت هنا فأجابه.

قال داود بن علي: سمعت ابن راهويه يقول: ما كنت أعلم أن الشافعي في هذا المحل، ولو علمت لم أفارقه.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: قال إسحاق: قلت للشافعي: ما حال جعفر بن محمد عندكم؟ فقال: ثقة كتبنا عن إبراهيم بن أبي يحيى عنه أربع مائة حديث.

قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أفقه من سفيان بن عيينة، ولا أسكت عن الفتيا منه.". (١)

٤٦٢-"وقال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستورا، وكان ثقة، لم يتزوج قط.

وقال السمعاني أيضا: لعله ما بقي جزء إلا قرأه، وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل "الطبقات" لابن سعد، و"تاريخ الخطيب"، وكان متفرغا للرواية، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة، وصنف في ذلك شيئا، قرأت عليه "الجعديات" و"تاريخ الفسوي" وانتقاء البقال على المخلص.

وقال ابن الجوزي: كنت أقرأ عليه وهو يبكي، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وانتفعت به

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٨/٢٦٦

ما لم أنتفع بغيره.

وقال أبو موسى المديني في "معجمه": هو حافظ عصره ببغداد.

قلت: ومات معه في عام ثمانية: الشيخ المسند أبو المعالي عبد الخالق بن البدن الصفار، ومسند أصبهان غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، والمسند أبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما -وهو ابن عمة ابن ناصر- والخطيب أبو بكر محمد بن الخضر المحولي المقرىء، والقاضي أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري الموصلي، والشيخ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي النحوي المعتزلي، والوزير علي بن طراد الزينبي، وأبو الوفاء غانم بن أحمد بن حسن الجلودي الأصبهاني، وشيخ الوعظ أبو الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني ابن المعتمد المتكلم.

أخبرنا علي بن أحمد وغيره إجازة قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، أخبرنا عبيد الله بن حبابة، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، حدثنا محمد بن سيرين، أن أم عطية قالت: توفيت إحدى بنات رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فأمرنا أن نغسلها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك، إن رأيتن، وأن تجعلن في الآخرة شيئا من سدر وكافور١.

متفق على صحته، وقد رواه النسائي نازلا، عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده، عن يحيى بن أيوب، عن مالك بن أنس، عن أيوب، عن ابن سيرين، فوقع مصافحة لشيوخنا.

---

١ صحيح: أخرجه البخاري "١٢٥٨"، ومسلم "٩٣٩"، وأبو داود "٣١٤٢"، والترمذي "٩٩٠"، والنسائي "٤/ ٢٨-٢٩".". (١)

٤٦٣-"جاكير، الشاطبي:

٥٣١١- جاكير:

الزاهد، من كبار مشايخ العراق، صاحب أحوال وتأله وتعبد. صحب الشيخ عليا الهيتي وغيره.

وجاكير لقب، واسمه محمد بن دشم الكردي الحنبلي، لم يتزوج، وتذكر عنه كرامات، وله زاوية كبيرة بقرية راذان، على بريد من سامراء. وجلس في المشيخة بعده أخوه أحمد، وبعد أحمد ولده الغرس، وبعد الغرس

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٥/٨

ابنه محمد.

٥٣١٢- الشاطبي ١:

الشيخ الإمام، العالم العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد، وأبو القاسم القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، الضرير، ناظم "الشاطبية" و"الرائية".

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٥٣٧"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ٣٠١-٣٠٢".". (١)

٤٦٤-"وبه: أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القراب، أخبرنا أبو يحيى الساجي، عن البويطي، سمعت الشافعي يقول: عليكم بأصحاب الحديث، فإنهم أكثر الناس صوابا.

ويروى عن الشافعي: لولا المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر.

الأصم: حدثنا الربيع، قال الشافعي: المحدثات من الأمور ضربان: ما أحدث يخالف كتابا، أو سنة، أو أثرا، أو إجماعا، فهذه البدعة ضلالة، وما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة، قد قال عمر في قيام رمضان: نعمت البدعة هذه، يعني: أنها محدثة لم تكن، وإذ كانت فليس فيها رد لما مضى.

رواه البيهقي (١) ، عن الصدفي، عن الأصم.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: تزوج إسحاق بن راهويه بامرأة رجل -كان عنده كتب الشافعي - مات، لم يتزوج بها إلا للكتب.

قال: فوضع (جامع الكبير) على كتاب الشافعي، ووضع (جامع الصغير) على (جامع سفيان) فقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور، وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي، فقال له إسحاق: لا تحدث بكتب الشافعي ما دمت هنا، فأجابه (٢) .

قال داود بن علي: سمعت ابن راهويه يقول: ما كنت أعلم أن الشافعي في هذا المحل، ولو علمت لم أفارقه (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٤٠١/١٥

(١) في " المناقب " ١ / ٤٦٨، ٤٦٩، وانظر " حلية الأولياء " ٩ / ١١٣.
(٢) " آداب الشافعي ": ٦٤، ٦٥، و" مناقب " البيهقي ١ / ٢٦٦، ٢٦٧، و" حلية الأولياء " ٩ / ١٠٢، و" توالي التأسيس ": ٧٦، و" تاريخ ابن عساكر " ١٥ / ٤ / ٢.
(٣) " مناقب " البيهقي ١ / ٢٦٥.". (١)

٤٦٥-"دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، الناشري (١) ، العراقي، اختط مدينة الحلة (٢) في سنة خمس وتسعين وأربع مائة، وسكنها الشيعة، كان ذا بأس وإقدام، نافر السلطان محمد بن ملكشاه (٣) ، وحاربه، فالتقى الجمعان عند النعمانية (٤) ، فقتل صدقة في المصاف سنة إحدى وخمس مائة (٥) ، وقد نفذ إليه المستظهر بالله ينهاه عن الخروج، فما سمع، واجتمع له عشرون ألف فارس، وثلاثون ألف راجل، فرشقتهم عساكر السلطان بالسهام، فجرحت خيولهم، ثم ولوا، وبقي صدقة يجول بنفسه، فجرح فرسه المهلوب، وكان عديم المثل، وهرب وزيره على فرس له، فناداه، فما ألوى عليه، ثم جاءته ضربة سيف في وجهه، وقتل (٦) ، وهلك من العرب ثلاثة آلاف، وأسر ابنه دبيس ووزيره وعدة، ومات أبوه سنة (٤٧٩) (٧) .

---

(١) نسبة إلى ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة.
" اللباب ": ٣ / ٢٨٩.
(٢) بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة.
(٣) ابن ألب أرسلان السلجوقي المتوفى سنة ٥١١ هـ: كان رجل الملوك السلجوقية وفحلهم، وله الآثار الجميلة، والسيرة الحسنة، والمعدلة الشاملة، وسترد ترجمته برقم (٢٩٤) .
(٤) بلدة بين الحلة وواسط.
(٥) في اللباب: سنة ٥٠٠ هـ.
(٦) قال ابن الأثير في " الكامل ": ١٠ / ٤٤٩ بعد أن سرد أخباره: وكان جوادا حليما صدوقا، كثير البر والاحسان، ما برح ملجأ لكل ملهوف، يلقى من يقصده بالبر والتفضل، ويبسط قاصديه ويزورهم،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٧٠/١٠

وكان عادلا، والرعايا معه في أمن ودعة، وكان عفيفا لم يتزوج على امرأته، ولا تسرى عليها، فما ظنك بغير هذا، ولم يصادر أحدا من نوابه، ولا أخذهم بإساءة قديمة، وكان أصحابه يودعون أموالهم في خزانته، ويدلون عليه إدلال الولد على الوالد، ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيته له، وكان متواضعا، محتملا، يحفظ الاشعار، ويبادر إلى النادرة رحمه الله، لقد كان من محاسن الدنيا.

(٧) في الأصل: ٤٨٩، والتصويب من تاريخ المصنف، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٤٩١.". (١)

٤٦٦-"ومناقبها جمة.

وهي ممن كمل من النساء، كانت عاقلة، جليلة، دينة، مصونة، كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يثني عليها، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول:

ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- لها (١) .

ومن كرامتها عليه -صلى الله عليه وسلم- أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين.

وكانت تنفق عليه من مالها، ويتجر هو -صلى الله عليه وسلم- لها.

وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب (٢) .

الواقدي: حدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، وابن أبي الزناد، عن هشام، وروي عن جبير بن مطعم:

أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وأن أباها مات قبل

الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا " وانظر " المستدرك " ٣ / ١٨٤.

(١) أخرجه البخاري ٧ / ١٠٢، ١٠٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، ومسلم (٢٤٣٥) في فضائل الصحابة: باب فضائل خديجة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٦٥/١٩

والترمذي (٣٨٧٥) في المناقب.

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ١٠٥، ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة، وأخرجه البخاري ٧ / ١٠٤ ومسلم ومسلم (٢٤٣٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى.

وأراد بالبيت: القصر، يقال: هذا بيت فلان، أي: قصره، والقصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف، وقد جاء تفسيره في "كبير الطبراني " من حديث أبي هريرة ولفظه: " بيت من لؤلؤة مجوفة " والصخب: " اختلاط الاصوات " والنصب: التعب.". (١)

٤٦٧-"وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثم (١) يقال لها: الحميراء، ولم يتزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- بكرا غيرها، ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها.

وذهب بعض العلماء إلى أنها أفضل من أبيها، وهذا مردود، وقد جعل الله لكل شيء قدرا، بل نشهد أنها زوجة نبينا -صلى الله عليه وسلم- في الدنيا والآخرة، فهل فوق ذلك مفخر، وإن كان للصديقة خديجة شأو لا يلحق، وأنا واقف في أيتهما أفضل، نعم جزمت (٢) بأفضلية خديجة عليها، لأمور ليس هذا موضعها (٣) .

هشام بن عروة: عن أبيه، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أريتك في المنام ثلاث ليال، جاء بك الملك في سرقة [من] حرير (٤) ، فيقول: هذه امرأتك.

فأكشف عن وجهك، فإذا أنت فيه، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه (٥)) .

وأخرج: الترمذي، من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، عن ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة:

أن جبريل جاء بصورتها

---

(١) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى " ومرة ".

(٢) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى " خرجت ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢/١١٠

(٣) من قوله " نعم جزمت " إلى هنا سقط من المطبوع.

(٤) السرقة بفتح السين والراء والقاف: هي القطعة، وفي مطبوعة دمشق " خرقة " وهي عند ابن حبان كما في " الفتح " ٩ / ١٥٦.

(٥) أخرجه أحمد ٦ / ٤١ و١٢٨ و١٦١، والبخاري ٧ / ١٧٥، في مناقب الانصار: باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، و٩ / ١٥٦ في النكاح: باب النظر إلى المرأة قبل التزويج، و١٢ / ٣٥٣ في التعبير: باب كشف المرأة في المنام، وباب ثياب الحرير في المنام، ومسلم (٢٤٣٨) في فضائل الصحابة: باب فضل عائشة من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.". [1]

٤٧١-"أزهر، وأحمد بن يحي الدبيقي (١) ، وعبد الرحمن بن أحمد بن هدية (٢) ، وخلق، ومن القدماء الحافظ محمد بن طاهر، وهو أكبر منه.

قال السمعاني: هو حافظ ثقة متقن، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة، حسن المعاشرة، خرج التخاريج، وجمع من المرويات ما لا يوصف، وكان متصديا لنشر الحديث، قرأت عليه شيئا كثيرا (٣) .

قلت: مات في المحرم، سنة ثمان وثلاثين، وكان على طريقة السلف، وما تزوج قط.

وقال السلفي: كان رفيقنا عبد الوهاب حافظا ثقة، لديه معرفة جيدة (٤) .

وقال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستورا، وكان ثقة، لم يتزوج قط (٥)
.

وقال السمعاني أيضا: لعله ما بقي جزء إلا قرأه، وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل (الطبقات) لابن سعد، و (تاريخ الخطيب) ، وكان متفرغا للرواية، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة، وصنف في ذلك

---

(١) بدال مهملة مفتوحة بعدها باء موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية، نسبة إلى الدبيقية: قرية من قرى نهر عيسى بالعراق.

وقد تصحفت في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٤ و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٣ إلى " الديبقي " بتقديم المثناة التحتية على الموحدة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٤٠/٢٠

(٢) بالياء المثناة التحتية بعد الدال، كما في " تبصير المنتبه " ٤ / ١٤٥٠، وقد تصحف في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٢، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٣٨١ إلى " هدبة " بالباء الموحدة.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٢، ١٢٨٣، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٣، و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٢.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٣، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٣٨٣، و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٢.". (١)

٤٧٢-"١٣٥ - جاكير محمد بن دشم الكردي *

الزاهد، من كبار مشايخ العراق، صاحب أحوال وتأله وتعبد، صحب الشيخ عليا الهيتي، وغيره.

وجاكير لقب، واسمه: محمد بن دشم (١) الكردي، الحنبلي، لم يتزوج، وتذكر عنه كرامات، وله زاوية كبيرة بقرية راذان، على بريد من سامراء.

وجلس في المشيخة بعده أخوه أحمد، وبعد أحمد ولده الغرس، وبعد الغرس ابنه محمد.

١٣٦ - الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني **

الشيخ، الإمام، العالم، العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد، وأبو القاسم القاسم بن فيره (٢) بن خلف بن أحمد الرعيني، الأندلسي،

(*) ترجم له الذهبي في وفيات سنة ٥٩٠ من العبر: ٤ / ٢٧٥.

(١) في العبر: رستم.

(* *) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: ٥ / ١٨٤، وابن الابار في التكملة: ٣ / الورقة: ١٠١، والمنذري في التكملة، الترجمة ٢٣٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين: ٧، وابن خلكان في وفياته: ٤ / ٧١، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٦٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٧٣، ودول الإسلام: ٢ / ٧٦، ومعرفة القراء، الورقة ١٧٨، والاعلام، الورقة: ٢١١، والصفدي في نكت الهميان: ٢٢٨، والسبكي في الطبقات: ٧ / ١٧٠، والاسنوي في طبقاته: ٢ / ١١٣، وابن كثير في البداية: ١٣ / ١٠،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٣٥/٢٠

وابن الملقن في العقد، الورقة: ١٥٩، والجزري في غاية النهاية: ٢ / ٢٠، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٢٤٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧ / الورقة: ١٩٥، والسيوطي في حسن المحاضرة: ١ / ٢٣٦، وبغية الوعاة: ٢ / ٢٦٠، والمقري في نفح الطيب: ١ / ٣٣٩، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣٠١.

(٢) قيده الذهبي والصفدي وابن خلكان والسبكي وغيرهم، قالوا: بكسر الفاء وسكون =". (١)

٤٧٣-"٣٨ - عبد الله بن أبي نجيح يسار أبو يسار الثقفي * (ع)

الإمام، الثقة، المفسر، أبو يسار الثقفي، المكي.

واسم أبيه: يسار، مولى الأخنس بن شريق الصحابي.

حدث عن: مجاهد، وطاووس، وعطاء، ونحوهم.

ولم أجد له شيئا عن أحد من الصحابة.

حدث عنه: شعبة، والثوري، وعبد الوارث، وسفيان بن عيينة، وابن علية، وآخرون.

وثقه: يحيى بن معين، وغيره، إلا أنه دخل في القدر.

قال ابن عيينة: هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار.

وكان جميلا، فصيحا، حسن الوجه، لم يتزوج قط (١) .

وقال يحيى بن القطان: كان معتزليا.

وقال يعقوب السدوسي: هو ثقة، قدري.

قال البخاري: حدثنا الفضل بن مقاتل، حدثنا عمر بن إبراهيم بن كيسان، قال:

مكث ابن أبي نجيح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جليسه.

(*) تاريخ خليفة (٣٣٩) و (٣٩٨) طبقات خليفة (٢٨٢) ، التاريخ الكبير ٥ / ٢٣٣، التاريخ الصغير ٢ / ٢٨ - ٢٩ - ٣١، الجرح والتعديل: ٥ / ٢٠٣، ثقات ابن حبان ٣ / ١٤١، الكامل في التاريخ ٥ / ٤٤٥، تهذيب الكمال (٧٤٩) ، تاريخ الإسلام ٥ / ٢٢٩ ميزان الاعتدال ٢ / ٥١٥، العبر ١ / ١٧٣، العقد الثمين ٥ / ٣٠٠، تهذيب التهذيب ٦ / ٥٤ - ٥٥، طبقات المفسرين للداوودي ١ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٦١/٢١

٢٥٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٧.

وقد ضبطه محقق العبر " نجيح " بضم النون وفتح الجيم وهو تحريف.

(١) إن كان عزوفه عن الزواج لعدم قدرته على النفقة، أو لأنه لا يصلح للزواج فهو معذور، وأما إن كان تزهدا، فهو مناف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم المخرج في " الصحيحين " من رواية أنس بن مالك وفيه: " أما والله إني لاخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ".". (١)

٤٧٤-"قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها (١)) .

أخبرنا به: أحمد بن هبة الله، عن المؤيد الطوسي، أخبرنا هبة الله السيدي، أخبرنا أبو عثمان البحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا أبو مصعب، عن مالك، نحوه.

وساويت الحاكم، وقد رواه عن مالك: سفيان الثوري، وشريك القاضي، وشعبة.

الحاكم: أخبرنا أبو علي الحافظ، أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد المديني بمصر، حدثنا يحيى بن درست، حدثنا أبو إسماعيل القناد، عن يحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي، ومالك، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة:

عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (القطع في ربع دينار، فصاعدا) .

غريب جدا، ولا نعلم مالكا اجتمع بيحيى، ولو جرى ذلك، لكان يروي عنه، ولكان من كبراء مشيخة مالك.

تفرد به: أبو الطاهر، وفيه مقال (٢) .

---

(١) هو في " الموطأ " ٢ / ٥٢٤ في النكاح: باب استئذان البكر والايم في أنفسهما من طريق عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن ابن عباس، ومن طريق مالك أخرجه مسلم (١٤٢١) في النكاح: باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت.

والايم: من لا زوج له رجلا أو امرأة، سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج، والمراد هنا: المرأة الثيب بدليل

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٢٥/٦

قوله: والبكر.

وصماتها: سكوتها.

(٢) قال المؤلف في " ميزانه " ٣ / ٤٦٠: روى مناكير، أراه كان اختلط، لا تجوز الرواية عنه، وقال ابن عدي: يغلط ويثبت عليه ولا يرجع.

قلت: لكن الحديث صحيح عن عائشة من غيره هذه الطريق، فقد أخرجه الشافعي (٢٧٠) ، ومسلم (١٦٨٤) من حديث ابن عيينة، عن ابن شهاب، عن عمرة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " القطع في ربع دينار فصاعدا "، =". (١)

٤٧٥-"أخذ عن: أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة.

وعنه: الكسائي، وسيبويه، والفراء، وآخرون.

وعاش: ثلاثا وثمانين سنة.

أرخ خليفة بن خياط موته: في سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وقد لقي عبد الله بن أبي إسحاق، فسأله عن لفظة، وكان ليونس حلقة ينتابها الطلبة والأدباء، وفصحاء الأعراب.

وذكره: ثعلب، فقال: جاوز المائة.

وقيل: إنه لم يتزوج، ولا تسرى.

وله تواليف في القرآن واللغات.

٣٠ - عبد العزيز بن مسلم القسملي * (خ، م، د، ت، س)

الإمام، العابد، الرباني، أبو زيد القسملي، الخراساني، ثم البصري، أحد الثقات.

حدث عن: عبد الله بن دينار، ومطر الوراق، وأيوب، وأبي هارون العبدي، وحصين بن عبد الرحمن، وعدة.

روى عنه: العقدي، والقعنبي، وعبيد الله بن عائشة، وحفص بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٢٥/٨

(*) طبقات خليفة: ٢٢٤، تاريخ خليفة: ٤٤٥، التاريخ الكبير: ١ / ٢٠٥، التاريخ الصغير: ٢ / ١٦٩، المعرفة والتاريخ للفسوي: ٢ / ١٢٠، الضعفاء للعقيلي: ٢٤٥، الجرح والتعديل: ٥ / ٣٩٤، مشاهير علماء الأمصار (١٢٤٨) ، تهذيب الكمال: ٨٤٥، تذهيب التهذيب: ٢ / ٢٤٤ / ١، العبر: ١ / ٢٥١، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٣٥، تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤١.". (١)

٤٧٦-"تتكلم بهذا؟

قال: هو عندي أحل من ماء الفرات.

قلت له: ماء الفرات لم يختلف في حله، وقد اختلف في هذا.

قلت: الرجل - سامحه الله - لو لم يعتقد إباحته، لما قال هذا.

عن إبراهيم بن شماس، قال: لو تمنيت، كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد ابن فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي، صبر ولم يتزوج (١) ، ولم يدخل في شيء من أمر الدنيا.

وروى: بعض الرواة عن وكيع، قال: قال لي الرشيد:

إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا، وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح عملي، فخذ عهدك.

فقلت: يا أمير المؤمنين! أنا شيخ كبير، وإحدى عيني ذاهبة، والأخرى ضعيفة.

قال علي بن خشرم: ما رأيت بيد وكيع كتابا قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ، فقال: إن علمتك الدواء، استعملته؟

قلت: إي والله.

قال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ.

وقال طاهر بن محمد المصيصي: سمعت وكيعا يقول:

لو علمت

---

(١) وليس هذا الامر مما يتمنى ولا يفرح به، ولا يقلد به صاحبه، لأنه مخالف لهدي النبي صلى الله عليه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٩٢/٨

وسلم الثابت فيما رواه البخاري ٩ / ٨٩، ٩٠ في النكاح: باب الترغيب في النكاح، ومسلم (١٤٠١) في النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه من حديث أنس، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: " ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني ".". (١)

٤٧٨-"ومات سنة ثلاث - أو أربع - وتسعين وستمائة، أو نحوها.

جاكير الكردي الزاهد

- ٦٧٩ للهجرة

جاكير الزاهد، من كبار مشايخ العراق، صاحب احوال وزهد وتعبد. صحب الشيخ علي ابن الهيتي وغيره.

وجاكير لقبه، واسمه محمد بن دسم الكردي الجيلي. لم يتزوج، تذكر عنه كرامات.

كان تاج العارفين أبو الوفى يعظمه كثيرا، وبعث أليه طاقية". (٢)

٤٧٩-"وسمع ابن النقور والصريفيني وخلائق

ومنه ابن ناصر والسلفي وأبو سعد وأبو موسى وخلق آخرهم عبد الوهاب بن أحمد بن هدبة

قال أبو سعد حافظ متقن جامع واسع الرواية جمع وخرج وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة وألف في ذلك ولم يتزوج مات حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

١٠٤٢ - أبو سعد بن البغدادي

الحافظ الإمام المحدث أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي الأصبهاني

ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٥١/٩

(٢) طبقات الأولياء ص/٤٢٥

وسمع ورحل إلى بغداد وله ست عشرة سنة لإدراك أبي نصر الزينبي فتلقاه نعيه في الطريق فبكى وصاح ولطم على رأسه وقال من أين لي ابن الجعد عن شعبة

حدث عنه ابن ناصر وخلق آخرهم محمد بن بدر البراذاني

قال السمعاني حافظ كبير تام المعرفة ثقة دين حسن السيرة على طريقة السلف يحفظ جميع صحيح مسلم وأملى من حفظه

مات بنهاوند في ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة وحمل إلى أصبهان

١٠٤٣ - اليونارتي". (١)

٤٨٠-"١١٢٨ - النووي الإمام الفقيه الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي

ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقدم دمشق سنة تسع وأربعين وحج مرتين وسمع من الرضي بن البرهان والنعمان بن أبي اليسر والطبقة

وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها كشرح مسلم والروضة وشرح المهذب والمنهاج والتحقيق والأذكار ورياض الصالحين والارشاد والتقريب كلاهما في علوم الحديث وتهذيب الأسماء واللغات ومختصر أسد العابة في الصحابة والمبهمات وغير ذلك

وكان إماما بارعا حافظا متقنا اتقن علوما شتى وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده وكان شديد الورع والزهد أمارا بالمعروف ناهيا عن المنكر تهابه الملوك تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبي شامة فلم يتناول منها درهما مات في رابع عشري رجب سنة ست وسبعين وستمائة

قلت أخرت ترجمته بالتأليف". (٢)

٤٨١-"هارون بن عيسى أبو حامد الخياط ذكره ابن ثابت فقال: سمع أحمد بن حنبل روى عنه ابن مخلد قال: وأخبرني محمد بن طلحة الكتاني حدثنا محمد بن العباس الحراز أخبرنا محمد بن مخلد حدثنا

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص/٤٦٥

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي ص/٥١٣

هارون بن عيسى أبو حامد الخياط قال: سئل أحمد وأنا شاهد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا أن لا يتزوج ما دامت أمه في الأحياء قال: إن كان قد تزوج آمره أن يطلق وإن كان لم يتزوج لم آمره أن يتزوج ما دامت أمه في الأحياء وسأله ما تقول في المسكر قال: لا آمره أن يشرب مسكرا قال: ابن مخلد قال: لي هارون بن عيسى الذي سأل أبا عبد الله من عمتك ومات سنة ست وتسعين ومائتين.

هارون الأنطاكي قال: كان أحمد بن حنبل ربما أخرج إلي من أحاديث السلطان قال: فيقول لي يا أبا جعفر هذه خيط رقبتي فانظر كيف يعني لا تشهرها.

باب الياء

يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي يكنى أبا زكريا مات بفم الصلح في النصف من شهر ربيع الآخر ويقال في النصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين وصلى عليه الحسن بن سهل ويقال مات سنة عشر ومائتين.

حدث عنه جماعة أحدهم إمامنا أحمد وذكره الدارقطني وأبو محمد الخلال أنه ممن روى عن أحمد.

أخبرنا محمد بن الآبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي قال: سمعت من حضر بطرسوس يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول سمعت يحيى بن آدم يقول أحمد بن حنبل إمامنا.". (١)

٤٨٢-"ولم أجد على هذا الوزن والروي أقدم من أبيات قالها أعرابي قيل له من لم يتزوج بامرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امرأتين فندم وأنشأ يقول

(تزوجت اثنتي لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتين)

(فقلت أصير بينهما خروفا ... أنعم بين أكرم نعجتين)

(فصرت كنعجة تضحي وتمسي ... تداول بين أخبث ذئبتين)

(رضا هذي يهيج سخط هذي ... فما أعرى من احدى السخطتين)

(وألقى في المعيشة كل بؤس ... كذاك الضر بين الضرتين)

---

(١) طبقات الحنابلة ١/٣٩٩

(لهذه ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم في الليلتين)

(فإن أحببت أن تبقى كريما ... من الخيرات مملوء اليدين)

(وتدرك ملك ذي يزن وعمرو ... وذي جدن وملك الخافقين)

(وملك المنذرين وذي نواس ... وتبع العريم وذي رعين)". (١)

٤٨٣-"مدققا في علمه وشؤونه حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه حافظا للمذهب وقواعده وأصوله وأقوال الصحابة والتابعين واختلاف العلماء ووفاقهم سالكا في ذلك طريقة السلف قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد عشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج وقد ولي دار الحديث الأشرفية بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين إلى أن توفي ولم يأخذ لنفسه شيئا من معلومها وترجمته طويلة أفردها تلميذه ابن العطار بالتصنيف مات ببلده نوى بعد ما زار القدس والخليل في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بها ومن تصانيفه الروضة والمنهاج وشرح المهذب وصل فيه إلى أثناء الربا وقال الذهبي وصل فيه إلى باب المصراة وهو غلط سماه المجموع والمنهاج في شرح مسلم وكتاب الأذكار وكتاب رياض الصالحين وكتاب الإيضاح في المناسك والإيجاز في المناسك وله أربع مناسك أخر والخلاصة في الحديث لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب وكتاب الإرشاد في علم الحديث وكتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن وكتاب المبهمات وكتاب التحرير في ألفاظ التنبيه ونكت التنبيه في مجلدة والعمدة في تصحيح التنبيه وهما من أوائل ما صنف ولا ينبغي الاعتماد على ما فيهما من التصحيحات المخالفة للكتب المشهورة والفتاوى وقد رتبها ابن العطار والتحقيق وصل فيه إلى". (٢)

٤٨٤-"كان تام الشكل عالما ذكيا مهيبا مائلا إلى الحجة فيه قوة وزعارة سمع جزء الأنصاري وأبي أن يحدث وكان يذكر دروسا مفيدة وقال الإسنوي شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق كان متخيلا من الناس نافرا عنهم سيئ الخلق يطير الذباب فيغضب من تبسم عنده يطرد إن لم يضرب فأفضى به ذلك

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩/٤٢٤

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/١٥٦

إلى أنه في غالب عمره المتصل بالموت كان مقيما في بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقتن رقيقا ولا مركوبا ولا دارا ولا غلاما ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ بل إذا حضر عنده في حلقته من يظهر الفلاح عليه منعه من الحضور عنده ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريما وكتب بخطه حواشي على الروضة التي له جمعها بعض أصحابه من غير علمه وليس فيها كبير طائل وكان قليل الفتاوى وحكى لي شيخنا الحافظ شهاب الدين ابن حجي عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن رافع رحمهما الله تعالى أن الشيخ زين الدين لما ولي تدريس الحديث بالقبة المنصورية قال أهل الحديث إنه سيفتضح قال فدرس دروسا لم يسمع نظيرها توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة". (١)

٤٨٥-"وحدث ودرس وأعاد ولم يتزوج ولم يتسر لفقدان داعية ذلك عنده وقال أبو الفضل العراقي كان من فضلاء أهل العلم صنف تاريخا للصعيد ومصنفا في حل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك وقال الصلاح الصفدي صنف الإمتاع في أحكام السماع والطالع السعيد في تأريخ الصعيد والبدر السافر في تحفة المسافر في التأريخ أنتهى وكتابه البدر السافر في مجلدين فيه تراجم على أسلوب وفيات ابن خلكان وغالب من ترجم فيه من كان في المائة السابعة وفيه تراجم كثيرة ممن كان في المائة السادسة وبعض فيمن كان في الخامسة وفيه فوائد وغرائب وقد كتب على مقدمة شرح المهذب أشياء حسنة وزاد أشياء مهمة ووقفت له على مجموع فيه فوائد فقهية اعتنى فيها بالنقل وله فيها مباحث حسنة وجمع لنفسه جزءا سماه الغرر المأثورة والدرر المنظومة والمنثورة قيل إنه توفي في صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وقيل في السنة الآتية وقال الإسنوي قبيل الطاعون الواقع في سنة تسع وأربعين وعمره ما بين الستين والسبعين ودفن بمقابر الصوفية وأدفو بدال مهملة وقيل بمعجمة ساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة قال الإسنوي وهي بلدة في أواخر الأعمال القوصية قريبة من أسوان وقال غيره قرية بالجانب الغربي من نيل مصر وفي كلام الصفدي ما يؤيده ولعل هذا الاسم مشترك بين البلد والقرية والمذكور منسوب إلى القرية ثم رأيت ياقوت قد قال إنها قرية بصعيد مصر الأعلى وأدفو أيضا قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال أتفو بالتاء المثناة فيهما". (٢)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢٧٨/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢١/٣

٤٨٦-"٧٥٢ - محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله الشيرازي الفيروزابادي القاضي مجد الدين أبو الطاهر إمام عصره في اللغة كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه ويقول إن جده فضل الله ولد الشيخ أبي إسحاق ولا يبالي بما يشاع بين الناس أن الشيخ لم يتزوج فضلا عن أن يعقب ولد في سنة تسع وعشرين بكارزين من أعمال شيراز وتفقه ببلاده وطلب الحديث وسمع من الشيوخ ومهر في اللغة وهو شاب وسمع من جماعة وقدم الشام بعد الخمسين إما سنة خمس أو في السنة التي بعدها وسمع بها الحديث ودخل القدس وسمع من الحافظ صلاح الدين العلائي ثم دخل مصر وسمع بها وقدم مكة وسمع بها ولقي جماعة من الفضلاء وأخذ عنهم وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وكتب الناس تصانيفه وذكره الصفدي في تذكرته وعظمه وكتب عنه بيتين في سنة سبع وخمسين بدمشق وجال في البلاد الشمالية والشرقية ودخل الروم ثم". (١)

٤٨٧-"وقال ابن أبي حاتم: أخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكة فيما كتب إلي: ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصري، قال: كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله لا يصح فيه حديث، فقال: إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، رضي الله عنه، وحجته أثبت شيء فيه، ثم قال: قلت للشافعي: وما تقول في مسألة كذا وكذا؟ قال: فأجاب فيها، فقلت: من أين قلتها؟ هل فيه كتاب، أو حديث؟ قال: بلى، فنزع في ذلك حديثا للنبي، صلى الله عليه وسلم، وهو حديث نص، وروى البيهقي عن المروزي أنه سمع أحمد يقول: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي،

لأنه إمام عالم من قريش ويروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علما» ، وسيأتي هذا مسندا، وقال الخطيب: حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثني علي بن عمر التمار، ثنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثوني عن إبراهيم الحربي، أنه قال: قال أستاذ الأستاذين، قالوا: من هو؟ قال: الشافعي، أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل، وقال الحاكم النيسابوري: سمعت الفقيه أبا بكر محمد ابن علي الشاشي، يقول: دخلت على ابن خزيمة وأنا غلام، فقال: يا بني، على من درست الفقه؟ فسميت له أبا الليث، فقال: على من درس؟ قلت: على ابن سريج، فقال: وهل أخذ ابن سريج العلم إلا من

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٦٣/٤

كتب مستعارة، فقال بعضهم: أبو الليث هذا مهجور بالشاشي فإن البلد للحنابلة، فقال ابن خزيمة: وهل كان ابن حنبل إلا غلاما من غلمان الشافعي.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أحمد بن عثمان النحوي، سمعت أبا فديك الكسائي، يقول: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلي من كتب الشافعي ما يدخل حاجتي فوجه إلي بكتاب الرسالة.

قال: وثنا أبو زرعة، قال: بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعي، فتبين في كلامه أشياء قد أخذه عن الشافعي، وقد جعله لنفسه، قال أبو زرعة: ونظر أحمد بن حنبل في كتب الشافعي.

قال ابن أبي حاتم: وثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري، قال: تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي، رضي الله عنه، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي والجامع الصغير على جامع الثوري الصغير، قال: وأخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكة فيما كتب إلي قال: قال أبو ثور: كنت أنا، وإسحاق بن راهويه، وحسين الكرابيسي، وذكر جماعة من العراقيين، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي، رضي الله عنه.

وحدثنا أبو عبد الله الفسوي، عن أبي ثور، قال: لما ورد الشافعي، رضي الله عنه، العراق جاءني حسين بن علي الكرابيسي، وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي، فقال: قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر به، فقمت وذهبنا حتى دخلنا عليه، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي، رضي الله عنه، يقول: قال الله، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أظلم علنا البيت، وتركنا بدعتنا واتبعناه، وقال داود بن علي الأصبهاني الظاهري، وله كتاب فضائل الشافعي، رضي الله عنه: قال لي إسحاق بن راهويه: ذهبت أنا، وأحمد بن حنبل إلى الشافعي بمكة، فسألته عن أشياء، فرأيته رجلا فصيحا حسن الأدب، فلما فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن، وأنه قد كان أوتي فهما في القرآن لو كنت عرفته للزمته، قال داود: فرأيته يتأسف على ما فاته من الشافعي، رضي الله عنه، قال داود: عبد العزيز المكي، أحد من له فهم بالقرآن، كان أحد أصحاب الشافعي، رضي الله عنه، وممن أخذ عنه، رواه ابن عساكر.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة، يقول: كتبت كتب الشافعي من الربيع أيام يحي بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين، وعندما عزمت على سماع كتب الشافعي بعت ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي فبعتهما، وأعطيت الوراق، قال: وسمعت أبي، يقول: قال لي أحمد بن صالح: تريد أن

تكتب كتب الشافعي؟ قلت: نعم لا بد أن أكتبها فهذه أسانيد جيدة تدل على أن كلا من هؤلاء الأئمة رحمهم الله حذا حذوه، واتبع أثره، وسلك مسالكه في النظر والاستنباط، فإذا عد العاد قول أبي ثور، والحسين بن علي الكرابيسي، والمزني، وابن خزيمة، وابن المنذر، وأضراب هؤلاء وجوها في مذهب الشافعي، رضي الله عنه، جاز أن يقال مذهب الإمام أحمد يعد وجها في مذهب الشافعي، رحمه الله، فإنه قد ذكره جماعة من العلماء معدودا من جملة أصحاب الشافعي، منهم: أبو داود السجستاني، داود بن علي الظاهري، والحربي، وأبو إسحاق الشيرازي في الطبقات، وكذا قول إسحاق بن راهويه، كما ذكروا قول ابن خزيمة، وابن المنذر، وابن سريج وغيرهم من أئمة المذهب وجوها في المذهب يعني أنها معتبرة في مذهب الشافعي، فللحاكم أن يحكم بها، وللمفتي أن يفتي بها، لأنها مؤصلة على تأصيل الشافعي، ومأخوذة من طريقته في الاستنباط، فإنه قد نص في غير موطن على أنه إذا صح الحديث فهو مذهبه، وقال

للإمام أحمد: أنتم أعلم بالحديث منا، فإذا صح الحديث أعلمني به أذهب إليه حجازيا كان، أو عراقيا، أو شاميا، أو يمينا، وسيأتي ذكر هذا كله في موضعه، إن شاء الله تعالى، وبه الثقة.

وقال البيهقي: أنا أبو عبد الرحمن السلمي، سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الذبياني، سمعت أبا الهبير سهل بن عبد الصمد الرقي، سمعت داود بن علي هو الأصبهاني، يقول: اجتمع للشافعي، رضي الله عنه، من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه، وأنه من رهط النبي، صلى الله عليه وسلم، ومنها صحة الدين وسلامة المعتقد من الأهواء والبدع، ومنها سخاوة النفس، ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب الله، وحفظه لأخبار رسول الله، ومعرفته بسير النبي، صلى الله عليه وسلم، وبسير خلفائه، رضي الله عنهم، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه، ومنها تأليفه الكتب القديمة والجديدة، ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة، مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة، ومثل سليمان بن داود الهاشمي، وعبد الله بن الزبير الحميدي، والحسين الفلاس، وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي، وحرملة بن يحيى التجيبي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبي الوليد موسى بن أبي الجارود، والحارث بن سريج النقال، وأحمد بن خالد الخلال، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء ما اتفق له.

قال البيهقي: إنما عد داود من أصحاب الشافعي، رضي الله عنه، طائفة يسيرة، وقد عد أبو الحسن الدارقطني، من روى عنه من أحاديثه وأخباره وكلامه زيادة على مائة، مع قصور سنه عن سن أمثاله من الأئمة، وإنما يكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنه الستين، أو السبعين، والشافعي، رضي الله عنه، لم يبلغ في السن أكثر من أربع وخمسين سنة.

قال: وأنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري، ثنا الفضل بن الفضل الكندي، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: قلت لأبي داود السجستاني: من أصحاب الشافعي؟ قال: أولهم عبد الله بن الزبير الحميدي ، وأحمد بن حنبل، ويوسف بن يحيى، وأبو يعقوب البويطي، والربيع بن سليمان، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو الوليد بن أبي الجارود المكي، والحسن بن محمد الزعفراني، والحسين بن علي الكرابيسي، وإسماعيل بن يحيى المزني، وحرملة بن يحيى، قال: ورجل ليس بالمحمود أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي، وذلك أنه بدل وقال بالاعتزال، هؤلاء ممن تكلم في العلم وعرفوا به
من أصحابه.

وأما أنا فأخذت الفقه في مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، أولا عن الإمام العالم المحقق محيي الدين أبي زكريا يحيى بن إسحاق بن خليل بن فارس الشيباني الشافعي الحاكم، رحمه الله، وهو أخذ الفقه عن الشيخ الإمام العلامة العابد الزاهد الورع ضابط المذهب محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النواوي، نور الله ضريحه، وقال: أخذت الفقه عن أبي الحسن سلار بن الحسن الإربلي ثم الدمشقي وهو الإمام المجمع على جلالته وإمامته وتقدمه يا رسول الله علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي، وهو أخذه عن جماعة، منهم: أبو بكر الماهاني، عن أبي القاسم بن البزري الجزري، عن
أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي.

ثم أخذت الفقه أيضا، عن شيخنا الإمام العلامة شيخ المذاهب برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ الإمام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، وغير واحد من أصحاب الشيخ تاج الدين المذكور، رحمة الله عليهم كلهم عنه، وهو تفقه بالشيخ الإمام عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام، وهو تفقه على الفخر بن عساكر عن الشيخ الإمام قطب الدين النيسابوري عن الإمام أبي سعد عمر بن سهل بن سعد الدامغاني، عن أبي حامد الغزالي الطوسي، والغزالي الكيا الهراسي تفقها على إمام الحرمين واسمه أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، وهو أخذه عن أبيه
الشيخ أبي محمد الجويني، عن أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي الصغير إمام الطريقة الخراسانية،

عن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج، عن أبي القاسم عثمان بن بشار الأنماطي، عن أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، عن الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رحمه الله، ورضي عنه.". (١)

٤٨٨-"المناسك، وكتاب الرياض، وكتاب الأذكار، وكتاب الأربعين، وقد سمعناه على شيخنا المزي، وغير ذلك من الفوائد، وله كتاب طبقات الشافعية اختصر فيه كتاب ابن الصلاح، وزاد عليه أسماء نبه على ذيل في كتابه مع أنهما لم يستوعبا أسماء
الأصحاب، ولا النصف من ذلك، وهذا هو الذي جرأني على جمع هذا الديوان، وبالله المستعان.
وقد كان رحمه الله على جانب كبير من العلم والزهد والتقشف والاقتصاد في العيش والصبر على خشونته، والورع الذي لم يبلغنا عن أحد في زمانه، ولا قبله بدهر طويل، فكان لا يدخل الحمام، ولا يأكل من فواكه دمشق لما في بساتينها من الشبه في ضمانها والحيلة فيه، صرح بذلك، وكان لا يأكل إلا أكلة واحدة في اليوم والليلة بعد عشاء الأخيرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولا يشرب المبرد، ولم يتزوج قط، وكان قليل النوم، كثير السهر في العبادة والتلاوة والذكر والتصنيف، وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر يواجه الأمراء والكبار والملوك بذلك ويصدع بالحق، وقام على الملك
الظاهر في دار العدل في قضية الغوطة لما أرادوا وضع الأملاك على بستانها فرد عليهم ذلك، ووقى الله شرها بعد أن غضب السلطان، وأراد البطش به، ثم بعد ذلك أحبه وعظمه حتى كان يقول: أنا أفزع منه.
وقد ولي الشيخ محيي الدين مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة سنة خمس وستين إلى أن توفي، ولم يتناول من معلومها فلسا، ولم يقبل لأحد هدية إلا نادرا وإنما كان يتقوت مما يأتيه من أبيه من نوى كعك وفطير، وكان يلبس ثوبا حرانيا وعمامة سنجانية، وكان لا يؤبه له بين الناس وعليه سكينة". (٢)

٤٨٩-"١١٨ - جعفر القيسي (١) : جعفر بن محمد بن الحافظ مكي بن أبي طالب القيسي المقرىء هو الوزير أبو عبد الله جعفر. أروي فهرسته بأسانيدنا إلى الحافظ أبي بكر ابن خير قراءة منه

---

(١) طبقات الشافعيين ص/

(٢) طبقات الشافعيين ص/٩١٢

عليه.

١١٩ - جعفر الكتاني (٢) : هو جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي سبق ذكره في الاعلام (انظر حرف الألف) وله ثبت آخر صغير ألفه باسم شيخنا محدث المدينة المنورة أبي الحسن علي بن ظاهر وقفت عليه في مجموعة إجازات ابن ظاهر، وآخر وقفت عليه بخطه ألفه باسم أخص تلاميذه وأنجبهم العلامة أبي عبد الله محمد المدني ابن جلون الفاسي، والأخير عندي بخطه، وله آخر في أسانيد سيدنا الجد الطريقية، ألفه باسم العالم المحدث اللغوي الصالح أبي العباس أحمد بن الشمس الشنكيطي دفين المدينة المنورة، نروي عنه ما له شفاها مرارا رحمه الله (وانظر " الكتاني " من حرف الكاف) .

١٢٠ - الجمل (٣) : هو الشيخ أبو داوود سليمان الجمل المصري الشافعي محشي الجلالين، ترجمه ابن عبد السلام الناصري في رحلته الكبرى فقال: " هذا الرجل آية الله الكبرى في خلقه مع كونه أميا لا يحسب ولا يكتب بل ولا يطالع، ودأبه أن يأتي بمن يطالع له حصته في سائر ما يريد تدريسه من الفنون، فيسرد عليه ويحفظ هو جميع ذلك، لم يتزوج قط، وله بالمشهد الحسيني درس كبير يحضره الجم الغفير في التفسير، حضرناه، وله حاشية نفيسة على تفسير الجلالين، وهي سائرة مع النصاب، فعادته أن يأتي أخ له كل يوم مع طالب من تلامذته إلى بيته فيسردون على الشيخ التفاسير فيأمرهم بالكتب، وله شرح على دلائل الخيرات، وشرح حزب البحر للشاذلي " قال الناصري: " إن لم يكن المترجم وليا فليس لله بمصر من ولي ". يروي

---

(١) فهرسة ابن خير: ٤٢٧ وترجمة جعفر بن محمد بن مكي الوزير في الصلة: ١٢٩ وكانت وفاته سنة ٥٣٥.

(٢) راجع ما تقدم رقم: ٥٠ وليس في حرف الكاف الا احالة.

(٣) الجبرتي ٢: ١٨٣ ومعجم سركيس: ٧١٠ والزركلي ٣: ١٩٤.". [١]

٤٩٠-"الشيخ عبد الرحمن الأجهوري مسند الدنيا ومفتي المالكية وحامل رايتهم في عصره، الإمام الكثير التلماذ والتصنيف، أبو الحسن المصري المالكي المولود سنة ٩٧٥ المتوفى سنة ١٠٦٦ عن غير عقب لأنه لم يتزوج قط وإنما تسرى، يروي عامة عن المسند الكبير سراج الدين عمر بن الجاي الحنفي وبدر

---

(١) فهرس الفهارس ١/٣٠٠

الدين ابن الكرخي الحنفي ومحمد بن إبراهيم التتائي والشمس الرملي وصالح البلقيني ومحمد البنوفري وكريم البرموني وبدر الدين القرافي ونور الدين علي القرافي والبرهان العلقمي والشمس الفيشي وأحمد بن قاسم العباسي وعثمان الغزي وغيرهم، وتدبج سنة ١٠٣٥ مع عالم قسمطينة الشيخ عبد الكريم الفكون، وروى حديث الأولية عن أبي الثناء محمود بن محمد الحلبي المعروف بالبيلوني وهو أول، عن البرهان إبراهيم العمادي وهو أول، عن المعمر أحمد بن إبراهيم بن الشماع الحلبي الشهير بابن الطويل وهو أول، عن المسند أبي الخير محمد بن الحافظ نجم الدين بن فهد عن جده الحافظ تقي الدين بن فهد وهو أول، عن المصدر الميدومي بأسانيده السابقة، هكذا ساقه عنه تلميذه محدث مصر الشهاب أحمد العجمي في جزء له. وقد روى عن محمود البيلوني المذكور حديث الأولية أيضا النجم الغزي وساقه عنه في تاريخه عن ابن العماد عن الحافظ عبد العزيز بن نجم الدين بن فهد سماعا عنه عام ٩١٥، قال: " حدثني به والدي الحافظ نجم الدين ابن فهد " عن الصدر الميدومي بأسانيده.

انتهت إليه رياسة مذهب مالك في المشرق وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة من سائر المذاهب، ورحل الناس إليه من سائر الآفاق فألحق الأحفاد بالأجداد، وعمر حتى قارب المائة. له شرح على ألفية العراقي في السير، وحاشية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر، وقفت عليها في زاوية سيدي الحسين بجبال زواوا عمالة قسمطينة، وشرح مختصر ابن أبي جمرة، ومجلد لطيف في المعراج، وكتابة على الشمائل لم تخرج، وغير ذلك. وفي " مسالك الهداية " لأبي سالم العياشي أنشدني الشيخ الطحطاوي في حق الشيخ الاجهوري:". (١)

٤٩١-"٤٢٩ - (١)

الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الحلبي

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام العلامة حجة العرب، بهاء الدين ابن النحاس الحلبي النحوي، شيخ العربية بالديار المصرية؛ ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة.

سمع ابن اللتي (٢) والموفق ابن يعيش وأبا القاسم ابن رواحة وابن خليل، وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي وأخذ عن جمال الدين ابن عمرون، ودخل مصر لما خربت حلب وأخذ عن بقايا شيوخها، ثم

---

(١) فهرس الفهارس ٧٨٣/٢

جلس للإفادة وتخرج به جماعة من الأئمة، وكان من أذكياء بني آدم، وله خبرة بالمنطق وإقليدس، مشهورا بالدين والصدق والعدالة، مع اطراح الكلفة، يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية على رأسه فقط، وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة وانبساطهم، وكان له صورة كبيرة في صدور الناس، معروفا بحل المشكلات، واقتنى كتبا نفيسة، ولم يتزوج قط، وكانت له أوراد من العبادة.

قال قطب الدين عبد الكريم: كان كثير التلامذة كثير الذكر كثير الصلاة، ثقة حجة، يسعى في مصالح الناس، وكان لا يدخر شيئا، وكان عنده من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته، وكان لا يكلم أحدا في حل النحو إلا بلغة العوام لا يراعي الإعراب.

---

(١) الوافي ٢: ١٠ والزركشي: ٦٥ والشذرات ٥: ٤٤٢ وبغية الوعاة: ٦ والبلغة: ٢٠٠ وغاية النهاية ٢: ٤٦ والبدر السافر: ٦٩.

(٢) المطبوعة: المثنى؛ وهو خطأ.". (١)

٤٩٢-"[بيت المهمندار] :

وبيت المهمندار كان بيت سعادة وحشمة. ومعروف. ورياسة. وثروة كبيرة. فآل ذلك إلى الأخوين؛ وهما: ناصر الدين محمد، وشهاب الدين عن ولد ذكر. وأما ناصر الدين فلم يتزوج قط. وكان محتشما، قليل الكلام. وله ثروة عظيمة وكان يحب جمع الكتب النفيسة. والأشياء النفيسة من كل فن.

أخبرني القاضي علاء الدين بن الحاضري؛ قال: اجتمعت به يوما وكان ابن أخيه يوسف صغيرا فخرج يلعب فزبره ابن عمه فنهيته عن ذلك فقال: «إن عمر هذا يبيع مسامير بيتنا» وتوفي ناصر الدين المذكور فورثه ابن أخيه يوسف فحبب إليه الحج فحج حجتين عظيمتين. وأصرف عليهما أموالا كثيرة. وبذر. وبا ع الأملاك شيئا فشيئا. ولم يبق له أثره لكن في أنواع الخير لا في معصيته.

«جامع القصر؛ داخل باب الجنان» :

نسبة إلى قصر كان هناك. وقد تقدم ذكره في تعداد القصور «١» .

كان مسجدا قديما. وبعد الثمانمائة جدده ... و.. «٢» وأقيمت فيه الجمعة. وبه منبر من الرخام الأصفر. وليس له منارة.

---

(١) فوات الوفيات ٣/٢٩٤

«جامع باب الجنان» :

يسمى بمشهد علي؛ وسيأتي ذكره في المشاهد «٣» . وهو مسجد قديم وبه عدة محاريب تقام فيه الجمعة. وكان هذا المكان داخل باب الجنان فلما عمرت الأسوار في أيام الأشرف جعل خارج الباب.". (١)

٤٩٣-"ثم انتقلت بعد ذلك إلى شمس الدين محمد بن العجمي.

وزين الدين عمر بن النصيبي.

وهذه الزاوية بها بحرة عظيمة ليس في حلب مقدارها وبها إيوان وبه مناظر على نهر قويق، والبساتين، ولما انتقلت إلى جانب ابن العجمي وزين الدين بن النصيبي اغتصبها جلبان- كافل حلب- منهما. وأمر بنفيهما فابتاعها منهما قهرا، وجعلها زاوية للأحمدية وللأدهمية ... «١» بشرط أن يضيف من نزلها من الطوائف الثلاثة ثلاثة أيام.

ثم إنها انشعثت في فتنة تمر فرمها اقباى- مملوك المؤيد- ووقف عليها وقفا بانطاكية «٢» .

وحيث ذكرنا الأحمدية فنذكر ترجمة سيدي أحمد:

[الشيخ أحمد الرفاعي المغربي] :

فهو ولي الله؛ أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن (٨٦ و) ف رفاعة الشيخ الزاهد أبو العباس بن الرفاعي المغربي؛ صاحب (الأحوال والكرامات) .

توفي في جماد الأول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وله تسع وسبعون سنة.

وفي تاريخ ابن خلكان: وكان أصله من العرب، وسكن البطائح بقرية يقال أم عبيدة.

وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى من السنة المذكورة ونسبته إلى رجل من المغرب يسمى رفاعه، وهو شافعي المذهب، وليس له عقب، ولم يتزوج. ولذلك كان يلقب بالأعزب، والعقب لأخيه الرفاعي؛ هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته.

وأحواله وكراماته شهيرة «٣» . انتهى.". (٢)

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب ٢٥٩/١

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب ٤٠٧/١

٤٩٤-"وعبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وغيرهم وكان يذكر أنه رأى ابن الرومي الشاعر مرارا ولم يأخذ عنه وابن جده كان عطارا وأنه نشأ معه في دكأنه وكان يعرف بالحياء لأنه كان يعمل الصفر ويخدمه وله فيه صنعة بديعة ولقي ثعلبا وتشاغل بالحرفة عن السماع منه قال الخالع وكان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين وكان عالي الطبقة في المجون ملازما الحصبة لإلاحداث لم يتزوج قط وذكر أنه دخل على الراضي فقال له أنت الناشي الرافضي قلت بل الشيعي قال أي الشيعة قلت شيعة بني هشام قال هذا حسب حلة قلت مع طهارة مولده فسمع مدحه وأجازه وكان جهوري الصوت عمر نيفا وتسعين سنة لم تضطرب أسنانه وقد ناظر الرماني فقطعه فدخل علي بن كعب الأنصاري المعتزلي فقال في أي شيء أنتم قال له الناشيء في ثيابنا وقال دع مجونك وقلها عسى أن يقدح فيها قال كيف نقدح وحرافك رطب وسمع جرارا يقول أين من حلف أن لا يغبن فقال له كأنك تردي أنه يحنث وقال الخالع دخل رجل شعب سنة ست وأربعين وعليه مرقعة معه سطحية وركوة ومعه عكاز فسلم وقال بصوت مرتفع أنا رسول فاطمة الزهراء فقالوا له مرحبا وأهلا فقال رأيت مولاتنا في النوم فقلت لي امض إلى بغداد واطلب أحمد المورق الناسخ وقل له نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه.

بني أحمد قلبي لكم يتقطع ... بمثل ماصبي فيكم ليس يسمع

فسمعه الناشي وكان حاضرا فلطم لطما عظيما على وجهه وتبعه الناس فناحوا بهذه القصيدة إلى الظهر وجهد بالرجل أن يقبل شيئا فامتنع ومن هذه القصيدة قوله". (١)

٤٩٥-"وروي أن هشام بن عبد الملك أرسل إلى سعيد بن خالد ينهاه عن تزويج الوليد بن يزيد، ويقول له: أتريد أن تتخذ الوليد فحلا؟ فلم يزوجه إياها. فلما امتنع من تزويجه أنف وحلف بطلاقها إن تزوجها.

وقيل: إنه لم يتزوجها لسبب آخر، وهو أنه دخل دار أبيها يوم مات وهي بدمشق، وكانت تحته أختها أم عبد الملك بنت سعيد، فخرجت في ثياب مسفرة، فقالت له وهي لا تعرفه: ويلك ما ت أبي؟ فوقعت في نفسه، فطلق أختها وخطبها، فلم يزوجوه إياها.

والله أعلم بالصحيح من القولين.

كان الوليد بن يزيد قال: يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد فهي طالق.

---

(١) لسان الميزان ٤/٢٣٩

قالوا: وكتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح " وكان قد ابتلى بذلك " فكتب إلى عامله باليمن فدعا ابن طاوس وإسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه وإسماعيل بن شروس عن عطاء بن أبي رباح وسماك عن وهب بن منبه أنهم قالوا: لا طلاق قبل النكاح. ثم قال سماك من عنده: إن النكاح عقدة تعقد، والطلاق يحلها، فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد؟ فأعجب الوليد من قوله وأخذ به وكتب إلى عامله على اليمن أن يستعمله على القضاء.

وقال الوليد في سلمى أشعارا كثيرة فمنها: من الوافر

ألا ليت الإله يجي بسلمى ... كذاك الله يفعل ما يشاء

فيخرجها فيطرحها بأرض ... فيرقدها وقد سقط الرداء

ويأتي بي فيطرحني عليها ... فيوقظها وقد قضي القضاء

ويرسل ديمة سحا علينا ... فتغسلنا ولا يبقى عناء". (١)

٤٩٦-"ثم بايعه. ولما قتل كبر أهل الشام فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب - وسمع تكبير أهل الشام - الذين كبروا على مولده خير من الذين كبروا على قتله.

قال زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت يهود: قد سحرنا محمدا وأصحابه فليس يولد لهم بأرضنا. قال: فكان أول مولود عبد الله بن الزبير. قال زيد: فسمعت أن اليهود لما علموا أن الله تبارك وتعالى قد أبطل كيدهم حولوا فكتبوا طبا فجعلوا ما يضر ينفع، وما ينفع يضر.

ولما حمل إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنكه أمر أن يؤذن في أذنيه بالصلاة، فأذن أبو بكر في أذنيه.

وقال أبو إسحاق: إن أبا بكر طاف بابن الزبير في خرقة وهو صبي مولود، وفي ذلك خلاف. والصحيح أن عبد الله بن الزبير ولد بالمدينة بعد الهجرة لا خلاف فيه، ومكة يومئذ دار حرب لم يدخلها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين. وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر في وجهه قال: أهو هو ليمنعن البيت أو ليموتن دونه. وقال العقيلي في ذلك:

بر تبين ما قال الرسول له ... من الصلاة لضاحي وجهه علم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٦٠/١٠

حمامة من حمام البيت قاطنة ... لا تتبع الناس إن جاروا وإن ظلموا

هو أول مولود ولد بالمدينة، وأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي من المدينة اليوم الذي ولد فيه، وكانت أسماء مع أبيها بالسنح ببلحارث بن الخزرج.

قال الزبير: والصحيح أن عبد الله بن الزبير ولد بقباء، والبيت الذي ولد فيه قائم معروف، ولاد ابن الزبير فيه وإنما كان نزول أبي بكر الصديق بالسنح حين تزوج مليكة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير، ولم يتزوجها إلا بعد مولد عبد الله بن الزبير.

وكان عبد الله يقول: هاجرت بي أمي في بطنها فما أصابها من مخمصة أو نصب إلا وقد أصابني. وكان عارضا ابن الزبير خفيفين، فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة.". (١)

٥٠١-"قال إسحاق بن راهويه: كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلي من كتب الشافعي ما يدخل حاجتين فوجه إلي بكتاب " الرسالة ". وتزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي.

قال المزني: كتبت "كتاب الرسالة " منذ زيادة على أربعين سنة، وأنا أقرؤه، وأنظر فيه، ويقرأ علي، ما من مرة قرأت، أو قرئ علي إلا استفدت منه شيئا لم أكن أحسنه.

قال أبو الحسن الشافعي: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله، بم جزي محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في "كتاب الرسالة ": وصلى الله على محمد كلما ذكره ذاكر، وغفل عن ذكره غافل. قال: " جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة ".

قال الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي في المنام، قلت له: ما فعل الله بك؟ قال: أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنعته وسميته بكتاب الرسالة.

وقد نوه أحمد بن حنبل باتباع الشافعي للسنة، وقال: صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي.

وقال علي بن المديني: عليكم بكتب الشافعي.

قال أبو زرعة:

سمعت كتب الشافعي من الربيع أيام يحي بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين، وعندما عزمت على سماع كتب الشافعي بعت ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي، فبعتهما وأعطيت الوراق.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧٢/١٢

قال الجاحظ: نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أر أحسن تأليفا من المطلبي؛ كأن فاه نظم درا إلى در.". (١)

٥٠٢-"حدث عن الحسن بن سفيان، بسنده عن انس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

وحدث عن أبي قريش محمد بن جمعة القهستاني، بسنده عن أبي هريرة؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الأرض كلها مسجد وطهور.

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خريم الدمشقي، بسنده عن ابن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الندم توبة.

وعن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق، بسنده عن بلال بن سعد، قال: أدركتهم يسيرون بين الأعراض، ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهابين يصلون.

وقال أبو عبد الله الحافظ، عنه: وكان من المسلمين الذين سلم الناس من يده ولسانه، طلب الحديث على كبر السن، فسمع بنيسابور، وخرج إلى نسا، وكتب بالعراق والجزيرة والشام، وجمع الحديث الكثير، وعمر حتى احتاج الناس إليه، وأدى ما عنده على القبول.

توفي أبو إسحاق الأبزاري يوم الإثنين الخامس من رجب، سنة أربع وستين وثلاثمئة، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة، وشهدت جنازته.

سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق: أنت بهز بن أسد، لثبته وإتقانه.

وسمعت أبا علي غير مرة يمازح أبا إسحاق، فيقول: ترون هذا الشيخ ما اغتسل من حلال قط! فيقول: ولا من حرام يا أبا علي؛ وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط.

عقدنا له مجالس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة، وكان يحضر الحلق.". (٢)

٥٠٣-"وحدثت أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا وجهه وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٩٠/٢١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٥/٤

مثل هذا، وحلق، قالت: قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث.
كانت أم حبيبة قبل أن يتزوجها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، أسد خزيمة. وكان خرج بها من مكة مهاجرا إلى أرض الحبشة، فافتتن عبيد الله وتنصر بها، ومات على النصرانية، وأبت أم حبيبة أن تتنصر، فأتم الله لها الإسلام والهجرة حتى قدمت المدينة، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه عثمان بن عفان؛ ويقال: تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي، وأمهرها أربعة آلاف درهم، وجهزها من عنده؛ وبعث بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة، وما بعث النبي صلى الله عليه وسلم إليها بشيء.
قالوا: تزوجها في سنة ست، ودخل بها في سنة سبع من الهجرة.
وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. وقيل: سنة اثنتين وأربعين.
وقيل: إن الذي ولي عقدة النكاح ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص.
وقد قيل إن النجاشي أصدقها أربع مئة دينار، وأولم عليها عثمان بن عفان لحما وثريدا، وبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة فجاء بها.
وعن أم حبيبة قالت: رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوإ صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: والله تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيب، إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنتها، ثم دخلت في دين محمد، ثم قد رجعت إلى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأت له، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات؛ فأرى في النوم كأن آتيا يقول: يا أم المؤمنين، ففزعت، فأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني، قالت: فما هو إلا انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها أبرهة، كانت تقوم على ثيابه". (١)

٥٠٤-"ما كان عليه مشركوا العرب الأولين من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين وغيرهم من لأوثان والأصنام الأحجار ينتابون قبر زيد بن الخطاب يسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات وقبرا يزعمونه قبر ضرار ١ ابن الازور وشجرة تسمى الطرفية يعتقدون فيها كما أعتقد قبلهم في ذات أنواط مشركوا الجاهلية ومغارة يسمونها مغارة بنت الأمير لها قصة زعمهم تاريخية وطاغوتا عندهم يسمى تاجا

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٦٢/٨

وثانيا يسمى يوسف وثالثا يسمى شمسانا٢ يعبدونهم زاعمين أن لهم تصرفا ونفعا وفحال نخل يختلف إليه نساؤهم إذا لم يلدن أو لم يتزوجن يقلن له يا فحل الفحول نريد ولدا أو زوجا قبل الحول بل كانوا شرا مما ذكرنا وأسوأ حالا مما إليه أشرنا كانوا في جاهلية جهلاء وضلالة نكراء فيهم من كفر الإتحادية٣ والحلولية وملاحدة الصوفية ما يرون أنه من الشعب

---

١ هو ضرار بن الأزور الأسدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو الذي قتل فيما بعد مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد. أستشهد ضرار بن الأزور يوم اليمامة وقيل مكث في اليمامة مجروحا ثم مات قبل أن يرتحل خالد بن الوليد عن اليمامة بيوم وكان ضرار قاتل يوم اليمامة قتالا شديدا حتى قطعت ساقاه جميعا فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطؤه الخليل حتى غلبه الموت وقيل إنه قتل يوم أجنادين وقيل أنه لم يقتل بل توفي في الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن الأرجح والأصح أنه قتل باليمامة. راجع لذلك طبقات ابن سعد ج ٦ / ص ٣٩ والإصابة ج ٣/ ص ١٢٦٩ وأسد الغابة ج ٢ / ص ٣٩ والاستيعاب لابن عبد البر ج ٢/ ص ٥٠٢ والكامل لابن الأثير ج ٢ / ص ١٣٦.

٢ وفي بلدة الرياض آنذاك طاغوت يسمى طالب الحمضي وسيرد له ذكر في رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي كتبها إلي سليمان بن سحيم وذكر الرواة عن طالب الحمضي فضائح لا يليق ذكرها هنا.

٣ والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي كتبها إلي أهل الرياض وأهل منفوحة حيث يقول بالحرف الواحد ما نصه: "وكذلك أيضا من أعظم الناس ضلال متصوفة في معكال وغيره مثل ولد موسى بن جوعان وسلامة بن مانع وغيرهما يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض وقد ذكر أهل العلم أن ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية وهم أغلظ كفرا من اليهود والنصارى فكل من لم يدخل في دين محمد صلى الله عليه ويتبرأ من دين الاتحادية فهو كافر بريء من الإسلام ولا تصح الصلاة خلفه ولا تقبل شهادته" انتهى ما ذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب نقلا عن تاريخ ابن غنام طبعة المدني ص ٣٤٤". (١)

٥٠٥-"سنة ثلاث وأربعمائة متصلا بخدمة شاهنشاه الأعظم جلال الدولة ابن بهاء الدولة وقد مات النهرجوري قبل ذلك بشهور بعلة طريفة لحقته من ظهور القمل في جسمه عند حكه إياه إلى أن

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص/٢٢

مات. وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له، ولم يتزوج قط ولا أعقب، وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل، ومتوسطا في علوم العربية وعلمه بها أكثر من شعره. وكان ثلابة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه غير مراع لجميل يسدى إليه. وأنشدني أشياء كثيرة من شعره ومنه:

من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي

لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجيس فقال: هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو، وإنما قال: من عاذري من وزير، وقد راقبني في تعبيره، فلما توفي النهرجوري حمل إلى أبي العباس مسوداته، فوجد فيها القطعة منسوبة إليه فأخرجها ووقفني عليها وعرفني صحة حدسه فيه.

ومن شعره في أبي الوفاء ابن الصيقل:

ما استخرج المال بمثل العصا ... لطالبيه من أبي الغدر

أليس قد أخرج موسى بها ... لقومه الماء من الصخر

وله أيضا:

صاح نديمي وشفه الطرب ... يا قومنا إن أمرنا عجب

نار إذا الماء مسها زفرت ... كأنها لالتهابها حطب

وله يهجو طبيبا من أهل الأبلة يعرف بابن غسان، وكان قد أغري بهجائه:

يا طبيبا داوى كساد ذوي الأكفا ... ن حتى أعادهم في نفاق

إن تكن قد وصلت رزقهم في ... ها فكم قد قطعت من أرزاق

وقع الله في جبينك للأر ... زاق أن ودعي وداع الفراق". (١)

٥٠٦-"سكينة وأبو محمد ابن الأخضر، وكان ثقة في الحديث صدوقا نبيلا حجة، إلا أنه لم يكن في دينه بذاك، وكان بخيلا متبذلا في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويقف في الشوارع على حلق المشعوذين واللاعبين بالقرود والدباب، كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق، سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة: أعندك كتاب الجبال؟ فقال له:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٢/٥٢٤

يا أبله أما تراهم حولي؟! وسأله آخر عن القفا يمد أو يقصر فقال له: يمد ثم يقصر.

وقرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج:

أطربا وأنت قنسري ... وإنما يأتي الصبا الصبي

فقال وإنما يأتي الصبي الصبي، فقال له ابن الخشاب: هذا عندك في المكتب وأما عندنا فلا، فخجل المعلم وقام.

وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما يلي رأسها وتنقطع من الوسخ، وترمي عليها الطيور ذرقها. ولم يتزوج قط ولا تسرى. وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال: إنه مقطوع ليأخذه بثمن بخس، وإذا استعار من أحد كتابا وطالبه به قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه.

وصنف: شرح الجمل للزجاجي. وشرح اللمع لابن جني لم يتم. والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل. والرد على الخطيب التبريزي في «تهذيب إصلاح المنطق» . وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، يقال إنه وصله عليها بألف دينار. والرد على الحريري في مقاماته «١» .

توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم، ورؤي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قيل: ودخلت الجنة؟ قال: نعم إلا أن الله أعرض عني، قيل: أعرض عنك؟ قال: نعم، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه.

ومن شعره:

لذ خمولي وحلا مره ... إذ صانني عن كل مخلوق". (١)

٥٠٧-"[٨٣٦]

علي بن محمد بن يوسف بن خروف

«١» الأندلسي الرندي النحوي: مشهور في بلاده مذكور بالعلم والفهم. مات فيما أخبرني به الفقيه شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الغماري، قبيلة، في سنة ست وستمائة باشبيلية عن خمس وثمانين سنة وكان قد تغير عقله بأخرة «٢» حتى مشى في الأسواق مكشوف الرأس «٣» والعورة. وأخذ النحو عن الأستاذ أبي بكر ابن طاهر «٤» المعروف بالخدب صاحب الحواشي على كتاب سيبويه بمدينة

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٤٩٥

فاس «٥» . وكان ابن خروف خياطا إذا اكتسب منها شيئا قسم ما يحصل له نصفين بينه وبين أستاذه، وكان في خلقه زعارة وسوء عشرة، ولم يتزوج قط، وكان يسكن الخانات. قال: وحدثني ببدء اشتغاله أبو القاسم عبد الرحمن بن يخلف السلاوي (مدينة بالعدوة من المغرب) قال إنه أول يوم دخل على ابن طاهر شكا إليه الفقر وقال إنك لتأخذ مني أكثر مما تأخذ من الأعيان فقال: شرك أعظم من شرهم علي في المجلس، وكان يأمرني بنقل الماء إلى المسجد إذا احتاج الى استعماله فأقول له في ذلك فيقول: لا أحب أن تجلس بغير شغل، ولم يتخذ بلدا موطنا بل كان ينتقل

---

(٨٣٦) - إنباه الرواة ٤: ١٨٦ والتكملة رقم: ١٨٨٤ وبرنامج شيوخ الرعيني: ٨١ وابن خلكان ٣: ٣٣٥ والذيل والتكملة ٥: ٣١٩ (وفيه وفي برنامج الرعيني تفصيلات دقيقة) وصلة الصلة: ١٢٢ والبدر السافر:

٢٨ ب وتذكرة الحفاظ: ١٣٩٠ ومرآة الجنان ٤: ٢١ والبداية والنهاية ١٣: ٥٣ والبلغة: ١٦٤ ولسان الميزان ٤: ٢٥٧ ووفيات ابن قنفذ: ٣٠٤ وحاشية على شرح بانت سعاد ١: ٦٢٩؛ قلت: وقد خلطت بعض المصادر بين ابن خروف النحوي وابن خروف الشاعر الذي هاجر من الأندلس وسكن حلب واسم الشاعر علي بن محمد بن يوسف وعلى هذا يقتضي تغيير ما أورده ياقوت في نسب ابن خروف النحوي، فهو علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي، إلا أن مادة الترجمة التي أوردها ياقوت سليمة لا خلط فيها (ومن المصادر التي خلطت بينهما الفوات والوافي وبغية الوعاة وابن الساعي) وقد نبهت على ذلك في حاشية الفوات ٣: ٨٤، وكذلك في حاشية الذيل والتكملة، وانظر أيضا حاشية الوافي ٢٢: ٨٩) .". [1]

[٨٤١]"-٥٠٨

علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب دوخلة

يعرف بابن القارح «١» :

يكنى أبا الحسن، قال ابن عبد الرحيم: هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد راوية للأخبار وحافظا لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار قؤوما بالنحو، وكان ممن خدم أبا علي الفارسي في داره وهو صبي، ثم

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٥/١٩٦٩

لازمه وقرأ عليه- على زعمه- جميع كتبه وسماعاته، وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر، وكان يحكي أنه كان مؤدبا لأبي القاسم المغربي الذي وزر ببغداد لقاه الله سيء أفعاله كذا قال، وله فيه هجو كثير، وكان يذمه ويعدد معايبه. وشعره يجري مجرى شعر المعلمين قليل الحلاوة خاليا من الطلاوة، وكان آخر عهدي به بتكريت في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة «٢» فإنا كنا مقيمين بها واجتاز بنا وأقام عندنا مدة، ثم توجه إلى الموصل وبلغتني وفاته من بعد، وكان يذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ولم يتزوج ولا أعقب، وجميع ما أورده من شعره مما أنشدنيه لنفسه، فمنه في الشمعة:

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي ... وفي طول ما ألقى وما أتوقع

نحول وحرق في فناء ووحدة ... وتسهيد عين واصفرار وأدمع

ومنه في هجو المغربي:

لقبت بالكامل سترا على ... نقصك كالباني على الخص

فصرت كالكنف إذا شيدت ... بيض أعلاهن بالجص

يا عرة الدنيا بلا غرة ... ويا طويس الشؤم والحرص

قتلت أهليك وأنهبت بي ... ت الله بالموصل تستعصي

---

(٨٤١) - ترجمة ابن القارح في الوافي ٢٢: ٢٣٣ وبغية الوعاة ٢: ٢٠٧ ورسالته الى أبي العلاء التي أثارت «رسالة الغفران» منشورة قبل هذه الثانية (تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء/ ١٩٥٠) ص ١٧- ٦٤؛ وانظر بغية الطلب لابن العديم ٥: ١٨- ١٩، ٩: ١٣٩.". (١)

٥٠٩-"الآن اثنتان أو ثلاث وثمانون سنة فعلى هذا يكون مولده سنة ثلاث أو أربع وعشرين وست مائة.

ولما قرأت عليه الصحيح بكفر بطنا في شعبان سنة عشرين كان يقول لهم: قد كملت المائة، ولي مائة سنة وسنة.

وهو شيخ كامل البنية، له همة وجلادة، وقوة نفس، وعقل جيد، وسمعه ثقيل، وقد ذهب غالب أسنانه، وقد روى الصحيح إلى آخر سنة ست وعشرين، أزيد من ستين مرة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٩٧٤/٥

وإليه المنتهى في الثبات، وعدم النعاس، ربما أسمع في بعض الأيام من بكرة إلى المغرب.
وقد حدث بمصر مرتين بالصحيح، وبحماة، وبعلبك، ويعطى على تسميع الصحيح من خمسين درهما إلى المائة، وحصل له في سفراته ذهب كثير، وخلع، وإكرام زائد، وقرر له جامكية، وكان في أواخر أمره يدخل إلى البلد ماشيا.
قال لي: تنزلت في قلعة دمشق حجارا بعد رواح الخوارزمية، وله إجازة من ابن بهروز، والقطيعي، وياسمين البيطارية، وطبقتهم، وقال لي: كان لأبي بدير مقرن كروم، وبستان فتحول إلى الصالحية، وولي بها نحوا من أربعين سنة، وأن إخوته خليفة، وناصرا، ومحمدا، كانوا حجارين بالقلعة.
فخلف بنتين ماتتا، ومحمد لم يتزوج، وناصر خلف بنتا.
وذكر عن نفسه أنه تزوج بأربع نساء، وجاءه أحد عشر ولدا، وله في حدود العشرين، بنتان تعيشان ثم ماتت الواحدة وخلفت ابنة على ثلاثة أولاد وخلف ابنه عبد الرحيم خمسة، ولبنته فاطمة من أحمد الحجاري أربعة أولاد.
وذكر أنه حج سنة الطيار، وفيه دين وملازمة للصلاة لكن ربما أخرها في السفر ويقضيها على طريقة العوام، وكان أميا لا يكتب ولا يقرأ إلا اليسير من القرآن، حدث في صفر سنة ثلاثين وسبع مائة تحدثوا بموته، وأفاق فقرءوا عليه أجزاء ثم مات يوم الخامس والعشرين من الشهر.". (١)

٥١٥-"عنه أبو سعيد باسفرائن سنة نيف وأربعين
وخمسمائة، ذكره الحموي في معجم البلدان.
وقال السمعاني في الأنساب: إنه تفقه على جدي الإمام أبي المظفر السمعاني وسمع منه ومن غيره، سمعت منه شيئا يسيرا باسفرائن وكان قد سكنها، وتوفي في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

مخلص بن عبد الله الهندي
أبو الحسن مخلص بن عبد الله الهندي المهذبي عتيق مهذب الدولة أبي جعفر الدامغاني، ذكره السمعاني في الأنساب قال: هذه النسبة إلى المهذب- بضم الميم وفتح الهاء والذال

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١١٩/١

المعجمة المشددة في آخرها الباء الموحدة- وهو لقب معتق هذا الرجل، قال: كان من أهل بغداد، سمع بها أبا الغنائم محمد بن علي النرسي وأبا القاسم البزار وأبا الفضل الحنبلي وغيرهم، كتبت عنه شيئا يسيرا ببغداد- انتهى.

علاء الدين مسعود الغزنوي

السلطان علاء الدين مسعود بن إبراهيم بن مسعود الغزنوي الفاضل العادل ولد بغزنة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وقام بالملك بعد والده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة في أيام المستظهر بالله أحمد بن المقتدر الخليفة العباسي، وافتتح أمره بالعدل والإحسان وأزال المظالم عن الناس وأبطل المكوس وحط الجبايات، وأقام عضد الدولة على الهند كما كان قبله، ثم سير طغاتكين الحاجب إلى الهند للغزو والجهاد فعبر نهر كنك ووصل حيث لم يصل إليها أحد من الملوك والأمراء قبله من بلاد الهند، وكانت مدة حكومته سبع عشرة سنة، مات سنة تسع وخمسمائة وله سبع وخمسون سنة، كما في طبقات ناصري.

السيد

سالار مسعود الغازي

سالار مسعود بن ساهو بن عطاء الله الغازي المجاهد في سبيل الله الشهيد المشهور بأرض الهند، كان من نسل محمد بن الحنفية العلوي، غزا الهند واستشهد بمدينة بهرائج من مدن الهند فدفنوه بها، وبنى على قبره ملوك الهند عمارة سامية البناء، والناس يفدون عليه من بلاد شاسعة، ويزعمون أنه كان عزبا شابا لم يتزوج فيزوجونه كل سنة ويحتفلون لعرسه، وينذرون له أعلاما فينصبونها على قبره.

وقد ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه وقال: إن محمد شاه تغلق سار لزيارة الشيخ الصالح البطل سالار مسعود الذي فتح أكثر تلك البلاد، وله أخبار عجيبة وغزوات شهيرة، وتكاثر الناس وزرنا قبر الصالح المذكور وهو في قبة لم نجد سبيلا إلى دخولها لكثرة الزحام- انتهى.

وذكره محمد قاسم بن غلام علي البيجابوري في كتابه تاريخ فرشته في ترجمة محمد شاه

المذكور، قال: إنه كان من عشيرة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، نال الشهادة من أيدي الكفار في أيام أبناء محمود سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وبنى على قبره محمد شاه المذكور العمارة الرفيعة انتهى، والعجب كل العجب أن محمد قاسم المذكور لم يذكره في غزوات الهند ولم نر أحدا من المشتغلين بأخبار الهند من يذكر غزواته.

وقد صنف الشيخ عبد الرحمن الدنتهوي مرآة مسعودي في أخباره من المهد إلى اللحد، وأتى فيه بنقير وقطمير كأنه صاحبه في الظعن والإقامة، قال فيه: إنه ولد بأجمير في الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعمائة من بطن الستر المعلى شقيقة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي وكان والده مأمورا بأجمير من جهة السلطان المذكور، ونشأ بها وقرأ العلم على السيد إبراهيم العلوي، وسافر إلى غزنة عند". (١)

٥١٦-"القاضي إسماعيل الأصفهاني

الشيخ الفاضل القاضي إسماعيل بن عبد الله الأصفهاني الكجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قدم كجرات في صباه مع والده وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء بكجرات ثم ولي القضاء بمدينة بهروج فاستقل به مدة من الزمان ثم ولي القضاء بمدينة أحمد آباد في أيام السلطان محمود الكبير فاستقل به مدة حياته.

وكان صالحا عفيفا دينا، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني الكجراتي، مات لأربع بقين من ربيع الأول سنة خمس وستين وثمانمائة، كما في تاريخ الدكن للآصفي.

الشيخ إسماعيل بن الصفي الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير إسماعيل بن الصفي بن النصير الردولوي أبو المكارم الخطيب النعماني كان من نسل أبي حنيفة- رحمه الله- ولد في ثاني عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وكان والده صفي الدين سبط القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وصاحبه فاشتغل بالعلم على والده، وصنف له والده دستور المبتدئ رسالة في التصريف وغاية التحقيق شرح بسيط على كافية ابن الحاجب وكان يأمره بقلة الطعام والمنام وكثرة المطالعة في جوف الليل ويقول إن المطالعة في الليل تزيد الحافظة قوة، ويوصيه أن لا يكون من

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١/ ٨٠

علماء السوء لأن العالم بلا عمل كالقوس بلا وتر، والعالم بلا عمل كالمرآة بلا صيقل، هذا وكان إسماعيل مفرط الذكاء متوقد الذهن فرغ من تحصيل العلم وله نحو ست عشرة سنة فاشتغل بالدرس والإفادة، ولما توفي والده تولى الشياخة ورزق حسن القبول، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة ويدرس ويفتي، مات يوم الأربعاء ثالث عشر من ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة.

الشيخ أشرف جهانكير السمناني

السيد الشريف العلامة العفيف أشرف بن إبراهيم الحسني الحسيني السمناني المشهور بجهانكير ولد بمدينة سمنان وشبل في نعمة أبيه ونشأ نشأة أبناء الملوك وحفظ القرآن بالقراءات السبع، ثم اشتغل بالعلم على أساتذة عصره وقرأ فاتحة الفراغ وله أربع عشرة سنة، قام بالملك في التاسع عشر من سنه مقام والده فاشتغل بمهمات الدولة مع اشتغاله بصحبة الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني وخلق آخرين من العلماء والمشايخ، ولم يزل كذلك مدة من الزمان ثم خلع نفسه وترك السلطنة وله ثلاث وعشرون سنة فأقام مقامه أخاه محمدا وظعن إلى الهند ودخل أج فصحب الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري وأخذ عنه، ثم ارتحل إلى بهار لزيارة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري فوصل إليها حين انتقل الشيخ المذكور إلى رحمة الله سبحانه فصلى عليه صلاة الجنازة، وذهب إلى بندوه وسعد بصحبة الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري ولبس منه الخرقة وله سبع وعشرون سنة فلازمه أربعة أعوام، ثم وجهه الشيخ إلى جونبور فرحل إليها ومكث بها مدة ثم دخل كجوجهه وسكن بها.

وكان عالما كبيرا عارفا مسفارا لم يتزوج ولم يزل يسافر ويدرك المشايخ ويأخذ عنهم، فأول ما سافر بعد ما ألقى عصا ترحاله في كجهوجهه إلى العرب والعراقين وأدرك في ذلك السفر الكبار من المشايخ والعلماء، منهم الشيخ عبد الرزاق الكاشي، قرأ عليه الفصوص والفتوحات والاصلاح الكبير، ومنهم الشيخ بهاء الدين محمد النقشبندي البخاري، أخذ عنه الطريقة النقشبندية وكان رفيقه في ذلك السفر الشيخ بديع الدين المدار المكنبوري، ثم سافر مرة ثانية ودار الربع المسكون مرافقا للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني.

ومن مصنفاته الأشرفية: مختصر في النحو، وتعليقات على هداية الفقه، والفصول– مختصر

في أصول الفقه– وشرح له على عوارف المعارف، وشرح على فصوص الحكم كلاهما في التصوف، وله قواعد العقائد في الكلام، وأشرف الأنساب مختصر بحر الأنساب في الأنساب والسير، وبحر الأذكار، وفوائد الأشرف وأشرف الفوائد، وبشارة الذاكرين، وتنبيه الاخوان، وحجة الذاكرين والفتاوي الأشرفية، وتفسير القرآن المسمى بالنور بخشية، والأوراد الأشرفية،". (١)

٥١٧–"محمد هادي الشيرازي، استقدمه نواب غضنفر جنك من بلدته إلى فرخ آباد فسكن بها عاكفا على

الدرس والإفادة ومداواة الناس ولم يزل بها حتى مات، كما في تاريخ فرخ آباد.

مولانا غلام فريد المحمد آبادي

الشيخ الفاضل غلام فريد الحنفي المحمد آبادي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بمحمد آباد قرية جامعة من أعمال أعظم كذه وسافر إلى لكهنو فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ثم أخذ الطريقة عنه ورجع إلى بلدته فأقام بها بقناعة وعفاف وتوكل واستغناء عن الناس واستقامة على الطريقة، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويأكل من عمل يده، كما في بحر زخار وفي تجلي نور: إنه كان شيخا وقورا صالحا تقيا متورعا لم يتزوج قط، مات بمحمد آباد.

الشيخ غلام الله الهانسوي

الشيخ الفاضل غلام الله الصديقي الهانسوي كان غزنوي الأصل، له أشهر اللغات كتاب في اللغة جمع فيه اللغات التركية والفارسية والعربية وصنفه في سنة ثلاث عشرة ومائة وألف في أيام عالمكير، كما في محبوب الألباب.

الشيخ غلام محمد اللكهنوي

الشيخ الصالح المحدث غلام محمد بن خانجهان القدوائي اللكهنوي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ على الرشد والسعادة واحتسب على أبيه في شرب الخمر وهو ابن تسع سنوات فتاب والده عنه، ولما بلغ سن الرشد ذهب إلى معسكر السلطان عالمكير بن شاهجهان الدهلوي ودخل في الخدمات العسكرية وكان يحتسب على الناس في تلك الحالة أيضا ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فلما

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٢٣٧/٣

سمع عالمكير ذلك عرض عليه قضاء المعسكر فلم يقبله وترك الخدمة العسكرية وذهب إلى سرهند فأسند الحديث عن الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد السرهندي وأخذ عنه الطريقة ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بزاوية الشيخ محمود القلندر وصرف عمره بالقناعة والعفاف والتوكل والاستقامة على الطريقة، وكان الشيخ عبد الرزاق البانسوي يستأنس به وإذا جاء عنده يتقيد بالصلاة ويقول: إنه ليس بغلام محمد بل هو شرع محمد، مات لثلاث عشرة خلون من صفر سنة ست وثلاثين ومائة وألف، كما في بحر زخار.

الشيخ غلام محمد الكوباموي

الشيخ العالم المحدث غلام محمد بن غلام أحمد بن خير الدين بن خير الله بن عبد الوالي بن محمد منور العمري القنوجي ثم الكوباموي كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة كوبامؤ وقرأ العلم على الشيخ محمد أعلم السنديلوي ثم أخذ الطريقة عن الشيخ قدرة الله المسولوي، وكان شيخه محمد أعلم يفتخر به ويقول: إن غلام محمد وصلاح الدين كلاهما من نفائس حسناتي في الدنيا والآخرة، ويقول: إنه ليس لي عمل صالح بعد الشهادتين أثقل من سيئاتي في الميزان يوم القيامة غيرهما، ويقول: إنهما بضاعتي في الدنيا، كما في تذكرة الأنساب للقاضي مصطفى علي خان الكوباموي، قال القاضي: إنه ذهب إلى القدس والخليل وتصدر بها للدرس والإفادة وهو اليوم حي يرزق، وكان القاضي صنف كتابه هذا في سنة ١١٩٢ هـ.

مولانا غلام محمد البرهانبوري

الشيخ العالم الكبير العلامة غلام محمد الحنفي الكجراتي ثم البرهانبوري كان من طائفة البواهر، ولد ونشأ بأحمد آباد واشتغل بالعلم مدة في بلدته على أهلها ثم سافر إلى لكهنو وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ولازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى دهلي وأدرك بها الشيخ محمد أنور الكوباموي فاستصحبه محمد أنور إلى برهانبور حين ولي بها وبنى له مدرسة رفيعة بها وظف لها ستا وثلاثين ألف ربية في كل سنة فاشتغل بالدرس والإفادة مدة في تلك المدرسة واستقدم ابنه ولي الله عن أحمد آباد وأقرأه الكتب الدرسية في سبع سنين، فلما دخل آصف جاء مدينة برهانبور سخط عليه لأنه لم يحضر عنده فقطع الوظيفة المعهودة للمدرسة فشفع له محمد أنور

المذكور وأخذ الإجازة منه لإجراء الوظيفة". (١)

٥١٨-"تاريخ أوده ونال الخدمة الرفيعة في الدولة الإنكليزية، فاستقل بها مدة حياته.

مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف، كما في مهر جهانتاب.

القاضي غلام علي السورتي

الشيخ العالم الفقيه غلام علي بن جمال بن عبد الله الهاشمي السورتي الكجراتي أحد الفقهاء الحنفية، ولي الإفتاء والقضاء بعد والده، وكان يدرس ويفيد.

مات لست بقين من رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف بمدينة سورت، كما في حقيقة سورت.

الحكيم غلام علي الأميتهوي

الشيخ الفاضل غلام علي بن عباد الله بن خليل بن رضي بن عزة الله العثماني الأميتهوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة، ولد ونشأ بأميتهي، وسافر في شبابه إلى حيدر آباد فقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى بروده وتطبب على الحكيم قاسم علي الموهاني، ثم شفع له الحكيم المذكور إلى صاحب كواليار فجعله طبيبا خاصا له وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى كواليار.

مات بها في منتصف ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف، كما في رياض عثماني.

الشيخ غلام علي الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الزاهد غلام علي بن عبد اللطيف العلوي النقشبندي البنالوي ثم الدهلوي أحد الأولياء السالكين، اتفق الناس على ولايته وجلالته، ولد سنة ست وخمسين ومائة وألف ببلدة بناله من بلاد بنجاب ونشأ بها، وقرأ العلم حيث ما أمكن له في بلاده، ثم سافر إلى دهلي وقرأ صحيح البخاري على الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وأسند عنه الحديث، ولازم الشيخ الكبير جانجانان العلوي الدهلوي وله اثنان وعشرون سنة، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة طويلة، ولما توفي شيخه المذكور تولى الشياخة مكانه، فحصل له القبول العظيم وتكاثر عليه العلماء والمشايخ

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٧٧٤/٦

وعامة الناس من كل صنف وطبقة من العرب والعجم.

وكان يشتغل بالنفي والإثبات كل يوم عشرة آلاف مرة وباسم الذات ما لا يحصى بحد وعد وبالاستغفار والصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم ما لا يستقصي، وكان يقرأ القرآن الكريم قدر عشرة أجزاء كل يوم، وكان يجتزئ في إفطار الصوم بالماء، وفي النوم على الأرض، واظب على ذلك خمس عشرة سنة حتى نال مرتبة قلما يبلغ إليها الناس، قال أحمد بن المتقي في آثار الصناديد: إنه كان عجيبة من عجائب الدهر في الزهد والقناعة والتسليم والرضاء والتوكل والإيثار والترك والتجريد، لم يتزوج قط، ولم يبن دارا، ولم يدخر شيئا من النذور والفتوحات، ولم يلبس الثياب الفاخرة، ولم يأكل الأطعمة اللذيذة، بل كانت فتوحاته مصروفة على مستحقيها، وكان يصلي صلاة الصبح في أول وقتها، ثم يقرأ القرآن عشرة أجزاء، ثم يتوجه إلى أصحابه، ويلقى عليهم النسبة، فيشتغل بها إلى صلاة الإشراق ثم يصلي، ويتصدر للتدريس فيدرس الحديث والتفسير إلى الظهيرة، ثم يأكل قدر ما يقويه على العبادة، ويقيل اتباعا للسنة السنية، ثم يصلي الظهر في أول وقته، ثم يدرس الفقه والحديث والتصوف إلى وقت العصر، ثم يصلي ويتوجه إلى أصحابه، كما كان يتوجه إليهم أول النهار، وكان يحيي ليله بالعبادة والقيام إلا قدرا يسيرا من النوم، وكان نومه على مصلاه، وقلما تخلو زاويته من خمسمائة رجل يأكلون من مطبخه، انتهى.

وقال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في ذيل الرشحات: إنه كان قليل المنام، وقليل الطعام، فإذا رأى أحدا من أصحابه في نوم الغفلة وقت التهجد كان يوقظه، وكان الأغنياء يرسلون إليه أطعمة مطبوخة بالتكلفات فلم يكن يأكل منها بل كان يكره أكلها للطالبين أيضا، وكان يقسمها على جيرانه، وكان يحيي أكثر الليالي بالذكر والمراقبة، وكان نومه قعودا على هيئة الاحتباء، ولم يكن يمد رجليه من غاية الحياء إلا قليلا، حتى كان موته على هيئة الاحتباء، وكان من". (١)

٥١٩-"والإفادة، حتى طار ذكره في حيدر آباد، فطلبه نواب ناصر الدولة ملك الدكن، وجعله معلما

لولده أفضل الدولة، ولما مات أفضل الدولة صار معلما لولده محبوب علي خان، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى دمشق الشام والقدس الشريف والنجف والطف وبغداد وبلاد أخرى.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١٠٥٥/٧

وكان رحمه الله ذا ترك وتجريد وزهد وإيثار، لم يتزوج قط، كان يقرئ الطلبة ويعينهم في الملبس والمأكل، ويشفع لهم بعد فراغهم من التحصيل للوظائف والخدمات.

ومن مصنفاته خير المواعظ في الحديث في مجلدين، ومنها بستان الجن في مجلد، ومنها كتاب الرحلة، ومنها هدية المهدوية في رد أتباع السيد محمد بن يوسف الجونبوري، وذلك الكتاب صار سببا لهلاكه، لأنه لما شاع في حيدر آباد اشتعل المهدويون غضبا، فقام أحد منهم لقتله، فبينما هو يقرأ القرآن بعد صلاة المغرب على عادته الجارية ضربه بالكتار، فوقع على المصحف، فتقاطر دمه على قوله تعالى "فانظر كيف كان عاقبة المفسدين" وكان ذلك يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف بحيدر آباد فدفنوه في مدرسته، كما في تزك محبوبي.

السيد محمد بن باقر اللكهنوي

الشيخ الفاضل محمد بن باقر شاه الشيعي البخاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في مذهب الإمامية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي اللكهنوي وتفقه عليه، ثم سافر إلى العراق سنة تسع وخمسين فأقام بكربلاء، وجاور مشهد الإمام عليه وعلى جده السلام.

له مصنفات عديدة ومباحثات بأهل السنة وعلماء الشيعة، كما في تذكرة العلماء.

الشيخ محمد بن الحسن المدراسي

الشيخ الفاضل محمد بن الحسن الأوديكري المدراسي أحد الفضلاء البارعين في الشعر، ولد بأوديكر سنة ست وثمانين ومائة وألف، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد القادر الفخري الميلا بوري، وأقبل على الشعر إقبالا كليا، فصار أبدع أبناء عصره فيه.

مات سنة خمس عشرة ومائتين وألف، كما في تنائج الأفكار.

السيد محمد بن دلدار علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة محمد بن دلدار علي بن معين بن عبد الهادي الحسيني النقوي الشيعي النصير آبادي ثم اللكهنوي، مجتهد الشيعة وإمامهم في عصره، ولد لسبع عشرة خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومائة وألف بمدينة لكهنؤ واشتغل بالعلم على والده من صباه، ولازمه ملازمة طويلة، وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة وله نحو تسع عشرة سنة، فتصدى للدرس والإفادة، وأجازه والده سنة ثمان عشرة ومائتين إجازة عامة، أخذ عنه إخوته السيد حسين والسيد علي وخلق كثير من العلماء، وكان ممن تبحر في الكلام والأصول، وحصل له جاه عظيم عند الملوك لا سيما أمجد علي شاه

اللكهنوي لقبه بسلطان العلماء وولاه الإفتاء، وكان يأتي عنده في بيته ويتبرك به ويتواضع له فوق الوصف.

وله مصنفات عديدة، منها كتابه في مبحث الإمامة جوابا عما اشتمل عليه تحفه اثنا عشرية للشيخ عبد العزيز الدهلوي ومنها كتابه في المسح على الرجلين، ومنها كتابه أصل الأصول في الرد على السيد مرتضى الأخباري الذي نقض على أساس الأصول لوالده السيد دلدار علي، ومنها تعليقاته على الشرح الصغير للسيد علي الطباطبائي، ومنها تعليقاته على شرح السلم لحمد الله، ومنها كتابه الصمصام القاطع في إبطال مذهب أهل السنة والجماعة وإثبات عداوتهم بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها كتابه طعن الرماح في مبحث الفدك والقرطاس بما اشتمل عليه التحفة، ومنها الضربة الحيدرية في رد الشوكة العمرية للرشيد الدهلوي، ومنها كتابه ثمرة الخلافة في إثبات أن الخلافة كانت مثمرة لشهادة الإمام حسين رضي الله عنه، ومنها العجالة النافعة في علم الكلام وأصول الدين، ومنها سم الفار في الرد على أهل السنة،". (١)

٥٢٠-"الأولى سنة ستين وثلاثمائة وألف.

مولانا سكندر علي الخالصبوري

الشيخ الفاضل سكندر علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد ابن عبد الرؤف بن محمد يوسف القندهاري ثم الخالصبوري اللكهنوي أحد الأذكياء المشهورين.

ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته، وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصبوري، ومن شرح الكافية إلى هداية الفقه على الشيخ علي أكبر بن علي حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبىء وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتي خطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنين وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبىء وولي التدريس بها، فعكف على الدرس والإفادة.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١٠٨٢/٧

وكان عالما كبيرا لغويا وجيها منور الشبيه حسن الشكل جميل الزي جهوري الصوت، لذيذ المآكل، ذا قناعة وزهد وإيثار وتورع واستقامة، لم يتزوج قط، ولم يبن دارا، ووقف كتبه في آخر عمره وفرقها على المدارس الإسلامية.

وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها تحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شأنه، وله تنقيح المسائل ومعيار البلاغة وصحيفة العشق وديوان الشعر.

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف ببلد بمبىء.

مولانا سلامة الله الجيراجبوري

الشيخ العالم المحدث سلامة الله بن رجب علي الجيراجبوري، نزيل بهوبال ودفينها، ولد ونشأ بجيراج بور - بفتح الجيم - قرية من أعمال أعظمكده وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد الله الجيراجبوري والمولوي عبد الغني بن شاه مير الفرخ آبادي، ثم دخل جونبور وقرأ الكتب على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنبور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم سافر إلى بهوبال، وولي التدريس في المدرسة السليمانية، فدرس بها مدة، ثم ولي نظارة المدارس، فاستقل بها مدة وأحيل على معاش تقاعد، ولما ماتت شاهجهان بيكم ملكة بهوبال جعلوه محصلا للخراج في بعض أقطاع المملكة.

وكان من كبار العلماء، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة، وإني سمعت عمن أثق به أنه كان ينسب نفسه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني بعد وروده بهوبال، وأجازه شيخنا إجازة خاصة في الأمهات الست، وعامة بغيرها.

مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا سلامة الله الرامبوري

الشيخ الصالح الفقيه سلامة الله الحنفي الرامبوري أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ إرشاد حسين الحنفي الرامبوري، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الدهر، ولما مات شيخه قام مقامه في التذكير والتلقين والتدريس، وهو يعرف بقناعة وعفاف وتوكل وتصلب في المذهب، لا يرد السلام ولا يصافح من كان يتزيا بزي الأفرنج أو يأخذ من لحيته أو يطول شاربه، وله عجائب، منها

أنه أعلن أن من فاتته الجماعة فله تسعة وتسعون عذابا، ومنها أنه بلغني بنقل الشيخ محمد بن يوسف السورتي أنه يفسر الحمد لله رب العالمين في شأن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويجعل الله ورب العالمين ونحوهما صفة له صلى الله عليه وآله وسلم على تأويل وترقيم لم أحط به، وفي مثل هذا من الجور الذي لا يرضاه مسلم غيور، مع كل هذا فلهذا الرجل فضل على نظرائه في القناعة وقشف المعيشة.". (١)

٥٢١-"الإسرائيلي الدهلوي ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء

الصالحين، ولد بدهلي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف، وذهب إلى حيدر آباد مع أبيه في صغر سنه، ولازم أباه وتخرج عليه، ثم خدم الدولة الآصفية مدة مديدة، أحيل إلى المعاش، لقيته بحيدر آباد سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف، فوجدته شيخا منور الشبيه، حسن الأخلاق حسن المحاضرة.

له مصنفات: منها رسالة في التراويح، ورسالة في رؤية الهلال، ورسالة في العقائد، ورسالة في سماع الموتى والنذور، والذبيحة، والاستعانة والشفاعة، والتبرك، ورسالة في تقبيل الإبهامين عند الأذان، وله فتاوى كثيرة لم تجمع.

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا عين الحق البهلواروي

الشيخ العالم المحدث عين الحق بن علي حبيب بن أبي الحسن بن نعمة الله الجعفري البهلواروي، أحد العلماء الربانيين، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد ونشأ ببهلواري، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا علي نعمة البهلواروي وبعضها على مولانا عبد الله الغازيبوري، وولي الشياخة في صغر سنه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند اعتزل عن الشياخة.

وكان عالما صالحا، متعبا حسن العقيدة، يعمل بالنصوص، لقيته غير مرة، مات بمدينة لكهنؤ بالفالج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، فنقل جسده إلى بهلواري.

مولانا عين القضاة الحيدر آبادي اللكهنوي

الشيخ الفاضل عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسيني الحنفي النقشبندي الحيدر آبادي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١٢٣٤/٨

ثم اللكهنوي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بحيدر آباد عاصمة بلاد الدكن سنة أربع وسبعين ومائتين وألف كما أخبرني بها والده، واشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم قدم لكهنؤ وقرأ بعض الكتب الدرسية على تلامذة العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم تتلمذ عليه ولازمه وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وبرز في العلوم الحكمية، وصنف حاشية بسيطة على شرح هداية الحكمة للميبذي، ودرس زمانا قليلا بلكهنؤ، ثم أخذته الجذبة الربانية فسار إلى بلدة سورت ولازم الشيخ موسى جي التركيسري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ثم قدم لكهنؤ وأقام بدار شيخه عبد الحي المذكور على جسر فرنكي محل ومعه والده، وعكف على الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وبعد مدة طويلة سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بهما سنتين، ثم قدم لكهنؤ وبنى له والده دارا ببلدة لكهنؤ، وهو لم يتزوج ولا تسرى، ووالده كان يقوم بمصالحه مدة حياته، وهو صاحب بر ومؤاساة لأصحابه وسعى في مصالحهم، وملبوسه كآحاد الفقهاء، وهو ربع القامة، نقي اللون، محلوق الرأس، طويل اللحية، يصلي مع الناس في المسجد ولكنه لا يؤمهم.

وفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى بلدة لكهنؤ، وأسس والده المدرسة الفرقانية لتدريس القرآن وتعليم القراءة والتجويد وأوقف عليها عروضه وعقاره، ومات سنة ١٣٣١ هـ فقام مقامه ولده السعيد الرشيد يحمل أعباء المدرسة، وزاد فيها بمقدار كثير، وبنى العمارات العالية للمدرسة، ورتب الأساتذة، ووظف الطلبة، حتى بلغت مصارفه نحو ثلاثة آلاف شهرية وهو فقير لا مال له ولا يأخذ عن أحد درهما ولا دينارا، والله أعلم من أين يصل إليه المال الخطير للمدرسة، وللاعطاء كل يوم صباحا ومساء، لكل من يفد عليه من العرب والعجم، فإنه في إنفاق المال كالريح المرسلة.

وقد نفع الله بهذه المدرسة نفعا كبيرا وتخرج منها مئات من الحفاظ والقراء المجودين وانتشروا في الهند وما جاورها من البلاد ونشروا علم القراءة والتجويد وخرجوا، وكان يطعم الناس طعام الإمارة مرتين في كل سنة، ويصنع وليمة عظيمة بمناسبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، يؤذن فيها لكل وارد وصادر من أهل البلد وغيره، ويذبح لها مائتان من النعاج والتيوس المخصية الفارهة.". (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١٣١٦/٨

٥٢٢-"قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وعاش في كنفها أربعا وعشرين سنة، وطوال هذه العشرة الطيبة، والألفة الصافية، والمتعة الضافية وحبه صلى الله عليه وسلم لها يزداد رسوخا ووثوقا وتمكينا يوما بعد يوم، فهي لم تأل جهدا، ولم تدخر وسعا في سبيل إرضائه وإزاحة كل منغصات الحياة وأشواكها عن طريقه، لذلك فإنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها في حياتها، لأنه لم يكن في حياته أدنى فراغ ينشد أو يريد امتلاء وتعويضا عن غائب أو فائت أو متروك.

انتقلت إلى بارئها، وعوجلت إلى ربها راضية مرضيا عنها، عن عمر بلغ أربعا وستين سنة، وستة أشهر.

كانت وفاتها خسارة جسيمة، وكارثة فادحة، ولم يكن هناك بد من التفويض وتسليم الأمر لله سبحانه وتعالى، فإن أمره تعالى كان مقضيا، لكنها لوعة الفراق، وحرقة البعاد، وتباريح المزايلة لا سيما بين المحبين، لكن مقدور الله غير مدفوع.

وقد أنجبت «١» من رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أولاد، وقد توفي منهم القاسم وعبد الله في طفولتهما، وقد ماتا في حياتها، ثم تركت له أربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهن.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١١٥، ١١٦) ." [(١)]

٥٢٣-"لا تقبل أقل من خمسين ألف دينار فباعها بثلاثين ألف دينار (١) .

وقال الأصمعي (٢) : دخلت على يحيى يوما فقال: يا أصمعي، هل لك زوجة فقلت: لا، فقال: فجارية فقلت: لكم منة، فأمر بإخراج جارية غاية في الحسن والجمال والظروف، فقال لها قد وهبتك لهذا، وقال: يا أصمعي، خذها فشكرته ودعوت له، فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت: يا سيدي، تدفعني إلى هذا، فما ترى سماجته وقبحه فقال لي: هل لك أن أعوضك عنها ألفي دينار قلت: ما أكره ذلك، ودخلت الجارية إلى داره فقال لي: أنكرت على هذه الجارية أمرا فأردت أن أعاقبها بك ثم رحمتها، فقلت له: هلا أعلمتني حتى كنت لحق بالباب على صورتي الأصلية من غير أن أسرح لحيتي وأصلح عمتي وأتطيب وأتجمل، فضحك، وأمر لي بألف دينار أخرى.

وحكى إسحاق النديم أيضا قال: كانت صلات يحيى بن خالد إذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم، فركب ذات يوم فتعرض لد أديب شاعر وأنشده:

---

(١) نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ص/٢٢

يا سمي الحصور (٣) يحيى أتيحت ... لك من فضل ربنا جنتان

كل من مر في الطريق عليكم ... فله من نوالكم مائتان

مائتا درهم لمثلي قليل ... هي منكم للقابس العجلان قال له يحيى: صدقت، وأمر بحمله إلى داره، فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله، فذكر أنه تزوج وقد أخذ بواحدة من ثلاث: إما أن يؤدي المهر وهو أربعة آلاف، وإما أن يطلق، وإما أن يقيم جاريا للمرأة يكفيها إلى أن يتهيأ له نقلها، فأمر يحيى بأربعة آلاف للمهر، وبأربعة آلاف لثمن منزل، وبأربعة آلاف لما يحتاج إليه المنزل، وبأربعة آلاف للبنية، وبأربعة آلاف يستظهر بها، فأخذ عشرين ألفا وانصرف.

---

(١) هكذا رايت ... بثلاثين ألف دينار: لم يرد في س بر من.

(٢) لم ترد هذه القصة في س.

(٣) ق ص ع: المحصور؛ ويحيى المشار إليه هو يحيى بن زكريا والحصور: الذي لم يتزوج.". (١)

٥٢٤-"أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. وقال أبو زيد الأنصاري النحوي: جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة. وقال يونس، قال لي رؤبة بن العجاج: حتام تسألني عن هذه البواطل. وأزخرفها لك أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك

وليونس من الكتب التي صنفها كتاب " معاني القرآن الكريم " وكتاب " اللغات " وكتاب " الأمثال " وكتاب " النوادر " الصغير. وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: عاش يونس مائة سنة وستين. وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة، وقيل ثمانيا وثمانين سنة، لم يتزوج ولم يتسر. ولم تكن له همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال.

وقال يونس: لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدي بن زيد العبادي (١) :

أيها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور قلت: وهذا البيت من جملة أبيات سائرة بين الأدباء فيها مواعظ وعبر، وبعد هذا البيت:

أم لديك العهد القديم من الأيام بل أنت جاهل مغرور ...

من رأيت المنون أخلدن أم من ... ذا عليه أن يضام خفير

---

(١) وفيات الأعيان ٢٢٣/٦

أين كسرى كسرى الملوك أنو شر ... وان أم أين قبله سابور وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ... وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور ... شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ... لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور ... وتفكر رب الخورنق إذا أشرف يوما وللهدى تفكير ...

---

(١) ديوان عدي: ٨٤.". (١)

٥٢٨-"واسمه الضيزن، وهو من قبيلة قضاعة، وهو ملك مدينة الحضر، وأصله من الجرامقة، وكان ظالما جبارا، وكان يشن الغارات على القبائل، فبلغ خبره إلى الملك كسرى سابور، فتجهز بالعساكر سابور، وقدم إلى حرب الساطرون، وحاصر مدينة الحضر أربع سنين، وقتل: سنتين، ولم يقدر سابور إلى أخذها، فاتفق أن النضيرة بنت الضيزن بنت حاضت فأخرجت إلى ربض المدينة، وهذه عادتهم، وكانت من أجمل النساء فنظرت إلى سابور، وهو أجمل أهل زمانه، فعشقته وعشقها وأرسلت إليه: ما تجعل لي: إذا ملكتك البلد؟ فقال: أرفع قدرك، وأحكمك على نسائي، فقالت له: فخذ حمامة ورقاء مطوقة، فاكتب على رجلها من دم حيض بكر زرقاء، ثم أرسلها فإنها تقع على السور فينهدم. ففعل سابور ذلك، وانهدم السور، وملك المدينة سابور، وقتل الضيزن وأصحابه، وكان هذا طلسم ذلك البلد، وأخرب المدينة، وهي إلى الآن خراب، وأخذ النضيرة، فأعرس بها بعين التمر، فلم تزل ليلتها تتضور وتتألم، فالتمس فإذا ورقة آس ملتزقة بعكنة من عكن بطنها، فقال لها: ما كان يغذوك به أبوك. قالت: بالزبد والمخ و (شهد) الأبكار من النحل، وصفو الخمر، فقال لها: إذا، هذا كان منك جزاء لأبيك، قتلته وقتلت أصحابه. وخربت دياره، فأمر رجلا من خدامه فركب فرسا جموحا، ثم عصب غدائر النضيرة بذنب الفرس واستركضها فقطعها قطعا وماتت. ونظير هذا المكر ومثال هذا الغدر، ما تحكي: أن يزيد بن معاوية أرسل إلى جعدة زوجة الحسن، رضي الله عنه يقول لها: إن سقيت سما زوجك الحسن ومات تزوجتك. فصدقت الرعنة وسقت الحسن رضي الله عنه سما ومات، ولم يتزوجها يزيد، وخسرت جعدة الدنيا والآخرة ذلك الضلال البعيدة. ومما شاهدته وسمعته ما وقع في الموصل: أن بنتا بكرا أحبت رجلا لم يكن لها كفوا، وعملت أن أباها لا تزوجها إياه، فأطعمت أباها سما ومات به، وأكل من ذلك الطعام بعض أهل البيت.

---

(١) وفيات الأعيان ٧/٢٤٥

وتمرضوا ثم عوفوا منه.

[٧]
الزباء بنت عمرو بن الظرب". (١)

٥٢٩-"اشتغل كثيرا، وحصل من العلم جانبا غزيرا، وصار مدرسا بمرادية بروسة، ثم صار قاضيا بمدينة أدرنة، ثم جعله السلطان محمد قاضيا بالعسكر المنصور، ثم معلما لنفسه، ومصاحبا له، ومال إليه الميل الزائد حتى استوزره، ثم جرى بينهما أمر أدى إلى عزله عن الوزارة، ثم جعله أميرا على بعض البلاد، مثل تيرة، وأنقرة، وبروسة.
مات وهو أمير ببروسة، في سنة اثنتين وتسعمائة، ودفن بها.
وقيل في تاريخ وفاته بحساب الجمل: " إن في الجنات مأوى روحه ".

وكان رحمه الله تعالى من السخاء والمروءة، وعلو الهمة، على جانب عظيم، ولم يخلف ولدا، لأنه لم يتزوج أبدا حتى رمي لأجل ذلك بالميل إلى الغلمان، وقيل: بل كان عنينا، فلذلك لم يتزوج، والله تعالى أعلم.

٤١٣ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقه الكوفي
الإمام، الفقيه، النحوي
قال: في " الجواهر ": رأيت له " المسائل الكوفية، للمتأدبة الكرخية " نحوا من كراسة، وذكر أنه رأى في آخرها طبقة سماع عليه ببغداد، تاريخها يوم الأربعاء، ثاني جمادى الأولى، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٤١٤ - أحمد بن يحيى بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم
القاضي
ولي القضاء بمدينة السلام، بعد ابن أبي العنبس الكوفي.
قال طلحة بن محمد بن جعفر: واستقضى أحمد بن يحيى بن أبي يوسف، سنة أربع وخمسين ومائتين، وكان متوسطا في أمره، شديد المحبة للدنيا، وكان صالح الفقه على مذهب أهل العراق، ولا أعلمه حدث

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ص/٩٣

بشيء، ثم عزل، واستقضى ثانية، وعزل وولى الأهواز، ثم توجه إلى خراسان، فمات بالري، رحمه الله تعالى.

٤١٥ - أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى
ابن عبيد الله بن محمد، القاضي، أبو الحسن
ابن أبي جعفر العقيلي

وأبو الحسن هذا هو جد والد الصاحب كمال الدين ابن العديم.
وهو أول من ولي القضاء من هذا البيت بمدينة حلب، وليه في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.
وكان مولده بحلب سنة ثمانين وثلاثمائة.
قرأ الفقه على القاضي الفقيه أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني، بحلب، وعلق عنه " التعليق " المنسوب إليه.
روى عنه ابنه أبو الفضل هبة الله بن أحمد.
وألف أبو الحسن هذا كتابا، ذكر الخلاف بين أبي حنيفة وأصحابه، وما تفرد به عنهم.
وحج سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وأخذته العرب بتبوك مع جماعة من الحلبيين.

٤١٦ - أحمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسين، القاضي
أبو نصر، النيسابوري، الناصحي

من بيت العلم والقضاء.
روى عنه عبد الرحيم السمعاني.
ومات في عشر الخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٤١٧ - أحمد بن يحيى بن أيوب بن حسن بن عطاء
شهاب الدين، الحنفي

ولد سنة.....
وسمع من عبد الوهاب بن محمد المقدسي " جزء الحريري " صاحب " المقامات "، وحدث.
ومات سنة ... ، رحمه الله تعالى.

٤١٨ - أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن علي

ابن أبي الفضل الدمشقي، تاج الدين

ابن السكاكري

كان كاتبا مجيدا، عارفا بالشروط، بارعا فيها، غاية في إخراج علل المكاتيب، وقد كتب في مجلس الحكم لابن الزملكاني حين كان قاضي حلب، وولي بها كتابة الدرج.

وكان قد سمع من التقي سليمان العاشر من " الخراساني "، و " درجات التائبين "، وقطعة من " صحيح البخاري " وغير ذلك، وحدث.

ومات بحلب، سنة خمس وستين وسبعمائة، وله خمس وستون سنة.

وذكره صاحب " درة الأسلاك "، وقال في حقه: عالم تاجه على الذرى، وقلمه حسن السير والسرى، وأمانته نامية الزرع، وعدالته ثابتة الأصل والفرع.

كان كاتبا مجديا، فاضلا فريدا، بارعا في صناعة الشروط، غيثا للإجابة عنها عند القنوط، عارفا بعلل المكاتيب الحكمية، خبيرا بسلوك طرائقها العملية والعلمية.

ورد إلى حلب، صحبة قاضي القضاة كمال الدين ابن الزملكاني، وبلغ في أرجائها فوق ما كان يرجوه من الأماني، وكتب الحكم في مجالسها، والإنشاء في ديوانها، واستمر إلى أن أنشبت المنية به أظفار عقبانها.

رافقته في كتابة جماعة من قضاة حلب، وسمعت من فوائده، وكتبت إليه حين ولى كتابة الدرج بها:

أياما جدا في الناس نسخة فضله ... مقابلة قد أصبحت منه بالأصل". (١)

٥٣٠-"محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين أما بعد

نبذة عن حياة الشيخ

نريد من الشيخ نبذة عن كيفية طلبه للعلم؟

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص/١٥٧

جزى الله من كتبه ورجى ثوابه، وأخشى أن أثبط طلاب العلم، وتكونون كالمستجير من الرمضاء في النار.

والحديث عن النفس محرج؛ لكن على العموم نذكر بعض الشيء وأسأل الله العظيم ألا يؤاخذني في الآخرة على ملء مادة الشريط بمثل هذه الأخبار، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

أما عن طلبي للعلم، فأسأل الله أن يجزي الوالد عني كل خير، وأحمد الله-تبارك وتعالى- أن هيأه لي وسخره لي، وما كان العبد ليصيب ذلك لولا فضل الله.

كان -رحمه الله- حريصا إلى أخذنا إلى مجالسه في الحرم، وحضور درسه في البيت، وكان يأخذني منذ الصغر معه لدرسه بالحرم، حتى أنني ربما أنام - من صغري - في حجره في الدرس؛ لأنه كان يدرس بعد الفروض كلها، إلا العصر أحيانا يكون عنده درس في البيت، فلما بلغت الخامسة عشرة، أمرني أن أجلس بين يديه وأن أقرأ عليه دروس الحرم، فابتدأت معه في سنن الترمذي، وتعرفون بداية مثلي في

جمع من الناس في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ ولكنه أراد أن يشحذ همتي، وكان يحسن الظن في، أسأل الله العظيم ألا يخيب ظنه في.

فابتدأت بقراءة سنن الترمذي، ثم الموطأ، وختمته عليه، ثم سنن ابن ماجة، وتوفي ولم أكمله عليه، وأسأل الله أن يكتب له أجر إكماله. هذا بالنسبة للدرس الأول بعد المغرب.

ثم يأتي طالب ويقرأ عليه درس في اللغة، ثم طالب يقرأ عليه درسا في الفقه، وكنت أحضر معه.

وبعد العشاء كنت أقرأ عليه صحيح مسلم، حتى ختمه، وابتدأ بالختمة الثانية، وتوفي في آخرها، ومن غريب ما يذكر أنه توفي عند باب فضل الموت والدفن في المدينة.

وأذكر أنه في آخر هذا الدرس دعا، ولم تكن عادته الدعاء في هذا الموضع، وقد قرأت عليه هذا الحديث من البخاري ومسلم قرابة أربعة مرات، ما أذكر أنه دعا إلا في آخر مجلس من حياته، وكان صحيحا ليس به بأس، فبعد أنه ذكر الفضل في الموت في المدينة وأقوال الصحابة، قال: وأسأل الله ألا يحرمنا ذلك، فأمن الحاضرون، وكان تأمينهم ملفت للنظر كتأمين المصلين في الحرم في الصلاة من كثرتهم.

ثم في الفجر كان يقرأ حتى تطلع الشمس، وأما بعد صلاة الظهر فكنت أقرأ عليه صحيح البخاري حتى ختمته، ثم ابتدأت قراءة ثانية، وتوفي ولم أكملها عليه.

وأما بالنسبة لقراءتي الخاصة عليه، فقرأت عليه في الفقه متن الرسالة حتى أكملته، وشيئا كثيرا من مسائل كتاب بداية المجتهد، وكنت أحررها، وكان -رحمه الله- واسع الباع في علم الخلاف، إلا أنه من ورعه كان لا يرجح.

وأما بالنسبة لعلم الأصول فقرأت عليه، لكن كان –رحمه الله– لا يحب كثرة الجدل والمنطق التي يقوم علم الأصول، فكان إذا دخلت معه في المنطق يقول: قم، يطردني؛ لأنه كان يرى تحريمه وهو قول لبعض العلماء.

وإن كان اختيار بعض المحققين ومنهم شيخ الإسلام التفصيل كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وابن الصلاح والنواوي حرما ** وقال قوم ينبغي أن يعلما

والقولة المشهورة الصحيحة ** جوازه لكامل القريه

ممارس السنة والكتاب ** ليهتدي بها إلى الصواب

المقصود أن أدلل على أني ما أستوعب معه جانب الأصول من ناحية النطق والخلافات، وأتممته على بعض المشايخ الذين كان لهم باع فيه، وأسأل أن يكون فيها تعويض لما لم أقرأه على الوالد.

أما المصطلح فقرأت عليه بعض المنظومات، منها البيقونية والطلعة، وقرأت عليه تدريب الراوي.

والسيرة كان له درس في رمضان فيه البداية والنهاية، وكان في التاريخ شيء عجيب، حتى إن الشيخ محمد العثيمين يقول: كان والدك يحفظ البداية والنهاية.

وكان له باع في علم الأنساب، والحقيقة أنني قصرت فيه ولم آخذه عنه، ويعلم الله ما كان يمنعني منه إلا خشية أن الإنسان يأتي ويقول: هذه القبيلة تنتمي إلى كذا، فيتحمل أوزار أنساب أمم هو في عافية منه، لكن الحمد الله، في الفقه والحديث والعلوم التي أخذتها عليه غناء عن غيرها.

http://www.shankeety.com/HisLife.html

بواسطة العضو عبد الله الخميس

صور من حياة شيخنا العلامة الزاهد: محمد المختار الشنقيطي..منقول

للأمانة العلمية الموضوع منقول منتدى الساحات

تبتل في محراب شيخنا العلامة الزاهد: محمد بن محمد المختار الشنقيطي

في زحمة هذه الأحداث المتلاطمة، وما تمخض عنها من المواضيع الفاترة، وفي خضم التصنيفات الجائرة، والمهاترات البائسة، تنكبت بالكثير من المنتديات الأحوال، وتتابعت عليها وعلى كتابها الأهوال، ولج الكثير من أهلها في الخلاف، وأصروا على العناد، وصارت الكتابة فيها – إلا قليلا – نوعا من العبث

وضربا من الهذيان ، وإلى المجون والتهريج أقرب منها إلى التأصيل والتقرير ، ولم نعد نرى فيها إلا هجوما وتدابرا، كأننا في معركة أو نزال .

أقول هذا ولا أزكي نفسي، أو أستثنيها من هذا، فأنا منكم، إن خيرا فخيرا، أو شرا فشرا، وقاتل الله دريد بن الصمة، إذ سن الموت مع الجماعة ولو على حالة لا تسر، عندما جعل رشده من رشد غزية – وهي قومه –، وغوايته من غوايتها، وصار هذا من السنن التي تزيدها الأيام ثباتا، مع أنها طبع ذميم، وخلق سيء.

هذه الظلال القاتمة من الحال المرير الذي نعيشه، تتطلب منا وقفة نراجع فيها النفس، وواحة نتفيأ في ظلالها الأنس، ونجد في مغانيها الراحة ، وفي أعطافها الدعة ، وإذا استمرأنا وضعنا المخزي، فنحن على أعتاب كارثة فكرية كبرى، فما دام الحال يراوح في مكانه، بين قدح سافر يكشف مخبوء النية السيئة، وبين تصنيف ظالم يفضح خواء النفس من الإنصاف، والقلم يبرى ليكتب به ما لا يصلح أن يكون صحيفة على حائط في مدرسة للصبيان ، فإن استصلاح الحال وتقويمه يحتاج إلى زمن فسيح ، ونفوس صابرة، وهمم مشحوذة، ولا يلوح في الأفق دون ذلك إلا خرط القتاد، وسف الرماد، والحمد لله على كل حال .

في طريق الإصلاح للقلم ، والتهيئة للفكر ، والدربة للعقل ، هذه مادة خاصة عن شيخنا العلامة العابد الزاهد: محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أسعد الله أيامه، وأعلى قدره ومنزلته، أبثها بين يديكم لتكون كالغيث الذي ينهمر فيروي الأرض القفر اليباب، وكالنسيم العليل يبعث النشاط في النفوس الحالمة، وكالورد العبق الفواح في وسط القيظ الملهب يبهج المهج فتنتعش وتطرب، جمعتها من خلاصة ما سمعته من طلابه، أو وقفت عليه معاينة ، لعل الله أن يبعث بها الهمم من مرقدها.

هو شيخنا الفقيه المفسر الأصولي: أبو عبد الله محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي، والده رجل من أهل العلم الكبار ، درس – أعني والده – في المدينة النبوية – شرفها الله – وفي جدة – حرسها الله –، وكان عالما فاضلا من سراة الشناقيط، سليل أرومة من ذوي الشرف والوجاهة، ومن أهل الفضل فيهم، وهو ينتسب – كما حدثني قريب للشيخ – إلى الإمام الكبير : المختار بن بونة الجكني – جاد الله بالرحمة مثواه –، أحد كبار العلماء في بلاد شنقيط، توفي قديما، وله مصنفات عدة منها: طرة الألفية، والاحمرار، وهي من عجائب ما ألف في علم العربية، أكمل بهما ألفية بن مالك ووشحها بحاشية كاشفة لمعانيها، وله قصة عجيبة تدل على كرامة من الله له – بعد أن افترى عليه

بعض أهل عصره ونابذوه حسدا وبغيا -، حدثت في ساعة وفاته، حدثني بها غير واحد من أهل العلم ومنهم شيخنا محمد، ولذكرها موضع آخر.

ومن شعره - أي ابن بونة - الذي يفخر به - وهي قصيدة مشهورة - قوله:

نحن ركب من الأشراف منتظم ********* أجل ذا العصر قدرا دون أدنانا

قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة ********* بها نبين دين الله تبيانا

ومن أراد الوقوف على ترجمته، فليراجع كتاب " الوسيط في تراجم أدباء شنقيط "، وهو مطبوع متداول.

ومن عجائب ما يذكر عن والده، ما حدثني به شيخي محمد نقلا عن شيخنا الإمام : محمد العثيمين - برد الله مضجعه - أن والده كان يحفظ كتاب " البداية والنهاية " للإمام ابن كثير - رحمه الله - كاملا، وقد كرر شيخنا نقل هذا الكلام غير مرة، وأخبرني الشيخ أن والده كان من كبار الضابطين لعلم التأريخ والنسب، وذكر شيئا من ذلك أيضا العلامة: بكر بن عبد الله أبو زيد - شفاه الله ومتعه بالعافية -، في كتابه " طبقات النسابين " وغيره.

ومن فضائله - أعني والده - جلده وصبره، فقد أوتي صبرا عظيما على ما ابتلاه الله به من الأمراض وتقلب الأحوال ، وبقدر ما كان يعظم به البلاء ويشتد عليه الكرب، كان يزداد في الثبات صبرا واحتسابا، من ذلك أنه كان لا يكره البنج والمخدر في الجراحة، فحصل عليه حادث اقتضى جراحة فامتنع من قبول البنج ، وأجريت له العملية وخيطت جلدة رأسه وهو في كامل وعيه، ولم يزد على أن كان يذكر الله تعالى، وله في هذا أخبار عجيبة ، ذكرها شيخنا في دروسه ومحاضراته، وأتى على شيء منها العلامة: محمد المجذوب - رحمه الله - في كتابه " علماء ومفكرون عرفتهم "، في جزءه الثالث، فليراجعه من أراد الوقوف على ذلك.

ولد شيخنا في المدينة النبوية سنة ١٣٨١ هـ، كما حدثني بذلك، ودرس فيها دراسته النظامية، وأكمل الدراسة المتوسطة والثانوية في معاهد الجامعة الإسلامية التابعة لها، ثم أكمل دراسته الجامعية في الجامعة الإسلامية، في كلية الشريعة، وتخرج منها، ثم عين بها معيدا، وحضر رسالته الماجستير فيها، وكان عنوان رسالته " القدح في البينة في القضاء "، ولم تطبع بعد، ثم حضر رسالته في الدكتوراه، وكان ينوي ابتداء أن تكون في تحقيق جزء من كتاب الإمام ابن عبد البر - رحمه الله - " الاستذكار "، ثم عدل بعد مشورة لبعض مشايخه إلى أن تكون رسالته في الجراحة وأحكامها، فاختار ذلك الموضوع، وكانت أطروحته بعنوان " أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها "، وقد أجيزت بمرتبة الشرف الأولى، مع التوصية

بالطبع ، وطبعت مرارا، وأخذ شيخنا عليها جائزة المدينة المنورة للبحث العلمي.
هذه نبذة يسيرة عن مولد الشيخ ودراسته وشهاداته.
أما عن علمه وفضله وديانته، فهذا أمر علمه جميع من عرف الشيخ أو بلغه خبره، واستقر في نفوسهم، لما سمعوه من علمه ووقفوا عليه من فضله وآثار صلاحه، فالشيخ له منظر ينبئ عن مخبره، فلا يراه أحد إلا ويذكر الله تعالى، فوجهه وضيء، طلق المحيا، مبتسم الثغر ، ناتئ الجبهة وبها أثر للسجود، وأسنانه بها فلجة زينت طلعته، وسيما الصلاح وآثار الهدى تتقاطر من حال الشيخ وهديه وسمته.
حين الحديث عن علمه ووفرته، فإن الأمر لا يحتاج إلى كبير برهان أو تأكيد، فمن سمع دروس الشيخ أو محاضراته، علم حقا غزارة محفوظه، ودقة فهمه، وكثرة اطلاعه، وسعة موارده، فقد درس الشيخ الفقه والحديث والتفسير على والده مرارا، ومن جملة ما قرأه: الكتب الستة وتفسير القرءان مرارا، إضافة إلى عشرات المتون في الفقه وأصوله وأصول الحديث والعقيدة وغيرها، وله دراية عجيبة بمذاهب الفقهاء وأقوالهم، فهو يستحضر كتاب " بداية المجتهد ونهاية المقتصد " لابن رشد الحفيد، ولا تكاد تمر مسألة إلا ويذكر فيها أقوال أهل العلم ومذاهبهم وأدلتهم، ثم لا يكتفي بذلك فحسب، وإنما يرصع البحث بالترجيح والموازنة بين الأقوال ، بطريقة تدل على فقه النفس ، وشيخنا وإن كان على طريقة المالكية في التقرير والتفريع ، إلا أنه لا يعتمد إلا ما صح به الدليل، وترجح له بموجب المقارنة بين الأقوال ، وهو في دروسه يلقي بحسب ما يتهيأ له، فقليلا ما يعد أو يراجع للدرس ، وإنما يأتي إلى مجلسه ويقرأ عليه، فينطلق كالسيل الهادر ، ولا يعرف انتهاء الدرس إلا بسكوته.
وطريقته في التدريس كطريقة أصحاب المطولات من كتب الفقه، إذ يذكر المسألة وفروعها، ويطيل النفس فيها، فينتظم درسه أبواب الفقه أصولا وفروعا، ويذكر في كل مسألة أقوال أهل العلم فيها، ويورد أدلتهم وافرة تامة ، ثم يذكر أجوبة كل، حتى يصل إلى ما يختاره ويرجحه، فيذكر وجه اختياره، ويجيب على أدلة الآخرين، كل ذلك صار طبعا فيه وعادة ، فلا يتكلف شيئا في درسه البتة .
وقد توفي والد شيخنا في سنة ١٤٠٦ هـ، ولشيخنا من العمر ٢٥ عاما، وحين وفاته أجازه بالفتيا والتدريس ، وكان ابتداء شيخنا بالقراءة على والده وعمره عشر سنوات، كما أخبر بذلك في دروسه.
وشيخنا كثير القراءة والمطالعة، وله عناية خاصة بالكتب ومعرفة بها، ومكتبته كبيرة ، ورث أكثرها عن أبيه، فيها نفائس الطبعات وأندرها، وقد حدثني صاحب من طلبة العلم ، أنه تناقش مع شيخنا في مسألة، فذكر صاحبنا للشيخ أن ابن تيمية يرى رأيه، فقال شيخنا: لقد قرأت الفتاوى ثلاث مرات،

ولم يمر علي هذا الكلام! ، فإذا كانت الفتاوى قرأها ثلاث مرات، فكيف يكون شأن غيرها من الكتب والرسائل ؟ ، ومن عجيب ما وقع لي معه أني مرة أتيته فرحا أريد إلزامه بأمر ما في مسألة فقهية، فذكرت له وجهها، فقال وهو يبتسم ابتسامة القرير : انظر الجواب عنها في كتاب " شرح مختصر الخرقي " للإمام الزركشي، وكان الكتاب حديث الطباعة، فعجبت من سرعة قراءة الشيخ للكتاب، بله وقوفه عليه! .

كما أن لشيخنا جلدا وصبرا ومجاهدة على بث العلم ونشره، وذلك أنه كانت له ثلاث مجالس يقرئ فيها الفقه، أحدها بجدة والأخرى بمكة والثالثة بالمدينة، وكان يأتي هذه الدروس برا بسيارته ولوحده، ولا يكاد يبيت في جدة إلا قليلا، ودرسه في مكة يوم الثلاثاء في شرح كتاب " زاد المستقنع " فإذا قضى منه ربما سافر إلى المدينة، ويعود في الغد إلى جدة ليلقي فيها درسه في شرح كتاب " سنن الترمذي "، فإذا فرغ من درسه وانتهى سافر إلى المدينة مرة أخرى، لأن لديه درسا في المسجد النبوي يوم الخميس في شرح كتاب " عمدة الأحكام "، وهكذا حياته، سفر ونصب في سبيل العلم ونشره، على ما يعانيه من المرض واعتلال الصحة، وقلما تجد معه رفيقا في السفر ، وذلك أنه لا يحب أن يشق على أحد من طلابه أو رفاقه، فإن حصل وسافر معه أحدهم، أخذ منه العهد على أن يكون الشيخ هو صاحب النفقة والزاد، وأن يكون الآخر هو الأمير، فإن رضي بذلك فبها ونعمت، وإلا فإن عذر الشيخ بين وواضح في تركه.

وهذا يقودنا للحديث عن كرم الشيخ وسخاءه، ووالله – الذي لا إله إلا هو – أني لم رجلا أكرم ولا أسخى ولا أجود من شيخنا:

لا تطلبن كريما بعد رؤيته! ********** إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

وقد صحبت الناس ورأيت غنيهم وفقيرهم وعالمهم وجاهلهم وشريفهم ووضيعهم، ولكني لم أر رجلا لا يرى المال شيئا، ولا يبالي به، كشيخنا، فقد كان نفاح اليد، كثير الصدقة، لا يرد سائلا، ولا ينظر فيما يخرج من جيبه من مال ، بل يمد يده فإن خرج الريال وهبه، أو خرجت الخمسمائة وهبها، كلها عنده سواء، وأصحاب الحاجة يقصدون إلى الشيخ ويتصدون له، لعلمهم بسخاء يده وطلاقة وجهه، وله صدقات معروفة مستمرة ، وصلة للغرباء، ووصل بالأرحام ، وكنت إذا زرته أكرمني إكراما عظيما وبالغ في ذلك، وما أتيته إلا وكنت في بيته بمنزلته فيه، أجلس وأنا رب الدار ، وهو يخدم ويقوم ويأتي بنفسه، وربما أعانه بعض إخوته، ولا تكاد تزور الشيخ إلا وتشعر ذات الشعور الذي شعرته أنا، فهو متهيئ

للجود والكرم بالفطرة.

وفي بيعه وشراءه لا يماكس ولا يتراد مع البائع ، وإنما يشتري بنفس طيبة، وربما يزيد في السعر ، وكنت معه مرة فوقف لتعبئة السيارة بالوقود، فدفع للعامل مستحقه ولم يأخذ ما تبقى من المال ، بل تركه للعامل ، وهذه عادة معروفة للشيخ ، أنه لا يكاد يسترد ما بقي له من مال إلا نادرا، كرما منه وسخاء، كما أنه إذا قبل الهدية كافأ صاحبها ولا بد بأحسن منها، بل إنه مرة حضر مأدبة أقامها له رجل قعيد لا يمشي لحادث أصابه، فلما انتهت المأدبة قصد الشيخ إلى أحد الشباب وأعطاه مبلغا وقال له: ادفعه إلى صاحب المنزل ، فلما جاء الرجل بالمال إلى صاحب المنزل ، تفاجأ وإذا به يوازي ما دفعه على المأدبة، وقد حدثني بهذه القصة صاحب الدعوة شخصيا.

وبلغه مرة أن أحد طلابه مرضت أمه، فما كان من شيخنا إلا أن أدخلها أحد المستشفيات الخاصة على نفقته، إلى أن برئت، وهو في هذا من عجائب الزمان ، رعاية لحقوق طلابه وأصفيائه، وسؤالا عنهم، ووقوفا معهم في حالات العسر والكربة والضيق ، ولا أعرف رجلا من طلابه إلا وللشيخ عليه يد أو صنيعة ، يفعل ما يفعل بنفس طيبة وصدر رحب، ووالله إنه كان يهتز للبذل والعطاء والصلة كما يهتز الغريب بالوصل واللقاء، ويهب الأعطية كأنما يهبها لنفسه، لا يستكثر شيئا أو يتعاظم مالا.

هذا بالرغم من قلة المال في يده ، وعدم اكتراثه بطلبه، واكتفاءه بما يأخذه من تدريسه بالجامعة فقط، فقد كان الشيخ كثيرا ما ينسى راتبه في الجامعة، ولا يأخذه إلا بعد أن يتصل به المحاسب ويذكره بذلك، كما أنه حين وهب جائزة المدينة المنورة للبحث العلمي، قام وأعلن في مجتمع الحفل أنه تبرع بكامل مبلغ الجائزة للجمعية الخيرية في المدينة النبوية، وعندما طبع كتبه لم يأخذ عليها أجرا ورفض رفضا تاما، وإنما شرط على بائعها أن تخفض قيمتها حتى يتمكن طلاب العلم من شراءه، مع أنه كتابه راج رواجا عظيما، وطبع أكثر من خمس طبعات، كما أنه مؤخرا طبع ما بقي من أجزاء كتاب والده، وقام بتوزيعه مجانا.

وهناك بيوتات كثيرة في المدينة النبوية تقوم على ما يرسله الشيخ لهم من صدقات وهبات، وقد وقفت على شيء من ذلك بنفسي، وسمعت من غيري من الإخوة طرفا صالحا.

وهذا غيض من فيض في حال الشيخ مع الصدقة والصلة والبذل ، ومن عرف الشيخ علم أني قصرت في وصفه، وأمسكت عن كثير من حاله فيه، خشية أن لا أنسب إلى المجازفة والمبالغة.

ولشيخنا والدة يبر بها برا عظيما، فهو إنما يكثر السفر إلى المدينة ويقل من المبيت خارجها رعاية لها،

وبرا بها، وقد كنت في مجلسه يوما بعد صلاة المغرب، فقام الشيخ يصلي الراتبة ، فسمعت صوتا ينادي: محمد! محمد! ، فقام شيخنا وقطع صلاته وخرج، فعلمت أن هذه أمه، وقد حدثني – أعلى الله قدره – أن ترك الرقية والقراءة على المرضى بطلب من أمه، فلا تجد الشيخ قارئا على مريض أبدا، برا بأمه وصيانة لها، وفي أحد دروسه حرج بالله العظيم أن لا يحضر دروسه رجل عاق لوالديه، أو ممتنع عن برهم، وقال: لولا أني لا أريد أن أحرج أحدا، وإلا لأمرتهم بالخروج الآن من الدرس ، وإذا تكلم عن بر الوالدين خشعت جوارحه، ورق قلبه، ودارت الدمعات في عينه، وشفت روحه، رضي الله عنه وأعلى قدره.

ويمتد بره ويتسلسل ليصل إلى أشياخه وإخوانه من أهل العلم ، فلهم عند الشيخ منزلة وقدر عظيم، فلا يكاد الشيخ في دروسه يذكر أهل العلم إلا عقب على أسماءهم بالترحم عليهم، والدعاء لهم بالرضى عنهم، وهذه من حسناته الكبيرة، والتي غرسها في طلابه وأحياها فيهم، فلا يمر عليه اسم العالم أو الشيخ إلا ودعا له، وترحم عليه، وأمر قارئه أن يفعل ذلك، برا بهم ومعرفة لقدرهم، فهو يرى أن لهؤلاء الأجلة مكانة عظيمة علينا، فهم أصحاب الفضل والسابقة، ولا بد أن يعرف فضلهم، ويدعى لهم.

والشيخ لا يسمح لأحد كائنا من كان أن يقع في عرض عالم بمجلسه، أو ينتقص منه، وأشد ما رأيت الشيخ غاضبا حين ينتهش عرض عالم ، أو ينال منه بحضرته، فيغضب الشيخ غضبة مضرية ، ويخرج عن طبيعته المعروفة بالسماحة واللين واليسر ، طاعة لله ولرسوله – صلى الله عليه وآله وسلم –، ثم عرفانا لحق أهل العلم ولمكانتهم، وقد كنت بحضرته ومعنا رجل في ضيافة الشيخ ، وكان الرجل يشرب الشاي، فإذا به يقول للشيخ : يا شيخ! ، ألا ترى أن الشيخ عبد العزيز بن باز يحتاج إلى إعادة نظر في بعض الفتاوى! ، وقد فهم شيخنا من حديث الرجل أنه يقصد الغض من الإمام بن باز – نور الله قبره –، فلم يجد شيخنا بدا من أن أمر الرجل بالخروج من بيته، وقال له: لا يجمعني ومتنقص الشيخ بن باز سقف، فخرج الرجل من بيت الشيخ ، وحدثني الشيخ لاحقا أن الرجل جاءه بعد أسبوع وهو يقول: أشهدك يا شيخ أني أتوب إلى الله من الكلام في الشيخ بن باز وغيره من أهل العلم .

والشيخ ابن باز – رحمه الله – أحب الناس إلى قلبه من أهل العلم بعد والده، وقد قال لي مرة : الجامعة الإسلامية انتهت بعد الشيخ بن باز ، وحين جنازة الشيخ في مكة – شرفها الله – رآه بعض الإخوة متأثرا باكيا.

أما الغيبة والنميمة والبهتان، فهي عند شيخنا من أكبر الكبائر ، ولا يسمح لأحد أن يغتاب أحدا أو

يغض من قدره مهما كانت الدوافع والمبررات، وقد كان له مجلس في بيته يوم الجمعة بعد صلاة العصر كل أسبوع ، يأتي إليه طلبة العلم للفائدة والمناقشة، فكثر في مجلسه دعاة الفتنة، من الذين ينتقصون العلماء، ويثيرون الفتن، ويقتاتون على التصنيف، فما كان من شيخنا إلا أن أغلق مجلسه، وفض ذلك المحفل، وشيخنا يكثر من ذكر قصص العلماء في حفظ اللسان والتصون عن الوقيعة في الصالحين، فقد كان هذا دأب والده، بل هو دأب الصالحين جميعا، أنهم أملك ما يكونون لألسنتهم، فلا يذكرون أحدا إلا بالجميل ، ويمسكون عن الكلام والتجريح ، طاعة لله وديانة وقربى، على العكس من الكثير من دعاة الفتنة والسعاة بالباطل ، الذين جعلوا ألسنتهم نارا تأكل أعراض أهل العلم ، ومقارض تقرض في مناقبهم وتذيع مثالبهم.

والحديث عن عفة اللسان وصيانته عن اللغو ، يدعو حتما للحديث عن الورع والتواضع ، وهذا من آثار شيخنا الحميدة، أنه ورع متواضع، تشهد بذلك أفعاله وتدل عليه آثاره، خاصة فيما يتصل بالفتيا ومسائل العلم ، فقل أن ترى له مسألة يخالف فيها الإجماع، أو ينتحي فيها طرائق أهل الشذوذ والتفرد، بل يسلك مسالك أهل العلم ، ولا يحيد عنهم، فليست للشيخ مسألة أو فتوى إلا وله فيها سلف وأثر، وقد كان كثيرا ما يسأل فلا يجيب، ويكتفي بقوله: الله أعلم، أو يحيل على أهل العلم الكبار ، وفي مجالس عدة رأيته يحيل على شيخنا ابن باز – رحمه الله ورضي عنه –، وبعد موته سمعته يحيل أكثر من مرة على الشيخ العلامة المفتي عبد العزيز آل الشيخ – حفظه الله –، وما كان يفعل ذلك عن قلة في علمه، أو نقصا في أهليته، إنما يفعله ورعا وتحوطا، وبلغ من تواضعه بين يدي أهل العلم ، أنه امتنع دهرا من إلقاء الدروس في بلاد القصيم ، لمكان شيخنا الإمام ابن عثيمين – رحمه الله ورضي عنه – ، وحتى عندما ألقى محاضرة هناك، امتنع من أن يجيب على الأسئلة فقهية، تواضعا منه، ورعاية لحق الأكابر من العلماء، وعندما ألقى درسه في مكة بحضرة الإمام بن باز – رحمه الله – لم يجلس على الكرسي في مكانه المعتاد مرتفعا، إنما جلس على الأرض ، كما يجلس الطلاب، وأكمل درسه، ثم أبى عن الإجابة على الأسئلة، وأحالها على الشيخ ابن باز – رحمه الله –، على حالة من الاعتراف بحق أهل العلم ، وتواضعا معهم وأدبا، في طريقة نادرة قل أن نجد لها نظيرا، في زمن التعالم والتعالي ونفخ الذات وانتشار الأنا! .

أذكر مرة أن امرأة اتصلت عليه وأنا بحضرته، ففهمت من رد الشيخ أنها تسأل عن أمر معين ، فلما قضى الشيخ جوابه، تغيرت نبرة صوته، ثم قال لها: يا أختي في الله! ، والله ما أفتيك ولا أفتي غيرك إلا

وأنا أتمثل الجنة والنار أمام عيني، فإذا أفتيتك خذي فتواي واكتفي بها، وكنت كثيرا ما أسمع منه هذا الكلام، فرضي الله عنه ما كان أدينه لله وأخشاه! .

وللحديث عن عبادة الشيخ وتقواه وخشيته وقع آخر، فقد عرف الشيخ بخشيته وعبادته، فهو رجل عامر القلب بالإيمان – نحسبه كذلك والله حسيبه –، وأثر ذلك باد على وجهه وسمته وجوارحه، ويعلم الله أني إذا رأيت الشيخ أشعر براحة عظيمة، وتنفرج مني الأسارير، وينزاح ما يهمني أو يغمني من وصب الدنيا ونصبها، لأني لا أراه إلا وأرى نورا أجد أثره في ومضاته، أكاد أقبس منه دون أن أرى له جذوة تمده ولا أظن مصدرها إلا في صدره، فهو حين يدخل إلى درسه يدخل مطأطأ رأسه، متواضعا لله جل وعلا، في هيئة من الإزراء بالنفس ، والتعظيم لله، تكاد تأخذ القلوب وتأسر الألباب، وإذا صلى إماما فإن لصوته وقعا على النفوس ، فهو يقرأ بخشوع وتبتل، تقرأ في ثنايا ترتيله الخشية والخوف، وتسري إليك الهيبة والسكينة ، وقد صلى بنا مرة أحد الإخوة أماما وبكى في صلاته، والشيخ خلفه، وكنت في خلف الصفوف، وصوت الشيخ وبكاؤه يصل إلينا في آخر المسجد، فدمعته سريعة الوكوف، وقلبه تغشاه رقة دوما، وعندما شرح حديث غزوة الطائف، تغير وجهه، ونشج نشيجا كتم معه بكاؤه وعبرته، إلا أنه لم يتمكن من ذلك في محاضرته " واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله "، إذ انفجر باكيا في مبتدأها، لأنه ذكر فيها الحشر والنشر والموت، وهذه عادة الشيخ في حديثه في الرقائق ، لا يكاد يمسك عينه وقلبه، تغشاه الرقة ويعلوه الخوف والوجل، وتستجيب عينه لداعي ذلك، فيقطع حديثه كثيرا بالبكاء والنشيج .

وقد حدثني صاحب لي أنه طاف مرة على إثر الشيخ في مكة ، في رمضان في عشرها الأواخر ، قال صاحبي: والشيخ يبكي بصوت مرتفع ، كنت أسمعه من خلف الناس ، وقد فعل ذلك في مدة الطواف كلها.

ومن أعجب قصصه في العبادة والتبتل ، ما حدثنيه أحد طلاب الشيخ أن الشيخ دعاهم مرة إلى مزرعته في المدينة النبوية، وبعد انتهاء العشاء وخروج الشيخ ، بقي بعض الإخوة في المزرعة، فجاءهم حارس المزرعة وجلس معهم، وحدثهم عن الشيخ خبرا عجيبا، مفاده أن الشيخ كان يأتي المزرعة يوميا ويصلي على أرضها مباشرة من بعد العشاء إلى صلاة الفجر ، ويبكي ويبتهل لله ويضرع بالدعاء ويلهج بالثناء بين يديه، قال الحارس: وقد رأيته كثيرا يعفر جبهته بالسجود في التراب وينشج نشيج الطفل ويبكي لله تبارك وتعالى.

وقد سمعت هذه القصة أكثر من مرة، من أكثر من مصدر ، وبمثل هذه الأخبار والقصص يتبين للجميع ، أن هذه المكانة السامية للشيخ ، والمنزلة العالية ، إنما بلغها بالعبادة والزهد والانقطاع إلى الله، وبالعمل الصالح والعلم النافع ، إذ أعرض عن القيل والقال ، وتفرغ لبناء نفسه وإصلاح حاله، فآتاه الله ثمرة ذلك في الدنيا علوا في الدرجة، ورفعة عند الخلق ، وما عند الله خير وأبقى بإذن الله.

وبمثل هذه الأعمال الصالحة والذخائر العظيمة، حفظ الله شيخنا في علمه ونفسه وعقله، وبوأه رتبة عظيمة ، ووقع للشيخ من القصص ما يؤذن أن ذلك حفظ من الله له، وعناية ربانية خاصة ، فكثيرا ما كان الشيخ يقود سيارته مسافات طويلة وهو نائم، لا يدري عن الطريق ، ويستيقظ فجأة وهو قريب من أحد الحواجز ، أو على وشك الجنوح إلى جانب الطريق ، وقد سمعت هذا بنفسي من الشيخ ، ولم أشك قط – حين حدثني بها – أن هذا من حفظ الله له ورعايته به، كأنما يهيئه لأمر عظيم .

ومن أعظم ما يدل على مناقب الشيخ ومكانته، قصة وقعت وانتشرت في أوساط الناس في المدينة النبوية، وهي حادثة معروفة ، ملخصها أن رجلا – واسمه معروف – من هواة التصنيف والوقوع في الأعراض ، لمز شيخنا في عرضه ووقع فيه بكلام بذيء مستقبح ، لا يجترأ قلمي على ذكره مخبرا به وآثرا، فكيف بي أن أقوله معتقدا له! ، وروج ذلك الأفاك الأثيم الكلام على الشيخ ، ونشره بين الناس، فدعا عليه شيخنا، ووالله ما مرت الأيام إلا والرجل يلقى عليه القبض في قضية أخلاقية وهي اللواط – أجارنا الله وإياكم منها –، بعد أن افترى على شيخنا وقذفه في عرضه، وهكذا ينتصر الله لأوليائه، ويذود عنهم. ولعل هذا يكون ذكرى لإخواننا الذين ابتلوا بالوقيعة في أعراض أهل العلم ، أن يستلهموا منها العظة والعبرة ، قبل أن يقعوا في شرك الفضيحة في الدنيا، وسوء الخاتمة عند الموت.

وللشيخ موقف مبارك في رعاية حق الجماعة وولاة الأمر ، فهو يرى طاعتهم والسمع لهم، وحين وقعت الأحداث الأخيرة بادر باستنكار ذلك والتشنيع على فاعله، وحث الشباب على لزوم الكتاب والسنة، وعدم الخروج على ولاة الأمر ، ودعاهم إلى ضبط سلوكهم وأحوالهم، وترشيد حماسهم وتهدئة فورتهم، وذكر الولاة بخير ودعا لهم بالحفظ والصلاح ، وهذا هو موقف أهل الحكمة والعدل في الأحداث الجسام ، أن يكونوا مع الجماعة، ويقفوا في صف الأمة، وأن لا يشقوا عصا الطاعة أو يحدثوا ثلمة يلج منها الأعداء.

وفي ذات الوقت كان شيخنا من أشد الناس تأثرا بحال إخوانه من المسلمين في الخارج ، وقد سمعته كثيرا ما يقنت لهم، ويذكر بحقهم، بل كان يبكي بكاء شديدا عندما تقع حادثة للمسلمين أو مظلمة ،

ويدعو الناس للدعاء لهم، والصدقة عليهم، والقنوت في الصلوات، فهو رجل يحمل هم إخوانه، ولا تكاد تمر حادثة إلا وذكر بما وقع لهم، وقنت لهم وبكى تأثرا بحالهم ومصابهم.

وأختم بأمرين :

أولهما: أمر الشيخ بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فهو آمر بالمعروف ناه عن المنكر ، يقوم بحق الله في هذا الأمر ، ومن ذلك أن مجموعة من الرافضة – عليهم من الله ما يستحقون – كانوا قد تحلقوا وقوفا في المسجد النبوي الشريف، وأوعزوا إلى أشقاهم أن يقوم ويشعل سيجارة ويدخن في باحة الحرم ، وهم حوله يحوطونه ويحرسونه، قال شيخنا: فلم أتمالك نفسي، ودخلت في وسطهم وصفعت الرافضي مخمسا – هكذا نطقها الشيخ – على وجهه، فخنس الرافضي، وولى قومه الدبر على حالة من الخزي والعار .

وشيخنا يأمر من يصلي وراء الرافضة بأن يعيد صلاته، ولفت في حديثه عنهم – أخزاهم الله – إلى أمر مهم، وهو أن الرافضة قليلا ما يتوبون، يقول شيخنا: ولعل الله غار على أعراض صحابة رسوله – صلى الله عليه وآله وسلم – فقل أن يوفق أحدهم لتوبة أو تغيير لمنهجه الخبيث.

الثاني: لطف الشيخ وظرفه وسعة أخلاقه، وهذا أمر يعرفه عن الشيخ من لزمه أو صحبه، أنه فكه الخلق ، لطيف الروح ، لين العريكة، كثير البشر والملاطفة والمداعبة لطلابه وأصدقاءه، أذكر مرة أنه دعا بدعوة في محفل بأن يقبضه الله ويميته في المدينة النبوية، فجلجل المجلس وصدحوا قائلين: آمين! ، فقلت بصوت مرتفع : اللهم أجمعين! ، فقال شيخنا وهو يبتسم: لا ما يصير كذا! ، بعدين يصير زحمة.

ومرة كنا في أحد القرى معه، وفي المجلس أخلاط من جفاة الأعراب، وقليلي العلم ، ولا يعرفون حق أهل العلم أو طريقة مخاطبتهم، فبادر أحدهم شيخنا بالسؤال وقال: يا شيخ لو فيه رجلين أحدهم مزين لحيته والثاني مدخن، مين يصلي إمام؟! ، قال شيخنا وهو يبتسم: صل إنت، أنت مو مزين لحيتك ولا شارب للدخان، فضحك المجلس، وكان غرض الشيخ أن يلفت الناس إلى السؤال عن مسائل ذات فائدة مباشرة، ولهذا ابتدرت المجلس وسألت سؤالا يهم الجميع، فنظر إلي الشيخ وقال: إيه هذي هي الأسئلة اللي نبغاها.

ومن رأى الشيخ علم أنه صاحب ابتسامة لا تكاد تفارق وجهه، حتى في أحلك الظروف، وأشد المواضع ، فلا تراه إلا وهو يهش ويبش، ويبتسم ويبدي لك السرور، وإذا سلمت عليه فإنك تخرج من وراء ذلك بشعور أجمع عليه من يعرف الشيخ أو يسلم عليه: وهو أنه يعرفك وبينكما صحبة ! ، فلا ينزع يدا، أو يكف عن ترحيب، أو يقطع ابتسامة ، حتى تفعل أنت ذلك، وهذا من عظيم خلقه وسعة صدره.

على أن فيه حدة تكاد تقرأ من كلامه وأسلوبه، فينثال من جنبات بعض حديثه وهج الحدة، وزفرة القوة، إلا أنه يكسر ذلك كله بالحلم ، ويرد نفسه إلى طبيعة التروي.

كما أنه تام المروءة وافر الخلق ، لا يوجد عنده ما يقدح في مروءة أو يشين في طبع ، وإنما هو العدل والوسط في الخلق والطبيعة، مع عفاف تام، وتصون عظيم ، وغيبة مأمونة، وحرص على أسباب السلامة، وبعدا عن البدع والأهواء.

وهذه الأخلاق الكريمة والشمائل الحميدة ، جعلت طلابه يحرصون كل الحرص على التشبه به، في سمته ودله وهديه وهيئته، ومن حضر دروسه فسيرى عجبا، من تعظيم الطلبة له وتوقيره، وإظهار الإجلال له، والكثير منهم يحرص أن يتزيا على طريقة الشيخ ، وذلك أنه يحرص على لبس الغترة البيضاء، ويحسر جبهته، ويجعل غترته في الربع الأول من طاقيته، وهذه الطريقة في التزيي امتثلها طلابه، وساروا عليها، لقوة ما أثره الشيخ فيهم، فقد وسعهم بأخلاقه وفضائله، واستحوذ على قلوبهم بشمائله، حتى صار منهم ملء السمع والبصر والجوانح ، وبمثل هذه الكرائم من الأخلاق ، والنجائب من الخلال ، فاق الشيخ أقرانه وألجم خصومه، وصدق الشاعر إذ يقول:

قاتل عدوك بالفضائل إنها ********** أمضى عليه من السهام النفذ

بقي أن أذكر لكم أن شيخنا لم يتزوج بعد، وقد ذكر سبب ذلك أنه مبتلى ببعض العلل والأمراض ، التي تنتابه بين حين وأخرى، فإن قدر الله له وتزوج فهذه طريقة أنبياء الله ورسله – عليهم صلوات الله وسلامه –، وإن حال بينه وبين الزواج عرض أو مرض، فكم من إمام مفوق لم يتزوج وملأ علمه الخافقين، كابن تيمية والنووي وغيرهم – رحمة الله عليهم أجمعين –، نسأل الله أن يكتب لشخنا الشفاء العاجل، وأن يمد في عمره ويحفظه، ويبقيه ذخرا للإسلام والمسلمين.

هذه قطوف يسيرة من حال شيخنا، كتبتها على عجل دون ترتيب لها أن مراجعة، والذهن مكدود والخاطر هائم في أودية الدنيا، والجسم قد لعب به البرد وفت في عظامه، لعل الله أن يحيي بها رفات الفكر البائد، أو رميم القلم الجانح ، فنحن بحاجة إلى أمثال هؤلاء الأئمة الأعلام ، وإلى من يسد فراغهم، فقد تصرم جيل العلماء الكبار ، وبقي منهم طائفة يسيرة ، ولا ندري ماذا يحدث الله من أمر ، فإن لم نبتدر الغاية ، ونستبق إلى العلياء والمجد، في العلم والعبادة والصلاح ، فإن حالنا ستكون مشينة ، وخاتمة فكرنا ستكون غير سديدة، ولن تغني عنا المدائح أو الأهاجي، وإنما هو العلم والعمل، والله المستعان.

دمتم بخير .

أخوكم: فتى.

تموت النفوس بأوصابها ... ولم تدر عوادها ما بها
وما أنصفت مهجة تشتكي ... أذاها إلى غير أحبابها". (١)

٥٣١-"ومنهم: عبادة بن الصامت، واختلف في سنده، فأخرجه أبو داود، ومن طريقه: البيهقي، في سننيهما، من طريق عبادة بن نسي، قال مرة: عن الأسود بن ثعلبة ومرة: عن جنادة بن أبي أمية، كلاهما عن عبادة، قال: علمت أناسا من أهل الصفة: الكتاب والقرآن، فأهدى إلي رجل منهم قوسا، فقلت: ليست بمال، وأرمي عليها في سبيل الله، لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه، فأتيته فقلت: يا رسول الله، أهدى رجل إلي قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بمال، وأرمي عليها في سبيل الله؟ قال: " إن كنت تحب أن تطوق بطوق من نار فاقبلها "، لفظ الأسود. ولفظ جنادة: فقلت: ما ترى فيها يا رسول الله؟ فقال: " جمرة بين كتفيك، تقلدتها أو تعلقتها ".

ومنهم: أبو الدرداء، فأخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا: " من أخذ قوسا على تعليم القرآن قلده الله قوسا من نار "، ونقل عن بعض الأئمة أنه ليس لها أصل، انتهى.

وكنت جالسا بين يديه قبل وفاته بنحو شهرين، فدخل عليه فقير، وقال: الشيخ فلان من بلاد صرخد يسلم عليك، ولقد أرسل لك معي هذا الإبريق، قال: فقبله الشيخ وأمرني بوضعه في بيت حوائجه، فتعجبت من قبوله له، واستشعر بذلك فقال: أرسل إلي بعض الفقراء نعلا، وهذا إبريق، وكلاهما آلة السفر.

قلت: وفيها أدرجه الذهبي في كلام ابن العطار مما لم أقف عليه في النسخة التي وقفت عليها قال: وعزم عليه الشيخ برهان الدين الاسكندراي، أن يفطر عنده في رمضان، فقال: أحضر الطعام إلى هنا ونفطر جملة، قال ابن العطار: فأفطرنا ثلاثين أو أكثر، على لونين من الطعام، وكان الشيخ في بعض الأوقات يجمع بين إدامين، انتهى.

ورأيت رجلا من أصحابه قشر خيارة ليطعمه إياها، فامتنع من أكلها وقال: أخشى أن ترطب جسمي

---

(١) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين ص/٢٨٢

وتجلب النوم.

قلت: ونحوه عدم تعاطيه البلح على عادة الدمشقيين، وكذا الماء المبرد "كما حكاه غير واحد " بل قال الشمس ابن الفخر: إنه قد ترك جميع ملاذ الدنيا من المأكول، إلا ما يأتيه من أبوه من كعك يابس وتين حوراني، والملبس إلا الثياب الرثة المرقعة، ولم يدخل الحمام، وترك الفواكه جميعها.

وقال اللخمي: كان أبوه وأمه يرسلان إليه بعض القوت فيأكله، وترسل أمه له القميص ونحوه ليلبسه، ولا يقبل من أحد شيئا غير أقاربه وبعض أهل الصلاح.

ولم يتزوج قط " فيما علمت " لاشتغاله بالعلم والعمل، وكذا جزم بكونه لم يتزوج غير واحد، منهم قاضي صفد.

وقال ابن دقماق: إنه كان يأكل من خبز يبعثه له أبوه من نوى، يخبزونه له، ويسيرون له ما يكفيه جمعة، فيأكله، ولا يأكل معه سوى لون واحد، إما دبس وإما خل وإما زيت. وأما اللحم ففي كل شهر مرة، ولا يكاد يجمع بين لونين من إدام بدا.

وقال الكمال الإدفوي في " البدر السافر ": إنه كان لا يجمع بين إدامين، ولا يأكل اللحم إلا عندما يتوجه لنوى، انتهى.

وقلع ثوبه ففلاه بعض الطلبة، وكان فيه قمل، فنهاه، وقال: دعه. وذكر لي العلامة رشيد الدين إسماعيل بن المعلم الحنفي قال: عذلته في عدم دخول الحمام، وتضييق عيشه في أكله ولباسه وجميع أحواله، وقلت له: أخشى عليك مرضا يعطلك عن أشياء أفضل مما تقصده، قال: فقال لي: إن فلانا صام وعبد الله تعالى حتى اختصر عظمه. قال: فعرفت إنه ليس له غرض في المقام في دارنا، ولا الالتفات لما نحن فيه.

قلت: وقال الذهبي في " سير النبلاء ": كان عديم الميرة والرفاهية والتنعم، مع التقوى والقناعة والورع الثخين، والمراقبة لله في السر والعلانية، وترك رعونات النفس، من ثياب حسنة وأكل طيب وتجمل في هيئة، بل طعامه جلف الخبز بأيسر إدام، ولباسه ثوب خام وشيخنانية لطيفة ووصفه بأنه كان أسمر، كث اللحية، ربعة مهيبا، قليل الضحك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقول الحق وإن كان مرا، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقال في " تاريخ الإسلام ": وكان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء من الحورانية لا يؤلبه له، عليه شيخنانية

صغيرة. ووصفه بأن لحيته كانت سوداء فيها شعرات بيض، وعليه هيبة وسكينة.". [1]

٥٣٢-"وقال السراج أبو حفص ابن الملقن في " العمدة في شرح المنهاج ": هو الشيخ الأمام، العالم المحقق، المدقق المتقن، ذو الفنون من العلوم المتكاثرات، والتصانيف النافعة المستجادات، الزاهد العابد، الورع المعرض عن الدنيا، المقبل بقلبه على الآخرة، الباذل نفسه في نصرة دين الله، المجانب للهوى، أحد العلماء الصالحين، وعباد الله العارفين، الجامعين بين العبادة والورع والزهادة، المواظبين على وظائف الدين، واتباع هدي سيد المرسلين، محيي السنة والدين.

ووصفه في أول " شرح الأربعين " بالعلامة الحافظ أبي زكريا، قدس الله روحه، ونور ضريحه.

وأما في " الطبقات " فلم يذكر شيئا، بل قال: ذكرت أحواله موضحة في " شرح المنهاج ".

وقال الكمال الدميري في " شرحه للمنهاج ": الحبر الإمام، العلامة شيخ الإسلام، قطب دائرة العلماء الأعلام، محرر المذهب المتفق على إمامته وديانته، وسؤدده وسيادته، وورعه وزهادته، كان ذا كرامات ظاهرة، وآيات باهرة، وسطوات قاهرة، فلذلك أحيي الله ذكره بعد مماته، واعترف أهل العلم بتعظيم بركاته، ونفع الله بتصانيفه في حياته وبعد وفاته، فلا يكاد يستغني عنها أحد من أصحاب المذاهب المختلفة، ولا تزال القلوب على محبة ما ألفه مؤتلفة.

إلى أن قال: حتى فاق على أهل زمانه، ودعا إلى الله في سره وإعلانه، وكان يديم الصيام، ولا تزال مقلته ساهرة، ولا يأكل من فواكه دمشق، لما في ضمانها من الشبهة الظاهرة، ولا يدخل الحمام تنعما، وانخرط في سلك: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، وكان يقتات مما يأتيه من قبل أبويه كفافا، ويؤثر على نفسه الذين لا يسألون الناس إلحافا، ولذلك لم يتزوج إلى أن خرج من الدنيا معافى، وحج حجتين مبرورتين لا رياء فيهما ولا سمعة، وطهر الله من الفواحش قلبه ولسانه وسمعته.

وقال المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن دقماق الحنفي في تاريخه " نزهة الأنام ": الشيخ الإمام القدوة، العلامة الزاهد العابد، الناسك الخاشع، شيخ الوقت، فريد العصر، بركة الزمان، لم يكن في زمانه مثله في دينه وعلمه وعمله، وزهده وورعه، وكانت مقاصده جميلة، وأفعاله لله تعالى.

وقال الشهاب أبو العباس ابن الهائم في " البحر العجاج شرح المنهاج ": الشيخ الإمام، العلامة الحافظ، الفقيه النبيل، محرر المذهب ومهذبه، وضابطه ومرتبه. أستاذ المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، والسالك

---

(١) المنهل العذب الروي ص/٢٩

سبيل الأقدمين في العبادة، والورع والزهادة، والاقتداء بسيد المرسلين. ذو التصانيف الجامعة، المباركة النافعة.

وقال التقي أبو بكر الحصني في " شرحه للمنهاج ": الإمام العلامة، محرر المذهب وضابطه، أستاذ المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، سلك سبيل الأولين في الزهد والعبادة، تصانيفه تذهب دنس القلب وعناده، إلى أن قال: وعليه سكينة ووقار، وهيبة من العليم الجبار، الذي اصطفاه وجعله من الخيار. إلى أن قال: وناهيك به أنه قطب الوقت.

وقال الحافظ الشمس ابن ناصر الدين الدمشقي، في " التبيان لبديعة الزمان " له: الحافظ القدوة الإمام، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف السديدة، والمؤلفات النافعة المفيدة. كان فقه الأمة، وعلم الأمة، وأوحد زمانه تبحرا في علوم جمة، مع شدة الورع والزهادة، وكثرة الصلاح والعبادة، والقناعة بالعيش الأشخن، واللباس الأدثر، والقيام بالأمر المعروف والنهي عن المنكر. وكانت عليه هيبة ووقار باهر، حتى كان يخاف منه الملك بيبرس الظاهر.

وقال التقي ابن قاضي شهبة في " طبقات الشافعية " له: الفقيه الحافظ الزاهد، أحد الأعلام شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا، ولخص ترجمته من ابن العطار، وزاد يسيرا.

وقال في الألقاب: منها عمدة المتأخرين.

واستيفاء الكلام في هذا يعسر، وما تقدم فيه كفاية.

سلسلته في الفقه وأهمية معرفتها

فلنذكر سلسلة الفقه التي أوردها العلاء ابن العطار في ترجمته تبعا للشيخ، فإنه ذكرها في " تهذيب الأسماء واللغات "، وقال: إنها من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات، التي ينبغي للمتفقه والفقيه معرفتها، ويقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء له في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهله الأنساب، والوصلة بين العبد وربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم وشكرهم.". (١)

٥٣٣-"- فوكاس: الإمبراطور البيزنطي، توفي في السنة التي بعث بها النبي عليه الصلاة والسلام، ت ٦١٠ م

---

(١) المنهل العذب الروي ص/٤٤

– خديجة بنت خويلد: بن أسد بن عبد العزى الأسدية القرشية، أم القاسم، سيدة نساء العالمين في زمانها، أم المؤمنين، أول زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام، تزوجها قبل البعثة، كانت أكبر منه بـ ١٥ سنة، وآزرته بعد البعثة حتى توفيت، وهي أول من آمن به وصدقه قبل كل أحد، نص عز الدين بن الأثير على الإجماع على أنها أول من أسلم، كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة، من كرامتها عند النبي عليه الصلاة والسلام أنه لم يتزوج إمرأة قبلها ولم يتزوج عليها قط، كان زوجها الأول: أبو هالة بن زرارة التميمي، وزوجها الثاني: عتيق بن عابد بن عبد الله المخزومي، أولاد النبي عليه الصلاة والسلام كلهم منها، عدا إبراهيم بن مارية، وهي عمة الزبير بن العوام، وابنة عم ورقة بن نوفل، (ت ٣ ق. هـ = ٦٢٠ م)

– أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، والد علي رضي الله عنه وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه وناصره، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء، قام بحماية النبي عليه الصلاة والسلام من القتل فدعاه إلى الإسلام فامتنع خشية أن تعيره العرب بترك دين آبائه، قال الإثنى عشرية وأكثر الزيدية بأنه مسلم، وقالت (السلفية) وغيرها من الفرق الإسلامية بأنه مات على الكفر ولم يدخل الإسلام أبدا، (٣ ق. هـ = ٦٢٠ هـ)

بعد الهجرة

القرن الأول

– كلثوم بن الهدم: بن امرئ القيس العوفي الأوسي الأنصاري، صحابي، شيخ الأنصار، ت ١ هـ

– أبو أمامة أسعد بن زرارة: بن عدس النجاري الخزرجي، صحابي، أحد الشجعان الأشراف في الجاهلية والإسلام، من شيوخه: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عباس، من تلاميذه: الزهري وصدقة بن يسار ويحيى بن سعيد الأنصاري، (١ هـ = ٦٢٢ م)". (١)

٥٣٤–"قال الحميدي: أديب شاعر مشهور له جلاله وقدره، ومن شعره ما أنشد فيه أبو محمد بن علي بن أحمد قال: أنشدني بن الحسن المذحجي قال: أنشدني الأديب سليمان بن مهران في مجلس الوزير

---

(١) الوفيات والأحداث ص/٢٠

أبي الأصبغ عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر أبياتا منها:
خليلي ما للريح تأتي كأنها ... يخالطها عند الهبوب خلوق
(الجذوة ص١٩٨) .

٧٣- أبو عبد الله بن خلصة الضرير: أبو عبد الله بن خلصة الشذوني الداني. أحد العلماء بالكلام، وله حظ من النثر والنظام. ولكنه بالأئمة العلماء، أشبه منه بالكتاب والشعراء، وقد مرت بي له أشعار يشير بها إلى البديع، ويذهب فيها إلى التصنيع. وقال ابن الآبار في التكملة: وقرأت أن في ديوان شعره قصيدة له على روي الراء يهنئ فيها المقتدر أحمد بن سليمان بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨ (الذخيرة ٣: ٣٣٢) .

٧٤- أبو مروان بن غصن الحجاري: اسمه عبد الملك ابن غصن الخشني من أهل وادي الحجارة، لقي أبا الوليد يونس بن عبد الله القاضي وحدث عنه بمقاتله حنش الصنعاني في قرطبة، وكان فقيها أديبا شاعرا منظوم ومنثور، وكانت وفاته بغرناطة سنة ٤٥٤ (الذخيرة ٣: ٣٣١) .

٧٥- أبو علي الإدريسي بن اليماني: قال بن بسام: (ويابسة من الجزائر الشرقية على سمت مدينة دانية من الأندلس. وأخبرت أن أصله من قسطلة الغرب، من عمل شنت مربة ابن هارون، وبدانية قرأ، ونشأ، وصار شعره سمر النادي وتعلة الحادي. وطفق يتردد على ملوك الطوائف بالأندلس. وكان كلما قال قصيدة لم يضرب عليها حجابا، ولا ضمنها كتابا حتى يأخذ بها مائة دينار، وقد سأله عباد في بعض رحله إليه، أن يمدحه بقصيدة يعارض بها قصيدته السينية التي مدح بها آل حمود فقال له: إشارتي مفهومة، وبنات صدري كريمة، فمن أراد أن ينكح بكرها. فقد عرف مهرها. وكانت وفاته سنة ٤٧٠. (الذخيرة ٣: ص٣٣٦) .

٧٦- أبو الأصبغ بن أرقم: عبد العزيز بن محمد بن أرقم النميري الواداياشي، سكن المرية وأقام بدانية مدة عند إقبال الدولة علي بن مجاهد ثم صار إلى المعتصم محمد بن صمادح، وكان من وجوه رجاله ونبهاء أصحابه، وقد توجه عنه رسولا إلى المعتمد بعد٤٦٠، بصحبة أبي عبيد البكري والقاضي أبي بكر بن صاحب الأحباس، وله (الأنوار في ضروب الأشعار) ثم اختصره وسماه (الأحداق) توفي في إمارة المعتمد بن عباد. (الذخيرة ٣: ٣٦٠) .

٧٧- أبو جعفر بن جرج: قال ابن بسام: وكان أبو جعفر وقته أحد الأعلام، وفرسان الكلام، وحل أيام ملوك الطوائف بافقنا من الدول، محل الشمس من الحمل. يذكر ابن الأبار (التحفة: ٦١) أن بيت بني

جرج من بيوتات قرطبة النبيهة، وأن أصلهم من البيرة، وقد ترجم لأبي جعفر عبد الله بن محمد منهم – ٥٧٥) ، وهناك أبو جعفر ثان اسمه أحمد بن عتيق بن جرج الذهبي، وهو متأخر الوفاة (٦٠١–) ، وأبو جعفر المترجم به هنا، وكان وزيرا لابن عمار لما ثار بمرسية (الذخيرة ٣: ص٤٤٩) .

٧٨– أبو الفضل بن حسادي الإسلامي: هو أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي بن اسحق. كان جده حسداي بارعا في الثقافة الإسرائيلية ونال حظوة عند الحكم بن الناصر وجلب إلى مكتبته كثيرا من ذخائر التراث اليهودي بالمشرق، أديبا بارعا ونشأ ابنه أبو الفضل حسداي في بيئة علمية أدبية، فظهر نبوغه فيها، ويقول صاعد الأندلسي عنه في طبقات الأمم ص١٠٠ من بيت أشراف اليهود بالأندلس من ولد موسى النبي عليه السلام أحكم العربية ونال حظا كبيرا من الشعر والنثر وبرع في علم العدد والهندسة والنجوم ... ثم يقول فارقته سنة ٤٥٨هـ (الخريدة ٢: ٤٨٠) ٧٩– أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي من أهل جزيرة شقر Alcira من أعمال بلنسية شاعر مجيد من أشهر وصافي الطبيعة في الشعر العربي، حتى شعره في الرثاء لم يخل من وصف الطبيعة، لم يتكسب يشعره، ولم يتزوج، ويتأنق في صياغة شعره، كما يتأنق في صياغة نثره، ولد سنة٤٥٠ وتوفي سنة ٥٣٣هـ (الخريدة ٢:١) ٨٠– أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة:". [1]

٥٣٥–"وهب أنها بالسحر أبلت محبها ... ومزقت الأحشاء تمزيق باضع

أليس لكل العاشقين توجع ... وتقطيع أكباد وهطل مدامع

على تلك التي إن مت من طول هجرها ... حييت بكتب من تحارير بارع

هو العالم الكشاف عن كل غمة ... هو الجحفل النحرير باني المصانع

تلذذ إذا أنصت صفو علومه ... تلذذ صب بالحمام السواجع

كأن تقارير العفيف جواهر ... وأصدافها السماع أهل المناصع

إذا مشكل أدجى وأظلم ليله ... بدا رأيه مثل البروق اللوامع

بدا مثل بدر أذهب الحندس الذي ... تحاريه شهب للعقول السواطع

سمي تحلى بالمكارم والعلا ... إلى طرق الخيرات خير مسارع

علي عفيف بالفخار مسربل ... تقي نقي العرض عذب المشارع

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة ص/٦٣

وأنت الذي للعز سهد جفنه ... وأرقه من نائم الطرف هاجع

وأين الذي يرضيه وطء بسيطه ... ومن ذا الذي يرضيه وهم المطالع

أرى كل طود للمكارم جامع ... وأنت من الأطواد (جمع الجوامع)

وتقدم لخطة قضاء المحلة المنصورة في أواخر رجب الأصب سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف فسافر مع الأخوين المشيرين الثاني والثالث وكانا يشكران منه حسن المعاشرة، ثم تقدم لخطة الإفتاء فصار مفتيا خامسا يوم الأحد الخامس عشر من شعبان الأكرم سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين، واقتصر على خطته بحيث أنه لم يقض بين اثنتين وكان عالما ثبتا فاضلا تقيا حسن الإلقاء بعيدا عن التكلف، محافظا على مروءته، لم يطرق الأبواب ولم يقم في بيته على السائليلن حجاب، كثير الأاة والترنم حتى في تلاوته وإقرائه، كامل العفة ونظافة الثياب لم يتزوج قط، تقدم لمشيخ ة المدرسة المنتصرية بعد أن هاجر شيخنا الشيخ الحاج عبد الله الدراجي إلى المدينة المنورة وحضر الأمير في أختامه ولم يتصنع فيها البتة، ومع ذلك كانت أختامع محررة تقع فيها المباحثات من الحاضرين متخلقا بأخلاق الصالحين من القناعة مع سعة ذات يده، خرج من بيته في اشتداد القيظ فنادى على تابع له وأيقظه من نومه وأمره برفع ما توسده فإذا تحته حية عظيمة فقتلها ورجع إلىبيته.

وصدر له الإذن أولا بالنيابة عن أيمة جامع الزيتونة عند تعذرهم ثم تقدم عليه وعلى من قبله إماما ثالثا الشيخ صالح النيفر ثم قدمه المشير محمد الصادق باشا باي إماما ثالثا في الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف، ثم قدمه جليفة للشيخ محمد الشريف أواخر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف فزان المحراب والمنبر بحسن تلاوته وتأثير مواعظه التي تخشع بسماعها القلوب وكان مع ذلك إماما بجامع الزيتونة الأصغر خارج باب البحر يقيم به الجمعة والعيدين.

ولما توفي الشيخ محمد البنا صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ الطاهر ابن عاشور صار مفتيا ثالثا، ولما توفي الشيخ صالح النيفر بعد تقدمه للرئاسة صار مفتيا ثانيا.

وكان مع خططه المذكورة مواظبا على التدريس لا يتخلف عن دروسه إلا بالمانع الأكيد وقد قرأ كتبا كثيرة وانتفع به خلق عظيم، ومع كثرة دروسه لم يسمح لي الوقت بأخذ كثير عنه وإنما قرأت عليه نبذة من آخر الشفا للقاضي عياض وحضرت ختمه ونبذة من أول صحيح مسلم في مدة راحة المصيف وحضرت أختامه بالمدرسة.

ولم يزل على كما للاته ثنيان الفتوى والإمامة إلى أن توفي في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة

١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف، ودفن بالزلاج عليه رحمة الله وقد رثاه العالم الشاعر الشيخ سالم بوحاجب بقوله: [الكامل]

بتسابقي ذي الدار هل من دار ... إن المنية غاية المضمار

وفي الترتيب السبق لقاء مح ... توم الردى بالبدء بالأخبار

مثل الذي قد صار هذا الرمس من ... بركاته متيم الزوار

الفاضل الحبر الهمام المرتضى ... بتقى وعلم منبر الأبرار

ذو همة أضحى اسمه وصفاته ... وكست معارفه برود وقار

ونزاهة قد صدقت تلقيبه ... باسم العفيف جماع كل فخار

لله دوحة علمه كم أثمرت ... نفع الورى كل على مقدار

وفروعها دوحا غدت وتفرعت ... منها فروع جمة الأثمار

أبمثل هذا مات لا بل إنما ... غابت مشاهده عن الأبصار". (١)

٥٣٦-"فجرى بينه وبينهم حملات حربية، ووقعات شامية ومصرية، وكم من نوبة قدرموه عن قوس واحدة، فينجيه الله. فإنه دائم الابتهال، كثير الاستغاثة، والاستعانة به قوى التوكل، ثابت الجأس، له أوراد وأذكار يدمنها بكيفية وجمعية. وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء، ومن الجند والأمراء ومن التجار والكبراء، وسائر العامة تحبه؛ لأنه منتصب لنفعهم ليلا ونهارا، بلسانه وقلمه.

وأما شجاعته: فبها تضرب الأمثال، وببعضها يتشبه أكابر الأبطال. ولقد أقامه لله تعالى في نوبة قازان. والتقى أعباء الأمر بنفسه. وقام وقعد وطلع، ودخل وخرج، واجتمع بالملك - يعني قازان - مرتين، وبقطلوا شاه، وبولاى. وكان قيجق يتعجب من إقدامه وجرائته على المغول.

وله حده قوية تعتريه في البحث، حتى كأن ليث حرب. وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته. وفيه قلة مدارة، وعدم تؤدة غالبا، والله يغفر له. وله إقدام وشهامة، وقوة نفس توقعه في أمور صعبة، فيدفع الله عنه.

وله نظم قليل وسط، ولم يتزوج، ولا تسرى، ولا له من المعلوم إلا شيء قليل. وأخوه يقوم بمصالحه، ولا يطلب منهم غذاء ولا عشاء في غالب الوقت.

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف ص/٢٥٩

وما رأيت في العالم أكرم منه، ولا أفرغ منه عن الدينار والدرهم، لا يذكره، ولا أظنه يدور في ذهنه. وفيه مروءة، وقيام مع أصحابه، وسعي في". (١)

٥٣٧-"محمد إمام العبد

- ١٣٣٩ هـ / - ١٩٢٠ م

محمد إمام العبد.

شاعر مصري، آية في الظرف، أجاد الشعر والزجل، سوداني الأصل، فاحم اللون، ممتلئ الجسم طويل القامة، بيع أبواه في القاهرة، وولد ونشأ ومات فيها، وكان هجاءا مقذعا في زجله، وديعا دمثا خفيف الروح في خلقه، تعلم في إحدى المدارس الابتدائية، ولم يتزوج، واتصل بالشيخ محمد عبده ورثاه بقصيدة مطلعها:

فداك أبي لو يفتدى الحر بالعبد!

وكان خطيبا مفوها، تجري النكتة في بيانه فلا يمل سماعه، عاش نحو ٥٠ عاما أو دونها، وانهمك في كل موبقة، ومرض قبل موته بضعة أشهر، له أزجال كثيرة في وصف ألعاب الكرة وغيرها، وكان (كابتن مصر) إلى سنة ١٩٠٠م، ثم انصرف عن اللعب وعكف على الأدب والكتابة في الصحف وأخباره مع حافظ وشوقي ومطران ومعاصريهم كثيرة.". (٢)

٥٣٨-"مير أحمد كاشف الغطاء

- ١٢٨٥ هـ / - ١٨٦٨ م

مير أحمد بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء.

توفي في العقد الثالث من عمره ولم يتزوج.

وله شعر في تهنئة أخيه الشيخ محمد رضا عند توليه الزعامة الروحية، ونيله المرجعية العامة.". (٣)

---

(١) معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية ص/٢٤

(٢) معجم الشعراء العرب ص/٢٠١١

(٣) معجم الشعراء العرب ص/٢٢١٣